

NEAL

SHUSTERMAN

متفكك

What if
your parents
could unwind
you?

Unwind

الكتاب الأول

ترجمة:
إمتهان محمود

Neal Shusterman

Unwind

ترجمة

إمتنان محمود

“ لو كان عدد أكبر من الناس متبرعين بالأعضاء, فالتفكير لم يكن سيحدث أبدا”

_ الأدميرال

"قانون الحياة"

الحرب الأهلية الثانية.. تعرف أيضا بحرب "هيرتلاند", كانت صراع طويل ودموى على قضيه واحده فقط.

لإنهاء الحرب, مجموعة من التعديلات الدستورية عُرفت بقانون الحياة تم تمريرها

تلك التعديلات أَرْضت جيوش كلا من "أنصار الحياة" و "أنصار الاختيار"

ينص قانون الحياة على :

الحياة الإنسانية لا يتم مسها منذ لحظة الحمل حتى وصول الطفل لعمر الثالثة عشر. لكن, بين أعمار الثالثة عشر و الثامنة عشر, الوالد قد يختار أن "يقتل" طفله بأثر رجعي .. بشرط ألا تنتهي حياة ذلك الطفل حرفيا.

العملية التى ينتهى بها الطفل و مع ذلك يبق حيا تسمى التفكيك.

التفكيك, الآن.. هو سلوك شائع و مقبول فى المجتمع.

الجزء الأول

الثلاث نسخ

”أنا لم أكن سأصبح ذات أهمية على أية حال, لكن الآن.. من وجهه نظر إحصائي.., فيوجد فرصة أكبر أن جزء منى سيتجه ليصبح عظيما فى مكان ما فى العالم .
أنا أفضل أن أكون عظيما جزئيا على أن أكون عديم الجدوى كليا“!..

سامسون وارد

1- كونر

“يوجد أماكن تستطيع الذهاب إليها”، أخبره (آريانا) ،
“و شخص فى ذكائك لديه فرصة جيدة للنجاه حتى الثامنة عشر”!

كونر ليس متأكد تماما, لكن النظر إلى عيني آريانا يجعل شكوكه تذهب بعيدا.. و
إن كان للحظة.

عيناها بلون البنفسج بخطوط رصاصيه.. يالها من عبدة للموضة ! ..
دائما تحصل على أحدث حقن الصبغات ما أن تكون صحيحه.

كونر لم يكن يوما كذلك... دائما أبقى عيني به اللون الذى جاء به.. بنى.
حتى أنه لم يحصل على وشوم, كالتى يحصل عليها العديد من أطفال تلك الأيام
فى صغرهم!....

اللون الوحيد الذى على بشرته هو السمار الذى تأخذة من شمس الصيف, لكن
الآن, فى نوفمبر.. تلك السمره اختفت منذ أمد.
يحاول ألا يفكر فى حقيقه أنه لن يرى ذلك الصيف مجددا, على الأقل ليس
ك"كونر لاستر" .. مازال لا يصدق أن حياته تُسرق منه فى عمر السادسة
عشر!..

عيني آريانا البنفسجيه تبدأ تلمع عند امتلائهما بالدموع.. التى تنسال على خديها
حينما ترمش .

"كونر, أنا أسفه جدا"... و تحضنه...

للحظة يبدو كل شئ بخير, كأنهما وحدهما على الأرض, لتلك اللحظة شعر كونر
بأنه لا يُقهر, لا يُمس.. لكنها تتركه.
تمر اللحظة, و العالم يعود من حوله!..

مره أخرى يشعر بطنين الطريق السريع أسفلهم, بينما تمر السيارات.. غير مدركه أو مهتمه بوجوده هناك! مره أخرى هو فقط فتى مؤثر, ينقصه أسبوع, .. على التفكك.

تلك الأشياء الناعمة المليئه بالأمل التى تقولها آريانا لا تساعد الآن, بالكاد يسمعها من اندفاع السيارات.

هذا المكان الذى يختبئان فيه من العالم, هو أحد تلك الأماكن الخطيره التى تجعل البالغين يهزرو رؤوسهم, ممتنين أن أبنائهم ليسو أغبياء بما يكفى ليتسكعوا على حافه معبر على الطريق سريع!.

لكونر, الأمر ليس متعلق بالغباء, أو حتى التمرد.. الأمر يتعلق بالشعور بالحياة, فالجلوس على تلك الحافه, مختبئا وراء إشاره الخروج هو أكثر مكان يشعر فيه بالراحه ..

بالتأكيد, خطوه واحده خاطئه و يصبح مقتولا على الطريق.
لكن بالنسبه لكونر.. الحياة على الحافه, هى الوطن.

لم يُحضر أى فتيات أخريات هنا, مع أنه لم يخبر آريانا بذلك.
يغلق عينيه, ليشعر بتذبذبات الطريق, كأنها تنبض فى عروقه.. كجزء منه.
كان هذا المكان دوما مكان جيد للهرب من شجاراته مع والديه, أو حينما يشعر انه يغلى..

لكن الآن, كونر يتعدى الغليان, يتعدى حتى الشجار مع والده أو والدته!
لا يوجد ما يتشاجر حوله, لقد وقع والديه الأمر .. انها صفقه منتهيه!

“يجب أن نهرب” تقول آريانا: “لقد سئمت كل شئ أيضا, عائلتى, المدرسة.. كل شئ, قد أصبح أول* ولا أنظر خلفى أبدا”

كونر يتمسك بالفكره, فكره أنه سيصبح أول وحده ترعبه!, هو قد يصطنع

خارجيا واجهه قويه... قد يتصرف كفتى سئ فى المدرسه.. لكن الهروب وحده؟
لا يعلم حتى إن كان يمتلك الشجاعه ؟ !
لكن لو أتت آريانا فهذا مختلف, هذا ليس .. وحده.

"هل تعنين ذلك؟", آريانا تنظر إليه بعينيها الساحرتان,
"بالتأكيد, بالتأكيد أعنى ذلك, ممكن أن أترك هذا المكان, لو طلبت منى ذلك"
كونر يعلم ان هذا شئ مهم, الهرب مع متفكك... هذا التزام, حقيقه أنها قد تفعلها
تحركه بما يفوق الوصف, يُقبلها..
و بالرغم من كل شئ يحدث فى حياته, كونر يشعر فجأه أنه أكثر إنسان
محظوظا فى العالم..
يحتضنها, ربما أكثر من اللازم, لأنها تلوت, يكافح رغبته و يتركها.. تبتسم فى
وجهه: "أول... ماذا تعنى على أية حال؟"

"انه مصطلح عسكري قديم او شئ مشابه", يقول كونر: " انها تعنى غائب بدون
عذر"

فكرت آريانا فى الأمر, "همم بل أقرب الى عائش دون محاضرات"*
أخذ كونر بيدها, و حاول بصعوبه ألا يضغط عليها بشده... قالت أنها ستذهب لو
طلب منها!..

فقط الآن أدرك انه لم يطلب منها بعد..

"هلا أتيتى معى , آريانا؟"

تبتسم آريانا و تومئ : "بالتأكيد, بالتأكيد سأفعل."

والدى آريانا لا يعجبهم كونر, (عرفنا دائما أنه سيكون متفكك) , يكاد يسمعهم يقولون ذلك, (كان يجب عليك البقاء بعيدا عن ذاك الفتى ,فتى لاستر!) لم يكن يوما (كونر) لديهم, كان دائما (فتى لاستر). لأنه كان يدخل و يخرج من المدارس التأديبيه يعتقدوا أن لديهم الحق فى الحكم عليه..مع ذلك, حينما يمشى معها تلك الظهيره... يقف بمسافه عن باب منزلها, مختبئا خلف شجره بينما تدخل.

قبل أن يتجه للمنزل, يفكر كيف أن الاختباء سيصبح منذ الآن, طريقه للحياة لكليهما.

المنزل...

كونر يتسائل كيف يمكن أن يطلق على هذا المكان الذى يعيش فيه " منزل " ؟ ,
فى حين أنهم على وشك طرده, ليس فقط من المكان الذى ينام فيه, لكن أيضا من
قلوب هؤلاء اللذين من المفترض أن يحبوه!

والده يجلس على كرسى, يشاهد الأخبار بينما يدخل كونر: مرحبا, والدى..
يشير والده إلى بعض المذابح العشوائيه فى الأخبار: "المصفقون مجددا."
"ماذا ضربو هذه المره؟"

" لقد فجرو أسطول بحرى قديم شمال مول آكرون*"
"هممم" يقول كونر: " و تعتقد أنه سيكون لديهم ذوق أفضل"
"لا أجد ذلك طريفا!"

والدى كونر لا يعلمان بمعرفته أنه سيصبح متفكك, لم يكن من المفترض أن
يكتشف... لكن كونر كان دائما جيد فى تحرى الأسرار.
منذ ثلاثه أسابيع, بينما كان يبحث عن دباسه فى مكتب والده وجد تذاكر طيران
للباهاماس, سيذهبون لرحله عائليه فى عيد الشكر.. لكن, يوجد مشكله واحده!
وجد فقط ثلاث تذاكر, والده, والدته, أخيه الصغير..
لا يوجد تذكره له!
فى بادئ الأمر اعتقد ان التذكره فى مكان آخر, لكن كلما فكر فى الأمر , كلما بدا
الأمر خاطئا!

لذا بدأ كونر بالتعمق فى البحث بينما والديه خارج المنزل, و وجده, أمر التفكيك.
 تم توقيعه بالطريقه الثلاثيه القديمه,
 النسخه البيضاء كانت مخفيه بالفعل.. مع السلطات,
 النسخه الصفراء ستصاحب كونر للنهايه,
 و النسخه الورديه ستبقى مع والديه كدليل على ما فعله ..
 ربما سيبروزوها و يعلقوها بجانب صورته فى الصف الأول!

التاريخ على الورقه كان اليوم الذى يسبق رحله الباهاماس, سيكون فى طريقه
 ليتفكك, و هم سيذهبو فى رحله ليشعرو بالتحسن بخصوص هذا الأمر!..

عدم عداله الموضوع جعل كونر يريد أن يكسر شيئاً .. جعله يريد أن يكسر
 العديد من الأشياء .. لكن لم يفعل! لمره, تحكم بأعصابه,
 و بجانب بعض القتالات المدرسيه التى لم تكن خطأه ..
 أبقى مشاعره مخفيه .. أبقى ما عرفه لنفسه.

الجميع يعلم أن أمر الفك غير رجعى.. فالصراخ و الشجار لن يغيروا شئ!
 علاوه على ذلك.. فقد وجد فى معرفه سر والديه سُلطه ما .
 الآن الضربات التى يستطيع أن يوجهها لهم أكثر فعاليه بكثير.

مثل اليوم الذى أحضر ورود لوالدته, و بكت لساعات..
 مثل علامه بى +* الذى حصل عليها فى امتحان العلوم, أفضل علامه حصل
 عليها فى العلوم, أعطاه لوالده, الذى نظر إليها و اختفى اللون من وجهه.

“أترى يا والدى, درجاتى تتحسن, فى نهايه الفصل الدراسى قد أستطيع أن أرفع
 علاماتى الى آيه”*

بعد مرور ساعه, كان والده جالسا على كرسى ممسكا بورقه الاختبار, محدقا فى
 الحائط, بوجه خال من التعابير!..

حافز كونر كان بسيط: اجعلهم يعانون, اعلمهم لبقية حياتهم مدى فظاعه الخطأ الذى ارتكبه.

لكن , لم يكن هناك حلاوه لانتقامه...

الآن...بعد ثلاثه أسابيع من تذكيرهم بما فعلوه, لم يشعر بالتحسن أبدا. رغما عن نفسه, بدأ يشعر بالسوء على والديه, و هو يكره شعوره بتلك الطريقه. "هل فوت العشاء؟"

والده لا ينظر بعيدة عن التلفاز: "تركت أمك طبقا لك "

يتجه كونر للمطبخ, و فى منتصف طريقه يسمع : "كونر"

يلتفت ليرى والده ينظر إليه, لا ينظر فقط بل يحدق...

(سيقول لى الآن) يفكر كونر, (سيقول لى أنهم وقعوا الأمر, و ينهارو بكاءا, و سيبدأ فى التحدث عن مدى أسفه لهذا الأمر كله)

إن فعل, كونر ربما يقبل اعتذاره, ربما حتى يسامحه !
ثم يخبره انه لا يخطط أن يكون موجودا هنا حين تصل شرطه الأحداث ليأخذوه بعيدا..

لكن فى النهايه, كل ما قاله والده هو : "هل أوصدت الباب حين دخلت؟"
"سأفعل الآن"

و ذهب كونر ليوصد الباب, ثم ذهب لغرفته.
ليس جائعا بعد الآن لأيا ما كان الذى تركته له والدته....

فى الثانىة صباحا اكتسى كونر بالسواد, و ملأ حقيبه ظهرة بالأشياء المهمه بالنسبه له, مازال لديه مساحه لثلاث غيارات أخرى, ..
يجد الأمر مذهب, حين يأتى الأمر لذلك, كيف أن أشياء قليله فقط تستحق الأخذ.

ذكريات غالبا ... تذكارات بالوقت قبل أن تصبح الأمور بهذا السوء بينه و بين والديه, بينه و بين بقيه العالم!

استرق النظر الى غرفه أخيه, و فكر فى إيقاظه ليقول وداعا ثم عدل عن ذلك , ليست فكرة جيدة.
بصمت تسلل خلال الليل, لا يستطيع أخذ دراجته, لأنه أوصلها بجهاز تعقب.
فهو لم يحسب للحظه أن سارق دراجته قد يكون هو.. مع ذلك فأريانا لديها دراجات لكليهما.

منزل أريانا يبعد عشرون دقيقه مشيا لو أخذ الطريق المعتاد .
أحياء ضواحي أو هيو لا تملك شوارع فى خطوط مستقيمه, لذا يأخذ الطريق المباشر, عبر الغابة و يصل هناك فى عشر دقائق.

الأنوار فى منزلها مطفأه.. هو توقع ذلك, سيكون مثير للريبه لو بقت مستيقظه طوال الليل, الأفضل أن تدعى انها نائمه, حتى لا تثير الشكوك!
يحافظ على المسافه بينه و بين المنزل..

فناء المنزل و الشرفه الأماميه مزودين بأضواء حساسه للحركه تضئ حينما يتحرك أى شئ فى مداها, غرضها أن تخيف الحيوانات البريه و المجرمين ,
والدى أريانا مقتنعين أن كونر من ضمن الفصيلتين.

يُخرج هاتفه و يطلب الرقم المألوف لديه .
من حيث يقف فى الظلال, فى طرف فناء المنزل الخلفى, يستطيع سماع هاتفها

يرن فى غرفتها بالدور العلوى.
يغلق الخط بسرعه و يغوص أبعد فى الظلال, خوفا أن يكون والديها ينظران من نافذتهما

(فى ماذا تفكر؟ آريانا كان يجب أن تترك هاتفها على وضع الاهتزاز!!..)

يتحرك بحركه قوسيه واسعه حول طرف الفناء الخلفى, واسعه بما يكفى حتى لا تثير الأضواء, بالرغم من إضاءه أحد الأضواء حين يدوس على الشرفه الأماميه.. فقط غرفه نوم آريانا تواجه هذا المكان

تأتى للباب بعد عده دقائق, فاتحه إياه ليس واسعا بما يكفى لتخرج ولا ليدخل كونر...

"مرحبا, هل انتى مستعده؟" يسأل كونر ,

من الواضح انها غير مستعده, ترتدى رداء فوق بيجاما من الستان ,

"أنتى لم تنسى.. أليس كذلك؟"

"لا, لا, لم أنس"

"اذا فلتسرعى, كلما أسرعنا بالخروج من هنا كلما كنا فى وضع متقدم قبل أن يعرف أحد باختفائنا" ..

"كونر.. " تقول آريانا: "الأمر أنه, ..."

و الحقيقة تكمن هنا مباشرة, فى صوتها, فى الطريقه التى تجد بها الصعوبه حتى فى نطق اسمه.

رجفه الاعتذار تتعلق فى الهواء كالصدى, ليس عليها أن تقول أى شئ بعد ذلك, لأنه يعلم! لكن يتركها تقولها على أيه حال, لأنه يرى كيف أن الأمر صعب عليها, و هو يريد أن يكون كذلك, يريد أن يكون.. أصعب شئ تفعله فى حياتها.

"كونر, أنا حقا أريد الذهاب, حقا.. لكنه فقط وقت سئ بالنسبه لى, اختى

ستتزوج, و انت تعلم انها اختارتنى لأكون وصيفتها .. ثم هنالك المدرسه"

"أنتى تكرهى المدرسه, قلتى انك ستتركى الدراسه حين تصبحى فى السادسة

عشر"

"تجريب شئ آخر, يوجد فرق"

"إذا, لن تأتي؟"

"أريد ذلك, حقا أريد أن آتى معك... لكن لا أستطيع"

"إذا فكل شئ تكلمنا عنه كان مجرد كذب

"لا" قالت آريانا: "لقد كان حلم.. و الواقع وقف فى طريقنا, هذا كل ما فى الأمر ,

و الهرب بعيدا لا يحل شئ!"...

"الهرب بعيدا هو الوسيله الوحيديه لإنقاذ حياتى" و يخفض صوته همسا.., "أنا

على وشك أن التفكك فى حاله نسيتى الأمر".

تلمس خده بلطف: "أنا أعلم , لكن أنا لا"....!

يضئ نور أعلى الدرج, و غريزيا تغلق آريانا الباب مسافه بضع بوصات..

"آرى؟" يسمع كونر والدتها تقول: "ما الأمر؟ ماذا تفعلين عند الباب؟",

يبتعد كونر عن مسار رؤيتها, و تلتفت آريانا و تنظر لأعلى السلالم,

"لا شئ يا أمى, اعتقدت أنى رأيت قيوط* من نافذتى و أردت أن أتأكد أن القطط

ليست بالخارج, ".

"القطط بالأعلى عزيزتى ,اغلقى الباب و ارجعى للنوم"

"إذا أنا قيوط!", يقول كونر

"ششش, تقول آريانا بينما تغلق الباب تاركة فتحه ضئيله, و كل ما يستطيع رؤيته

هو زاويه وجهها و عين بنفسجيه واحده,"

"سوف تهرب, أنا أعلم أنك ستفعل, اتصل بى عندما تكون فى مكان آمن."

ثم تغلق الباب.

يقف كونر لأطول وقت, حتى تنطفئ أضواء حساسات الحركة..فكونه وحيدا لم يكن جزءا من خطته, لكن أدرك انه كان يجب أن يكون !

فمنذ اللحظة التي وقع والديه تلك الأوراق,
كونر كان وحيدا.

لا يستطيع أن يستقل القطار, ولا الحافلة, بالتأكد لديه ما يكفي من المال, لكن لا شئ سيتحرك قبل الصباح, و حينها.. سيبحثوا عنه فى كل الأماكن المحتمله.

فالهاربون من التفكير شائعين جدا فى تلك الأيام, لدرجه أنهم خصصو فرق كامله من شرطه الأحداث مختصه فقط بإيجادهم . فالشرطه حولت الأمر إلى فن!

هو يعلم أنه سيقدر أن يختفى فى المدينه, يوجد العديد و العديد من الأوجه , أنت لا ترى نفس الوجه مرتين!.
و يعلم أنه قد يختفى فى الريف أيضا, حيث الناس قله و متباعدين عن بعضهم. قد يُنشئ ملجأ فى حظيره قديمه ولا أحد سيفكر بالنظر.
لكن حينها أدرك كونر شيئا ,

الشرطه بالتأكد فكرت فى تلك الأمور, بل من المحتمل أنهم جعلو كل الحظائر القديمه كأفخاخ الفئران, تصطاد الأطفال شاكلته..
أو ربما هو فقط يعانى من الشك المفرط!
لا, كونر يعلم أن موقفه يستدعى الحذر, ليس فقط الليله.. لكن للسنتان القادمتان ,!
و ما أن يصبح فى الثامنه عشر, فلا منزل لديه ..
بالتأكد يمكنهم حبسه فى السجن , لكن لا يستطيعو تفكيكه.
النجاه لتلك الفتره هى الخدعه...

بالقرب من الطريق السريع يوجد استراحه تقف فيها الشاحنات طوال الليل.. هناك حيث يذهب كونر.

يحسب أنه سيستطيع أن ينسل في صندوق احد الشاحنات ذات الثمانية عشر عجله, لكن سرعان ما يدرك أن سائقي الشاحنات يبقو صناديقهم مقفوله. يشتم نفسه لعدم تفكيره مسبقا مليا ووضع ذلك في الحسبان!... فالتفكير مسبقا لم يكن يوما أحد نقاط قوه كونر, لو كان, فغالبا لم يكن سيدخل في المواقف العديده التي أصابته كالطاعون على مدار السنوات السابقة .. مواقف جعلته يحصل على تصنيفات كـ " مضطرب" و " في خطر", و أخيرا التصنيف النهائي .. متفكك!

يوجد حوالى عشرون شاحنه مصفوفه, و عشاء مُضاء بقوه حيث يتناول الطعام دسته من سائقي الشاحنات. انها الثالثه و النصف صباحا , فالسائقون على ما يبدو لديهم ساعتهم البيولوجيه الخاصه!.

كونر يشاهد و ينتظر, ثم على حوالى الساعه الرابعه إلا ربع .. دخلت سيارة دوريه بصمت في موقف الشاحنات. لا أنوار.. لا صافره انذار .. ببطئ تلف الموقف كسمكه قرش تستعد للهجوم. كونر يعتقد أن بإمكانه الاختباء.. هذا حتى يرى سياره دوريه أخرى تركن.. يوجد أضواء عديده في الموقف, فلا يمكن لكونر أن يختبئ في الظلال , و لا يستطيع أن يفر دون أن يتم رؤيته في ضوء القمر الساطع! سياره دوريه تقترب من نهايه الموقف... بعد ثانيه مصابيحها الأماميه ستكون على كونر, يتدحرج أسفل أحد الشاحنات.. و يدعو ألا تكون الشرطه قد لمحته,

يشاهد بينما عجلات سياره الدوريه تدور ببطء و تتجاوز ه .

على الناحية الأخرى من الشاحنة ذات الثمانية عشر عجلة, سياره الدوريه الثانيه
تمر فى الاتجاه المعاكس ,

(ربما هذا تحقق روتينى), يفكر كونر, (ربما هم لا يبحثو عنى), كلما يفكر فى
الأمر, كلما أقنع نفسه أنه صحيح.

لا يمكن أن يعلموا أنه قد ذهب بالفعل, !

والده ينام كجذع شجره, و والدته لا تطمئن عليه فى الليل بعد الآن.

مع ذلك, فسيارات الشرطه تدور...

من موقعه أسفل الشاحنه, كونر يرى باب السائق لشاحنه أخرى يُفتح.. لا, انه
ليس باب السائق, انه باب غرفه النوم الصغيره وراء كابينه السائق..

و يخرج السائق, يتمدد, و يتجه ناحيه حمامات الموقف, تاركا الباب مفتوحا!
يتخذ كونر قرار فى أقل من اللحظه, و يسرع كالطلقه من مكان اختبائه,

نحو تلك الشاحنه..

تنزلق الحصوات الناعمة تحت قدميه بينما يركض, لم يعد يعرف أين توجد
سياره الشرطه, لكن لا يهم..
لقد ألزم نفسه بتلك القرارات, و يجب أن يعرف نهايتها!

بينما يقترب من الباب, يرى مصابيح أماميه تدور, على وشك أن تلتفت نحوه,
يفتح باب غرفه نوم السائق ,
يسرع بنفسه فى الداخل ,
و يسحب الباب وراءه...
يجلس على سرير_ليس أكبر من سرير أطفال_ و يلتقط أنفاسه ..
ما هى خطواته التاليه؟
سيعود السائق ,...
كونر لديه خمس دقائق إن كان محظوظا ,
و دقيقه واحده إن لم يكن!..

ينظر أسفل السرير, يوجد مساحه هناك حيث يمكنه الاختباء, لكنها محجوزه
بحقيبتين ضد المطر ممتلئتان بالملابس .. يمكن أن يسحبهم, يحشر نفسه و
يعيدهم لوضعهم أمامه.. السائق لن يعرف أنه هناك! .

لكن قبل حتى أن يحرك الحقيه الأولى, ينفتح الباب...

كونر يقف هناك .. غير قادر على التصرف بينما يمد السائق يده للوصول
لمعطفه.. و يراه.

"ووه, من أنت؟ و ماذا تفعل هنا فى شاحنتى بحق الجحيم؟",
سياره شرطه تحركت ببطء خلف السائق,
"أرجوك", يقول كونر بصوت حاد كالذى كان لديه قبل أن ينضج صوته..
"أرجوك لا تخبر أحد, يجب أن أخرج من هذا المكان",

يفتح حقيبته , و يتحسس بداخلها , و يسحب رزمه من النقود من محفظته
 "أتريد نقود؟ لدى نقود, سأعطيك كل ما لدى"...

"لا أريد نقودك", يقول السائق.

"حسنًا... ماذا اذا ؟" !

حتى فى الضوء الخافت... فلا بد أن السائق يستطيع رؤيه الذعر فى عيني
 كونر, لكنه لا يقول شيئًا!..

"أرجوك", يقول كونر مجددا, "سأفعل أى شئ تريده .."

ينظر إليه السائق بصمت للحظه أخرى..

"أهذا صحيح؟" يقول أخيرا... ثم يخطو بالداخل و يغلق الباب وراءه ..

أغلق كونر عينيه, لا يملك الجراه على التفكير فى ما و رط نفسه للتو!..

يجلس السائق بجانبه, " ما اسمك؟ ",

"كونر" ... ثم يدرك متأخرا, كان يجب أن يقول اسما مزيفا !
يحك السائق ما يتبقى من لحيته و يفكر للحظه..

"دعنى أريك شيئا, يا كونر"

يمد يده فوق كونر و يمسك, دون كل الأشياء أوراق كوتشينه من كيس متدلى
بجانب السرير: " هل رأيت هذا من قبل؟ ",

يأخذ السائق الأوراق فى يد و يخلطهم بمهاره باليد الأخرى.. " جيد جدا, أليس
كذلك؟ "

كونر, لا يعرف ماذا يقول, فقط يومئ برأسه! ...
"ماذا عن هذا؟..."

و يأخذ السائق أحد الورقات و بخفه يد يخفيها فى الهواء.. ثم يمد يده و يسحب
الورقه من جيب كونر, " أيعجبك هذا؟ "
كونر يُخرج فقط ضحكه متوتره..

"حسنا, تلك الخُدع التى رأيتها للتو.. " يقول السائق.., " لست أنا من فعلهم "
"أنا .. لا أعلم ماذا تقصد؟ .."

يسحب السائق كفه ليكشف أن ذراعه التى صنعت الخدع كانت مُطعمه* عند
المرفق.

"منذ عشر سنوات, نمت على المقود" يقول له السائق.., "حادثه كبيره, فقدت
ذراع و كليه و بعض الأشياء الأخرى. مع ذلك حصلت على أعضاء جديده, و
نجوت."

ينظر كونر الى يديه, و الآن يستطيع رؤيه أن اليد التى قامت بالخدع مختلفه قليلا
عن اليد الأخرى ,

يد السائق الأخرى لديها أصابع سميكة, و لونها أقرب لأسود الزيتون!
"إذا", يقول كونر: " لقد تم توزيع يد جديده عليك, "

مُطعمه: موصوله بجزء لا ينتمى إليها, يقصد زراعه الأطراف

يضحك السائق على ذلك, ثم يصمت لدقيقه, ناظرا ليده المستبدله..
 "تلك الأصابع تعرف أشياء بقيه جسدى لا يعرفها..! ذاكره عضليه, هذا ما يطلقوه علي الأمر, و لا يمر يوم دون أن أتسائل ما الأشياء الأخرى الرائعه التى عرفها ذاك الفتى قبل أن يُفكك, أيا من كان."!
 وقف السائق...

"أنت محظوظ لأنك أتيت إلى, يوجد سائقون هناك سيأخذو ما لديك لتعرضه, و يسلموك للشرطه على أيه حال"..
 "و أنت لست كذلك؟" ..يقول كونر,
 "لا, لست كذلك" و يمد يده_يده الأخرى_ و يصافحها كونر.
 "جوسياس ألدريدج", يقول السائق:"سأتجه شمالا من هنا, يمكنك أن تركب معى حتى الصباح."

ارتياح كونر كبير جدا لدرجه أنه أخرج ما فى صدره من هواء, لا يمكنه حتى أن يقول شكرا!
 "هذا السرير هنا ليس الأكثر راحه فى العالم", يقول ألدريدج:" لكنه سيفى بالغرض, فالتحظى ببعض الراحة, على فقط أن أذهب لأفرغ معدتى, بعدها سننطلق فى طريقنا ,"

ثم يُغلق الباب و يستمع كونر إلى وقع أقدامه متجها إلى الحمام.
 أخيرا... كونر يتخلى عن حذره و يشعر بإجهاده.
 السائق لم يعطه وجهه محدده... فقط إتجاه,
 و كان هذا مناسبا, الشمال, الجنوب, الشرق, الغرب ,
 لا يهم مادام بعيدا عن هنا.

أما بالنسبه لحركته القادمه, فعليه أولا أن يجتاز تلك الحركه قبل أن يفكر فى ما سيأتى لاحقا!..

بعد دقيقه, بدأ كونر ينعس, حتى سمع الصيحات من الخارج...
 “نحن نعلم أنك بالداخل! اخرج الآن و لن تتأذى!”

انهار قلب كونر ,
 من الواضح أن جوسياس ألدريدج صنع خدعه أخرى, جعل كونر يظهر من
 العدم للشرطه, أبراكادابرا.
 بانتهاء رحلته قبل أن تبدأ, يفتح كونر الباب و يرى ثلاث رجال شرطه
 يصوبون أسلحتهم..
 لكنهم لا يصوبون نحوه.
 فى الواقع, ظهورهم هى ما يواجهه...!

عبر الطريق, باب كابينه الشاحنه التى كان يستلقى تحتها منذ دقائق انفتح.
 و يخرج فتى من وراء مقعد السائق الشاغر... يديه مرفوعه فى الهواء.
 كونر يعرفه على الفور, إنه فتى يعرفه من المدرسه, آندى جايمسون.
 (إلهى, هل آندى سيتم تفكيكه أيضا؟)
 يوجد نظره رعب فى وجه آندى, لكن ما ورائها.. هو شئ أسوأ بكثير,
 نظره هزيمه ساحقه..
 هنا يُدرك كونر حماقته ...

كان متفاجئاً جداً بهذا التحول فى الأحداث لدرجه أنه مازال يقف هكذا, مكشوفاً
 لأى شخص!
 حسناً.. لم تره الشرطه,
 لكن ليس آندى, هو يلمح كونر و يستمر فى تحديقته, فقط للحظه.. و فى تلك
 اللحظه, يحدث شئ استثنائى!

نظره اليأس على وجه آندى فجأه تُستبدل بتصميم فولاذى يقترب من الانتصار.
 بسرعه يُحول نظره بعيداً عن كونر و يأخذ بضع خطوات قبل أن تمسكه
 الشرطه ..

بضع خطوات بعيداً عن كونر ..
حتى يظل رجال الشرطه فى مواجهته...
ظهورهم لكونر!....

آندى رآه و لم يفضحه.. إن لم يملك آندى أى شئ بعد هذا اليوم, فعلى الأقل
سيحظى بهذا الانتصار الصغير.

يبتعد كونر ليختفى فى ظلال الشاحنه, و ببطء يُغلق الباب.
بالخارج, بينما تأخذ الشرطه آندى بعيدا.. يستلقى كونر, و دموعه تسقط من
حيث لا يدرى, فجأه مثل أمطار الصيف !

لا يعلم على من يبكى, على آندى, على نفسه, على آريانا. و عدم معرفته يجعل
بكاؤه أشد انهمارا..
بدلاً من أن يمسح دموعه, فقط يتركها لتجف على وجهه كما اعتاد أن يفعل
عندما كان طفل صغير.
حينما كانت الأشياء التى يبكى عليها تافهه لدرجه أنه سيتم نسيانها بمجئ
الصباح!.

السائق لا يعود للاطمئنان عليه, كونر يسمع صوت المحرك يشتعل, و يشعر
بالشاحنه تبدأ فى التحرك ..

و حركه الطريق السلسه تهدده للنوم.

يوقظ كونر من نومه العميق جرس هاتفه ...
يحارب وعيه.. يريد العوده للحلم الذى كان يراوده!..

كان عن مكان هو متأكد أنه زاره من قبل, بالرغم من أنه لا يتذكر تحديدا متى كان ذلك ؟.

كان فى كوخ على الشاطئ مع والديه, قبل أن يُولد أخاه الصغير ,
علقت قدم كونر فى لوح قديم على الشرفه و مسكت فى شباك عنكبوت سميكة
جدا... كان ملمسهم كالقطن.

صرخ و صرخ كونر...

من الألم, و الرعب من العنكبوت الضخم الذى كان يعتقد أنه سيأكل قدمه ..
مع ذلك, كان حلما جيدا, ذكرى جميله.. لوجود والده هناك لتحريره و حمله
للداخل. حيث ضمدا قدمه و أجلساه بقرب النار و أعطوه عصير تفاح ذو نكهه
قويه, مازال يستطيع تذوق طعمه حينما يفكر به!

والده أخبره قصه لم يعد يتذكرها, لكن لا بأس... لم تكن القصه مهمه ,
بل كانت نبره صوته.. دندنه جهوريه ناعمه, مثيره للراحه كالأمواج المنكسره
على الشاطئ .

كونر الصغير شرب التفاح و مال بظهره على والدته و ادعى انه غرق فى
النوم... لكن ما كان يحاول أن يفعلها حقا هو أن يتحلل فى تلك اللحظه ..
و يجعلها تدوم للأبد...

فى الحلم, لقد تحلل بالفعل ...

وجوده بأكمله تدفق فى كوب التفاح, و الداه وضعا برفق على الطاولة ,
قريبا بما يكفى من النار لابقاءه دافئا دائما... للأبد....

أحلام غبيه, حتى الجميل منها سئ ... تُذكرك بمدى حقاره واقعك!

هاتفه يرن مجددا, مطاردا بعيدا أواخر الحلم.. كونر يكاد يرد عليه.
غرفه نوم الشاحنه مظلمه للغاية... فلا يدرك على الفور أنه ليس فى سريره !

الشيء الذى يُنقذه هو أنه لا يستطيع إيجاد هاتفه, و يجب عليه أن يضىء الأنوار..

حينما يجد حائط مكان وجود منضدته, يُدرك أن تلك ليست غرفته..
يرن الهاتف مجددا ,

هنا يأتى كل شيء لعقله, و يتذكر أين هو ...
يجد هاتفه فى الحقيبه... المتصل هو والده.

إذا الآن والداه يعرفان باختفائه, هل يعتقدان حقا أنه سيرد على الاتصال؟
ينتظر حتى يأخذ البريد الصوتى المكالمه, ثم يُغلق الهاتف.

ساعته تقول أن الساعه السابعه و النصف صباحا, يفرك النوم من عينيه ,
و يحاول أن يحسب الى أى مدى ابتعد.

الشاحنه لا تتحرك, لكنهم قد سافرو مائتى ميل على الأقل بينما كان نائما ...
تلك بدايه موفقه.

يوجد طرق على الباب, "فالتخرج يا فتى, انتهت جولتك"
لا يتذمر كونر, لقد كان كرم جم من السائق أن يفعل ما فعل.
لن يطلب كونر المزيد منه... يفتح الباب و يخرج ليشكر الرجل .. لكن ,
لم يكن جوسياس ألدريدج من طرق الباب..
ألدريدج على بعد عدة ياردات* يتم تكبيل يده!..

و أمام كونر شرطى, يرتسم على وجهه ابتسامه كبيره...

على بعد عشر ياردات, يقف والد كونر , ممسكاً بالهاتف الذى اتصل منه للتو!
"لقد انتهى يا بنى!", يقول والده..

قوله هذا يجعل كونر حانقا..

"أنا لست ابنك", يريد أن يصرخ بتلك الكلمات, "لقد توقفت عن كونى ابنك
حين وقعت ذاك الأمر."

لكن صدمه الموقف, تتركه فقط عاجزا عن الرد..
 كان غباءا كبير من كونر أن يترك هاتفه مفتوحا, هذا كيف قامو بتعقبه, و
 يتسائل كم من فتيه آخرون تم إمساكهم بسبب ثقتهم العمياء فى التكنولوجيا؟.
 لكن, كونر لن يذهب كما فعل آندى جايمسون ..

بسرعه يعيد تقييم الموقف..

الشاحنه تم توقيفها فى جانب من الطريق السريع, من قبل سيارات دوريه
 مروريه و وحده من شرطه الأحداث.
 المرور يتحرك بسرعه سبعون ميلا فى الساعه, غافلا عن الدراما التى تحدث.

يتخذ كونر قرار بسرعه البرق و يهرع بالجري دافعا الشرطى على الشاحنه ,
 مسرعا ناحيه الطريق السريع....
 هل سيطلقو النار على فتى أعزل؟ ,كونر يتسائل, أم هل سيطلقو على قدمه و
 يتركوا أعضاؤه الحيويه؟ !

حين يصل الى للطريق السريع, تنحرف السيارات من حوله, لكنه يستمر بالركض
 “كونر, توقف” يسمع والده يصرخ, ثم يسمع صوت طلق نارى.
 يحس بتأثيرها, لكن ليس على جسده, استقرت الرصاصه فى حقيقه ظهره,!!..
 لا ينظر خلفه .

حين يصل لمنتصف الطريق السريع, يسمع رصاصه أخرى, و تظهر رقعته
 زرقاء على الحاجز المركزى ..*

انهم يُطلقون رصاصات مخدره, انهم لا يحاولون قتله, يحاولون تخديره!
 و هم أكثر حريه لإطلاق الرصاص المخدر حسب رغباتهم عن الرصاص
 الحقيقى.

يارد: وحده قياس للطول تساوى 0.9 متر
 الحاجز المركزى : قوالب كبيره من الأسمنت تفصل بين حارات الطريق السريع

يتسلق كونر الحاجز المركزى ويجد نفسه أمام سياره كاديلاك.. لا تتوقف لأى شئ..تنحرف السياره لتتفاده .. و بالحظ المطلق ,قوه دفع كونر تجعله على بعد بضع إنشات من مسار الكاديلاك.
المراه الجانبيه تضربه فى ضلوعه بقوه قبل أن تتوقف السياره باحتكاك قوى,
يُرسِل رائحه لاذعه للمطاط المحترق فى أنفه.

ممسكا بجانبه المصاب... كونر يرى شخصا ينظر إليه من نافذه المقعد الخلفى !..انه فتى آخر.. ذاك الفتى مذعور...

الشرطه وصلت بالفعل للحاجز المركزى ,
ينظر كونر لعينى ذاك الفتى المرعوب , و يعلم ما عليه فعله.

حان الوقت لقرار متسرع آخر,
يمد يده داخل النافذه ,
يسحب القفل ,
و يفتح الباب...

2- ريسا

ريسا تخطو خلف الكواليس, منتظره دورها على البيانو.
تعرف انها تستطيع عزف اللحن فى نومها, فى الحقيقه, غالبا ما تفعل ذلك! أيام
عديده تستيقظ لتجد أصابعها تلعب على ملائآت السرير.
و تستطيع سماع الموسيقى فى رأسها لعدده دقائق بعد استيقاظها.. لكن فجأه, تختفى
فى الليل, تاركة أصابعها تنقر الأغطيه!
يجب أن تحفظ اللحن, يجب أن يأتى اليها بسهولة كالتنفس..

“انها ليست منافسه”, يقول لها دائما أستاذ دوركين, “لا يوجد رابحين أو خاسرين
فى العروض الفرديه”
لكن ... ريسا تعلم أفضل من ذلك,

“ريسا واردة*” ينادى مدير المسرح, “انتى التاليه”
تُحرك كتفيها, و تُثبت المشبك فى شعرها الطويل البنى.. ثم تصعد على المسرح.

التصفيق من الجمهور مهذب, لا اكثر من ذلك, البعض منه حقيقى, حيث لها
أصدقاء جالسون هناك, و أساتذه يريدون لها النجاح. لكن عامه, هو تصفيق
إجبارى من جمهور ينتظر أن يُبهر!...

أستاذ دوركين موجود, .. كان معلمها على البيانو لمدى خمس سنوات..
هو أقرب ما تمتلكه ريسا للأب.

هى محظوظه.. فليس كل طفل فى بيت 23_ التابع لولاية أوهيو_ يمتلك مدرس
يستطيع قول ذلك عنه, أغلب أطفال منازل الولاية* يكرهو مدرسيهم..
يرو فيهم سجانين عوضا عن مدرسين!..

وارد: تحت وصايه, التابعين لرعايه الولاية ward

تنتهى أسماء جميع أطفال الولاية ب”وارد”

منازل الولاية: دور لرعايه الأطفال الذين ليس لديهم أهل أو تم التخلّى عنهم

تجلس على البيانو, متجاهله فستانها الرسمي.
بيانو شتينواي*, من خشب الأبنوس كسواد الليل .. و كطوله أيضا.

ركزى..

تُسمر عيناها على البيانو, و تُجبر الجمهور على التقهقر فى الظلام .

الجمهور لا يهم, كل ما يهم هو البيانو و الأصوات المجيده التى على وشك أن
تُسحر بها من خلاله.

ترفع أصابعها فوق مفاتيح البيانو للحظه..

ثم تبدأ بشغف كامل, ترقص أصابعها على المفاتيح, جاعله الصعب يبدو فى
منتهى السلاسه, تجعل الآله الموسيقيه تُغنى ..

ثم بنصرها* الأيسر يسقط زله على بى-فلات, و ينزلق بغرابه على
بى-ناتورال ..*خطأ.

حدث بسرعه جدا..

يمكن أن يمر دون ملاحظه, لكن ليس من قبل ريسا .!

تُبقى النوته الخاطئه فى ذهنها , و حتى عندما تُكمل عزفها, تلك النوته تتردد
كالصدى بداخلها, ناميه إلى أوجها.. سارقه تركيزها , إلى أن تنزلق مجددا..
نوته خاطئه أخرى.

ثم بعد مرور دقيقتان, تُفسد كورد* كامل, تبدأ عيناها بالامتلاء بالدموع, لا يمكنها
الرؤيه بوضوح.

“لا تحتاجى أن ترى” تقول لنفسها.. عليكى فقط أن تشعري بالموسيقى.
تستطيع الخروج من تلك السقطه, أليس كذلك?!

فغلطاتها, التى تبدو بشعه بالنسبه لها, بالكاد ملحوظه!..

“استرخى” هكذا سيقول لها أستاذ دوركين. “لا أحد يحكم عليكى.”

شتينواي : صانع يدوى امريكى-ألمانى لآلات البيانو

بنصر: اصبع الخاتم ,الثالث من الإبهام.

بى-فلات , بى-ناتورال: نوتات موسيقيه

كورد: مجموعه من النوتات تُعزف معا, غالبا 3 أو 4 نوتات

ربما هو يصدق ذلك حقا، لكن هو يمكنه تحمل تصديق ذلك، هو ليس فى الخامسة عشر و لم يكن يوما تحت رعايه الولاية!

خمس أخطاء.

كل منهم صغير، رقيق، لكن مع ذلك، أخطاء.

كان سيكون الأمر لا بأس به إن كانت عروض الأطفال الآخرين أقل من ممتازة، لكن جميعهم تألقوا.

برغم هذا، استاذ دوركين يُحىي ريسا فى صاله الاستقبال مبتسما، "لقد كنتى رائعه" يقول لها، "أنا فخور بك."

"لقد أفستت العرض على المسرح"

"هراء!، لقد اخترتى أحد أصعب مقطوعات شوبان*، المحترفون لا يمكنهم إتقانها دون خطأ أو اثنين .. لقد أديتى باستقامه"!!

"أريد أكثر من الاستقامه"

تنهد أستاذ دوركين، لكنه لا يُنكر: "أنتى تتطورى ببراعه، أنا متحمس لليوم الذى أرى فيه تلك اليدان تعزف فى قاعه كارنيجى."*

ابتسامته مخلصه و دافئه.. كتلك التهنئات من الفتيات فى مسكنها، انه دفى كفى ليسهل عليها النوم تلك الليله، و يعطيها أمل أنه ربما، فقط ربما.. هى تُعطى

الأمر أكبر من حجمه، و أنها تقسو على نفسها بلا داع.

تغرق فى النوم بينما تفكر فى ما ستختار أن تعزف بعد ذلك.

بعد أسبوع, يتم استدعائها لمكتب المدير...!
يوجد ثلاث أشخاص ... "محكمه", هكذا تفكر ريسا...
ثلاث بالغون جالسين للحكم, مثل الثلاث قروء: لا أرى شرا, لا أسمع شرا,
لا أتكلم شرا!...

"أرجوكم اجلسي يا ريسا", يقول المدير.
تحاول الجلوس برشاقة, لكن ركبتها التي فقدت اتزانها لا يسمحو بذلك.
ترتطم بالكرسي بطريقة خرقاء بينما تجلس, الكرسي أفخم من أن يكون
لمجرد استجواب!

ريسا لا تعلم من يكون الشخصان الآخران بجانب المدير, لكنهم يبدوان رسميان
للغاية, سلوكهم مسترخي, كما لو أن هذا العمل معتاد بالنسبة لهم.
المراه على يسار المدير تُعرف نفسها بأنها عامله اجتماعيه مختصه ب"حاله"
ريسا, حتى تلك اللحظة لم تكن ريسا تعلم أن لها حاله!
تقول اسمها, آنسه (شئ ما)!, الاسم لا يصل حتى لذاكره ريسا, تُقلب في صفحات
حياه ريسا ذات الخامسة عشر بإهمال كما لو كانت تقرأ جريده ..

"دعونا نرى, لقد كنتي تحت وصايه الولايه منذ الولاده, كما يبدو فسلوكك أيضا
مثالي, درجاتك جيده, لكن ليست ممتازة."
ترفع نظرها لريسا و تبتسم, "لقد شاهدت أدائك في تلك الليله, لقد كنتي جيده
جدا."

(جيد) تفكر ريسا, (لكن ليس ممتاز)

آنسه (شئ ما), تتصفح الملف لبضع ثوان أخرى, لكن ريسا تستطيع رؤيه أنها لا
تنظر حقا!

فما على وشك الحدوث هنا قد تم تقريره منذ وقت طويل, طويلا قبل دخول
ريسا من هذا الباب!...

"لم أنا هنا؟"

آنسه(شئ ما) تُغلق الملف, و تنتظر نظره خاطفه للمدير و الرجل الجالس بجانبه ذو البذله الباهظه.

ذو البذله يومئ, و تلتفت العامله الاجتماعيه لريسا, و بابتسامه دافئه تقول, "نحن نشعر أنك قد وصلتى إلى حدود إمكانياتك, المدير طوماس و سيد بولسون يتفقو معى."

تنتظر ريسا لذو البذله: "من سيد بولسون؟", ذو البذله يبلع ريقه و يقول , بالكاد كاعتذار: " أنا المستشار القانونى للمدرسه".

"محامى؟ لماذا يوجد محامى هنا؟"

"فقط إجراءات" يقول لها المدير طوماس. يضع إصبعه خلال ياقته ليمددها , كما لو أن ربطه عنقه فجأه أصبحت حبل مشنقه.

"إنها سياسه المدرسه أن يحضر محامى هذا النوع من الإجراءات." "و ما نوع تلك الإجراءات؟"

ينظر الثلاثه لبعضهم البعض, لا أحد منهم يريد أن يبادر بشئ... فى النهايه, آنسه (شئ ما) تتكلم:

"انتى بالتاكيد تعرفى أن الأماكن فى بيوت الولايه تكلفتها أعلى من قيمتها تلك الأيام, و باختصارات الموازنه, كل منازل الولايه تأثرت, بما فيهم منزلنا". تحافظ ريسا على اتصال بصرى حاد معها و تقول:

"لكن الخاضعين للرعايه مضمون لهم أماكن فى منازل الولايه."

"هذا صحيح, لكن الضمانه تشمل فقط الأطفال حتى سن الثالثه عشر...!" ثم فجأه, أصبح للجميع شيئاً ليقوله..

"امكانياتنا الماليه محدوده" يقول المدير.

"المعايير التعليميه قد تتعرض للتسويات" يقول المحامى.

"نحن فقط نريد الأفضل لكى, و لكل الأطفال الموجودين هنا" تقول العامله الاجتماعيه.

و ذهاباً و إياباً, يُصبح الوضع كمباراه بينج بونج ثلاثيه, ريسا لا تقول شيئاً ,

فقط تستمع.

“انتى موسيقيه بارعه , لكن ...”

“أقصى ما يمكن أن تصلى ..”

“ربما لو اخترتى مسار دراسى أقل منافسه”

“لكن هذا كله ماء تحت الجسر”*

“يدانا مكبله”

“يولد أطفال عديدون لا يرغب بهم أحد كل يوم.. و لا يُصبح جميعهم ستورك”!..*

“نحن ملزمون بأخذ كل الآخرين”!

“يجب أن نفسح مكانا لكل وارد جديد” ,

“مما يعنى خفض خمسة بالمائه من تعداد المراهقين” ,

“أنتى تفهمى , أليس كذلك؟”

لا تستطيع ريسا أن تسمع أكثر من ذلك!.. لذا تخرسهم بقول الشئ الذى لا يملك أحدهم الشجاعة لقوله,: “سيتم تفكيكى؟!”

صمت.. إجابته أبلغ من قولهم (نعم)

تمد العامله الإجتماعيه يدها و تأخذ بيد ريسا, لكن ريسا تسحبها قبل أن تُحكم قبضتها عليها..

“لا بأس أن تكونى خائفه, التغيير دائما مخيف”

“تغيير؟” تصرخ ريسا .., “ماذا تعنين بالتغيير؟, الموت بالتأكيد أكثر قليلا من (التغيير)

ماء تحت جسر : تعبير بمعنى ما حدث قد حدث و انتهى

Stork

ستورك : ترك طفل رضيع أمام باب أحد البيوت

ربطه عنق المدير تتحول لمشنقه مره أخرى مانعه الدم من الوصول لوجهه.
 المحامى يفتح حقيبتة: " أرجوكى آنسه وارد, انه ليس موت, أنا متأكد أن الجميع
 سيكون أكثر راحه إن لم توحى بشئ تحريضى كذلك, فى الواقع مائه بالمئه منك
 سيكون حيا, لكن فى حاله مقسمه !", ثم يمد يده لداخل حقيبتة و يناولها كتيب
 ملون, " هذا كتيب من مخيم حصاد توين لايكس."

"إنه مكان جيد" يقول المدير "...", " انها اختيارنا لجميع الأطفال المفكوكين, فى
 الواقع, ابن أخى تم تفكيكه هناك"
 "جيد له", تقول ريسا ساخره!

"تغيير", تكرر العامله الإجتماعيه, "هذا فقط ما فى الأمر, كما يتحول الجليد
 لماء.. كما يتحول الماء لسحب, ستعيشين يا ريسا.. فقط .. فى شكل آخر!"
 لكن ريسا لا تسمع بعد الآن, بدأ الرعب يدب فيها ,
 "ليس شرطاً أن أكون موسيقيه, قد أكون شئ آخر!"

هز المدير رأسه بحزن, "أخاف أن الوقت متأخر جدا لذلك"
 "لا ليس كذلك, يمكننى أن أتدرب , قد أصبح بويف*, الجيش دائماً يحتاج عدد
 أكبر من البويف"

يتنهد المحامى فى غضب و ينظر فى ساعته..

تميل العامله الإجتماعيه للأمام و تقول

"ريسا, أرجوكى, انه يتطلب نوع معين من الأجساد لتُصبح فتاه بويف , و
 سنين طويله من التدريب الجسدى!"

"أليس لى خيار فى الأمر؟", لكن حين تنظر خلفها فالإجابة واضحه...

يوجد حارسان منتظران.. ليتأكدا أنها لن تملك الاختيار على الإطلاق!

و بينما يرافقاها خارجا, تُفكر فى أستاذ دوركين, و بضحكه مريره, تُدرك أن
 أمنيتها قد تتحقق بعد كل شئ !

يوما ما قد يرى يديها تعزف فى قاعه كارنيجى...

لكن للأسف...

بقية ريسا لن يكون موجودا.!

ليس مسموح لها أن تعود إلى مهجعها...
 لن تأخذ أى شئ معها, لأنه لا يوجد شئ ستحتاجه !
 هكذا هو الأمر مع المفكوكين ...
 فقط حفنه من أصدقائها يتسللو لمركز النقل, سارقين عناقات عاجله, مذرفين
 دموع سريعه, بينما ينظروا وراء أكتافهم خوفا من أن يتم إمساكهم.

أستاذ دوركين لم يأتى, هذا أشد ما يؤلم ريسا.
 تنام فى غرفه الضيوف فى مركز الاستقبال, و فى الفجر, تم تحميلها فى حافله
 مليئه بالأطفال الذين سيتم نقلهم من مجمع بيت الولاية لأماكن أخرى.
 تميز بعض الأوجه, لكنها لا تعرف أحدا منهم!

عبر الممر, يبتسم لها فتى لطيف المظهر, بوييف فى الجيش من النظر إليه.
 “هاى”, يقول لها, مغازلا بطريقه يفعلها البوييف فقط.
 “هاى” ترد ريسا.
 “يتم نقلى إلى الأكاديمية البحريه التابعه للولاية” يقول لها, “و ماذا عنك؟”
 “أوه, أنا؟” تدقق فى الهواء لقول شئ مثير للإعجاب, “أكاديمية آنسه ماربل
 للموهوبين للغاية.”
 “إنها تكذب.” قال فتى شاحب هزيل, يجلس على الجانب الآخر من ريسا...
 “إنها متفككه.”

البوييف يبتعد فجأه كأن التفكيك شئ معدى..!
 “أوه” يقول, “حسنا.. امم.. هذا سئ للغاية, أراك لاحقا.”
 و يرحل ليجلس بجانب رفاقه من البوييف فى الخلف!

“شكرا” بفضاظه تقول ريسا للفتى الهزيل.
 يقول الفتى مستهجنا: “لا يهم على أيه حال”, و يقدم يده للمصافحه, “أنا
 سامسون, أنا متفكك أيضا.”
 تكاد ريسا تضحك, سامسون !, ياله من اسم قوى لمثل هذا الفتى الهش.

لا تُصافح يده, مازالت منزعه من فضحها أمام البويف الوسيم.
 “ماذا فعلت لتصل بنفسك للتفكيك؟” تسأله ريسا,

“ليس الذى فعلته, إنه ما لم أفعله ”

“و ما الذى لم تفعله؟”, و هو منطقى لريسا, عدم فعل شئ هو أسهل طريق
 للتفكيك!

“أنا لم أكن سأصبح ذات أهميه على أية حال” يقول سامسون,
 “لكن الآن.. من وجهه نظر إحصائيه, يوجد فرصه أكبر أن جزء منى سيتجه
 ليصبح عظيما فى مكان ما فى العالم. أنا أفضل أن أكون عظيما جزئيا على أن
 أكون عديم الجدوى كليا”!

حقيقه أن منطقه الملتوى له بعض العقلانيه, يجعلها فقط أكثر غضبا !
 “أتمنى أن تستمتع بمخيم الحصاد يا سامسون”!

ثم تقوم لتجد مقعدا آخر.

أرجو أن تجلسو “ تنادى مرافقه السائق من الأمام, لكن لا أحد يستمع إليها .
الحافلة مليئة بأطفال يتنقلو من مقعد لآخر, يحاولوا إيجاد أرواح الطف أو
يحاولوا الهرب منها....

ريسا تجد مقعد بجانب النافذه ولا يوجد بجانبها أحد.
تلك الرحلة ستكون أول خطوه فى رحلتها, كما أوضحو لها_ كما أوضحو لجميع
الأطفال عندما صعودو على متن الحافلة _!
أولا سيتم أخذهم إلى مركز النقل المركزى, حيث سيتم فرز دستات الأطفال
القادمون من بيوت الولايات و توزيعهم على الحافلات, التى ستأخذهم الى حيث هم
ذاهبون.

حافله ريسا الأخرى ستكون حافله مليئة بأشكال سامسون, رائع !
فكرت بالفعل فى التسلل إلى حافله أخرى, لكن الباركود على أحزمتهم يجعل من
الأمر مستحيل...

انه كله منظم بدقه حد الكمال, و مقاوم للاستعمال الخاطئ!
مع ذلك, تُشغل ريسا عقلها بكل السيناريوهات التى قد تؤدى إلى هروبها!
هنا حيث تبدأ برؤيه الشغب خارج نافذتها, إنه أبعد على طول الطريق, سيارات
دوریه على الجانب الآخر من الطريق السريع...
و بينما تُغير الحافله حارتها, ترى شخصين على الطريق: طفلان يتسارعان عبر
المرور ..

أحد الولدين يمسك الآخر فى وضع الخنق, و عمليا يجره!
و الاثنان ركضا حتى أمام الحافله, انحرفت الحافله فجأه يمينا لتفادى الولدين, و
اصطدم رأس ريسا بزجاج النافذه.
تمتلئ الحافله بالصراخات و الشهقات .
و ريسا ارتمت أماما, أسفل الممر بعد أن توقفت الحافله بصرير عالى فجأه.
وركها قد تأذى, لكن ليس بهذا السوء, فقط كدمه!
تقف, بسرعه تُقيم الموقف, تميل الحافله إلى الجانب, بعيدا عن الطريق ,
فى حفرة.

الزجاج الأمامي مهشم, و ممتلئ بالدماء.. العديد من الدماء.
الأطفال حولها يطمئنون على أنفسهم, مثلها, لا أحد مصاب بشده, بالرغم من
أن بعضهم يصنع هرج أكثر من البعض الآخر..!تحاول مرافقه السائق أن تهدئ
فتاة في حاله هيسثيريه...

و في تلك الفوضى, يحل على ريسا إدراك مفاجئ!
هذا ليس جزءا من الخطه..
النظام قد يمتلك مليون خطه طوارئ للتعامل مع أطفال الولايه الذين يحاولون
إفساد الأشياء..لكن ليس لديهم خطه للتعامل مع حادثه..
للتواني القليله القادمه, كل الرهانات مرفوعه.*

ريسا تثبت نظرها على باب الحافله ,
تحبس أنفاسها....
و تهرع نحو ذاك الباب.

كل الرهانات مرفوعه: تعبير يقال عند لعب القمار حيث يتم الانتظار دون علم النتيجة, بمعنى لا يمكن التكهّن
بالذى سيحدث.

3- ليف

الحفله كبيره, الحفله مكلفه, الحفله تم التخطيط لها منذ سنوات.

يوجد على الأقل مائتي شخص فى صاله الرقص الكبرى بالنادى الريفى .
ليف حظى باختيار الفرقه, و اختيار الطعام, حتى ألوان أغطيه الطاولات,
أبيض و أحمر كلون فريق سينسيناتى ريدز.*

و اسمه "ليفى جيديديا كالدرو" منقوش بالذهبي على مناديل حريريه, ليأخذها
الضيوف كتذكارات.

الحفله كلها لأجله , كل شئ متعلق به, وقد قرر أن يحظى بأفضل وقت فى حياته.
البالغون فى الحفله من الأقرباء وأصدقاء العائله وشركاء والديه فى العمل..
لكن ثمانون من المدعوون على الأقل هم أصدقاء ليف.

يوجد أطفال من المدرسه, من الكنيسه, ومن الفرق الرياضيه المختلفه التى انضم
لها .

البعض من أصدقائه شعر بالتأكد بالغرابه لحضور تلك الحفله.
"لا أعلم ليف!" قالوا, "غريب قليلا, أقصد.. أى نوع من الهدايا من المفترض
أن أحضر?"

"لا يجب عليكم إحضار أى شئ" قال لهم ليف, " لا يوجد هدايا فى حفلات
العشور*, فقط تعالوا, و احظو بوقت ممتع, أنا أعلم أننى سأفعل"
و بالفعل يحظى بوقت ممتع !. يطلب من كل فتاه دعاها الرقص, و لا واحده
ترفض طلبه..

لقد حمله الناس حتى على كرسى و رقصو به حول المكان, لأنه رآهم
يفعلوا ذلك فى احتفال بار متسفا* لأحد أصدقائه اليهود , بالتأكد تلك حفله مختلفه
للمغايه, لكنها أيضا احتفال لبلوغه الثالثه عشر, لذا يستحق أن يتم رفعه على
كرسى, اليس كذلك!

سينسيناتى ريدز : فريق بيسبول _العشور : تخصيص عُشر الشئ للتبرع به لسبب دينى أو الزام قانونى.
بار متسفا : احتفال يهودى دينى يُقام عند بلوغ الشاب اليهودى ثلاثة عشر عاما.

يعتقد ليف أن الطعام تم تقديمه مبكرا للغاية, ينظر الى ساعته ليرى أنه قد مرت ساعتان بالفعل, كيف يمر الوقت بهذه السرعة؟
سريعا بدأ الناس بحمل الميكروفون, رافعين كؤوس الشامبانيا, و يبدأوا بتقديم الأنخاب ل ليف..

والديه يصنعون نخب أيضا , جدته تصنع نخب, عم له لا يعرفه يصنع نخب أيضا:
“إلى ليف, رؤيتك تنمو لتصبح رجلا صالحا كالذى أنت عليه الآن كانت متعة, و أنا أعلم فى قلبى , أنك ستصنع أشياء عظيمة لكل شخص تلمسه فى هذا العالم”
انه شعور رائع و سحرى, أن يقول العديد من الناس كل هذا الكلام اللطيف عنه.
انه فقط كثير جدا ..

لكن بطريقة غريبه.. ليس كافٍ!
يجب أن يكون أكثر ,
طعام أكثر, رقص أكثر, وقت أكثر.

انهم بالفعل يُخرجو كعكه عيد الميلاد, الجميع يعلم أن الحفله تنتهى بتقديم الكعك.

لماذا يُخرجو الكعكه؟ هل حقا انقضى ثلاث ساعات من الحفله؟

ثم يُسمع نخب آخر.. نخب يكاد يُفسد الأمسيه!
من بين اخوه و اخوات ليف العديديون, ماركوس كان أكثرهم هدوءا طوال الحفله, على خلاف طبيعته!

ليف كان يجب أن يُدرك حينها أن شيئا ما سيحدث...
ليف, فى الثالثه العشر, هو الأصغر.. و ماركوس, فى الثامنه و العشرين, الأكبر.

سافر عبر نصف البلاد ليكون هنا, فى حفله عُشور أخيه..

مع ذلك بالكاد رقص , أو تكلم, أو حتى شارك فى أى مظهر للاحتفال, إنه ثمل

أيضا، ليف لم يرى ماركوس ثملا أبدا.

حدث الأمر بعد تقديم الأنخاب الرسمي، بينما يتم تقطيع و توزيع كعكه ليف.. لا يبدأ الأمر كنخب.. بدأ فقط كحوار بين أخين:

“مبروك، أخى الصغير” يقول ماركوس، معانقا له بقوه، يشتم ليف رائحه الكحول فى أنفاسه، “اليوم أنت رجل، نوعا ما”!

والدهم، جالس على الطاولة الرئيسيه على بُعد بضع أقدام، يضحك ضحكه مكتومه خافيا توتره.

“شكرا.. نوعا ما” يرد عليه ليف، و ينظر لوالديه..

يترقب والده ما الذى سيحدث لاحقا، تعابير والدتهما المنقبضه تبث التوتر فى نفس ليف.

يُحذق ماركوس فى ليف، بابتسامه .. لا تحمل أى من المشاعر التى عاده ما تُصاحب الابتسامات! ويسأله: “ما رأيك فى كل هذا”

“إنه عظيم،”

“بالتأكيد هو كذلك، كل هؤلاء هنا من أجلك، إنها ليله رائعه، مدهش”

“أجل” يقول ليف،

لا يعرف إلى أين سيؤدى هذا الأمر، لكنه متأكد أنه سيؤدى إلى شئ ما،

“أنا أحظى بأسعد وقت فى حياتى”.

“صحيح بالتأكيد!، أسعد وقت فى حياتك، يجب أن تُجمع كل تلك الأحداث الحياتيه، كل تلك الحفلات، أعياد الميلاد، الزفاف، الجنازه”

ثم يلتفت لوالدهم، “فعال للغاية، أليس كذلك والدى؟”

“هذا يكفى،” يقول والدهم بهدوء، لكن هذا يجعل ماركوس يُعلى صوته أكثر.: “ماذا؟ أنا ليس مسموح لى بالتكلم عن الأمر؟ آه، صحيح.. هذا احتفال، كدت أنسى”

ليف يريد أن يتوقف ماركوس، لكن فى نفس الوقت يريد أن يسمع ماذا لديه؟.

تقف الأم و تقول بصوت أكثر حزما من الأب: “ماركوس، اجلس، أنت تُخرج نفسك”.

الآن كل من فى صاله المآدبه توقف عن فعل ما كان يفعله و أصبح مندمجا مع الدراما العائليه التى تتكشف ببطء,

ماركوس, بعدما حظى على انتباه الصاله !, يمسك بكأس نصف ممتلئ من أحدهم ,و يرفعه, " هذا لأخى, ليف" يقول ماركوس: " و لوالدينا, اللذان فعلا الشئ الصائب دوما, الشئ الملائم, اللذان أعطوا بسخاء لعمل الخير, اللذان أعطوا دائما عشره بالمئه من كل شئ لكنيستنا... يااه, أمى.. نحن محظوظون لأنك حصلتى على عشره أبناء بدلا من خمس, فلو لا ذلك لكنا انتهينا بتقطيع ليف من الخصر!"

شهقات من المتجمعين, اغلبهم يحركوا رؤوسهم برفض, فباله من سلوك مُخزى من الابن الأكبر للعائله!

الآن الأب يأتى و يمسك بذراع ماركوس بشده, " لقد انتهيت," يقول الأب: "اجلس."

يُزيل ماركوس قبضه والده, "أوه سأفعل ما هو أفضل من الجلوس ,"

يوجد الآن دموع فى عيني ماركوس بينما يلتفت لأخيه, !
 "أنا أحبك, أخى.. و أعلم أن هذا هو يومك المميز. لكن لا أستطيع أن أكون جزءا من هذا .."

و يقذف بالكأس عرض الحائط, ناثرا جزيئات الكريستال على طاوله البوفيه.
 ثم يستدير و يُسرع للخارج فى خطوات واسعه بثقه متماسكه ,
 حينها يُدرك ليف أن أخيه ليس ثملا, على الإطلاق!

يُشير والد ليف إلى الفرقه, و يبدأ بالموسيقى قبل حتى أن يخرج ماركوس من الصاله الواسعه.

و يبدأ الناس بملئ الفراغات على أرضيه الرقص, باذلين جهدهم لإخفاء تلك اللحظه المحرجه.

"أنا آسف يا ليف," يقول له والده, " لما لا,, لما لا تذهب للرقص؟"

لكن ليف لا يجد لديه الرغبة فى الرقص بعد الآن.
رغبته فى أن يكون مركز الاهتمام ذهبت بمغادره أخيه.
“ أريد التحدث مع القس دان, إن كان لا بأس بهذا”
“بالطبع لا بأس”

القس دان كان صديق للعائلة من قبل أن يولد ليف, و كان سهل التكلم معه أكثر
من والديه, عن أى موضوع يتطلب الصبر و الحكمة.

صالة المآدبه صاحبه للغايه, مزدحمه للغايه, لذا يذهبا للخارج.. عند الفناء
المرصوف المطل على ملعب الجولف.

“هل بدأت تخاف؟” يسأله القس دان, دائما ما عرف الذى يدور بعقل ليف.
ليف يومئ “ اعتقدت أنى مستعد, اعتقدت أنى جاهز”
“انه شئ طبيعى, لا تقلق”

لكن هذا لا يخفف من الإحباط الذى يشعر به ليف,
كان لديه حياته كلها ليستعد لهذا الأمر, كان يجب أن تكون كافيه!, لقد كان يعلم
منذ صغره أنه العُشر....

(أنت مميز), والديه دائما ما قالوا له,(حياتك ستخدم الرب, و البشريه),
لا يذكر عمره حينما فهم ما يعنيه الأمر حقا!

“هل الأولاد فى المدرسه يسببو لك وقتا عصيبا؟”
“ليس أكثر من المعتاد”, يقول له ليف.

انه حقيقى!, طوال حياته, اضطر أن يتعامل مع أولاد يحتقروه, لأن البالغون
عاملوه بتمييز, كان يوجد أولاد لطيفون و أولاد قساہ.
تلك هى الحياه!

مع ذلك, لقد أزعجه الأمر حينما يطلقو عليه ألقاب ك”متفكك قذز”, كما لو أنه
مثل بقيه هؤلاء الأولاد, الذين وقع آبائهم أمر التفكيك للتخلص منهم,!

لا يمكن أن يكون هذا أبعد عن الحقيقة في حاله ليف!
إنه فخر و مسره عائلته...

تقديرات ممتازة متواصله في المدرسه , و (ام في بي) * في دورى الناشئين..
فقط لأنه سيتفكك, لا يعنى هذا أنه متفكك!

يوجد بالطبع بعض الأعمار * في مدرسته, لكنهم من ديانات أخرى, لذا لم يشعر
ليف أبدا بالقرب من أحدهم.

أعداد الحاضرين للحفله يؤكد على كثره أصدقاء ليف , مع ذلك فهم ليسو مثله
على الإطلاق..

سيعيشوا حياتهم في حاله غير مقسمه, أجسادهم و مستقبلهم .. سيكونوا ملكا لهم.

دائما شعر ليف بالقرب من الرب أكثر من قربة لأصدقائه... أو حتى عائلته!
غالبا ما تسائل: (هل كون المرء مختاراً يشعر الشخص بالعزله الشديده, أم أن
هناك خطبا به؟)

“تراودنى العديد من الأفكار الخاطئه” يقول ليف للقس دان..

“لا يوجد أفكار سيئه, فقط أفكار يجب العمل و التغلب عليها”

“حسنا.. لقد كنت أشعر بالغيره تجاه اخوتي.. أظن أفكار كيف سيفتقدنى فريق
البابيسبول؟ أعلم أنه شرف لى ان أكون عُشر, لكن.. لا أنفك أفكر لماذا يجب أن
يكون أنا؟”

القس دان, الذى دوما كان بارعا في النظر لأعين الناس, ينظر الآن بعيدا!

“لقد كان مُقررا من قبل أن تولد, انه ليس شيئا فعلته أو لم تفعله”.

“الأمر هو .. أنا أعلم العديد من الناس ذوى العائلات الكبيره”...

يومئ القس دان, : “نعم , إنه شائع للغاية هذه الأيام”

“لكن العديد من هؤلاء الناس, لا يتبعوا العشور على الإطلاق, حتى العائلات في
كنيستنا, و لا يلومهم أحد” يقول ليف,

يقاطعه القس : "يوجد أيضا عائلات تضحى بالابن الأول, أو الثانى أو الثالث , كل عائله يجب أن تتخذ القرار بنفسها, لقد استغرق والداك الكثير من الوقت لاتخاذ قرار انجابك".

يومئ ليف دون حماس, مدركا أنه حقيقى, لقد كان "عُشر حقيقى.. " له خمس أشقاء طبيعين و أخ متبنى, و ثلاثه ستورك, كان ليف واحد من العشره بالظبط .

دائما ما قال له والديه أن ذلك يجعله مميزا أكثر...
 "سأقول لك شيئا, ليف" يقول له القس دان, مقابلا عينيه أخيرا ,وعيناه لامعه كما كانت عينى ماركوس, على شفا الدموع,
 "لقد شاهدت كل أخوتك و أخواتك يكبروا.. و مع أننى لا أحب التفضيل, أعتقد أنك الأفضل فيهم من نواح عديده, لا أعلم حتى من أين أبدأ.. هذا هو ما يطلبه الرب, ليس القطفه الأولى من الفاكهه, بل القطفه الأفضل"
 "شكرا لك سيدى.."

كالعادة, كلمات القس دان تجعل ليف يشعر بالتحسن...
 "أنا مستعد لذلك" يقول ليف, و قوله لذلك يجعله يدرك أنه بالرغم من مخاوفه و شكوكه...

هو حقا مستعد, فهذا ما كان يعيش لأجله.
 مع هذا, فحفله عشوره تنتهى مبكرا للغاية...

فى الصبح,وجب أن تتناول عائله كالدّر الطعم فى غرفه العشاء,بوجود كل المسافرين على الطاولة..كل أخوه و أخوات ليف.
فقط قلبه منهم مزالو يعيشون بالمنزل,لكن اليوم.. جميعهم أتوا لهذا الفطور, كل واحد فيهم .. ما عدا ماركوس!

برغم ذلك , فالوضع هادئ جدا ..
على غير العاده بالنسبه لمثل هذا التجمع العائلى ..و قعقه الفضيات على أنيه الخزف تجعل من الأمر أكثر وضوحا.
ليف, مرتديا ملابس الحريريه البيضاء, يأكل بحذر, حتى لا يترك أى بقع على ملابس.

بعد الفطور, الوداع طويل, مليئ بالعناق و القبل...إنه أسوأ شئ .
ليف يتمنى أن يتركوه و ينتهوا من هذا الوداع...
القس دان يصل, بناء على طلب ليف.. و ما أن وصل, تسارعت الوداعات ,
فلا أحد يريد أن يضيع وقت القس الثمين!

ليف هو أول راكب فى سياره والده الكاديلاك.. و بالرغم من عدم محاولته النظر خلفه, إلا أنه عندما شغل والده السياره و بدأ بالتحرك, نظر لمنزله و شاهده بينما يختفى وراءهم...

يفكر ليف كيف أنه لن يرى هذا المنزل ثانيه... لكنه يدفع تلك الفكره بعيدا.
إنها غير مجديه, لا تساعد, أنانيه.

و ينظر ليف للقس دان الذى يجلس بجانبه فى المقعد الخلفى يراقبه ..
و بيتسم القس :”لا بأس يا ليف”, فقط قوله هذا يجعل منه حقيقه فعلا.
”كم يبعد مخيم الحصاد؟” يسأل ليف أيا من يكن مهتم بالاجابه.

”على بعد ساعه من هنا” ترد والدته

”و هل سيفعلوها على الفور؟”

ينظر والديه لبعضهما البعض, ”أنا متأكد أنه سيكون هناك جوله توجيهيه,”

يقول والده.

الإجابة المختصرة تؤكد لليف أنهم لا يعلمون أى شئ تماماً مثله.
عندما بدأوا السير على الطريق السريع, أنزل ليف زجاج نافذته ليشرع بالهواء
على وجهه, مغلقاً عينيه ليُعد نفسه.

هذا ما وُلدت لأجله,

انه ما عشت حياتي كلها لأجله .

أنا المختار ,

أنا مُبارك ,

أنا سعيد.

فجأة يضغط والده على الفرامل بشده,

بعينه المغلقة, لا يرى ليف سبب توقفهما المفاجئ, فقط يشعر بتباطؤ العربيه
الحاد و ضغطه حزام الأمان على كتفه!

يفتح عينه ليجد أنهم توقفوا فى الطريق السريع, أضواء الشرطه تومض ,

و .. هل كان هذا دوى إطلاق نار؟ !

“ما الذى يحدث؟”

هناك, بالتحديد خارج نافذته, يوجد فتى آخر, يكبره ببضع سنوات ,

يبدو خائفا... خطيرا.

يُسرع ليف لإغلاق نافذته, لكن قبل أن يفعل, يُدخل الفتى يده و يرفع القفل و يفتح

الباب ,

ليف متسمر ا , لا يعلم ماذا يفعل: “أمى؟, أبى؟” ينادى ليف ,

الفتى ذو الجريمه فى عينيه يجر قميص ليف الحريري, محاولا سحبه خارج

السياره, لكن حزام الأمان يمنع ذلك: “ماذا تفعل؟, دعنى و شأنى.”

تصرخ والده ليف لوالده حتى يفعل شيئاً, لكنه عاجز بسبب حزام الأمان!

المجنون يمد يده و بحركه سريعه رشيقه, يفك حزام الأمان من على ليف.
القس دان أمسك بالدخيل, الذى رد بلكمه سريعه, ضربه بالكوع مباشره
للفك السفلى للقس.

صدمه رؤيه هذا العنف تُشتت ليف فى لحظه حاسمه, المجنون يسحبه مجددا, و
تلك المره يقع ليف من السياره, مرتطما برأسه على الرصيف...
حينما يرفع رأسه يرى أن والده قد خرج أخيرا من السياره, لكن الفتى المجنون
يدفعه بباب السياره بقوه بعيدا.

“أبى..!!”, يقع والده أمام مسار سياره قادمه بسرعه ,
تنحرف السياره, و الحمد لله تجاوزه, لكن تقطع الطريق على سياره أخرى,
مصطدمه بها, تدور تلك السياره دون سيطره, و صوت الحطام يملأ الأجواء.

الفتى يوقف ليف على قدميه, و يمسك بيده و يجره ..
ليف كونه فتى صغيرا مقارنة بسنه, و كون هذا الفتى يكبره ببضع سنوات و
أضخم منه, لا يمكنه التحرر من قبضته!

“توقف” يصرخ ليف, “يمكنك أن تأخذ ما تريد, خذ محفظتى”, يقول هذا بالرغم
من أنه لا يملك محفظه!”, “خذ السياره, فقط لا تؤذى أحد”
يفكر الفتى فى السياره .. لكن فقط للحظه.
الآن الرصاصات تحلق حولهم.

على الطريق الجنوبى, يوجد رجال شرطه أوقفوا المرور على هذا الجانب من
الطريق السريع. و وصلوا للحاجز الفاصل بين الحاره الجنوبيه و الحاره
الشماليه.

أقرب شرطى منهم يُطلق مجددا... رصاصه مخدره, تستقر على هيكل
الكاديلاك.

الفتى المجنون الآن يُمسك ليف من رقبتة فى وضع الخنق, واضعا ليف بينه
و بين الشرطه.

ليف يُدرك أنه لا يريد المال ...
ولا السياره ..
هو يريد رهينه!

“توقف عن المقاومة, لدى مسدس” و يشعر ليف بالفتى يوخزه فى جانبه.

ليف يعلم أنه ليس مسدس.. هو يعلم أنه لا شئ سوى اصبع الفتى, !
لكن من الواضح أن هذا الشخص غير مستقر, وهو بالتأكيد لا يريد استفزازة.

“أنا دون قيمه كدرع بشرى” يقول ليف, محاولا التحدث معه..
“تلك رصاصات مخدرة التى يطلقونها, مما يعنى أن رجال الشرطه لن
يهتموا إن أصابونى, فقط سيفقدونى الوعى”.
“الأفضل أن يكون أنت و ليس أنا”

تطير الرصاصات مجاوزة إياهم, بينما ينحرفوا متجنبين المرور.
“أرجوك, أنت لا تفهم, لا تستطيع أخذى الآن, أنا يتم تقديمى كعُشر , سيفوتنى
حصادى, سنُفسد كل شئ”!
و أخيرا... لمحاه من الإنسانىه تحضر فى عيني المجنون. “أنت متفكك؟”

يوجد مليون شئ ليكون ليف غاضبا بشأنها, مع ذلك يجد نفسه مغتاضاً باللقب الذى
أطلق عليه للتو !: “أنا عُشر”!

بوق سياره يدوى, و يرى ليف حافله تقترب منهم ..
قبل أن يحظى أحدهم بفرصه للصراخ, تميل الحافله مبتعدة عن الطريق
لتنجنبهم, و تتحطم مقدمتها على جذع شجرة بلوط, و تتوقف الحافله كلياً...

يوجد دماء على الزجاج الأمامى المحطم, إنها دماء السائق, هو مُعلق فى منتصفه,
ولا يتحرك.

“أوه , سحقا”, يقول المجنون بنبره انتحاب مريعه.

يلفت انتباه الفتى المجنون, تلك الفتاه التى ترجلت للتو من الحافله ..

يُدرِك ليف أن الآن ,بينما الفتى مشتتا, هى الفرصه الأخيره التى سيحصل عليها للهرب.!

هذا الفتى حيوان, و الطريقه الوحيده للتعامل معه هى أن يُصبح ليف حيوانا بدوره.لذا يُمسك ليف بذراع الفتى التى تحاوط عنقه, و يُغرس أسنانه بكل قوه فكيه حتى تذوق الدم..يصرخ الفتى, و ينفلت ليف من يده, و يسارع ليف بالهرب...جريا نحو سياره أبيه.

بينما يقترب, باب خلفى يُفتح, انه القس دان, يفتح الباب لاستقباله..مع ذلك فالتعابير على وجه الرجل لا تبدو سعيدة على الإطلاق!...
بوجه متورم من لكمة الفتى المجنون الوحشية. يقول القس دان همسا و بصوت منخفض غريب, " هب, ليف"
ليف لم يتوقع ذلك !:" ماذا؟"
"اهرب, اهرب لأبعد ما تستطيع بأسرع ما يمكنك. اهرب!"

ليف يقف هناك, عاجزا, غير قادر على الحراك, لا يستطيع فهم هذا , لماذا يقول له القس دان أن يهرب؟

ثم يأتى ألم مفاجئ فى كتفه ,
و كل شئ يبدأ بالدوران و الدوران ...
تدرجيا ,نحو الظلام.

4- كونر

الألم فى ذراع كونر غير محتمل, ذاك الوحش الصغير عضه فعلا !, عمليا أخذ قضمه من ساعده.

سياره أخرى تدوس على الفرامل لتجنب اصطدامه, و ترتفع مؤخره السياره بسبب التوقف المفاجئ!

الرصاصات توقفت عن التحليق حولهم, لكنه يعلم أن ذلك مؤقت, ...
الحوادث شتتت رجال الشرطه لحظيا, لكنهم لن يبقى الوضع هكذا طويلا!
هنا بالظبط يقوم بتواصل بصرى مع الفتاه التى ترجلت من الحافله, يعتقد أنها ستذهب نحو جموع الناس الذين يسارعوا من سياراتهم للمساعده ,
لكن عوضا عن ذلك.. تلتفت و تركض نحو الغابه ..
(هل جُن العالم بأسره؟!)

ممسكاً بيده التى تنزف, ينعطف ليركض نحو الغابه أيضا. لكن... يتوقف.
التفت وراءه ليرى الفتى ذو الملابس البيضاء يقترب من سيارته,
كونر لا يعرف مكان رجال الشرطه الآن, مختبئين بلا شك فى مكان ما فى تلك
الفوضى!

يتخذ كونر قرار متسرعا, هو يعلم أنه قرار غبى ! لكن لا يستطيع ايقاف نفسه.
كل ما يعرفه أنه اليوم قد تسبب فى الموت. سائق الحافله, و ربما آخرون...
فحتى لو خاطر بكل شئ, عليه أن يعوض عن ما فعله بطريقة ما.
عليه أن يفعل شيئا نبيلًا, شيئا جيدا ليعوض عن العقبات الشنيعة الناجمه عن
كونه أوول !,

و بذلك... مكافحا غريزته للحفاظ على نفسه, يركض نحو الفتى الذى كان ذاهبا
بسعاده لتفكيك نفسه!

يرى كونر الشرطى بعد أن اقترب, على بُعد عشرون يارده ,
رافعا مسدسه, مُطلقا الرصاص عليه...

لم يكن عليه أن يُخاطر, كان عليه الهرب حين أُتيحت له الفرصة.
كونر ينتظر لذعه الرصاصه المخدره التى ستعلمه أنه قد أُصيب و انتهى الأمر ,
لكنها .. لا تحدث!

لأنه فى لحظه إطلاق الرصاصه, الفتى ذو الملابس البيضاء اتخذ خطوه للخلف,
و تمت إصابته فى كتفه !
بعد ثانيتين فقط, التوت ركبتيه و ارتطم بالأرض.. كالجثه الهامده.
أخذا الرصاصه المعنيه بكونر بعفويه مطلقه...

لا يضيع كونر أى وقت, يرفع الفتى من الأرض و يحمله على كتفه ,
تتطاير الرصاصات المخدره مره أخرى ,
لكن لا إصابات جديده!

بعد ثوان , يتعدى كونر الحافله, حيث ينزل منها جماعه من المراهقين
المذعورين , يمشى دافعا طريقه بينهم.... نحو الغابه.

الغابه كثيفه, ليس فقط بالأشجار, بالشجيرات الطويله أيضا و نباتات الكرمه.*
لكن بالفعل يوجد طريق من الأغصنه المنكسره و الشجيرات الممزقة,
صنعتة الفتاه التى هربت من الحافله.
قد يكونو كالأسهم التى ستدل الشرطه على اتجاههم .
يرى الفتاه أمامه و ينادى عليها, " توقى,"

تلتفت ... للحظه , ثم تستأنف معركتها مع الكائنات الكثيفه حولها.
يُنزل كونر الفتى ذو الملابس البيضاء بحرص , و يسرع للأمام.. لاحقا بها.

يمسك يدها بلطف, لكن بحزم كافى يمنعها من تحرير يدها!
 “أيا كان الذى تهربين منه, لن تنجى إن لم نعمل سويا” يقول لها, و ينظر نظره
 خاطفه خلفه ليتأكد من عدم وجود شرطه فى الأفق بعد... (لا يوجد!).
 “أرجوكى, ليس لدينا متسع من الوقت”
 تتوقف الفتاه عن محاربه الشجيرات و تنظر إليه: “فى ماذا تفكر؟”

5- شرطى

الضابط (جى تى نيلسون) قضى اثنتى عشرة سنة فى شرطه الأحداث.

هو يعلم أن الأول لن يستسلموا مادام فيهم ذره من الوعي!.
انهم منتشون بالأدرينالين, و منتشون أيضا بمواد أخرى غير قانونيه,..
النيكوتين, الكافيين, أو ما هو أسوأ!
يتمنى أن تكون رصاصاته حقيقية, و أن يستطيع حقا قتل هؤلاء المخلفات الحياتيه
عوضا عن تخديرهم ,ربما حينها لن يكونو سريعين بالهرب, و إن فعلو .حسنا,
لن تكون خساره كبيره...!

يتبع الشرطى الطريق الذى صنعه المتفكك الأول,حتى يصادف عقبه فى
طريقه ...انه شخص ما!
الرهينه ,

فقط ملقى هناك, فى طريقه.ملابسه البيضاء ملطخه بالأخضر والبنى من النباتات
والأرض الموحله..

(جيد) يفكر الشرطى, (انه شئ جيد لهذا الفتى أنه أخذ الرصاصه, كونه فاقد
للعوى ربما أنقذ حياته !,لا يمكن معرفه إلى أين كان سيأخذه المتفكك,أو ماذا كان
سيفعل به؟!)

يقاطع تفكيره صوت من أمامه مباشره...
"ساعدنى,....!"

إنه صوت فتاه .. الشرطى لم يتوقع ذلك.
"ساعدنى, أرجوك, أنا مصابة!"

أعمق فى الغابة, تجلس فتاه مستنده على شجره, ممسكه بذراعها, مكشرة وجهها
من التألم.

ليس لديه الوقت لهذا !

لكن, شعار "أحمى و أخدم", أكبر من مجرد شعار بالنسبه له, أحيانا يتمنى لو كان لا يملك تلك النزاهه الأخلاقية العاليه!
يذهب للفتاه, "ماذا تفعلين هنا؟"

"لقد كنت فى الحافله, نزلت و هربت بعيدا خوفا من أن تتفجر, أعتقد أن ذراعى مكسوره"!!..

ينظر لذراع الفتاه, إنها ليست حتى مكدومه, إكان يجب أن يكون هذا الدليل الأول... لكن عقله بعيدا عنه بمسافه كبيره فلا يستطيع حتى رؤيه هذا!
"أبقى هنا, سأعود بعد لحظه", يلتفت, مستعدا لمتابعه سعيه. لكن يسقط عليه شئ من الأعلى, ليس شئ, بل شخص..
الأوول!

الشرطى صريع على الأرض, و فجأه يوجد شخصان يهاجمانه. المتفكك و الفتاه.
هما سويا فى هذا الأمر, كيف له أن يكون بهذا الغباء?
يمد يده ليسحب مسدس التخدير, لكنه ليس هناك, أو يشعر بفوهته على فخذة الأيسر.. و يرى الانتصار فى عينى المتفكك المتوحشه الداكنه.
"نوما هنيئاً" يقول المتفكك.

و ألم حاد يبدأ فى قدم الشرطى, و العالم بأسره يذهب بعيدا..

6- ليف

يستيقظ ليف بألم ثقل في كتفه, يعتقد أنه ربما نام بطريقة غير مستقيمة! لكن سرعان ما يستوعب أن الألم من إصابته, كتفه الأيسر كان نقطة استقرار رصاصه مخدرة.. مع أنه لا يعلم هذا بعد!

كل الأشياء التي حدثت له منذ اثنتي عشر ساعة, تبدو في عقله كالسحاب الباهت الذي فقد شكله.. كل ما يعرفه هو أنه كان في طريقه لعشوره, و تم اختطافه من قبل مراهق قاتل.

و لسبب غريب, تظل صورته القس دان تراوده, القس دان ... يخبره أن يهرب. هو متأكد أنها لابد أن تكون ذكرى خاطئه! لأنه لا يستطيع تصديق أن يفعل القس دان هذا..

كل شيء مشوش حينما يفتح ليف عيناه, لا يعلم أين هو.. الوقت ليلا, و هو حيث لا يجب أن يكون!

المراهق المختل الذي أخذه يجلس حول شعله صغيره... يوجد فتاه أيضا! حينها يدرك أنه قد أصيب برصاصه مخدرة.

رأسه يؤلمه, يشعر أنه على وشك التقيؤ, و عقله مازال عند نصف قوته. يحاول الوقوف, لكن لا يقدر, يعتقد أن ذلك بسبب المواد المخدرة.. لكن يرى أنه مربوط في شجرة بنباتات متسلقه سميكة.

يُحاول التكلم, لكن صوته يخرج كأنين بسيط ويسيل لعابه.. ينظر له الفتى و الفتاه, و هو متأكد أنهم سيقتلاه الآن.. أبقوه حيا حتى يكون مستيقظا حينما يقتلوه.. المعتوهون دائما كذلك!

“انظروا من عاد من بلده الأموات” يقول الفتى صاحب العيون الجامحه, لكن عيناه ليست جامحتان الآن... فقط شعره, كله ملتصق لأعلى كأنه قد نام عليه..

بالرغم من أن لسان ليف كالمطاط, يقدر أن يُخرج كلمه واحده.. “أين”...

“لست متأكد” يقول الفتى.

ثم تُكمل الفتاه, "لكن على الأقل أنت فى أمان"

(أمان؟), يفكر ليف, (أين قد يكون الأمان فى هذا!)
 "ر.....ر.. رهينه" يقول ليف,

ينظر الفتى للفتاه ثم لليف, "نوعا ما, أعتقد!"
 هؤلاء الاثنان يتحدثان بسلاسه, كأنهم أصدقاء.

يفكر ليف .. (هم يحاولون تهدئتي بتزيف جو من الأمان... يحاولون جعلى فى جانبهم, حتى أشارك فى النشاطات الإجرامية التى خططوا لها, يوجد تعبير لذلك! أليس كذلك؟ .. حين تنضم الرهينه لقضيه الخاطف؟ متلازمه شئ ما!)

الفتى المجنون ينظر لكومه التوت و المكسرات , التى من الواضح تم جمعها
 من الغابه, "أنت جائع؟"

يومئ ليف برأسه, لكن حركه رأسه تشعره بالدوران, لذا من الأفضل ألا يأكل
 شيئا, مهما كانت درجه جوعه, لأن الطعام سيخرج ما أن يدخل..
 يقول ليف: "لا"

"أنت تبدو مشوشاً", تقول الفتاه, "لا تقلق, إنه فقط المخدر, سيزول أثره قريباً"
 (متلازمه ستوكهولم*.. تلك هى..) لكن, ليف لن يُستدرج من قبل خاطفيه ...!
 لن ينضم لجانبهم أبداً.....

(قال لى القس أن أهرب..ماذا كان يقصد؟ هل كان يعنى أهرب من الخاطفين؟
 ربما... لكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخر كلياً....!). يُغلق ليف عينيه و يطارد تلك
 الفكره بعيداً..

"والداى سيبحثو عنى", يقول لهم ليف.. بعد أن تمكن فمه من قول جمله
 كامله.

لا يردان عليه, ربما لأنهم يعلمون أنها حقيقه!
 يسأل ليف, "كم هى الفديه؟"

“فديه ؟! لا يوجد فديه”، يقول الفتى المجنون.. “لقد أخذتك لإنقاذك، يا غبي!”
(لإنقاذه..؟ ليف نظر إليه غير مصدقا ما يقول..): “لكن... لكن عشورى ..
الفتى المجنون ينظر إليه و يحرك رأسه متعجباً : “لم أرى أبداً فتى متعجل هكذا
ليتم تفكيكه”..

(لا فائده من محاوله شرح ماهو العشر لهؤلاء الكفار! كيف أن التضحيه
بنفسك... هي النعمه الكامله. لن يفهمو أبدا... و لن يهتمو. إنقاذه؟ هم لم ينقذوه..
بل لعنوه .)

ثم يُدرك ليف شيئاً... يمكنه أن يستخدم هذا الموقف فى صالحه: "اسمى ليف"
محاولا أن يبدو فى منتهى الهدوء ...
“سعيده بلقائك يا ليف”، تقول الفتاه.. “أنا ريسا، و هذا كونر”
يرمقها كونر بنظره حاده.. موضحا أنها قالت أساميهم الحقيقيه !... ليست خطوة
جيدة لخاطفين، لكن أغلب المجرمون هم أغبياء... هكذا!

“لم أعنى أن تأخذ الرصاصه المخدره”، يقول كونر، “لكن الشرطى كان سئ فى
التصويب”.
“ليس خطأك..” يقول ليف.. مع أن كل جزء مما حدث، هو خطأ كونر..
يفكر ليف فيما حدث و يقول، “لم أكن سأهرب من عشورى”.. هذا... ليف يعلم أنه
حقيقى.

“إذا.. من الجيد أننى كنت موجود !” يقول كونر.
“صحيح،” تقول ريسا، “فلولا ركض كونر عبر الطريق السريع.. لكنت على
الأرجح مُفككه الآن أيضاً!”
تمر لحظه صامته.. ثم يعض ليف على غضبه و نفوره و يقول: “شكرا.. شكرا
لإنقاذك حياتى”
“لا عليك،” يقول كونر.

جيد.. اجعلهم يعتقدوا أنه ممتن .. اجعلهم يعتقدوا أنهم اكتسبوا ثقته..و ما أن يتم إقناعهم بالأمان الزائف اللذان هم فيه..سيحرص على أن يحصل كلاهما على ما يستحق.

7- كونر

كان يجب أن يحتفظ كونر بمسدس الشرطى !, لكنه لم يكن يُفكر, كان مذعورا جدا من تخدير الشرطى بسلاحه الخاص. ألقاه من يده و هرب, كما ألقى حقيقه ظهره على الطريق السريع ليحمل ليف.. محفظته بها كل أمواله.. كانت فى تلك الحقيقه..! الآن لا يملك سوى الوبر فى جيوبه...

ان الوقت متأخر الآن... أو, بصورة أدق.. مبكرا, قريبا من بزوغ الفجر. هو و ريسا ساروا فى الغابه طوال اليوم.. بأفضل ما يستطيعوا, حيث كان على كونر أن يحمل عُشر فاقد للوعى!

ما أن حل الليل, تناوبوا هو و ريسا.. أحدهم يراقب و الآخر ينام.. كونر يعلم أن ليف لا يمكن الوثوق به, لهذا أوثقه كونر فى الشجره.. مع ذلك, لا يوجد سبب ليثق فى الفتاه التى هربت من الحافله أيضا!.. فقط هدفهم المشترك فى البقاء أحياء ... هو ما يربطهم.

اختفى القمر من السماء , لكن يوجد ضى باهت يوعد بوصول سريع للفجر.. بحلول الآن, وجوههم ستكون فى كل مكان , (هل رأيت هؤلاء المراهقون؟, لا تقترب.. خطيرون للغاية..! اتصل بالشرطه فوراً) ..

مثير للسخرية كيف أضاع كونر العديد من الوقت محاولاً إثبات خطورته لمن حوله! .. لكن حين أتى الأمر لذلك... لم يكن متأكد إن كان حقا بتلك الخطوره! ربما يمثل خطوره على نفسه!..

كل هذا بينما يشاهده ليف, فى البدايه, عيني الفتى كانتا كسولتان, و رأسه متدل للجانب.. لكن الآن, تلك العينان حاده... حتى فى ضوء النار الخافت, يستطيع كونر أن يراهم, بلونهم

الأزرق البارد. هذا الفتى كالطير الشارد..
كونر ليس متأكد مما يحدث فى كوكب ليف, و ليس متأكد إن كان يريد أن يعلم...

“ستتلوث العضه إن لم تعالجها!” يقول ليف..
نظر كونر لموضع عضه ليف, مازالت منتفخه و حمراء..كان متجاهلا الألم
حتى ذكره ليف:“, سأهتم بها”..

ليف مازال يدرسه:” لماذا سيتم تفكيكك؟“, لا يحب كونر هذا السؤال لعدده من
الأسباب..

“تعنى لماذا كان سيتم تفكيكى.. لأنه كما ترى... لن يتم تفكيكى أبدا!”
“سيفعلوا إن أمسكو بك”..

كونر يريد أن يضرب تلك النظرة المتعجرفه على وجهه... لكن يكبح نفسه, فهو
لم يُنقذ الفتى ليشبعه ضربا!..

“إذا, كيف هو الأمر..” يسأل كونر, “أن تعلم طوال حياتك أنه سيتم التضحيه
بك؟ , “كان يعنى بها إهانتته, لكن ليف أخذ السؤال بشكل جدى ..
“إنه أفضل من العيش دون أن تعلم غايتك فى الدنيا!”

كونر ليس متأكداً إن كان هذا مقصودا لجعله غير مرتاح.. كما لو أن حياته بلا
غايه, يشعره الأمر أنه هو الذى مربوط بشجره... ليس ليف!
“أعتقد أنه يمكن أن يكون أسوأ..” يقول كونر, “كان يمكن أن ينتهى بنا الأمر
جميعا ك(هامفرى دانفى)”

ليف يبدوا متفاجئاً بذكر الاسم:” هل تعلم تلك القصة؟, لقد اعتقدت أنهم يحكونها
فقط فى حيننا “!..

“لا..” يقول كونر, “الأطفال يحكونها فى كل مكان.”
“إنها مُختلفه!” تقول ريسا.. فور استيقاظها..

“ربما..” يقول كونر, “لكن كان يوجد تلك المره... حاولت أنا و صديق أن
نتحرى عنها بينما كنا نتصفح أحد كمبيوترات المدرسه!.. وجدنا موقع وحيد
يتكلم عن الأمر, و كيف أن والديه فقدو عقولهم و أصبحوا مرضى نفسيين..ثم

انهار الكمبيوتر...! اتضح أنه تم إصابته بفيروس مسح خادم القطاع كله .. مصادفه؟ لا أعتقد ذلك!"

ليف مندمج.. لكن ريسا, فهي مشمئزّه جدا, تقول: "أنا لن أنتهى أبدا ك(هامفري دانفى), لأنه يجب أن تمتلك والدين ليصبحوا مجانيين! و أنا لا أملك.. " و تقف.

كونر ينظر بعيدا عن النار المنطفأه ليرى أن الفجر قد وصل...

"إن كنا سنظل دون أن يمسكنا أحد, علينا أن نغير اتجاهنا مجدداً" تقول ريسا.. "يجب أيضا أن نفكر فى التنكر!"
"كيف؟" يسأل كونر..

"لا أعلم, أولا نغير ملابسنا.. قصه شعرنا ربما, سيبحثوا عن فتيان و فتاه, ربما قد أتكر كولد!"

كونر ينظر إليها بتفحص ... و بيتسم, ف (ريسا) جميله, ليس كجمال آريانا... جميله بطريقه أفضل.. فجمال آريانا كان متعلق بمستحضرات التجميل و حقن الصبغات و ما شابه. ! لكن ريسا تمتلك نوع آخر من الجمال.... طبيعى.
دون تفكير يمد كونر يده و يلمس شعرها, و يقول بلطف: "لا أعتقد أن أحد سيصدق أنك ولد!"

ثم, فجأه يجد يده مسحوبه وراء ظهره, و يجد جسده ملتفا دون إرادته!
و تلوى يده بألم شديد حتى وصلت لمنتصف ظهره..
انها تؤلمه بشده لدرجه أنه لا يستطيع أن يقول آه .. كل ما يقدر على قوله هو إ إ ..!

"المسنى مجددا و سيتم قطع يدك" تقول له ريسا, "أفهمت هذا؟"
"حسنا, حسنا, لا بأس, ابعدى يدك, فهمت" ..

هناك عند شجره البلوط , يضحك ليف... كما يبدوا , سعيدا لرؤيه كونر متألماً!

تتركه يذهب, لكن كتفه مازال ينبض..

“لم يكن عليكى فعل ذلك..” يقول كونر محاولاً إخفاء شدة تألمه.
 “ليس كائى كنت سأؤذيكي أو شيئاً كهذا!”
 “أجل, حسناً... الآن انت بالتأكيد لن تفعل..” تقول ريسا, ربما شاعره بالذنب قليلاً
 لكونها قاسية جداً: “لا تنس اننى عشت فى منزل ولايه.”
 يومئى كونر.... هو يعلم عن أطفال منازل الولايه.. يجب أن يتعلموا كيف يحموا
 أنفسهم فى سن صغيره.. و إلا.. حياتهم لن تكون بتلك السرور, كان عليه إدراك
 انها من نوع) لا تلمسنى!..)

“عذراً..” يقول ليف, “لكن لن نستطيع الذهاب لأى مكان لو مازلت مربوط فى
 شجرة.”
 ما زال.. كونر لا تعجبه تلك النظرة فى عيني ليف.. التى دائماً ما تصدر
 الأحكام..: “كيف نعلم أنك لن تهرب؟”
 “لن تعلم, لكن حتى تفك وثاقي.. أنا رهينه” يقول ليف, “ما أن أكون حراً, فأنا
 هارب.. مثلك.. مربوط.. أنا العدو.. محرر.. أنا صديق!”
 “إن لم تهرب..” يقول كونر,
 ريسا بتسرع تفك النباتات: “إن لم نكن سنتركه هنا, سيجب علينا المخاطره بهذا”
 يركع كونر للمساعدته... و بعد لحظات.. ليف يصبح حراً. يقف و يمدد جسده, و
 يفرك كتفه مكان الرصاصه المخدره...

مازالت عيني ليف الزرقاء بارده.. كالثلج.. و صعبه أن يقرأها كونر...
 لكنه لا يهرب.
 يعتقد كونر أنه ربما, ربما قد تخلص من واجبه كعُشر,
 ربما.. أخيراً,
 بدأ برؤيه المنطق فى أن يظل حياً!....

8- ريسا

تجد ريسا نفسها مضطربة ما أن وجدوا أغلفه الطعام و بواقى البلاستيك فى الغابه, لأن أول علامات الحصاره ... دائما تكون القمامه.
الحصاره تعنى وجود أناس يمكن أن يتعرفوا عليهم إن تلطخت شبكات الأخبار بوجوههم... هى تعلم أيضا أن بقائهم كليا دون إتصال بشرى , مستحيل! لا تملك أى أو هام عن فرص بقائهم, أو حتى قدرتهم على التخفى..
بالرغم من احتياجهم أن يبقوا مجهولين تماما, لن يمكنهم الاستمرار وحدهم ... يحتاجوا لمساعدته الآخرين...

“لا لن نفعل”, كونر سريع فى المجادله بنمو علامات الحصاره حولهم! ليس فقط القمامه, لكن بقايا جدار حجرى يصل طوله لمفصل الركبه... سطحه شبيه بالطحالب .. و بقايا صدئه لبرج كهرباء قديم.. منذ أيام انتقال الكهرباء عبر الأسلاك..

“لا نحتاج أى شخص...!, سنأخذ ما نحتاجه.”
تتنهد ريسا, محاوله أن تتماسك بآخر ما تملك من الصبر... الصبر الذى بلى بالفعل: “أنا متأكده أنك جيد فى السرقة, لكن لا أعتقد أنها فكره جيده ..”
كونر يبدو مهاناً من التلميح: “ماذا تعتقدى؟... الناس فقط سيعطونا الطعام و أياً ما نحتاجه ... نبعا من جوده قلوبهم ؟!”

“لا”, تقول ريسا.. “لكن إن تصرفنا بذكاء بدلا من التسرع كالعميان , سيكون لدينا فرصه أفضل.” كلماتها.. أو ربما نبرتها التعطفيه المتعمده !.. تجعل كونر يهيج كالعاصفه..

ريسا تلاحظ ليف يشاهد الجدل بينهم , محافظا على مسافته منهم...
(إن كان سيهرب.. تعتقد ريسا, أن هذا هو الوقت الأفضل لذلك.. بينما أنا و كونر مشغولين فى التشاجر!)

و يخطر على بالها, (إنها فرصه ذهبية لاختبار ليف.. و رؤيه إن كان يقف معهم , أم يراهن على وقته حتى يستطيع الهروب).

“لا تجرؤ على المشى بعيداً عني،” تتذمر على كونر.. باذله وسعها لإبقاء الجدل حياً.. كل هذا بينما تُبقى عينها على ليف لترى إن كان سيهرب.. “مازلت أتحدث معك!”

يلتفت كونر لها، “من قال أنه على أن أستمع لكى؟” يتحرك كونر مقترباً منها... مقترباً جداً من مجال تنفسها، تكره أن يقترب منها أحد لتلك الدرجة.. و يقول: “لولاى لكنتى فى طريقك لمخيم الحصاد” ترفع ريسا يدها لتدفعه بعيداً، لكن يده تتحرك أسرع منها... و يمسك معصمها قبل أن تدفعه.

فى تلك اللحظة تُدرك ريسا أنها ذهبت بعيداً... ماذا تعرف حقا عن هذا الفتى؟ لقد كان سيتم تفكيكه... ربما يوجد سبب لذلك، ربما.. سبب وجيه وراء ذلك. تحرص ريسا على عدم مقاومه... لأن المقاومه تمنحه الأفضليه، و تترك نبره صوتها تُوصل كل غضبها: “اتركنى”..

“لماذا؟ ماذا تعتقدى بالتحديد أنى سأفعل بكى؟”

“تلك هى المره الثانيه التى تلمسنى فيها دون اذنى،” تقول ريسا.. مع ذلك، لا يترك كونر يدها..

لكن تلاحظ ريسا أن قبضته... ليست تهديديه أبداً. ليست ضاغطة على يدها.. بل لينه.. ليست قاسيه.. بل لطيفه.. قد تُحرر يدها بمنتهى السهوله بحركه معصم سريعه... اذا لماذا لا تفعل؟؟

ريسا تعلم أنه يفعل ذلك ليوضح شيئاً ما... لكن ما هذا الشئ؟... ريسا ليست متأكده!.. هل يُحذرُها أن بإمكانه إيذاؤها لو أراد؟ أو ربما تكمن رسالته فى طبيعه قبضته الرقيقه! وسيله لقول أنه ليس من النوع المؤذى.. (أيا كان.. لا يهم..) تفكر ريسا... (الاعتداء اللطيف مازال اعتداء!)

و تنظر لركبته.. ركله متأنيه قد تكسر برضفه ركبته..: “قد أقضى عليك فى ثانيه،” تهدده..

لو ألقاه التهديد فهو بالتأكيد لا يظهر ذلك: "أنا أعلم..!" و بطريقة ما ... هو يعلم أيضا أنها لن تفعل .. و أن أول مره كان مجرد رد فعل, لو كانت ستؤذيه مره ثانيه.. سيكون فعل عن وعى.. سيكون ناجم عن اختيار...

"ابتعد.." تقول ريسا.. و صوتها الآن فقد حدثه التى كان عليها من لحظات. تلك المره يستمع و يترك يدها.. و يتحرك مبتعدا لمسافه مهبه.. كان باستطاعتها إيذاء بعضهما... لكن كلاهم لم يفعل.. ريسا غير متأكده مما يعنيه هذا الأمر ؟ ما هى متأكده منه أنها غاضبه منه لخليط من الأسباب .. لا تستطيع حتى شرحها !.. ثم فجأه.. يناديهم صوت من جهه اليمين "، هذا مسلى جدا و كل شئ ،... لكن لا أعتقد أن القتال سيساعدنا بأى شكل" .. إنه ليف ..

و تُدرك ريسا أن حيلتها الصغيره قد ارتدت عليها, لقد خططت لاختباره بشجار مزيف.. لكن الجدل تحول لحقيقه .. و فى خضم الأمر نست تماما أمر ليف. كان بإمكانه الهرب و لن يكتشفو الأمر إلا بعد أن يكون قد ابتعد.

ترمق ريسا كونر بنظره شيطانيه .. و يُكمل ثلاثتهم مسيرتهم..

بعد عشر دقائق, حين يذهب ليف ليقضى حاجته, حينها يتكلم كونر مجددا مع ريسا : "خدعه جیده.." يقول كونر, "لقد نجحت" "ماذا؟"

يميل كونر نحوها و يهمس.. "الجدال.. لقد صنعتيه لترى إن كان ليف سيهرب حين لا ننتبه عنه.. أليس كذلك؟" "انذهلت ريسا من هذا ... "كنت تعلم؟!" ينظر لها كونر.. مستمتع قليلا ... "حسنا... نعم" إن كانت ريسا من قبل تشعر بالشك نحوه.. فالأمر الآن أسوأ بكثير..

“إذا.. ما حدث سابقا.. كان فقط استعراض؟”!

حان دور كونر ليكون غير متأكداً. “أعتقد .. نوعا ما .. ألم يكن؟”!
ريسا تمنع ابتسامتها .. فجأة, تجد نفسها مرتاحة مع كونر.. تتعجب مما قد كان
سيؤول إليه الأمر .. ستكون رافعه دفاعاتها نحوه, وإن كان استعراض, فسوف
تضع دفاعاتها أيضا!..

لأنه إن كان يكذب بهذا الإقناع .. فلن تكون قادره على الوثوق به.
لكن ما شعرت به, كان مزيجا من الأمرين.. كان حقيقيا .. كان تظاهرا. و تلك
التركيبة جعلت لا بأس منه.. جعلته آمناً, مثل أداء خدع بهلوانييه متحديا الموت ,
فوق شبكه أمان...!

تتمسك بذاك الشعور الغير متوقع .. بينما يلحقا ب ليف متحركين نحو آفاق
الحضارة المرعبه!..

الجزء الثانى

ستورك..

“لا يمكنك تغيير القوانين قبل تغيير الطبيعه البشريه أولا”.
 — الممرضه جريتا

“لا يمكنك تغيير الطبيعه البشريه قبل تغيير القانون أولا”.
 — الممرضه يوفون

9- أم

الأم فى التاسعة عشرة.. لكنها لا تشعر أنها بهذا الكبر!
لا تشعر بازدياد حكمتها!، لا تستطيع التعامل مع هذا الموقف أفضل من طفله صغيره..

متى .. تتسائل .. توقف عن كونها طفله؟!
القانون يقول أنه عندما أتممت الثامنة عشرة... لكن القانون لا يعرفها.
مازالت مُتألمه من آلام الولادة.. تمسك برضيعها بين ذراعيها و تقربه إليها.
الوقت بعد الفجر .. فى الصباح البارد .تتحرك بين الأزقة الخفيه.. لا يوجد أى شخص فى الأنحاء..

صناديق النفايات تُلقى بظلالها الزاويه على الأرض, زجاجات مكسوره فى كل مكان, تعلم أن هذا هو الوقت المثالى من اليوم لفعل هذا, يوجد فرصه أقل لوجود حيوانات القيوط و الحيوانات التى تعيث بالقمامه .

لا تستطيع تحمل فكره أن يعانى الطفل ... دون جدوى.
حاويه نفايات خضراء كبيره تلوح فى الأفق أمامها, موضوعه بالتواء على رصيف الزقاق الغير مستوى..

تحمل الطفل بشده.. كما لو أن الحاويه ستنمو لها أيادى و ستسحب الطفل فى أعماقها القدره ...تتحرك بينما تتجنبها خوفا .. و تُكمل طريقها فى الزقاق..

كان يوجد وقت ... بعد تمرير قانون الحياه ... حينما كانت الحاويات كتلك مغريه للفتيات أمثالها, فتيات بئسات, ستركوا رُضع غير مرغوب فيهم فى القمامه!..

لقد انتشر الأمر حينها بصورة كبيره ... حتى لم يعد حدث جدير بالذكر فى الصحف..

لقد أصبح فقط .. جزءا من الحياه.
طريف ,قانون الحياه كان من المفترض أن يحمى قداسه الحياه. عوضا عن

ذلك .. جعل الحياه رخيصه.

حمدا لله على مبارده ال(ستورك), ذاك القانون الرائع الذى أعطى للفتيات أمثاله بديل أفضل.

بينما يتحول الفجر لبوادر الصباح .. تترك الأزقه و تدخل أحد الأحياء .. الذى يزداد رُقيه مع كل طريق تعبره!

المنازل كبيره .. و مُرحبه , هذا هو الحى المناسب لعملية ال(ستورك) .. تختار المنزل بدهاء , ليس المنزل الأكبر .. و لا هو الأصغر أيضا , مدخله من الشارع قصير جدا .. لذا يمكنها الهرب بسرعه , و مكسو بأشجار كثيفه .. لذا لن يراها أحد من الداخل ولا فى الخارج حينما تترك الرضيع ..

تقترب من الباب , الأضواء مازالت مطفأه فى المنزل .. جيد . يوجد سياره فى الممر .. تأمل أن يؤكد هذا أنهم بالمنزل . تصعد سلاالم الشرفه بحذر شديد .. حريصه ألا تصدر صوتا .. ثم تتخفض على ركبتيها .. واضعه الرضيع النائم على دواسه الأقدام! ..

الرضيع ملفوف ببطانيتين , و طاقيه من الصوف تغطى رأسه , تُعدل البطانيات و تجعلها مشدوده ... هذا هو الشئ الوحيد الذى تعلمت فعله , كأم . تفكر فى ان تضغط على الجرس و تجرى , ثم تُدرك أنها ليست فكره جيده .. فلو أمسكها أحد .. فهى مُجبره على الاحتفاظ بالطفل . فهذا أيضا جزء من مبادره ال(ستورك) ... لكن حينما يفتحوا الباب و لا يجدوا سوى الطفل .. ففى نظر القانون .. انه (ملك لمن وجده) , سواء أرادوه أم لا .. فالطفل , قانونيا ملكهم .

منذ اللحظة التى علمت أنها حامل فيها .. علمت على الفور أن الأمر سينتهى هكذا .. مع أنها آملت ... حين تراها أخيرا ... لا حول لها ولا قوه .. قد تغير رأيها .

لكن .. من كانت تُمازح؟! بدون المهاره ولا الرغبة فى أن تكون أم فى هذا الوقت من حياتها .. ! ال (ستورك) كان خيارها الأفضل ...

تجد أنها قد تباطئت أكثر من اللازم.. الآن يوجد ضوء فى الدور العلوى, لذا ..
 تجبر نفسها على النظر بعيدا عن الرضيعه النائمه..
 و ترحل..

تجد قوه فجائيه تحل بها , بعد زوال العبء عنها, الآن لديها فرصه ثانيه فى
 الحياه .. و تلك المره , هى متأكده من أنها ستكون أذكى!.

بينما تُسرع نحو الطريق.. يُفكر كيف أنه من الرائع أن تحظى بفرصه ثانيه ,
 أن تتخلص من مسئولياتها بتلك السهوله.

10- ريسا

على بُعد عده شوارع من الطفل ال(ستورك).. على حافه غابه كثيفه ,تقف ريسا فى مدخل أحد المنازل و ترن الجرس,و تفتح الباب امرأه فى بُرُئس الحمام!

تبتسم ريسا للمرأه ابتسامه عريضه :“مرحبا.. اسمى ديدى.. و أنا أجمع الملابس و الطعام لمدرستنا..نحن .. ك.. نعطيهم للمشردين.. و الأمر كمسابقه .. أيا من يُجمع أكثر .. يكسب رحله لفلوريدا أو شئ ما,لذا سيكون رائعا حقا حقا لو قمتى بمساعدتنا”...

المرأه الناعسه تحاول أن توقظ عقلها ليواكب دعوه ديدى لمساعده المشردين,لا تستطيع المرأه تجميع أى كلمه مما قالتة .. لأن ديدى تتكلم بسرعه فائقه ..! لو امتلكت ريسا علكه , لنفخت بها فقاعه فى منتصف كلامها لإضافه بعض الأصاله للشخصيه.

“أرجوكى.. أرجوكى..يا جميله.. أرجوكى.. الأمر هو .. أننى فى مكان آخر الآن ...!” وتتهد المرأه, مستسلمه لحقيقه أن ديدى .. لن تذهب خاويه اليدين.. و أحيانا أفضل طريقه للتعامل مع الفتيات كتلك .. هو فقط بإعطائهم شيئا!..“سأعود حالا..”, تقول المرأه.

بعد ثلاث دقائق .. تمشى ريسا من المنزل بحقيقه مليئه بالملابس و الأطعمه المعلبه.

“كان هذا رائعا ..!” يقول كونر ... الذى كان يشاهد الأمر مع ليف من حافه الغابه.

“ماذا أقول..؟ فأنا فنانه ..!” تقول ريسا .., “إنه كالعزف على البيانو .. عليك أن تعرف أى المفاتيح تضرب”..
يبتسم كونر ...:“أنت على حق.. هذا أفضل من السرقة بكثير”.

“فى الواقع, ” يقول ليف.., “الخداع .. هو سرقة ”!..
ريسا تشعر بالضيق و عدم الارتياح لهذا الرأى, لكن تحاول ألا تظهر ذلك..
“ربما هو كذلك..” يقول كونر, “ لكنها سرقة بأناقه”.

انتهت الغابه ببدايه مساكن متصله, المروج المشذبه تحولت للون الأصفر كذلك
أوراق الشجر.. لقد أخذ الخريف زمام الأجواء بوضوح.
المنازل هنا تكاد تكون متطابقه, لكن ليس تماما, مليئه بناس تكاد تكون متطابقه,
لكن ليس تماما.

انه عالم تعرفه ريسا فقط خلال المجالات و التلفاز.. بالنسبه لها, فالضواحي هى
مملكه ساحره, ربما لذلك السبب كانت هى من امتلك الشجاعه للتوجه للمنزل و
الإدعاء أنها ديدى, لقد جذبها الحى كرائحه الخبز الطازج الذى يُخبز فى أفران
منزل ولايه أوهيو الثالث و العشرين!..

أعمق فى الغابه, حيث لا يمكن رؤيتهم من نوافذ أحد المنازل.. بدأو فى تفقد
حقيقه بضائعهم.. كما لو كانت مليئه بحلولى الهالويين.
يوجد بنطال و قميص أزرق يلائم كونر, و معطف يلائم ليف, لا يوجد ملابس
لريسا... لكن لا بأس ..! يمكنها أن تدعى أنها ديدى مجددا فى منزل آخر..

“مازلت لا أعرف ما الفرق الذى سيصنعه تغير ملابسنا؟” يسأل كونر,
“ألا تشاهد التلفاز؟” تقول له ريسا.. فى برامج الشرطه, دائما يصفوا مرتكبى
الجرائم و ما يلبسونه فى نشره الإليه بى بى, ”*

APB:all points bulletin

نشرة المواصلات, هى رساله عبر الراديو لجميع رجال الشرطه تحمل مواصلات المجرمين او العربات
المسروقه

جريمه فدراليه : جريمه تقع تحت طائله الاتحاد الفدرالى, هو نظام حكومى فيه الولايات يكونو وحده متكامله
مع بقاء كل ولايه مستقله بذاتها فى الشؤون الداخليه.

“نحن لسنا مجرمون”، يقول كونر.. “نحن أول”!.
 “نحن مجرمون..” يقول ليف.., “لأن ما تفعلونه .. أعنى, ما نفعله .. هو
 جريمه فدراليه ”! *

“ماذا؟.. سرقة الملابس؟” يسأله كونر..
 “لا, سرقة أنفسنا .. ما أن تم توقيع أمر التفكيك, جميعنا أصبحنا ملكيه
 حكوميه... فكوننا أول يجعلنا مجرمون فدراليون.”

لا يلائم هذا الكلام ريسا, و لا كونر لنفس السبب. لكن كلاهما يغضا الطرف
 عنه!..

تلك الرحله داخل منطقه مأهوله بالسكان, خطيره .. لكنها ضروريه. ربما
 بانقضاء النهار يمكنهم إيجاد مكتبه حيث يستطيعو تحميل بعض الخرائط ..
 ويجدوا لأنفسهم منطقه بريه كبيره بما يكفى ليتيهو فيها للأبد .

يوجد إشاعات عن وجود مجتمعات خفيه من الأول, لربما يجدو إحداها.

بينما يتحركو بحذر فى الحى, تقترب منهم امرأه, فقط فتاة.. ربما فى التاسعه
 عشر أو العشرون من عمرها, تسير بسرعه, لكن بطريقه غريبه.. كأنها مصابه
 أو تتعافى من واحده!..

ريسا متأكده أنها ستراهم و ستتعرف عليهم ..
 لكن الفتاه تمر بجانبهم دون حتى أن تنظر إليهم.. و تهرع نحو الناصيه..

11- كونر

مكشوفون . ضعفاء ... يتمنى كونر لو كان بإمكانهم البقاء فى الغابه, لكن يوجد فقط عدد محدود من الجوز و التوت يمكنه أكلهم ..سيجدوا الطعام فى المدينه , الطعام و المعلومات.

“هذا هو أفضل وقت حتى نمر دون ملاحظتنا..” يخبر كونر الآخرون..” الجميع مستعجلون فى الصباح.. متأخرون عن العمل .. أو أيا ما كان”..
يجد كونر صحيفه فى الشجيرات, وقعت خطأ من فتى التوصيل,
“انظرا لذلك!..” يقول ليف, “صحيفه, يا له من شئ رجعى!..”..” هل نتحدث عنا؟” يسأله ليف... يقول هذا كأنه شئ جيد..
ثلاثتهم تصفحو الصفحه الرئيسيه..(الحرب فى استراليا, ساسه الملك), نفس الأشياء القديمه..

يقلب كونر الصفحه بطريقه خرقاء.. فصفحاتها كبيره و غير مريحه.. يسهل تقطعهم و يتأثرو بالهواء كالطائر الورقيه, مما يصعب عمليه القراءه. لا ذكر لهم فى الصفحه الثانيه, ولا الثالثه.

“ربما هى صحيفه قديمه..” تقترح ريسا..

يتفقد كونر التاريخ أعلى الصفحه.. “لا, انه اليوم”.. يقاتل ضد الهواء ليقرب الصفحه.. “آه, ها هى”

عنوان الخبر يقول ..(حادثه على الطريق السريع), إنه مقال صغير جدا.. حادثه سياره صباحيه .. الخ, الخ, الخ..المروور تشابك لساعات .. الخ, الخ, الخ.. ذكر المقال سائق الحافله الميت.. و حقيقه أن الطريق أغلق لثلاث ساعات.. لكن, لا شئ عنهم!..

يقرأ كونر السطر الأخير فى المقال بصوت عالٍ..” من المعتقد أن نشاط الشرطه فى المنطقه قد شنت السائقين, مما أدى للحادثه”.

جميعهم مصعقون.. بالنسبه لكونر, فيوجد شعور بالارتياح .. شعور بانه نجى

من شئ هائل..

“لا يمكن أن يكون هذا صحيح..” يقول ليف.. “لقد تم اختطافي .. أو ,, أوه... على الأقل هم يعتقدو كذلك.. يجب أن يكون هذا فى الأخبار”!..

“ليف محق” تقول ريسا.., “دائماً يوجد حوادث متعلقة بالمتفكرين فى الأخبار .. إن لم نذكر, فيوجد سبب لذلك”..

لا يصدق كونر أنهم ينظران لفم الحصان المهدى لهم *, و تكلم ببطء كما لو أنهم أغبياء : “لا يوجد تقرير عنا, يعنى لا يوجد صور, هذا يعنى أن الناس لن يتعرفو علينا.. لا أرى كيف يمكن أن يكون هذا مشكله؟”

ريسا تطوى ذراعها...: “لماذا لا يوجد صور؟”

“لا أعلم , ربما الشرطه تخفى الأمر لأنهم لا يريدوا أن يعلم الناس أنهم أخفقوا”!..

تهز ريسا رأسها: “لا يبدو الأمر صائبا”...

“من يهتم كيف يبدو الأمر؟؟”!

“اخفض صوتك..!” تقول ريسا بهمسه غاضبه..

يعانى كونر لابقاء اعصابه تحت السيطرة .. لا يقول شيئاً, خوفاً من أنه سيبدأ بالصياح مجدداً و سيلفت الأنظار لهم.

هو يرى أن ريسا متحيرة بخصوص الموقف, و ليف ينظر ذهاباً و اياباً لهم..

(ريسا ليست غبية), هكذ يفكر كونر..(ستدرك أن هذا شئ جيد, و انها قلقة دون سبب), لكن , تقاطع تفكيره و تقول: “لو لسنا فى الأخبار, اذا من سيعلم أننا أحياء

أم أموات؟.. أترى, لو الأمر منتشر فى الأخبار أنهم يتعقبوننا, اذا حين يعثروا

علينا يجب عليهم القبض علينا بالمخدر و أخذنا ليتم حصادنا , صحيح ؟”

لا يعلم كونر لماذا تفر الحقائق الواضحه .. “اذا, ماذا تعنين؟”

“ماذا لو ... هم لا يريدو أخذنا لنتفكك.. ماذا لو , يريدونا أموات ؟”

يفتح كونر فمه ليقول لها كيف أن هذا الأمر غبى !, لكن .. يوقف نفسه .. لأن ما

قالته ليس غبياً على الإطلاق..

ينظر لفم الحصان الهدية : تعبير بمعنى أن تكون غير شاكر للهدية التى حصلت عليها, او بمعنى ألا ترفض شئ جيد حدث لك, حيث تنتظر لشئ واحد و تتجاهل بقيه الميزات.

“ليف” تقول ريسا، “عائلتك غنيه جدا , أليس كذلك؟”

يرفع ليف كتفيه بتواضع: “أعتقد”

“ماذا لو دفعا للشرطة لاسترجاعك بأى ثمن, بقتل الخاطفين.. و فعل هذا بسرية تامه.. حتى لا يعلم أحد ما حدث؟”

ينظر كونر الى ليف, متأملا أن الفتى سيضحك لمجرد سماعه لهذا الاقتراح.. و يقول لهم أن والديه أبدا لن يفعلا مثل هذا الشئ البشع .. أبدا. ليف, مع ذلك, يصمت بصورة مثيره للريبه, كما لو أنه يأخذ تلك الاحتماليه فى الاعتبار..

و فى تلك اللحظه , يحدث شيئا, سيارة للشرطة تدخل إلى الشارع , و فى مكان قريب جدا منهم .. يبدأ طفل بالبكاء.

(اهرب) !, تلك أول فكره تخطر ببال كونر, غريزته الأولى , لكن ريسا تمسك بذراعه بشده ما أن رأت سياره الشرطة.. و هذا يجعله يتردد. كونر يعلم أن التردد يعنى الفرق بين الحياة و الموت فى المواقف المحتده.. لكن ليس اليوم.. اليوم تردده يعطيه وقت كافى ليفعل شيئا بالكاد يفعله فى المواقف الطارئه .. يذهب ما وراء الفكره الأولى و يُعالج فكرته الثانيه : (الهرب سيجذب الانتباه).

يُجبر قدميه على البقاء فى مكانهم, و يأخذ لحظه سريعه ليقيم محيطهم.. العربات فى ممرات المنازل تستعد للانطلاق حيث يذهب الناس الى اعمالهم , فى مكان ما, يبكى طفل... طلاب فى الثانويه متجمعين فى زاويه عبر الشارع.. يتكلمو و يدفعو بعضهم و يضحكو..

بينما ينظر لريسا , يمكنه معرفة انها يفكران فى نفس الشئ, حتى قبل ان تقول : “موقف الحافله”!

سيارة الدورية تلف برويه عبر الشارع, برويه.. فقط لأولئك الذين لا يملكون شيئاً ليخفوه .. لكن بالنسبة لكونر, فبطء سرعتها هو تهديد واضح.. لا يوجد وسيلة لمعرفة اذا كان هؤلاء الشرطيين يبحثون عنهم أم انهم فى دوريه روتينيه !, مجدداً .. يكافح رغبته فى الهرب.

هو و ريسا يديرا ظهرهما لسياره الشرطه, مستعدان ليذهبا نحو موقف الحافله خطوه بخطوه .. لكن ليف لا يتبع الخطه !, إنه يواجه الطريق الخاطئ, محدقاً مباشره فى سياره الشرطه المقتربه..

“ماذا, هل أنت مجنون؟”, يمسك كونر كتفيه و يجبره على الدوران, “فقط افعل مثلنا, و تصرف بطبيعيه.”

حافله مدرسه تقترب من الاتجاه المعاكس, و يبدأ الطلاب فى الزاويه بتجميع أشياءهم, الآن, أخيراً, يوجد سبب للجرى دون لفت الانتباه. كونر يبدأ الجرى, سابقاً ريسا و ليف, ثم يدور و يقول بنبره انتخاب محسوبه, “هيا, كلاهما.. ستفوتنا الحافله مجدداً!”
سياره الشرطه بجانبهم الآن, يبقى كونر ظهره لهم, و لا يلتفت ليرى ما إذا كان الشرطيان يراقباهم... لو حدث, متأمل أنهم سيسمعو المحادثه و يفترضاً أن هذاما هو إلا صخب الصباح العادى !. و لا يفكر فى الأمر..

أما نسخه ليف من “تصرف بطبيعيه” هى المشى بأعين مفتوحه على وسعها, و يده مشدوده كأنه يعبر حقل ألغام .. كثير جداً لعدم لفت الانتباه!
“هل عليكم التحرك بهذا البطء؟” يصيح كونر, “لو تأخرت مره أخرى , سأعاقب بالحجز”*

سياره الدوريه تتجاوزهم, و الحافله تقترب من الموقف أمامهم.كونر و ريسا و ليف يسرعو بعبور الطريق نحو الحافله, كله جزء من التمثيليه, تحسبا لو كانا الشرطيان يراقباهم من المرآه الجانيه.. بالطبع قد يرتد الأمر عليهم .. يفكر كونر , و قد يستدعوهم لمخالفه قواعد المرور!
 “هل حقا سنركب الحافله؟” يسأل ليف.
 “بالطبع لا” تقول ريسا.

الآن يجرؤ كونر على النظر لسياره الشرطه, ضوء كشفاتها الخلفيه يومض, سوف تنعطف عند الزاويه , و ما أن تفعل .. سيكونوا بأمان.. لكن حينها .. الحافله تتوقف و تضئ ضوءها الأحمر الوامض بفتح الباب ..
 و كل من ركب حافله مدرسه يعلم أنه ببدايه وميض تلك الاضواء الحمراء, كل السيارات فى محيطها يجب أن تتوقف و تنتظر حتى تتحرك الحافله.

تتوقف سياره الشرطه على بعد اثنتى عشرة يارده من المنعطف, و تنتظر حتى تكمل الحافله تحميل الطلاب.. هذا يعنى أنها ستكون متواجده مكانها حين تنطلق الحافله.

”لقد هلكنا”, يقول كونر .. ”الآن يجب علينا الصعود على تلك الحافله.”
 حينما يصلو للرصيف, ذاك الصوت الخافت و الذى ليس له اهميه تُذكر ليلتفت له أحد .. فجأه يصبح فخ لانتباه كونر .. الطفل الباكي.

فى المنزل امامهم, يوجد حزمه على الشرفه .. و تلك الحزمه تتحرك.
 فورا.. يعلم كونر ماهى, لقد رأها من قبل, لقد رأى طفل ستورك مرتين على عتبه بابه.. و مع العلم أنه ليس الطفل نفسه.. يتوقف فى سيره كما لو أنه هو نفسه..

“هيا يا بيلى, ستفوت الحافله!”
 “ها..؟”

انها ريسا , هي و ليف أمامه بعده ياردات , تكلم كونر و هي مصره على أسنانها " , هيا , بيلي.. لا تكن أحمق"
بدأ الطلاب بالصعود على الحافله.. و سياره الشرطه تقف ساكنه خلف أضواء الحافله الحمراء..

يحاول كونر أن يتحرك, لكن لا يقدر, انه بسبب الطفل, بسبب طريقته فى النواح انه ليس نفس الطفل, لا تكن غبى .. ليس الآن!
"كونر, تهمس ريسا.. " ما خطبك ؟"
ثم .. يُفتح باب المنزل, بالباب فتى سمين , ست سنوات , ربما سبعة ! يحدق فى الطفل.. "أوه.. غير معقول !" ثم يلتفت و ينادى داخلا المنزل " أمى إنه ستورك مجددا!"

أغلب الناس لديهم وضعان للطوارئ .. القتال أو الهرب . لكن كونر دائما عرف أنه لديه ثلاثه أوضاع : القتال , الهرب , و إفساد الأمر .. بصوره ملكيه. لقد كان قصور فى دائره عقله الكهربيه.. نفس القصور الذى جعله يسرع نحو رجال الشرطه المسلحين لانقاذ ليف, بدلا من انقاذ نفسه .
يشعر بهذا مجددا بداخله الآن, يشعر بعقله يبدأ فى الاحتراق.. "لقد تم وضع طفل مجددا", هكذا قال الفتى السمين, لماذا وجب عليه أن يقول (مجددا)؟, كان سيكون كونر بخير .. لو لم يقل ..مجددا.
لا تفعلها, كونر يقول لنفسه, هذا ليس الطفل نفسه. لكن فى جزء عميق, غير عقلانى فى عقل كونر... جميعهم , نفس الطفل.
متصرفا ضد غريزه الحفاظ على النفس.. يسرع كونر نحو الشرفه .. يقترب من الباب بسرعه كبيره , ينظر له الفتى بعيون مرتعبه , و يختبئ وراء امه .. امرأه مكتنزها كالفتى , وصلت للتو أمام الباب .. على وجهها تجهم غير مُرحب.
تحقق بكونر, ثم تنظر نظره خاطفه للطفل الباكي, لكن لا تقم بأى حركه تجاهه.
"من أنت؟" تطالبه المرأه . الفتى الصغير يختبئ الآن كالشبل وراء أمه

الشائبه ! , " هل وضعت هذا هنا ؟ أجبني ! " .. يستمر الطفل بالبكاء ..
 "لا .. لا .. أنا" ..
 "لا تكذب على!"

لا يعلم ماذا كان يامل أن يحققه بقدومه هنا .. هذا ليس من شأنه , ليس مشكلته .. لكن الآن لقد جعلها مشكلته ..! و خلفه الحافلة , مازالت تُحمل الطلاب .. سياره الشرطه مازالت هناك , منتظره .. كونر من المرجع أنه قد أنهى حياته بمجيئه لهذا المنزل . ثم يأتي صوت من ورائه .. " هو لم يضعه هناك , أنا فعلت " , يلتفت كونر ليري ريسا .. وجهها متحجر , لا تنظر حتى لكونر .. فقط تحقق للمراه , التي انتقلت عيناها الخريزه * من على كونر لريسا .
 "تم إمساكك متلبسه , عزيزتي الصغيره " , تقول المراه ... جمله "عزيزتي الصغيره تخرج كاللعنه , "القانون قد يعطيكى حق أن تجعلى طفلك ستورك , فقط لو لم يتم إمساكك .. لذا .. خذى طفلك و اذهبى .. قبل أن أنادى على رجال الشرطه أولئك" .

كونر يحاول يائسا أن يرجع عقله . " لكن ... لكن .. " ..
 "فقط اخرس !" تقول ريسا .. صوتها ملئ بالسم , و الاتهام .
 هذا يجعل المراه تبتسم , لكنه ليس شيئاً ساراً . " الأب هنا أفسد الأمر عليكى , أليس كذلك ؟ لقد عاد بدلا أن يهرب " .. المراه ترمق كونر بنظره تنم عن رفضها له , "القاعده الأولى للأومومه يا عزيزتى : الرجال مفسدون , تعلمى هذا الآن , و ستكونى أسعد بكثير ."

بينهم , الطفل مازال يبكى , كلعبه اسرق العلم , حيث لا يوجد أحد يريد أخذ العلم .. أخيرا , ريسا تنحنى و ترفع الطفل من على دواسه الأقدام , و تحمله برفق , مازال يبكى .. لكن بصورة أخف بكثير الآن .
 "الآن اذهبا من هنا , " تقول المراه السمينه , "و إلا ستحدثا مع هؤلاء الشرطه" يلتفت كونر ليري سياره الشرطه , محجوبه جزئياً بحافله المدرسه . ليف يقف فى منتصف الباب , نصفه بالداخل و نصفه بالخارج , مانعا الباب من الانغلاق , سائق الحافله المستفز , بنظره إحباط تام يحدق به " هيا , ليس لدى اليوم بأكمله!"

كونر و ريسا يلتفتا بعيدا عن المرأه بالباب, و يسرعا نحو الحافله.
 “ريسا, أنا”..

“لا تفعل” تقول ثائره, “لا أريد أن أسمع”

يشعر كونر بالانكسار ,تماما كالذى شعر به لحظه اكتشافه أن والديه قد وقعا
 أمر التفكيك, مع ذلك ,حينها , كان لديه الغضب ليساعد فى تخفيف خوفه و
 صدمته.. لكن لا يوجد غضب بداخله الآن, ماعدا الغضب من نفسه !..
 يشعر أنه عديم الحيله , عديم الأمل . كل ثقته بالنفس انهارت كموت نجم... ثلاثه
 هاربين من القانون, و الآن .. بفضل غياب قصور دارته العقلية, أصبحوا ثلاثه
 هاربين و طفل!..

12- ريسا

لا يمكنها حتى أن تبدأ فى تخيل ما الذى استحوذ على كونر! الآن ريسا تدرك أنه لا يتخذ قرارات سيئه فقط, لكن قرارات خطيره أيضا..

بينما يصعدا الحافله, يوجد حفنه من الأطفال, و يغلق السائق الباب ورائهم بغضب, دون إبداء أى تعليق عن الرضيع. ربما لأنه ليس الرضيع الوحيد على الحافله!, تتخطى ريسا ليف و تقود ثلاثتهم للمؤخرة.. مروا بفتاة أخرى تحمل حزمته من السعادة, التى لا يمكن أن تكون أكبر من ستة أشهر.. الأم الفضوليه تتابعهم بعينها .. و ريسا تحاول ألا تنظر لها.

بعدما جلسوا فى الخلف, عده صفوف بعيدا عن اقرب جالسين, ينظر ليف لريسا.. خائفا بالكاد من سأل السؤال الواضح .. لكن أخيراً يقول: "مم .. لماذا لدينا طفل؟"

"اسأله " تقول ريسا .. و بوجه متحجر ينظر كونر من النافذه, "هم يبحثوا عن فتاة و ولدان, امتلاك طفل سيشنتهم."

"رائع " تتحفز ريسا, "ربما ينبغى علينا جميعا أن نلتقط طفل فى طريقنا ."

يتحول لون وجه كونر للأحمر.. و يلتفت لها و يمد يده و يقول: "أنا سأحملها" .. لكن ريسا تبعد الرضيع عنه, "ستجعله يبكى."

ريسا ليست غريبه عن الأطفال, أحيانا فى منزل الولاية سُنح لها التعامل مع الرضيع. هذا الرضيع غالبا كان سيؤول أمره فى أحد منازل الولاية أيضاً. بإمكانها معرفه أن تلك المرأه على الباب لم يكن لديها أى نيه فى الاحتفاظ به.

تنظر لكونر, مازال وجهه أحمر .. يتجنب نظرتها عن عمد.. فالسبب الذى قاله كونر كان كذبة. شيئاً آخر دفعه للجرى نحو تلك الشرفة.. لكن أيا ما كان ذاك السبب, فكونر يبقية لنفسه.

الحافلة تتوقف بصوتها المعتاد, و مزيد من الأطفال يصعدوا.. الفتاة فى المقدمة_ التى تحمل الرضيع_ تتخذ طريقا للخلف و تجلس أمام ريسا مباشرة.. تلتفت و تنظر إليها من أعلى المقعد.

“مرحبا, لا بد أنك جديدة, أنا أليكسس, و هذا تشايس.” طفلها ينظر لريسا بفضول, و يسيل لعابه على ظهر المقعد.. أليكسس تمسك يد ابنها اللينه و تجعلها تلوح, كما لو كانت تلوح بيد عروسه لعبة.. “قل مرحبا يا تشايس!”, أليكسس تبدو أصغر حتى من ريسا.

أليكسس تُنعم النظر لتحظى برؤيه وجه الطفل النائم.” حديث الولادة! أوه.. واو!, هذه شجاعه منك, أن تعودى للمدرسه بتلك السرعه!”, تلتفت لكونر: “هل أنت الوالد؟”

“أنا.. كونر يبدو مضطرب, و كأنه حُشر فى زاويه.. فقط للحظه قبل أن يعود لحواسه و يقول: “أجل, أجل.. أنا الأب”

“هذا رائع جدا!!! أنكما لا تزالان تريان بعضكما البعض. تشاز_ هذا والد تشايس_ لا يعد حتى يذهب لمدرستنا, تم إرساله لمدرسه عسكرية.. والديه كانا غاضبان جدا عندما اكتشفا أننى.. كما تعلم, (مُحملة), لقد كان خائفا أن يجعلاه متفككا, هل يمكنك تصديق ذلك؟”

ريسا قد تخنق تلك الفتاة لولا حقيقة أن هذا سيتترك تشايس السائل لعابه, عديم الأم.

“إذا, هل طفلك ولد أم بنت؟”

التريث قبل الإجابة غريب, و غير مريح.. تتسائل ريسا عما إن كان يوجد طريقه سريه لاكتشاف الأمر دون أن تلاحظ أليكسس.. لكن تُدرك أنه لا يوجد. “بنت”, تقول ريسا.. على الأقل يوجد احتمال خمسون بالمئه أنها على صواب!.. “ما اسمها؟”

تلك المره يتكلم كونر. “ديدى” يقول, “اسمها ديدى”.. مما يثمر عن ابتسامة من

ريسا, بالرغم من شدة غضبها منه“: صحيح “, تقول ريسا, ” تماما مثلى, تقليد عائلى.“

من الواضح أن كونر استعاد على الأقل جزءا من حواسه, يبدو أكثر استرخاء و طبيعیه.. لاعبا الدور بأفضل ما يستطيع.. الحمره على وجهه تراجعت حتى لم يعد الا اذنيه حمراء.

“حسنا, أنتم ستحبون مدرسه سنتر نورث.“ تقول أليكسس, ” لديهم مركز رعايه يوميه عظيم, و يهتمو حقا بالطلاب الأمهات, حتى أن بعض المدرسين يسمحو لنا بالرضاعة فى الفصل.“

يضع كونر يده على كتف ريسا, ”هل يتاح للأباء المشاهده؟“ .. ريسا تُحرك كتفها لتبعد يده, و بهدوء تدوس على قدمه. يُفاجأ, لكن لا يقول شيئا. لو اعتقد أنه قد خرج من حفرة الكلب, فهو خاطئ!. على قدر اهتمامها فهو اسمه فيدو.*

“يبدو أن أخوكى يصنع صداقات “ تقول أليكسس, و تنظر لمكان جلوس ليف, لكنه انتقل للكرسى الأمامى, و يتكلم مع الفتى الجالس بجانبه, تحاول ريسا أن تسمع عما يتحدثان, لكن لا يمكنها سماع أى شئ ما عدا هذيان أليكسس.

“أم انه أخوك؟“, تقول أليكسس لكونر ,

“لا, إنه أخى“ تقول ريسا.

تبتسم أليكسس و تحرك كتفها قليلا . ” هو لطيف نوعا ما“,

لم تعتقد ريسا أنه يمكن أن تكره أليكسس أكثر مما تفعل, لكن من الواضح ,كانت مخطنه. أليكسس بالتأكيد رأت النظره فى عيون ريسا, لأنها قالت : ” حسنا , أعنى لطيف كونه طالب جديد.“

“هو فى الثالثه عشر, لقد تخطى صف“ تقول ريسا.. محرقه أليكسس بنظره أكثر لئما و تحذيرا, نظره تقول, ابعدى مخالبك عن أخى الصغير.

عليها أن تُذكر نفسها أن ليف ليس أخوها الصغير حقاً!، الآن هو دور كونر في الدوس على قدمها، و هو على حق في فعل ذلك، معلومات كثيره للغاية، فعمر ليف الحقيقي كان أكثر مما تحتاج أليكسس لمعرفته، و كذلك، فاكْتساب عدو ليس في مصلحتهم القصوى!

“آسفه”، تقول ريسا، ملطفه نظرتها.. “ليه طويله مع الطفل، لقد جعلتني نزقه.”
 “أوه، صدقيني . لقد كنت هكذا”

كما يبدو فاستجواب أليكسس قد يمتد حتى يصلو للمدرسه، لكن الحافله تتوقف فجأه، مما جعل تشايس الصغير يخبط ذقنه في الكرسي .. و يبدأ بالبكاء.. فوراً تدخل أليكسس في وضع الأمومه و تنتهي المحادثه.

ريسا تُخرج تنهيده عميقه، و يقول كونر، “أنا حقا آسف على هذا”.
 و بالرغم من مصداقيته، فهي لن تقبل أى اعتذارات.

13- ليف

هذا اليوم لم يسير وفقا للخطة .

الخطه كانت أن يهرب ما أن يصلو للحضارة!. ليف كان بإمكانه أن يهرب فى اللحظة التى خرجو منها من الغابة, كان بإمكانه, لكن لم يفعل.. سيكون هناك وقت أفضل, هكذا فكر, وقت مثالى سيُقدم نفسه لو التزم الصبر و ظل منتبه.

ادعائه بأنه واحد منهم, ادعائه بأنه مثلهم, قد أخذ كل جزء من إرادته ليف , الشئ الوحيد الذى جعله مستمرا كان معرفته بأن قريبا جدا, كل شئ سيكون كما ينبغي.

حينما التفت سياره الشرطه فى الشارع, ليف كان جاهزا تماما لأن يلقى بنفسه على العربيه و يسلم نفسه, كان بإمكانه فعلها لولا شئ واحد. صورته لم تكن فى الجريدة!..

هذا أزعج ليف أكثر حتى من الآخرين.. عائلته كانت ذا تأثير, لن يكونو ليتم العبث معهم ! كان متأكدا أن وجهه سيكون أكبر شئ فى الصفحه الأولى, عندما لم تكن .. لم يعرف فيماذا يفكر؟, حتى نظريه ريسا أن والديه أراداها و كونر قتلى.. بدت كاحتمالية.

لو سلم نفسه للشرطه, ماذا لو التفتوا و أطلقوا رصاصات حقيقه على ريسا و كونر؟.. هل ستفعل الشرطه ذلك؟, هو يريداهم أن يمثلوا للعدالة, لكن لا يمكنه تحمل فكره أن يكون مقتلهم فى مقابل رأسه .. لذا وجب عليه أن يترك سيارة الدوريه تمر.

و الآن, فالأشياء أسوأ.. الآن يوجد هذا الطفل, سرقة طفل ستورك !, هذان المتفككان خارجان عن السيطرة , هو لم يعد خائف من أنهم سيقتلوه, لكن هذا لا يجعلهم أقل خطوره.. يجب أن يتم حمايتهم من أنفسهم ... يجب أن .. يجب أن , يجب أن يتم تفكيكهم.

أجل, هذا هو الحل الأمثل لهؤلاء الاثنان, هم دون أى فائده لأى شخص فى حالتهم تلك.. أقل ما يقال, دون فائده لأنفسهم .

فعلى الأرجح سيكون ارتياح لهم .. فالآن, هم مُفتتون من الداخل, الأفضل عوضاً عن ذلك أن يكونو مفتتون من الخارج .. بتلك الطريقة, أرواحهم المجزأه تستطيع الراحة, مدركه أن لحمهم الحى قد تم توزيعه حول العالم .. منقذا حيوات, جاعلا أناس آخرين مكتملين, تماماً كما سترتاح روحه قريباً.

يفكر ملياً بينما يجلس فى الحافله, محاولاً إنكار مدى اختلاط مشاعره بخصوص هذا الأمر.

بينما يتكلم كونر و ريسا مع فتاه مرحة بصوره مؤلمه و طفلها. يتحرك ليف الى الكرسي الذى أمامه, جاعلاً مسافه أكبر بينهم. و يصعد فتى و يجلس بجواره .. يلبس سماعات أذن, و يغنى مع موسيقى لا يسمعها ليف.. يضع الفتى حقيقه ظهره بينهم, و يحشر ليف حرفياً ! و يُرجع انتباهه الكامل لنغماته.

حينها, يأتى لليف فكره, ينظر ورائه ليرى كونر و ريسا مازالا منهمكان مع الفتاه و طفلها, بحذر, يمد ليف يده فى حقيقه الفتى و يُخرج دفترأ على شكل أذن كلب, مكتوب عليه بأحرف سوداء كبيره (الموت بيد الجبر), بجماجم صغيره و عظام متقاطعة.. بداخلها معادلات رياضيه عشوائيه و واجب منزلى مُصحح بإهمال. بهدوء .. يقلب ليف حتى يصل لورقه بيضاء, ثم يمد يده مجدداً فى حقيقه الفتى مخرجاً قلماً, كل هذا بينما الفتى غارقاً فى موسيقاه لدرجه أنه لا يلاحظ .. يبدأ ليف فى الكتابه:...

(ساعدنى ! أنا محتجز رهينه من قبل اثنان أول, اومى إن كنت تفهم)

عندما ينتهى, يهز كتف الفتى , يتطلبه الأمر هزتين ليحظى بانتباهه.
“ماذا؟ ..”

يخرج ليف الدفتر, مراعيأ أن يفعل ذلك بطريقه غير واضحه.. ينظر الفتى إليه و يقول :” ياه, هذا دفترى ..”

يأخذ ليف نفس عميق, كونه الآن ينظر إليه, عليه أن يحترس, "أنا أعلم أنه دفترك" يقول ليف, محاولاً قول ما يستطيع بنظرات عينيه. "أنا فقط, احتجت .. صفحه واحدة".

و يرفع الدفتر قليلاً ليقرأ الفتى, لكن الفتى لا ينظر حتى للدفتر: "لا! , كان عليك أن تطلب أولاً." ثم يمزق الورقه ..دون حتى النظر إليها.. و يكرمش الورقه, و لرعب ليف, يقذفها في اتجاه مقدمه الحافله.

الورقه ترتد من على رأس فتى آخر, الذى بدوره يتجاهلها, ثم تقع على الأرض. تتوقف الحافله..

و يشعر ليف بآماله تُسحق تحت ثلاثين زوج من الأحذية الباليه!..

14- كونر

عشرات الحافلات تتوقف فى المدرسه, و الأطفال تحتشد فى كل المداخل, بينما يترجل كونر من الحافله مع ريسا و ليف.. يتفحص المكان لطريقه للهرب. لكن لا يوجد..

يوجد رجال أمن الحرم المدرسى, و مدرسين فى دوريات.. أى أحد يُشاهد يسير مبتعداً عن المدرسه, سيجذب انتباه كل من يراقب.
 “لا يمكننا أن ندخل فعلا!” تقول ريسا..
 “رأيت أن نفعل”, يقول ليف.. متصرفا بغرابه أكثر من المعتاد.

لقد لاحظهم بالفعل أحد المعلمون.
 فبالرغم من احتواء المدرسه على مركز للرعايه للطالبات الأمهات, فالرضيع .. بارز للغاية!
 “سندخل”, يقول كونر. “سنختبئ فى مكان لا يوجد به كاميرات مراقبة, حمام الأولاد”

“البنات”, تقول ريسا.. “سيكون أنظف, و سيتواجد أبواب أكثر للاختباء فيها”
 يفكر كونر فى الأمر, و يكتشف أنها على حق فى كلا الأمرين, “حسنا, سنختبئ حتى فتره الغذاء, ثم نتسلل خارجا مع بقية الأطفال الخارجين من المدرسه..
 “أنت تفترض أن هذا الطفل يريد التعاون معنا!” تقول ريسا, “فى النهايه سيريد الطعام, و أنا لا أملك المواد اللازمه لذلك, إن كنت تفهم قصدى!, لو بدأ فى البكاء فعلى الأرجح سيصدى خلال المدرسه بأسرها.”

إنه اتهام آخر, كونر يستطيع سماعه فى صوتها.. اتهام يقول: هل لديك أدنى فكره كم صعبت علينا الأمور؟

“لنأمل فقط أنه لن يبكى”, يقول كونر, “و إن فعل, فبإمكانك لومى طوال الطريق حتى مخيم الحصاد.”

كونر ليس غريبا عن الاختباء فى حمامات المدرسه. بالتأكيد قبل اليوم, كان السبب ببساطه أن يهرب من الفصل, مع ذلك, فاليوم.. فلا يوجد فصل يتوقع حضوره ! و إن تم إمساكه, فالعقبات ستكون أشد قليلا من المدرسه!

يتسلا بعد سماع جرس الحصة الأولى, و يدر بهم كونر على أفضل نقاط الاختباء فى الحمام, كيف يعرفو الفرق بين خطوات الأطفال و البالغين, متى يرفعوا أقدامهم حتى لا يراهم أحد, و متى يعلنو عن انشغال الحمام ! النقطة الأخيرة قد تنفع مع كلا من ريسا و ليف, حيث صوته مازال نوعا ما ذو نبره عاليه, لكن كونر, هو لا يجرؤ على الادعاء أنه فتاة.

يبقو مع بعضهم .. مع ذلك على حده, كل واحد فى حمامه الخاص, و رحمه بهم أن باب الحمام يصنع أزيزا كالخنازير حينما يُفتح, لذا, لديهم تحذيرات اذا جاء أحدهم.

يوجد فتيات قله فى بدايه الحصة الأولى, لكن بعد ذلك يهدئ الأمر, و يبقوا بدون أى صوت سوى صدى تسريب مقبض مياة!

“لن نظل هنا حتى فتره الغداء” تُعلن ريسا من الحمام على يسار كونر, “حتى لو ظل الطفل نائم”

“ستكونى متفاجئه الى متى يمكنك الاختباء فى الحمام!”
 “انت تقصد أنك فعلت ذلك من قبل؟” يسأل ليف, من الحمام على يمين كونر.

كونر يعلم أن هذا يتماشى مع صورته لدى ليف, كنبت سئ ! لا بأس, اجعله يعتقد كذلك, هو على الأرجح محق!

صر باب الحمام, يصمتوا, خطوات سريعه و باهته, انها طالبه فى حذاء رياضى, ليف و كونر يرفعوا أقدامهم و تُبقى ريسا أقدامها على الأرض, كما هو مخطط, الرضيع غرغر, و ريسا تخرج ما فى حلقها, خافيه الضوضاء ببراعه, الفتاة

دخلت و خرجت فى أقل من دقيقة.

بعدما صر الباب منغلقا, يسعل الرضيع, يلاحظ كونر أنه صوت سريع و نقى , ليس لزج على الإطلاق. جيد.
"بالمناسبه.." تقول ريسا, " انها فتاة".

يُفكر كونر فى أن يعرض أن يحملها مجددا, لكن يكتشف أن هذا سيكون فقط عناء لا يرجى ! هو لا يعرف كيف يحمل رضيع ليمنعه من البكاء..
يقرر كونر أنه يجب أن يخبرهم لماذا جُن مؤقتا و أخذ الطفل, هو يدين لهم بذلك على الأقل ":-, إنه بسبب ما قاله هذا الفتى," يقول كونر بنبره رقيقه.
"ماذا؟"

"هناك فى المنزل, ذاك الفتى السمين الذى كان بالباب, لقد قال, إنه ستورك مجددا".

"ماذا اذا !" تقول ريسا, "العديد من الناس يتم وضع أكثر من طفل أمام بابهم"

ثم من ناحيته الأخرى, يسمع كونر , "لقد حدث هذا لعائلتى, لدى أخين و أخت أحضرهم اللقلق أمام الباب قبل أن أولد, لم يكن الأمر مشكله قط!"
يتسائل كونر ما ان كان ليف يعتقد حقا أن اللقالق أحضرتهم *, أو أنه فقط يستخدم القول كتعبير!

ثم يفكر أنه من الأفضل ألا يعلم. "يالها من عائله رائعه, يأخذو الأطفال على بابهم و يرسلو لحمهم و دمائهم ليتم تفكيكهم .أوه .. آسف, كعشر!"

مهان بوضوح, يقول ليف, "العشور مذكور فى الانجيل, أنت من المفترض أن تعطى عشره بالمائه من كل شئ, و الستورك مذكور أيضا!"
"لا , غير صحيح"

"موسى," يقول ليف, "موسى تم وضعه فى سله فى النيل, و تم إيجاده من قبل ابنه الفرعون, لقد كان أول طفل ستورك, و انظر ما حدث له!"

“أجل” يقول كونر، “لكن ماذا حدث للطفل الثانى الذى وجدته فى النيل؟”
 “هلا خفضتما صوتكما!” تقول ريسا. “الناس يمكن أن يسمعوكم فى الممر، و
 على أية حال، قد توقظو ديدي.”
 يأخذ كونر دقيقه ليجمع أفكاره، حين يتحدث مجددا، يتكلم همسا، لكن فى غرفه
 مبلطه، لا يوجد همسات!..” وجدنا طفل أمام منزلنا حين كنت فى السابعة”
 “ياله من أمر كبير،” تقول ريسا،
 “لا، لقد كان أمر كبير، لأسباب كثيره، كما ترى، كان بالفعل يوجد طفلان
 طبيعيان فى العائله، عائلتى لم تكن تخطط لأحد آخر، على أية حال.. يظهر ذاك
 الفتى أمام بابنا، ثم يبدأ والدائ فى الهلع، .. ثم تأتاهم فكره.”
 “هل أريد أن أسمع ذلك؟” تسأل ريسا،
 “غالبا لا،”، لكن كونر ليس على وشك التوقف، هو يعلم أنه إن لم يقول هذا الآن
 فلن يفعل، أبدا: “لقد كان باكرا فى الصباح، و اعتقد والدائ أنه لم يرى أحد
 الرضيع يُترك على الباب، صحيح؟، لذا فى الصباح التالى، قبل أن يستيقظ أحد
 منا، يضع والدئ الطفل أمام الباب المقابل لنا عبر الشارع.”
 “هذا غير قانونى،” يقول ليف، “ما أن تم ترك طفل على بابك، فالطفل ملكك”
 “أجل، لكن والدائ افترضنا، من الذى سيعرف؟، والدائا جعلانا نقسم على السريه،
 و انتظرنا أن نسمع الأخبار من مقابل الشارع عن الوصول الجديد الغير متوقع ..
 لكنه، لم يأتى أبدا. هم لم يتكلمو أنه تم ترك طفل ستورك، و لم نستطع سؤالهم
 عن الأمر، لأنه سيكون بمثابة اعتراف صريح أننا من رمى الطفل عليهم.”

بينما يتحدث كونر، الحمام، مع صغره، يبدو أنه ينكمش حوله، هو يعلم أن
 الآخرين على جانبيه، لكن لا يسعه إلا أن يشعر بالوحده الشديده.
 “تستمر الحياه كما لم يحدث شئ، كل شئ كان هادئ لفته، ثم بعد اسبوعين..
 فتحت الباب، و هناك، على تلك المساحه الغبيه، فتى آخر فى سله، و أنا اتذكر،
 أتذكر أنى بالكاد ضحكت، هل يمكنك تصديق ذلك؟، لقد اعتبرته مضحك، والتفت
 لأمى و قلت “أمى إنه ستورك مجددا”، تماما كما قال ذاك الفتى هذا الصباح.

أمى , بمنتهى الإحباط, تُدخل الطفل... و حينها تدرك"...
 "أوه .. لا" تقول ريسا, مكتشفه الأمر قبل حتى أن يقول كونر: "انه نفس الطفل"
 يحاول كونر أن يتذكر وجه الطفل لكن لا يقدر, كل ما يرى فى عين عقله هو
 وجه الرضيعه التى تحملها ريسا.
 "اتضح أن الطفل كان يتم تمريره خلال الحى طوال اسبوعين كاملين, كل صباح ,
 يُترك أمام باب شخص آخر.. لكن الآن, لا يبدو على ما يرام"

الباب يصدر أزيزا, و يصمت كونر, خطوات مضطربه, فتاتان, يدرشا قليلا
 حول الفتیان و المواعيد و الحفلات بدون وجود الأهل, لا يستخدمو حتى الحمام,
 ثم خطوات أقدام مضطربه تتجه خارجا, ثم أزيز الباب ..
 هم وحدهم مجددا.

"إذا, ماذا حدث للطفل؟" تسأل ريسا,
 "فى الوقت الذى وصل فيه على عتبه بابنا مجددا, كان مريضاً, كان يسعل
 كالفقمه, و جلده و عيناه كانتا صفراء."
 "البرقان", تقول ريسا, بلطافه.. "العديد من الأطفال يظهرو فى منازل الولايه
 كذلك."

"أوصلاه للمستشفى , لكن لم يوجد ما يمكنهم فعله, كنت هناك.. حين مات ..
 لقد رأيته , يموت", يُغلق كونر عينه و يصر على أسنانه, ليحبس الدموع مكانها,
 يعلم أن الآخرون لا يستطيعون رؤيتها, لكن لا يريدون أن يخرجوا على آيه حال.

"أذكر تفكيرى, لو كان طفل سيكون غير محبوب لهذه الدرجه, لماذا الرب يريده
 أن يكون فى هذا العالم؟", يتسائل إن كان ليف لديه إعلان فى هذا الموضوع ,
 فبعد كل شئ, فحين يأتى الأمر للرب, يدعى ليف أنه يملك كل الأجوبه, لكن كل
 ما يقوله ليف: "لم أعلم أنك تؤمن بالرب"

يأخذ كونر دقيقه ليدفع مشاعره بعيدا, ثم يُكمل: "على أية حال, بما أنه كان قانونيا ملكنا, دفعنا لثمن الجنازه, لم يملك حتى اسم!, و لم يجروُ والدای على إعطائه اسم.. لقد كان فقط "الطفل لاستر", و بالرغم من أن أحد لم يرغب به, الحى بأكمله حضر الجنازه, الناس كانت تبكى كما لو كان ابنهم الذى مات! .. و هنا أدركت أن الذين بكو, هم من مررو الطفل, لقد كان هم, تماما كوالدای .. من كان لهم يد فى قتله"

يوجد صمت الآن, و مقبض المياة مازال يسرب, تتدفق المياة من أحد المراحيض فى حمام الفتیان المجاور لهم, و يصدى الصوت فى الفراغ من حولهم.. "الناس لا يجب أن يتخلو عن الأطفال الذين يُتركو على ابوابهم", يقول ليف أخيرا..

"الناس لا يجب عليهم أن يرمو أطفالهم أمام الأبواب", ترد ريسا.
 "الناس لا يجب عليهم فعل العديد من الأشياء", يقول كونر ..
 هو يعلم أن كلاهما محق, لكن هذا لا يصنع أى اختلاف!

فى العالم المثالى جميع الأمهات ستريد أطفالها, و الغرباء سيفتحو بيوتهم للمنبوذین, فى العالم المثالى كل شئ سيكون إما أبيض أو أسود, صحيح أو خاطئ, و الجميع سيعلم الفرق بينهم ..
 لكن, هذا ليس عالم مثالى, المشكلة فى الناس التى تعتقد أنه كذلك.

"على أية حال, أردت إعلامكم."
 بعد عده دقائق, يرن الجرس, و يوجد فوضى فى الممر, يُفتح باب الحمام, فتیات تضحك, يتحدثون عن كل شئ و لا شئ!
 "المره القادمه ارتدى فستان"
 "هل لى أن استعير كتاب التاريخ".
 "هذا الاختبار كان فظيع"

أزيز غير منتهى من الباب, و خبطات مستمره على باب كونر المغلق, لا يوجد

أحد طويل بما يكفى ليرى من فوق الباب, و ليس لاي أحد الرغبه لينظر أسفل!

الجرس الثانى يرن, الفتاه الأخيره تُسرع للفصل.. لقد نجو حتى الحصه الثانيه, لو كانوا محظوظين, فتلك المدرسه ستحظى بفترة راحه نصف صباحيه, ربما بإمكانهم التسلل حينها, فى حجيره ريسا الرضيعه تصنع أصوات يقظه, لا تبكى لكن نوع من الطقطقه!, على شفا دموع الجوع..
 “هل علينا تغيير الحجيرات؟” تسأل ريسا, الزائرون المستمرون قد يرتابو إن رأو قدمى فى نفس الحجيره.

“فكره جيده” يستمع بحرص ليتأكد أنه لا يسمع وقع أقدام فى الممر, يفتح كونر الباب و يبدل مكانه مع ريسا, باب ليف مفتوح أيضا, لكنه لا يخرج!, يسحب كونر باب ليف ليفتحه على مصرعيه, هو ليس موجود..
 “ليف؟” و ينظر لريسا, التى فقط تهز رأسها.. يتفقدو كل الأبواب, ثم يتفقدو الباب الذى كان به ليف مجددا, كما لو أنه سيعاود الظهور فيه! لكنه لا يفعل..

لقد اختفى ليف, و الرضيعه تبدأ فى النواح بكل قوتها.

15- ليف

ليف متأكد أن قلبه سينفجر فى صدره.

سينفجر, و سيموت هنا فى ممر المدرسه, التسلل من الحمام ما أن رن الجرس كان محطم للأعصاب .. فتح باب حجيرته, و وضع يده على المقبض لمدى عشر دقائق منتظرا صوت الجرس ليخفى صوت فتحه للباب, ثم عليه أن يمشى لمدخل الحمام دون أن يسمع الآخرين صوت حذائه الرياضى الجديد يصر على الأرض, لماذا أسموهم سنيكرز* إن كان من الصعب التسلل بهم؟! ليس بإمكانه فتح ذاك الباب المزعج و الخروج بنفسه, سيكون مثير للشبهات جدا, لذلك , انتظر, حتى فتحت له الباب فتاه متجهه للحمام, بما أن الجرس قد رن للتو, فهو سينتظر فقط بضع ثوان, فتحت الباب و عبر بجوارها, آملا ألا تكون قالت أى شئ سيكشفه, لو علقت عن وجود فتى فى حمام الفتيات, كونر و ريسا سيعلمان , (المره القادمه ارتدى فستان) قالت له الفتاه بينما يُسرع بعيدا .
و ضحكت صديقتها.. هل كان هذا كافى ليحذر كونر و ريسا بهروبه؟, لم يلتفت ليعرف, و استمر فى التقدم.

الآن, هو تائه فى ممرات مدرسه ثانويه هائله, و قلبه يهدد بالانفجار فى أى ثانيه. جمهور هائج من الأولاد المسارعون لفصلهم يحاطون به, يرتطمون به, يربكونه, أغلب الأولاد هنا أكبر من ليف, مهيبين, مخيفون..

هكذا دائما تخيل المدرسه الثانويه, مكان خطير ملئ بالأولاد الغامضين و الشرسين. لم يقلق بشأنها قط, لأنه علم أنه لن يضطر للذهاب أبدا. فى الواقع, كان عليه القلق فقط بالنجاح حتى منتصف الصف الثامن!
"معذرة, أيمكنك أن تخبرنى أين يوجد المكتب؟" يسأل أحد التلاميذ يتحرك ببطئ عن البقيه. ينظر الفتى له بدونيه, كما لو أن ليف من المريخ!, ويقول, "كيف لك ألا تعلم ذلك؟", و يمشى مبتعدا بينما يحرك رأسه.

فتى آخر , أكثر لطافه , يوجهه للاتجاه الصحيح.

ليف يعلم أن الأشياء يجب إعادتها لمسارها الصحيح. هذا المكان المثالى لفعل ذلك , مدرسه , لو كان هناك خطط سريه لقتل كونر و ريسا فلا يمكن أن تحدث هنا بوجود كل هؤلاء الطلبة ! , و إن فعلها بالطريقه الصحيحه , فثلاثتهم سيكونوا بأمان فى طريقهم لتفكيكهم , كما من المفترض . كما تم ترتيبه.

تلك الفكره مازالت ترعبه , لكن تلك الأيام التى لا يمكنك معرفه ما ستجلبه الساعه القادمه , هذا مرعب حقا ! , نزعته من هدف حياته كان أكثر شئ مثير للأعصاب قد حدث له , لكنه الآن يفهم لماذا الرب جعل هذا يحدث , إنه درس , ليرى ليف ماذا يحدث لمن يتهرب من قدره .. يصبح تائه بكل شكل ممكن.

يدخل مكتب المدرسه , و يقف أمام المنضده , منتظرا أن يتم ملاحظته , لكن السكيرتيه مشغوله بتقليب الأوراق .. " معذره " ..
أخيرا ترفع نظرها , " هل أستطيع مساعدتك عزيزى ؟ "
يبلغ ريقه , " اسمى ليفى كالدور , و قد تم اختطافى من قبل متفككان هاربان " .
الامراه التى لم تكن منتبهه حقا , فجأه تركز انتباهها كليا عليه , " ماذا قلت ؟ ! "
" لقد تم اختطافى , كنا مختبئون فى الحمام , لكنى هربت , هما مازالا هناك , و لديهم طفل أيضا " .

تقف المرأه و تنادى , بصوت مرتعد , كأنها تنظر لشبح ! , تنادى المدير الذى بدوره ينادى الأمن .

بعد دقيقه , يجلس ليف فى مكتب الممرضه , و تطيبه الممرضه كما لو أنه مصاب بالحمى : " لا تقلق " تقول له , " مهما الذى حدث لك , فقد انتهى الآن " من مكانه هنا فى مكتب الممرضه , ليس بإمكانه أن يعرف ما إن قبضو على كونر و ريسا .. هو يأمل , أنهم لو فعلو , ألا يحضروهم هنا . فكره أن يضطر لمواجهتهم تجعله يشعر بالخزى , فعل الشئ الصحيح لا يجب أن يُشعرك

بالخزى.

“تم استدعاء الشرطه, كل شئ يتم الاهتمام به.” تقول له الممرضه, “ستذهب الى منزلك قريباً.”

“لن أذهب للمنزل” يقول لها ليف, تنظر الممرضه له بغرابه, و يقرر ألا يخوض فى الأمر, “لا يهملك, هل بإمكانى الاتصال بوالداى؟” تنظر له نظره مليئه بالشك, “أتعنى أن لا أحد فعل لك هذا؟” و تنظر لهاتف المدرسه فى الزاويه, ثم تبحث عن هاتفها المحمول فى جيبيها, “اتصل بهم و أعلمهم أنك بخير.. و تكلم للمده التى تريدها.” تنظر له للحظه و تقرر أن تعطيه بعض الخصوصيه, ز تخرج من الغرفه, “سأكون هنا إن احتجتنى”

يبدأ ليف فى الاتصال, لكن يوقف نفسه, انه ليس والديه من يريد أن يتصل بهم, يمسح الأرقام و يضغط على أرقام مختلفه, مترددا للحظه, ثم يضغط اتصال. فُتح الخط بعد الرنه الثانيه,

“مرحباً”

“القس دان؟”

يوجد فقط ثانيه من الصمت , ثم جاء التعرف, “يا إلهى, ليف؟, ليف أهذا أنت؟ أين أنت؟”

“لا أعرف, مدرسه ما, اسمع, يجب أن تخبر والداى أن يوقفا الشرطه, لا أريدهم قتلى.”

“ليف, ببطء, هل أنت بخير؟”

“لقد اختطفانى, لكنهم لم يؤذونى, لذا لا أريد لهم الأذيه, أخبر والدى أن يبعد الشرطه”

“لا أعلم عماذا تتحدث؟, نحن لم نبلغ الشرطه أبداً!”

لم يتوقع ليف هذا الرد, “انتم لم .. ماذا؟”

“كان والداك على وشك ذلك, كانا سيصنعا جالبه كبيره بسبب الأمر, لكنى أقنعتهم ألا يفعلوا, أقنعتهم أن اختطافك هو بطريقه ما.. مشيئه الرب.”

يبدأ ليف بتحريك رأسه كما لو أنه سيدفع الفكره بعيدا, " لكن , لكن لماذا فعلت ذلك؟"

الآن, يبدو القس دان بائسا: "ليف, اسمعنى, اسمعنى بعنايه, لا أحد آخر يعلم أنك اختفيت, بقدر ما يعلم أى شخص, فأنت قد تم تقديمك كعشر, و الناس لا تسأل أسئله عن الأطفال الذين تم تقديمهم كعشر.. أنفهم ما أقوله لك؟"

"لكن... أنا أريد أن أكون عُشر... على أن أكون.. عليك أن تتصل بوالداى و تخبرهم.. عليك أن توصلنى لمخيم الحصاد".

الآن يصبح القس دان غاضبا, : "لا تجبرنى على فعل ذلك, أرجوك, لا تجبرنى على فعل ذلك, " كما لو أنه يحارب فى معركة ... لكن بشكل ما, ليس ليف من يحاربه!

هذا بعيد كل البعد عن صورته ليف للقس دان, لا يستطيع أن يصدق أنه نفس الشخص الذى عرفه كل تلك السنين, كما لو أن محتال سرق صوت القس.. لكن دون أيا من قناعاته.

"ألا ترى يا ليف؟, يمكنك إنقاذ نفسك, الآن يمكنك أن تكون أى شخص تريده".

و فجأه, تحضر الحقيقه على ليف, القس دان لم يكن يحثه على الهرب من خاطفيه ذاك اليوم, كان يخبره أن يهرب منه, من والديه, من حصاده..

بعد كل خطبه و مواعظه, بعد كل أحاديثه سنه تلو الأخرى عن واجب ليف المقدس, كلها كانت زيف.

ليف وُلد ليكون عُشر, و الرجل الذى أقنعه بمجد و شرف هذا المصير, لا يصدق ذلك!....

"ليف, ليف, هل مازلت هناك؟"

هو هناك, لكنه لا يريد أن يكون .. لا يريد أن يجيب الرجل الذى قاده لمنحدر, فقط ليعود أدراجه فى الدقيقه الأخيره.

الآن, مشاعر ليف تدور كعجله الحظ, فى لحظه هو غاضب, و التى تليها , مرتاح, لحظه يمتلئ برعب غارم.. حتى يستطيع شمه كالحمض فى أنفه, و

اللحظه التى تليها, يوجد شعله من السعاده, شعور كالذى كان يراوده حينما يحرك مضربه و يسمع طوت طرق المضرب للكره.. الآن, هو تلك الكره, يطير مبتعدا, حياته كانت مثل ملعب البايستبول, أليس كذلك؟, كل الخطوط, التكوين, و القواعد.. لا تتغير أبدا, لكن الآن تم ضربه عرض الحائط فى منطقه مجهوله.
 “ليف, ” يقول القس, ” أنت تخيفنى ,كلمنى.”
 ليف يأخذ نفس عميق, ببطء.. ثم يقول: ” وداعا, سيدى ”, ثم يُغلق الخط دون كلمه أخرى.

يرى ليف سيارات الشرطه تصل بالخارج, كونر و ريسا قريبا سيتم إمساكهم, إن لم يكن تم إمساكهم بالفعل!, الممرضه لا تقف على الباب بعد الآن, هى تؤنب الناظر على كيفيه معاملته للموقف,: “لماذا لم تتصل بوالدى الفتى المسكين؟ , لماذا لم تحاصر المدرسه تماما؟”

ليف يعلم ما عليه فعله, إنه شئ خاطئ, إنه شئ سئ, لكن فجأه لم يعد يهتم, ! يتسلل من المكتب من وراء ظهور الممرضه و الناظر, و يتجه للممر, يتطلبه ثانيه ليجد ما يبحث عنه, يمد يده للصندوق الصغير فى الحائط.

أنا تائه فى كل احتمال ممكن.
 ثم, شاعرا ببروده الصلب على أنامله, يسحب جرس إنذار الحريق.

16- مُعلّمة

ينطلق جهاز الإنذار خلال فتره تحضير المعلمه, و فى صمت, تلعن من فى السلطه أيا من كانو لتوقيتهم البشع. ربما, تُفكر.. لو بإمكانها فقط المكوث فى فصلها الفارغ حتى يتم التعامل مع الإنذار الخاطئ, هو دائما إنذار خاطئ!, لكن حينها, أى الأمثله ستضرب لو رآها الطلاب جالسه هكذا؟.

بينما تغادر الغرفه, الممر ممتلئ بالفعل بالطلاب, يصنع المعلمون ما بوسعهم لإبقائهم منظمين, لكن هذا مدرسه ثانويه!, تلك الخطوات المنظمه المتبعه فى المدارس الابتدائيه لمواجهه الحرائق, اختفت منذ أمد.. و تم استبدالها بوقاحه تعرجات التغيرات الهومونيه للأطفال, الذين أجسادهم أكبر مما فى مصلحتهم.

ثم ترى شيئا غريبا, شيئا مُقلق.

يوجد شرطيان فى المكتب الأمامى, يبدوان فى الحقيقه مرتاعان من جمهور الأطفال المار بجوارهم خارج من الباب الرئيسى للمدرسه.. لكن, لماذا شرطه؟ لماذا ليس إطفائيون؟, و كيف وصلو هنا بتلك السرعه؟, لا يمكن أن يكونوا!, لابد أنه تم الاتصال بهم قبل انطلاق الجرس, لكن... لماذا؟ آخر مره وُجدت بها الشرطه فى المدرسه, أحدهم اتصل و حذر من تهديد مُصفق, تم إخلاء المدرسه, و لم يعلم أحد لماذا حتى انتهاء الواقعه. اتضح, لم يكن هناك مصفقون, لم تكن المدرسه أبدا فى خطر الانفجار, فقد كان أحد الأطفال يصنع مزحه.

مع ذلك, فتهديدات المصفقون دائما ما تؤخذ بجديه, لأنك لا تعلم أبدا متى يمكن أن يكون التهديد حقيقى!

“أرجوكم, بدون تدافع,” تقول للطالب الذى اصطدم بمرفقها, “أنا متأكد أنه أنا جميعا سنخرج,” من الجيد أنها لم تُحضر قهوتها!.

“آسف, سيده ستينبرج”

بينما تمر بأحد مختبرات العلوم, تلاحظ أن الباب مفتوح جزئيا, فقط كاجتهاد , تنظر نظره خاطفه للداخل للتأكد من عدم وجود أى شاردون, أو أى طلبه تحاول تجنب الإخلاء العام.

الطاولات المعدنيه عاريه, و كل الكراسى فى مكانها, لم يكن أحد فى هذا المعمل فى تلك الحصه, تمد يدها لتغلق الباب, فقط كعاده أكثر من كونها أى شئ آخر.. حينها تسمع صوت , لا ينتمى البته لهذا المكان. طفل يبكى..

فى أول الأمر تعتقد أن الصوت قادم من الحضانه, لكن, الحضانه فى آخر الممر. هذا البكاء بالتأكيد أتى من هذا المعمل, تسمع البكاء مجددا, لكن تلك المره يبدو مكتوما و أكثر غضبا !, هى تعرف هذا الصوت, أحدهم يحاول تغطيه فم الطفل ليمنعه من البكاء, الأمهات المراهقات دائما يفعلن ذلك حينما يكون أطفالهم فى مكان لا ينتمون له, لا يدركو أبدا أن ذلك يجعل الطفل يبكى أقوى. “لقد انتهت الحفله”, تنادى, “هيا, أنت و طفلك عليكما الخروج مع البقيه”

لكنهم لا يخرجو, و يوجد ذاك البكاء المكتوم مجددا, متبوع بهمس شخص, لا تستطيع أن تحدد ما يقول !, تدخل المعمل منزعه و تهرع للمنتصف, تنظر يمينا و يسارا حتى تجدهم, جاثمين وراء أحد طاولات المعمل. ليس فقط فتاه و طفل, يوجد فتى هناك أيضا, يوجد نظره يأس بهم.. يبدو الفتى كما لو أنه سيهرب, لكن الفتاه تمسكه بشده بيدها الحره, تثبته فى مكانه.

الطفل ينتحب. المعلمه ربما لا تعلم كل اسم فى المدرسه, لكنها شبه متأكده أنها تعرف كل وجه, و بالتأكيد تعرف كل الطلبه الأمهات. و تلك ليست منهن, و الفتى غير مألوف أيضا!.

تنظر لها الفتاه, بعيون متضرعه ... مرتعبه حتى لتتكلم, فقط تهز رأسها.. انه الفتى من يتكلم “: لو سلمتنا, سنموت”
لمجرد قول الفكره, تمسك الفتاه الطفل أقرب إليها, يقل بكاءه, لكن لا ينتهى كليا.

من الواضح أن هؤلاء من تبحث عنهم الشرطه لأسباب يمكنها فقط افتراضها!
“أرجوكم....” يقول الفتى,

(أرجوكم ماذا؟ (تفكر المعلمه), أرجوكم اخرجى القانون؟, أرجوكم ضعى نفسك و المدرسه فى خطر؟.. لكن لا, هذا ليس ما فى الأمر. ما يقوله فعلا هو :
“أرجوكم كونى إنسانه.”, فى حياه مليئه بالقوانين و الأنظمه الصارمه, من السهل جدا أن ننسى أن هذا ماهم عليه, قوانين و أنظمه)...
هى تعلم, هى ترى, فى كثير من الأحيان يكون الالتزام بالقانون فى المقدمه بدلا من التعاطف.

ثم صوت من خلفها: “هانا؟”

تلقت لترى معلم آخر ينظر عبر الباب, أشعث إلى حد ما, بعد محاربه سيل الأطفال الثائر, اللذين مازالو يتدفقو خارج المدرسه, هو بوضوح يسمع صوت بكاء الطفل, كيف له ألا يفعل؟
“هل كل شئ بخير؟” يسأل.

“أجل”, تقول هانا, بهدوء فى صوتها أكبر مما تشعر فى الحقيقه! “أنا أهتم بالموضوع”, يومئ المعلم و يرحل, ربما سعيدا لعدم مشاركته عبء أيا ما كان موقف ذاك الطفل الباكى.

الآن هانا تعلم أى المواقف تلك, لكن مع ذلك, أو على الأقل تشك, أن الأطفال يكون فى عيونهم ذاك اليأس عندما سيتم تفكيكهم.
تمد يدها للأطفال المرعوبين, “تعالو معى”, الأطفال مترددون, لذا تقول: “لو كانوا يبحثون عنكم, سيجدوكم ما أن يخلى المبنى. لا يمكنكم الاختباء هنا, لو تريدون الخروج, عليكم الخروج مع كل الآخرين, هيا, سأساعدكم”

أخيرا ينهضا من خلف الطاولة, و تتنفس تنهيدة الراحه , يمكنها معرفه أنهم لازالوا لا يثقو بها, لكن حقيقه, لماذا عليهم ؟, المتفكرون موجودون فى ظل الخيانه الدائم..

حسنا, ليس عليهم أن يثقو بها الآن, عليهم فقط أن يذهبو معها, فى تلك الحاله, الحاجه أم الطاعه.. و هذا لا بأس به.
 “لا تخبرونى بأساميكم, ” تقول لهم, “ لا تخبرونى أى شئ, حتى إن حققوا معى لاحقا, لن أكون كاذبه حين أقول أنى لا أعلم.”

مازال يوجد حشود من الطلبة تندفع عبر الممر, متجهه لأقرب مخرج, تخرج من المعمل, متأكده أن الطفلان و الرضيع ورائها تماما, ستساعدهم, أيا من كانوا, ستفعل أفضل ما بإمكانها لإيصالهم للأمان..
 فأى الأمثله ستضرب لو لم تفعل؟!!

17- ريسا

شرطه فى نهايه الممر, شرطه عند المخارج, ريسا تعلم أن تلك فعله ليف, هو لم يهرب فقط, بل سلمهم أيضا, تلك المعلمه تقول أنها ستساعدهم, لكن ماذا لو كانت لن تفعل؟, ماذا لو كانت فقط تقودهم للشرطه؟

(لا تفكرى فى هذا الآن, ابقى عينك على الرضيعه).

فرجال الشرطه يعرفون الهلع حين يروه, لكن لو كانت عيناها على الرضيعه, فربما يُقرأ كقلق على الرضيعه.

“لو رأيت ليف مجددا” يقول كونر, “سأمزقه لقطع”

“ششش” تقول المعلمه, بينما تقودهم عبر الحشد نحو المخرج.

ريسا لا يمكنها لوم كونر على غضبه, هى تلوم نفسها لعدم رؤيتها زيف ليف. كيف لها أن تكون بتلك السذاجه و تعتقد حقا أنه كان فى صفهم؟!

“كان علينا ترك ذاك النذل ليتفكك”, يتم كونر..

“اخرس”, تقول ريسا, “فقط لنخرج من هذا الموقف.”

بينما يقتربا من الباب, رجل شرطه آخر يظهر فى الصورة, واقفا بالخارج.

“اعطنى الرضيع”, تأمر المعلمه, و تفعل ريسا كما تؤمر, لازالت لا تدرك لماذا طلبت المرأه ذلك, لكن هذا لا يهم. من الرائع أن يوجد شخص لقياده الطريق, و يبدو أنه يعرف ماذا يفعل. ربما تلك المرأه ليست العدو فى النهايه!, ربما حقا ستساعدهم فى هذا الموقف.

“دعونى أمر أولا”, تقول المعلمه, “و كلاكما انفصلا, و امشوا فقط مع بقية الطلبة.”

بدون الطفل لتتظر إليه, ريسا لا يمكنها إخفاء الهلع فى عينيها, لكن تُدرك حين غره أن هذا قد لا يهم.. و الآن تفهم لماذا أخذت المرأه الطفله. صحيح, ليف سلمهم, لكن لو كانوا محظوظين, فهؤلاء الشرطه المحليين قد يكون لديهم فقط وصف ليعتمدو عليه: فتى مهلهل الشعر, و فتاه ذات شعر داكن, و رضيع .. خذ الرضيع من المعادله, و سينطبق الوصف على نصف الطلاب فى المدرسه!

المُعلمه, هانا, تجاوز الشرطى, على بعد عده ياردات منهم, و يعطيها فقط نظره مؤقتة, ثم ينظر لريسا, و يثبت نظره عليها. ريسا تعلم أنها فضحت نفسها, هل عليها أن تلتفت و تسرع نحو المعلمه؟ أين كونر الآن؟ هل هو خلفها, أمامها؟ لا تملك أى فكره... هى وحدها, تماما... ثم يأتى الخلاص فى أغرب الأشكال..
 “مرحبا, ديدى”!

انها أليكسس, الفتاه الثرثاره من حافله المدرسه!, تأتى بجوارها, و تشايس يقضم فى كتفها, “الناس يضربو الإنذار طوال الوقت,” تقول, “حسنا, على الأقل تخلصت من الرياضيات,” و فجأه يتحول نظر الشرطى لأليكسس, “توقفى مكانك يا آنسه”
 تبدو أليكسس مصعوقه, “من, أنا?”
 “تنحى جانبا, نود أن نسألك بضع أسئله”

تسير ريسا متجاوزتهم, كاتمه أنفاسها خوفا من أن تنهيدتها قد تلفت لها نظر الشرطى مجددا, ريسا لا تطابق الوصف الذى يبحثو عنه بعد الآن.. لكن أليكسس تطابقه!, لا تنظر ريسا للخلف, فقط تتابع أسفل السلالم نحو الشارع.

بعد بضع لحظات, يلحق بها كونر, “لقد رأيت ما حدث فى السابق, صديقتك قد أنقذت حياتك للتو.”
 “سيتوجب على شكرها لاحقا.”

أمامهم, هانا تضع يدها فى جيبها بيدها التى لا تحمل الرضيعه, و تُخرج مفاتيح سيارتها, ثم تتجه يسارا نحو موقف السيارات, كل شئ سيكون بخير, نُفكر ريسا.. ستخرجنا من هنا.

ريسا ربما تبدأ فى التصديق بالمعجزات, و الملائكه.... ثم تسمع صوت مألوف ورائها....

“انتظرا، توقفا”!

تلتفت لترى ليف، لقد لمحهم، و بالرغم من كونه بعيدا عنهم، إلا أنه يعبر بسرعة طريقه عبر الحشد .. نحوهم.
“ريسا، كونر ! انتظرا”!

لم يكن كافى أن يسلمهم. الآن، هو يقود الشرطه مباشره لهم، و هو ليس الوحيد !.
أليكسس مازالت واقفه مع الشرطى فى المدخل الجانبى، و من مكان وقوفها
يمكنها رؤيه ريسا بسهولة، و تشير للشرطى عليها. فورا، يسحب الشرطى جهاز
الراديو لإعلام بقيه الشرطيين.

“كونر، نحن فى ورطه”..

“أعلم، أراها أيضا”

“انتظرا!” يصرخ ليف، مازال بعيدا عنهم، لكن يقترب...

ريسا تبحث عن هانا، لكنها اختفت فى حشد الأطفال فى موقف السيارات.
ينظر كونر إلى ريسا، و الخوف يغمر الغضب فى عينيه.. “اجرى”.

تلك المره لا تتردد ريسا، تجرى معه، متجهه نحو الطريق، فى الوقت الذى
دخلت فيه شاحنة إطفاء المشهد، السارينه تدوى. الشاحنه توقفت تماما فى
طريقهم، لا يوجد مكان للهرب. إنذار الحريق انطلق بأعجوبه فى الوقت المثالى،
و لقد أوصلهم لهذا البعد، لكن الفوضى تتلاشى.. الطلاب بدلا من التحرك يبدأوا
فى التوقف، و الشرطه تتجه نحوهم من كل إتجاه.

ما يحتاجونه هو هرج جديد، شيئا أسوأ من إنذار الحريق.

تأتى الإجابه حتى قبل أن تتمكن ريسا من تجميع الفكره كامله فى عقلها، تتكلم
دون أن تعلم ما هى على وشك قوله.

“ابدا بالتصفيق”!

“ماذا؟”

“ابدأ بالتصفيق, ثق بى!”

إيماءه واحده من كونر تجعله واضحا أنه يفهم, ثم يبدأ بجلب يديه معا, ببطء أولا, ثم أسرع فأسرع.. هى تفعل المثل, كلاهما يصفقا كما لو أنهم فى حفله يهتفون لفرقتهم المفضله.

و بجوارهم, طالب يلقى بحقيبته ظهره, و يحدق بهم برعب خالص.
“مصفقون!” يصرخ..

فى لحظه, الكلمه انتشرت.

(مصفقون, مصفقون, مصفقون...) تصدى فى الطلاب حولهم, فى لحظه يصل الأمر للكتله الحرجه*, و الحشد بأكمله كأنه فى رعب راكد و انفجر.
“مصفقون!” الجميع يصرخ, و الحشد يبدأ فى الفرار الجماعى. الأولاد يهرعون, لكن لا أحد منهم متأكد أين سيذهب!, كل ما يعرفونه هو أن عليهم الابتعاد من المدرسه بأسرع ما يمكن.

ريسا و كونر يستمرا فى التصفيق, يداهم حمراء من قوه تصفيقهم الثنائى. و الجماهير تتسارع فى خوف أعمى, لا تستطيع الشرطه الوصول لهم ..
ليف اختفى!, متعثرا بالجماعات المرتعبه. و كل شئ ازداد سوءا بسارينه الإطفاء, التى تدوى كما لو أنها تعلن عن نهايه العالم.

يتوقفا عن التصفيق و ينضما للجموع الفاره, و يصبحا جزءا من الحشد الجارى.
حينها يأتى شخص بجوارهم, إنها هانا, خطتها لقيادتهم خارج المدرسه اختفت,
لذا بسرعه تناول ريسا الرضيعه: “يوجد محل للتحف القديمه فى شارع
فليمنج”, تقول لهم, “أسألو عن سونيا, ستقدر على مساعدتكم”.
“نحن لسنا مصفقون”, هذا كل ما استطاعت ريسا أن تفكر بقوله.
“أنا أعلم هذا, حظا طيبا”

لا يوجد وقت لشكرها, فى لحظه يشنتهم الحشد الهائج, آخذا هانا فى اتجاه معاكس, تتعثر ريسا و تدرك أنهم فى منتصف الشارع. توقف المرور لوجود مئات الأطفال مسرعين فى نوبه جنون للهرب من الإرهابيين, أينما كانوا. الرضيعه فى يد ريسا تبكى, لكن بكاؤها لا يعد شئ مقارنة بصرخات الجماهير. فى لحظه, يعبروا الطريق ... و يختفوا فى الحشد.

18- ليف

هذا هو المعنى الحقيقى للوحده, ليف كالدرد جاثم تحت الأقدام المتعثره للحشد.
 “ريسا, كونر.. ساعدونى!”

لم يكن عليه أن ينطق اسمهم, لكن فات الآوان لتغيير ذلك الآن, لقد هربا منه حين نادى عليهما, لم ينتظرا.. هربا.. كلاهما يكرهه, هم يعلما ما فعله.
 الآن, مئات الأقدام تدهس ليف كما لو أنه غير موجود. أحدهم يدوس على يده,
 حذاء يضغط على صدره, يقفز فتى من فوقه ليزيد من سرعته.

المصفقون, جميعهم يصرخو عن وجود مصفقين, فقط لأنه سحب جرس الإنذار اللعين.. عليه أن يلحق بريسا و كونر, عليه أن يفسر ما فعله.. أن يقول لهم أنه آسف, أنه كان مخطئ بتسليمه لهم, و أنه هو من سحب جرس الإنذار ليساعدهم على الهرب. عليه أن يفهمهم. هما صديقاها الوحيدان الآن ...
 كانا كذلك, لكن ليس بعد الآن, لقد أفسد كل شئ...

أخيرا, الحشد الفار يقل, سامحا لليف أن يللم نفسه, بنطاله الجينز ممزق من عند الركبة, و يستطيع أن يتذوق بعض الدماء, من المؤكد أنه قد عض لسانه بالخطأ,
 يحاول رؤيه الموقف, أغلب الجمع قد ابتعد عن الحرم المدرسى, فى الشارع و أبعد.. مختفون فى الشوارع الجانبية, المتبقون فقط هم حفنة من الطلبة الشاردون.

“لا تقف هنا هكذا”, يقول له فتى مسرعا بجواره, “يوجد مصفقون على السطح!”
 “لا”, يقول فتى آخر. “لقد سمعت أنهم فى الكافيتريا.”
 و حول ليف من كل جهه, رجال الشرطه المرتبكون يخطون بإصرار زائف فى خطاهم الواسعه, كما لو أنهم يعلمو بالتحديد أين سيذهبوا, فقط ليلتفتوا فى إتجاه آخر و يسيروا بنفس الإصرار.

كونر و ريسا تخليا عنه, يُدرك أنه لو لم يرحل الآن, مع آخر من تبقى من الشاردون, سيجذب إليه انتباه الشرطه.

ثم يجرى, شاعرا بقله حيلته أكثر من رضيع تم تركه على باب مجهول. لا يعلم من يلوم على هذا, القس دان.. لأنه حرره؟, نفسه.. لأنه خان الشخصان الوحيدان المستعدان لمساعدته؟.. أم عليه أن يلوم الرب, لأنه سمح بحياته أن تصل لتلك اللحظة البائسه؟.

(أنت تستطيع أن تصبح أى شخص تريده الآن), هكذا قال له القس دان, لكن الآن, ليف يشعر كما لو أنه ... لا أحد.

هذا هو المعنى الحقيقى للوحده...
ليفى جيديديا كالدرا فجأة يدرك ... أنه شخص غير موجود بعد الآن.

19- كونر

محل التحف فى جزء قديم من البلده, تحاوط الأشجار الشارع كالأقواس, أغصانها مُشكّله بطريقه زاويه غير طبيعيه.. بسبب مرور الشاحنات. الشارع ملئ بالأوراق الصفراء و البنيه, لكن بعض الأوراق المكافحه تظل متمسكه بالأغصان صانعه قبه مظلله..

الرضيعه لا تخضع للمواسات, و كونر يريد أن يشتكى لريسا بخصوص الأمر , لكن يعرف أنه لا يستطيع, فلولا.. فالرضيعه لن تكون حتى جزء من معادلتهم! لا يوجد ناس عديده فى الشارع, لكن يوجد ما يكفى, أغلبهم فتيه من المدرسه يتخبطون فى الأنحاء, ربما ينشروا إشاعات أكثر عن المصفقين الذين يريدون تفجير أنفسهم.

(أسمع أنهم فوضويين)

(سمعت أنه دين جديد)

(لقد سمعت أنهم يفعلو ذلك دون سبب!)

تهديد المصفقون فعال للغاية لأن لا أحد يعلم لآى شئ يدافعو عنه ؟
 “كانت تلك حركه ذكيه”, يقول كونر لريسا, بينما يقتربا من محل التحف,
 “أعنى الإدعاء بكوننا مصفقون, لم تكن ستخطر ببالى أبدا”.
 “لقد كنت سريع بما يكفى لمهاجمه الشرطى ذاك اليوم بمسدسه”.
 “يبتسم كونر, ” أنا أسير بالغريزه, و أنتِ تسيرى بالعقل, أعتقد أننا نصنع فريقا جيدا حقا!”
 “صحيح, و نحن أقل اختلالا بدون ليف”

و بذكر ليف, يشعر كونر بشراره من الغضب, يفرك يده المتقرحه من عضته , لكن ما فعله ليف اليوم... كان أشد ألما منها.
 “انسى أمره, لقد أصبح من الماضى, لقد هربنا, لذا خداعه لنا لا يهم.. الآن ,

سيتم تفكيكه تماما كما أراد, ولن نضطر للتعامل معه مجددا ". لكن مع ذلك , فكره ما سيحدث له تجلب على كونر موجه من الندم.. لقد خاطر بحياته من أجل ليف, لقد حاول إنقاذه, لكنه فشل.. ربما لو كان كونر أفضل في استخدام الكلمات, لكان قال شيئا لاستمالته. لكن, من يمازح؟, ليف كان عشر منذ ولادته, أنت لا تمحي ثلاثه عشر سنه من غسل الدماغ في يومين.

محل التحف قديم, الطلاء الأبيض متقشر من على الباب الأمامي. يدفع كونر الباب و يجلجل جرس معلق في أعلاه.. إنذار للدخلاء بدائي التقنيه!.. يوجد زبون واحد, رجل مقترح الوجه في بذله تويديه*, يرفع نظره لهم, غير مهتم و ربما متقزز من الرضيعه.. لأنه يتجول أعمق في خبايا المتجر المكتظ ليبتعد.

المحل يحتوى أشياء عتيقه, ربما من ضمن التاريخ الأمريكى. يوجد طاوله للعشاء, حوافها من الكروم.. عليها عرض للأيود و بعض الأدوات من عصر جده ..!

فيلم قديم يُعرض على شاشه بلازما قديمه, يُظهر الفيلم نسخه مجنونه من المستقبل.. لم تحدث قط !, سيارات طائره و عالم أشيب الرأس.

“هل أستطيع مساعدتكم؟”

تظهر عليهم امرأه عجوز منحنيه كعلامة الاستفهام من وراء صندوق الدفع .. تمشى بعصى, لكن تبدو ثابتة الخطى بالرغم من ذلك!..

ريسا تهدد الرضيعه لُتخف من صوتها.. ” نحن نبحث عن سونيا“
“لقد وجدتها, ماذا تريدون؟”

“نحن... ممم... نحن نحتاج بعض المساعده,” تقول ريسا.
“نعم,” يتدخل كونر.. ” أخبرنا أحدهم أن نأتى هنا.”

تنظر لهم المراه العجوز بريبه..، "هل لهذا الأمر علاقه بالإخفاقات التى حدثت فى المدرسه الثانويه؟ هل أنتم مصفقون؟"

"هل نبدو كمصفقين لك؟"، يقول كونر.
توجه السيده عينيها نحوه. "لا أحد يبدو كمصفق".
يركز كونر بعينه عليها ليلاقى نظرتها، ثم يذهب للحائط، يرفع يده و يوجه ضربه بكل قوته نحو الحائط، يلکم الحائط بقوه كافيه لتتسبب بكدمه فى مفاصل أصابعه.. تنزلق لوحه صغيره لطبق فاكهه على الحائط، يمسكها كونر قبل أن تصل للأرض و يضعها على المنضده..

"أرأيت؟" يقول.. "دمى ليس متفجرا !، لو كنت مصفق، لكان اختفى هذا المكان بأسره".

تُحدق المراه له، نظره حاده ليتابعها كونر.. يوجد نوعا ما من النيران فى تلك العينان.. لكنه، مع ذلك.. لا ينظر بعيدا.
"أترى ان هذا الحذب؟" تسألها، "لقد حظيت به بسبب المخاطره لأجل أناس مثلكم"
مازال كونر يحافظ على نظرتة، "أعتقد أننا قد أتينا للمكان الخاطئ، إذا."، ثم ينظر لرئيسا قائلاً: "لنخرج من هنا".

ثم يلتفت ليخرج، و تُحرك السيده العجوز عصاها و تضرب كونر على مقدمه ساقه بقوه.. "ليس بتلك السرعة، لقد حدث أن كلمتنى هانا، لذلك علمت بمجيئكم".
رئيسا.. مازالت تهدد الرضيعة، تُخرج تنهيده محبطه.. "كان بإمكانك إخبارنا حين دخلنا".

"و أين سيكون المرح فى ذلك؟"

الآن، الزبون ذو الوجه المتقرح رجع ليكون قريباً منهم، ممسكا بشيئا تلو الآخر، تعابيره مظهره عدم رضى بكل شئ فى المتجر..

"لدى بعض المعروضات اللطيفه للرُضع فى الغرفه الخلفيه،" تخبرهم السيده

العجوز بصوت مرتفع بما يكفى ليستمع الزبون .. " لماذا لا تذهب للخلف و تنتظرانى؟" ثم تهمس.. " و حباً لله, أطعمى الرضيع!"

الغرفة الخلفيه عبر مدخل مُغطى بما يبدو كأنه ستائر حمام قديمه.. لو كانت الغرفه الأماميه فوضويه, فتلك الغرفه كارثيه .. أشياء كإطارات صور منكسره و أقفاص طيور صدئه تملئ المكان بأسره.. كل الأشياء التى لم تكن بالجوده الكافيه لُعرض فى مقدمه.. خردة الخرده!..

"و أنتِ تخبريننى أن تلك السيده العجوز ستساعدنا؟", يقول كونر.. " يبدو أنها لا تقدر حتى على مساعدته نفسها!"
 "قالت هانا أنها ستفعل, أنا أصدقها".
 "كيف يتم تربيتك فى منزل ولايه و لا تزالى تثقى فى الناس؟"
 تعطيه ريسا نظره غاضبه.. " امسك هذا" و تضع الرضيعه فى يدى كونر .

إنها المره الأولى التى تُعطى له !.. إنها أخف بكثير مما توقع ! شئ بذاك الصخب و الإلحاح يجب أن يكون أثقل .. صراخات الطفله ضعفت الآن , إنها مرهقه..

لا يوجد ما يربطهم بتلك الطفله بعد الآن, قد يتركوها أمام أحد الأبواب أول شئ غدا صباحا ... مع ذلك, فالفكره تجعل كونر غير مرتاح.. هم لا يدينو لها بأى شئ.. هى ملكهم بالغباء , و ليس بالسير الطبيعى للأحياء. !

هو لا يريد لها, لكن لا يقدر على تحمل فكره أن يحصل أحدهم عليها.. أحد, يريد لها بصوره أقل منه.

إحباطه يبدأ فى التحول لغضب, نفس الغضب الذى دائماً ما وضعه فى مشاكل فى منزله, غضب يُعكر قدرته على الحكم, يجعله يتسرع.. متورطاً فى قتالات, شاتما المعلمين, أو يركب لوح ترحلقه بتهور فى التقاطعات المزدحمه.

“لماذا عليك أن تُصاب بتلك الشده؟” سأله والده مره باستياء.. و انفجر كونر فى وجهه, ” ربما على أحدهم أن يفككنى. ” حينها, اعتقد كونر أنه يتصرف بطرافه!!

تفتح ريسا الثلاثه, التى هى فى حاله من الفوضى تماما كبقيه الغرفه الخلفيه .
 تُخرج حاويه من اللبن, ثم تجد وعاء..و تصب فيه اللبن.
 “هى ليست قطه..” يقول كونر, ” لن تعلق اللبن من الوعاء!”
 “أنا أعرف ماذا أفعل”..

يراقب كونر بينما تبحث فى الأدراج حتى تجد ملعقة نظيفه.. ثم تأخذ الطفله منه. تجلس و تحمل الرضيعه بمهاره أكبر من كونر, ثم تدب الملعقه فى الوعاء و تفرغ الملعقه فى فم الرضيعه. تبدأ الطفله بإرجاع اللبن, تسعل و تبصقه, ثم تضع ريسا اصبع سبابتها فى فمها.. تمصه و تغلق عينيها.. فى رضى!, بعد عده لحظات تنثى إصبعها قليلا ليسمح لها بوضع ملعقة أخرى من اللبن, و تدع الطفله تمص إصبعها مجددا.

“والو, هذا مذهل,” يقول كونر.
 “أحيانا كان على الإهتمام بالرُضع فى منزل الولاية.. فتتعلم بعض الخُدع ,
 لنأمل فقط أنها ليست حساسه للاكتوز!

بهدوء الرضيعه, يبدو كما لو أن توتر اليوم كله قد تحرر. جفون كونر تصبح ثقيله, لكنه لن يسمح لنفسه بالوقوع نائما. هم ليسو آمنين بعد, و قد لا يكونوا أبدا... و لا يمكنه إنزال دفاعاته الآن.. مع ذلك, عقله يبدأ فى الانجراف بعيدا..

يتسائل إن كان والديه مازالا يبحثا عنه, أم اقتصر الأمر على الشرطه فقط .
 يفكر فى آريانا.. ماذا كان سيحدث لهما لو كانت أتت معه كما وعدت؟, كان سيُقبض عليهما فى ليلتهم الأولى, فأريانا لا تتمتع بذكاء الشارع كريسا, هى لم تكن أبدا واسعه الحيله.

ذكريات آريانا تجلب له موجه من الحزن و الاشتياق, لكنه ليس شعور قوى

بالدرجه التى توقعها كونر.. كم من الوقت حتى تنساه؟, كم من الوقت حتى ينساه الجميع؟.. ليس طويلا .

هذا ما يحدث للمتفكرين, كونر عرف طلبه آخرون فى المدرسه اختفوا خلال السنوات السابقه.. يوما ما, هم فقط لم يظهرو...!, المدرسون كانوا يقولون أنهم (ذهبوا) أو (لم يعودوا مسجلين).. تلك كانت فقط كلمات حركيه. فبالرغم من ذلك, علم الجميع ماذا قصدوا. اللذين عرفوهم يتكلموا عن مدى فظاعه الأمر, و يتمسكوا بالأمر ليوم أو اثنين.. ثم يُصبح أخبار قديمه . فالمتفكرون لم يذهبوا بصخب, لم يذهبوا حتى بتذمر...!, ذهبوا بصمت شعله شمعه تنطفئ بين اصبعين..

الزبون أخيرا يرحل, و تنضم لهم سونيا فى الغرفه الخفيه ":", إذا, أنتم متفكرون و تريدون مساعدتى, هل هذا هو الأمر؟"
"ربما فقط بعض الطعام," يقول كونر. "أو مكان للراحه لبضع ساعات, ثم سنذهب فى طريقنا".

"لا نريد أن نكون سبب فى أى مشكله" تقول ريسا,
تضحك المراه العجوز على هذا القول, "بلى, أنتم تريدون!, أنتم تريدون أن تكونو مشكله لجميع من تقابلوهم," و تشير بعصاها نحو ريسا, "هذا ما أنتم عليه الآن ..مشكله بتضخيم الأحرف." ثم تضع عصاها ثانيه, و تصبح أكثر ليانا "مع ذلك, فهذا ليس خطأكم, فأنتم لم تطلبوا أن تولدوا.. و لم تطلبوا أن يتم تفكيكم أيضا, "تنظر ذهابا و إيابا بينهم, ثم تقول لريسا بوجه منعدم الحياء:
"إن أردتِ حقا البقاء حيه عزيزتى, فلتجعليه يُحملك مجددا. لن يُفككوا أم حامل, لذا سيعطيكى ذلك تسعه أشهر كامله".

يقع فك ريسا!, عاجزه عن الكلام, و كونر يشعر بالدم يحضر فى وجهه..:"هى.. هى لم تكن حامل أول مره!, انها ليست طفلتها, ولا طفلتى".!
تأخذ سونيا كلامهم و تنظر بتمعن للرضيعه.. "ليست طفلتكم.. ممم؟ حسنا, هذا يُفسر لماذا أنتِ لا تُرضعى." و تضحك فجأه و بحده ..

تجعل كونر و الرضيعه يفزعا.

ريسا ليست ذاهله, فقط منزعه. تحصل على انتباه الرضيعه مجددا بمعلقه
أخرى من اللبن و سبابتها. "هل ستساعدينا أم لا؟"

ترفع سونيا عصاها مجددا و تطرق بها على ذراع كونر. و تشير إلى صندوق
سياره ملئ بملصقات السفر. "أعتقد أنك بوف بما يكفى لتحرك ذلك هنا؟"

ينهض كونر, متسائلا ماذا قد تكون استفادتهم من صندوق السيارة!, يتشبث
بها و يعانى ليدفعها على السجاده الفارسيه الباليه .
"لست بوف بما يكفى, أليس كذلك؟"
"لم أقل قط أننى واحد!"

يحرك الصندوق إنشات عبر الأرضيه حتى يصبح تماما أمامها, بدلا من أن
تفتحه, تجلس عليه.. و تبدأ بتدليك كاحلها.
"إذا.. ماذا بداخلها؟", يسأل كونر.
"مراسلات", تقول. "لكنه ليس المهم ما بداخلها.. المهم هو ما يكمن أسفلها."

و بعصاها تزيل السجاده التى كانت أسفل الصندوق لتكشف عن باب سحرى ذو
حلقة نحاسيه دائريه لسحبه.
"أذهب..", تقول سونيا, مشيره مجددا بعصاها. يتنهد كونر, يمسك الحلقة و يفتح
الباب ليكشف عن سلال صخريه منحدره.. تؤدى لأسفل نحو الظلام.

تضع ريسا الوعاء جانبا و تحمل الرضيعه على كتفها فى وضع التجشؤ, تقترب
من الباب و تركع بجوار كونر.
"هذا مبنى قديم", تقول لهم سونيا, "يعود لأيام القرن العشرين, أيان الحظر
الأول, كانوا يخبئون الخمره فى الأسفل."
"الخمره؟" يسأل كونر..

“الكحول!، أقسم.. هذا الجيل بأكمله جاهل ..بتضخيم الأحرف”

السلام لأسفل منحدره و ليست مستويه, كونر يعتقد أن سونيا سترسلهم وحدهم لأسفل, لكنها أصرت على قياده الطريق.. تأخذ وقتها, و تبدو واثقه من خطاها على السلام أكثر منها على الأرض المستويه.
يحاول كونر أن يمسك ذراعها ليعطيها بعض الدعم, لكنها تبعده, و ترمقه بنظره ساخطه “:، لو أردت مساعدتك سأطلبها, هل أبدو لك واهنه؟”
“فى الحقيقه.. نعم”.

“المظاهر خادعه,” تقول له. “فبعد كل شئ, حين رأيتهك, اعتقدت أنك على قدر معقول من الذكاء.”
“طريف للغاية”!..

فى الأسفل, تمد يدها نحو الحائط و تفتح مفتاح النور.
تشهق ريسا, و يتبع كونر نظراتها حتى يراهم.. ثلاثة أشخاص, فتاة و ولدان.
“عائلتكم الصغيره قد كبرت للتو,” تقول سونيا للثلاثة.

لا يتحركون, يبدوون قرييون من عمر كونر و ريسا, رفقاء متفككون, بالتأكيد..
يبدون متحفظين و مرهقين.. يتسائل كونر إن كان يبدو بنفس السوء!
“حبا بالله. توقفو عن التحديق,” تقول لهم.. “تبدون كقطيع من الفئران.”
تمشى سونيا فى القبو المترب.. محدده الأشياء لكونر و ريسا.
“يوجد أطعمه معلبه على تلك الأرفف, و فتاحه علب فى مكان ما هنا.. كلو ما شئتم, لكن لا تتركو أى بقايا, و إلا سترون حقا الفئران. الحمام فى الخلف هناك, ابقوه نظيفا, سأخرج بعد قليل و أحضر وصفه و زجاجة أطفال.” ثم تنتظر لكونر “:، أووه, و يوجد عده إسعافات أوليه هنا فى مكان ما, للعضه التى على ذراعك.. أيا ما كانت حكايتها!”

يمنع كونر امتعاضه عن وجهه, لا تفوت سونيا أى شئ..
“كم من الوقت أكثر؟”, يسأل أكبر فئران القبو, فتى مفتول العضلات, ينظر

لكونر بارتيا ب شديد, كما لو أن كونر سيهدد مكانته كالذكر المهيمن أو ما شابهه!

“لماذا تهتم؟” تقول سونيا, “أدراك موعد ملح؟”

لا يرد الفتى, فقط يحملق بسخط فى سونيا و يعقد ذراعيه, مبينا وشم لسمكه قرش على ساعده. أووه يفكر كونر بنظره ساخره.. شئ مخيف, الآن أنا حقا خائف!..

تتنهد سونيا.. “أربعة أيام أخرى حتى أتخلص منكم للأبد”.

“ماذا سيحدث بعد أربعة أيام؟” تسأل ريسا.

“رجل الثلجات سيأتى.” و بقول هذا, تصعد السلالم أسرع من قدرتها فى نظر كونر .. و الباب ينغلق بصفعه.

“عزيزتى, سيدة التنين اللطيفه ترفض أن تقول لنا ما سيحدث لاحقا,” يقول الفتى الآخر, فتى أشقر نحيل ببسمه باهته متكلفه تكاد تبدو كأنها ملتصقه دائما على وجهه. لديه تقويم على أسنان لا تبدو أنها بحاجته ..! بالرغم من أن عينيه تخبر بليالى ساهره, إلا أن شعره فى حاله مثاليه, كونر يستطيع القول أن هذا الفتى _ بغض النظر عن الخرق التى يرتديها _ يأتى من عائله غنيه..

“سيتم إرسالنا لمخيم الحصاد و سيقطعوننا إربا, هذا ما سيحدث لاحقا,” تقول الفتاه, هى آسيويه الأصل, و تبدو قويه تماما كالفتى ذو الوشم, و شعرها مصبوغ بظل غامق من الوردى و خناقه جلديه مدببه على عنقها.

فتى القرش ينظر لها بحده, “هلا خرسى بهرائك عن نهايه العالم؟” يلاحظ كونر أن الفتى لديه أربع علامات خدش متوازيه على جانب وجهه, متطابقه مع أظافر.

الفتاه لديها أعين سوداء, “إنها ليست نهايه العالم,” تتمم الفتاه, “فقط نهايتنا نحن”..

“أنتِ جميله حين تكونين انعداميه*”, يقول الساخر.
“أخرس”

“أنتِ تقولين هذا فقط لأنك لا تعلمين ماذا تعنى الانعداميه”.

ترمق ريسا كونر بنظره, و هو يعرف فيماذا تفكر, علينا أن نعاني خلال أربعة أيام مع هذا الطاقم؟, مع هذا, فهي تسبق بتعريف نفسها و تمد يدها... كرها, يفعل كونر المثل.

يتضح أن كل من هؤلاء الثلاثة, تماما ككل متفكك, لديه قصه تحصد المركز الأول على مقياس المناديل الورقيه!

الساخر, اسمه هايدن, كما توقع كونر, يأتي من عائله غنيه لدرجه السخافه. حين تطلق والديه, كان هناك معركة حضانه طاحنه عليه. بعد سنتان و سته مواعيد للمحاكمه, مازالت غير محسومه. فى النهايه.. الشئ الوحيد الذى استطاعا الاتفاق عليه كان أن كلاهما يفضل أن يرى هايدن متفكك على أن يحصل الطرف الآخر على الحضانه.

“لو استطعتم شحذ طاقه حقد والداى”, يقول لهم هايدن, “ستستطيعون أن تشغلوا مدينه صغيره لعهده سنوات”.

الفتاة اسمها ماى, والدايها ظلا يحاولا الحصول على ولد حتى حصلا عليه أخيرا, لكن ليس قبل الحصول على أربعة فتيات.. ماى كانت الرابعه, “لا شئ جديد”, “تُخبرهم ماى”: فى الصين, فى الأيام التى كان مسموح بها الحصول على طفل واحد فقط, الأهالى كانت تقتل أطفالهم من البنات يمينا و يسارا”.

الفتى الأكبر يكون رونالد, كان لديه أحلام أن يكون بوفى فى الجيش, لكن يبدو أنه أخذ نسبه عاليه من التستوستيرون, أو المنشطات.. أو خليط منهم!, تاركته مخيف قليلا حتى ليكون بوفى فى الجيش.

مثل كونر, رونالد تورط في عراكات في المدرسه, لكن كونر يعتقد أن قتالات رونالد كانت أشد سوءا.. بكثير .
 مع هذا, فذلك ليس ما تسبب في دماره, رونالد قد أبرح زوج أمه ضربا لأنه ضرب والدته, الأم أخذت جانب زوجها, و الزوج خرج منها بتحذير.. رونالد على الناحية الأخرى, أرسل ليتم تفكيكه.
 “هذا ظالم للغاية,” تقول له ريسا.
 “كما لو أن ما حدث لك أقل ظلما؟” يقول كونر.

رونالد يثبت نظرتة على كونر, مشاعره بارده كالحجر. “تظل تحدثها بتلك النبره, ربما ستجد لنفسها حبيب جديد.”
 كونر يبتسم بازدراء نحوه, و ينظر للوشم على ساعده. “يعجبني الدولفين خاصتك.” ... رونالد ليس مستمتعا: “إنه قرش النمر يا غبي.”
 يصنع كونر ملاحظه عقليه, ألا يعطى الأمان لرونالد أبدا...

أسماك القرش, قرأ كونر ذات مره, لديهم نوع قاتل من رهاب الاحتجاز, ليس خوف من الأماكن المغلقه بقدر كونه عدم قدره على البقاء فيها. لا أحد يعلم لماذا, البعض يقول أنه المعدن في أحواض السمك, الذى يدمر اترانهم.. لكن أيا ما كان السبب, فأسماك القرش الكبيره لا تدوم طويلا في الأسر..

بعد مرور يوم في قبو سونيا. يعلم كونر كيف يشعروا, ريسا لديها الرضيعة لتبقيها منشغله, تتطلب كم هائل من الانتباه, و بالرغم من تدمرها من المسئوليه, كونر يعلم أنها ممتنه فقط لوجود شئ يساعدها على تمرير الساعات. يوجد غرفه خلفيه للقبو, و رونالد أصر على أن تحظى بها ريسا و الطفله, يحاول التصرف كما لو أن فعله نابع من اللطافه, لكنه واضح أنه يفعل هذا لأنه لا يتحمل بكاء الرضيعة.

ماى تقرأ, يوجد مجموعه من الكتب القديمه المتربه فى الزاويه, و ماى دائما تحمل واحد فى يدها. رونالد, بعدما سلم الغرفه الخلفيه لريسا, يسحب وحده أرفف للكتب فارغه و يصنع مكان خاص لإقامته خلفها. يشغل المساحه كما لو كان لديه خبره بالوجود فى زنزانه. حينما لا يجلس فى زنزانته الصغيره, فهو يعيد تقسيم الطعام فى القبو لحصص. "أنا أهتم بالطعام," يعلن. "الآن, بعد أن أصبحنا خمس, سأعيد تقسيم الحصص, و سأقرر من سيحصل على ماذا, و متى".

"أنا أستطيع أن أقرر ما أريد و متى لنفسى," يقول له كونر. "لن يحدث الأمر كذلك," يقول رونالد. "لقد وضعت الأشياء تحت السيطرة قبل مجيئك هنا, و ستبقى كذلك." ثم يناول كونر علبه من لحم الخنزير المملح. ينظر لها كونر بتقزز. "أتريد شئ أفضل؟" يقول رونالد ":", اذا تلتزم بالبرنامج".

يحاول كونر وزن حكمه أن يتورط فى قتال حول هذا الأمر, لكن الحكمه نادرا ما تصل حين يُستفز كونر. انه هايدن الذى يُذيب الموقف قبل أن يتصاعد. يأخذ هايدن العلبه من كونر و يفتحها.

ويقول: "حين تغفو, تخسر," و يبدأ بأكل اللحم بإهمال بأصابعه. "لم أتناول هذا حتى أتيت هنا, الآن, أنا أحبه." ثم يبتسم, "فليساعدنى الله, أنا أتحول لأصبح كالفقراء الذين يعيشون فى المقطورات".

يصدق رونالد بكونر وكونر يصدق تباعا, ثم يقول ما يقوله دائما فى تلك المواقف:, "جوارب جميله".

بالرغم من أن رونالد لا ينظر لأسفل فى التو. فهو يشتهه بما يكفى ليبتعد. لا ينظر ليتأكد من أن جواربه متماثله حتى يعتقد أن كونر لا ينظر, و اللحظه التى يفعل فيها, يكتم كوتر ضحكته. الانتصارات الصغيره أفضل من لا شئ.

هايدن كاللغز بعض الشئ، كونر ليس متأكد إن كان حقا مستمتع بكل ما يحدث حوله، أم تصرفاته فقط ادعاء، طريقه للدفاع عن النفس حتى لا يسمح لنفسه بالشعور بمواقف مؤلمه للغاية .

غالبا، كونر يكره الفتيان الأغنياء المتصنعون مثل هايدن، لكن يوجد شئ ما حول هايدن يجعله من المستحيل ألا تحبه!..

كونر يجلس بجوار هايدن، الذى يلمح المكان ليتأكد من أن رونالد قد ذهب خلف وحدته الخاصه.

“تعجبني مناورة (جوارب جميله) ” يقول هايدن، “أتمنع إن استخدمتها أحيانا”.
“تفضل”

يسحب هايدن آخر قطعه من اللحم و يعرضها على كونر. و مع أنه آخر شئ يريده كونر الآن، يأخذها، لأنه يعلم أن الأمر ليس متعلق باللحم، تماما كما يعلم أن هايدن لم يأخذ اللحم فقط لأنه أراده.

قطعه اللحم المعالجه تعبر من هايدن إلى كونر، و شئ بينهم.. يسترخى...!، تفاهم يتم التوصل إليه، أنا على جانبك، تلك القطعه من اللحم تقول : سأحمى ظهرك.

“هل قصدتم الحصول على الطفل؟” يسأل هايدن.

كونر يفكر كيف يمكن أن يجيب .يكتشف أن الحقيقه هى أفضل وسيله للبدء , حتى لو صداقه غير مؤكده“:، إنه ليس طفلى.”

يومئ هايدن، “ انه رائع أنك متمسك بها بالرغم من كونه ليس طفلك” .
“هو ليس طفلها أيضا” .

يبتسم هايدن ابتسامه ساخره، لا يسأل كيف وقع الطفل فى حيازتهم، لأنه كما يبدو ،فالنسخه التى توصل لها عقله أكثر إمتاعا من أى شئ قد يقوله كونر.
“لا تُخبر رونالد،” يقول هايدن. “ فالسبب الوحيد لكونه لطيفا معكما هو أنه يؤمن بقداسه الأسرة الأوليه”*

أسرة أوليه : أسره تتكون من الأب و الأم و الأولاد بدون أقارب آخرين.

لا يستطيع كونر معرفه ما إن كان هايدن جدى, أم ساخر..! يشك أنه لن يعرف ذلك أبدا.

يمضغ هايدن آخر ما تبقى من اللحم, و ينظر لحاويه فارغه, و يتحسر..
 "حياتى كمورلوك*", "يقول.

"هل من المفترض أن أعلم ما هذا؟"

"ضفادع بشريه تحت الأرض, حساسه للضوء. غالبا يتم تصويرها فى أزياء مطاطيه خضراء سيئه, للأسف, هذا ما أصبحنا عليه.. ماعدا جزء المطاط الأخضر بالطبع!

يرمق كونر أرفف الطعام نظره خاطفه, حينما يستمع بحرص, يمكنه سماع نبض خافت للموسيقى آتٍ من مشغل الموسيقى القديم الذى من المؤكد سرقه رونالد من أعلى حين وصل ؟

"منذ متى تعرف رونالد؟"

"ثلاثه أيام أكثر منك", يقول هايدن, "كلمه للطائشين, الذى أظن أنك أحدهم , رونالد لا بأس به مادام يعتقد أنه فى القياده, مادمت تتركه يعتقد ذلك, فجميعنا, أسرة واحده كبيرة سعيدة".

"ماذا إن كنت لا أريده أن يعتقد كذلك؟"

يرمى هايدن عليه اللحم الفارغه فى سله القمامه على بعد عدة أقدام و يقول:
 "الشئ بخصوص المورلوك هو أنه معروف عنهم أنهم آكلى للحوم البشر".

كونر لا يستطيع النوم فى ليلته الأولى. بين عدم راحته فى القبو و عدم ثقته فى رونالد, كل ما يستطيع فعله هو أن يغفو لدقائق فى بعض الأوقات.

لن ينام فى الغرفه الجانبيه مع ريسا لصغر مساحتها, و هو و ريسا سيتوجب عليهم النوم ملاصقين لبعضهم. يقول لنفسه أن السبب الحقيقى هو خوفه من أن يتقلب على الطفله فى الليل.

ماى و هايدن مستيقظان أيضا, يبدو أن ماى تحاول النوم, لكن عيناها مفتوحة, و عقلها فى مكان آخر.

هايدن أشعل شمعها وجدها فى الأطلال, جاعله رائحه القبو كالقرفه المختلطة بالعفن ..يمرر يده ذهابا و إيابا فوق الشعله, لا يتحرك ببطء كافى ليحرق نفسه, لكنه ببطء كافى ليشعر بالحراره.

يلاحظ هايدن أن كونر يراقبه "من المضحك كيف أنه لا يمكن للهب أن يحرق يدك إلا لو تحركت ببطء شديد", يقول هايدن, "يمكن إغاضتها كما تشاء, و لن تصل إليك.. إن كنت سريعا بما يكفى".

"هل أنت بايرو*؟" يسأله كونر.

"أنت تخطط الهوس بالملل".

مع ذلك, فكونر يشعر أن الأمر يتعدى ذلك..

"كنت أفكر فى الأطفال الذين يتم تفكيكهم", يقول هايدن.

"لماذا قد ترغب بفعل ذلك؟" يسأل كونر.

"بسبب..", تقول ماى عبر الغرفه "كونه مسخ"

"لست أنا من يلبس طوقا للكلاب".

ماى تخرج لهايدن الإصبع, الذى يتجاهله..

"كنت أفكر كيف ان مخيمات الحصاد تشبه الثقوب السوداء. لا يعلم أحد ما يحدث بالداخل".

"الجميع يعلم ما يحدث." يقول كونر.

"لا", يقول هايدن "الجميع يعلم النتيجة, لكن لا أحد يعلم كيف يحدث التفكيك, أريد أن أعرف كيف يتم, هل يحدث فورا, أم هل يبقوك منتظرا؟, هل يعاملوك بلطف أم برود؟"

“حسنا..” تقول ماى بسخريه, ”ربما إن كنت محظوظا, ستحظى بمعرفه ذلك من المصدر”

“أتعلم ماذا..” يقول كونر, ”أنت تفكر بشكل مفرط”.

“حسنا.. على أحدهم أن يعوض النقص الجماعى للقوه الدماغيه هنا بالأسفل”.

أخيرا يبدأ كونر فى الفهم, فبالرغم من أن هايدن قد وضع الشمعه جانبا, كل هذا الحديث عن التفكير.. تماما كمامرار يده فوق الشعله .

هو يحب التعلق على حافه الأماكن الخطرة, الأفكار الخطرة. كونر يُفكر فى حافته المفضله, خلف إشارة الطريق السريع.. بطريقه ما, فكلاهما متماثل.

“لا بأس,” يقول له كونر, ”فكر فى أشياء حتى ينفجر دماغك, لكن الشئ الوحيد الذى أريد التفكير فيه هو النجاه حتى الثامنه عشر”.

“أجد سطحيتك منعشه و محبطه فى نفس الوقت, أعتقد أن هذا يعنى احتياجى لعلاج؟”

“لا, أعتقد أن قرار والديك بتفكيكك فقط لإغاضه بعضهما يعنى أنك تحتاج لعلاج”.

“نقطه وجيهه, لديك بصيره كبيره بالنسبه لمورلوك.” ثم يصمت هايدن للحظه. تختفى البسمه من وجهه, “لو تم تفكيكى فعلا, أعتقد أنه سيعيد والداى لبعضهم”. كونر لا يملك القلب لتحطيم خيالاته. لكن ماى تملك.. “لاا, لو تم تفكيكك, سيلوم أحدهم الآخر و يكرها بعضهما أكثر”.

“ربما” يقول هايدن “:أو ربما سوف يروا النور, وستكرر حكايه هامفرى دانفى مجددا”.

“من؟” تقول ماى.

يلتفت كلاهما نحوها. يرسم هايدن ابتسامه عريضه, “أتعنين أنك لم تسمعى بهامفرى دانفى؟”

تنظر ماى بريبه, “أواجب على أن أسمع؟”

لا تغادر البسمه وجه هايدن. "ماى, أنا مذهول حقا أنك لا تعلمين هذا, إنها قصه من نوعك المفضل".

يمسك الشمعه و يدفعها أمامه حتى تكون بين ثلاثتهم. "ليست نار مخيم," يقول, "لكنها ستفى..". ينظر هايدن للشعله للحظه, ثم ببطء وبشكل مخيف.. يحول نظره نحو ماى.

"قبل سنوات كثيره, كان يوجد ذاك الفتى. اسمه لم يكن حقا هامفرى.. ربما كان هال أو هارى أو شيئاً مشابه. لكن هامفرى نوعاً ما ملائم بالأخذ فى الاعتبار حكايته...! أيا كان, فى يوم من الأيام, وقع والديه أمر التفكيك". "لماذا؟" تسأل ماى,

"لماذا يوقع أى أهل على الأمر؟, هم فقط فعلوها.. و فى باكوره صباح اليوم التالى أتى رجال الشرطه لأجله. انتشاره من بيته و أرسلوه.. و انتهى الأمر بالنسبه له, تم تفكيكه بدون أى عقبات". "أذا, أهذه هى الحكايه؟" تسأل ماى..

"لا... لأنه يوجد خدعه," يقول كونر, مستكملاً بعد هايدن, "كما ترى, فعائله دانفى, لم يكونو من الناس الذين تطلقى عليهم لقب أسوياء..! كانوا مجانين قليلاً منذ البدايه, لكن بعد أن تفكك ابنهم.. فقدو عقولهم كلياً".

الآن, واجهه ماى القاسيه اختفت بالكامل, تبدو تماماً كطفل صغير محمق عيناه يستمع لقصه فى معسكر.. "ماذا فعلوا؟" "قرروا بعد كل شئ أنهم لا يريدو لهامفرى أن يتفكك...!", يقول هايدن. "انتظر لحظه," تقول ماى. "قلت أنهم قد فككوه بالفعل". يظهر عيون هايدن كأنها لمجنون فى ضوء الشمعه, "هذا صحيح". ارتعشت ماى..

"هذا هو الأمر," يقول هايدن ".: كما قلت, كل شئ عن مخيم الحصاد يُعد سراً, حتى السجلات عن من يحصل على ماذا. ما أن يتم التفكيك, كل شئ منتهى". "إذا, ماذا تعنى؟"

“إذا، عائله هامفرى وجدت السجلات. الأب أعتقد اشتغل لدى الحكومه, لذا استطاع أن يتسلل إلى قسم الأجزاء.”
 “يتسلل لماذا؟”

يتنهد هايدن, “قاعده بيانات المتفككون الوطنيه.”
 “أه.”

“و يحصل على نسخه من كل شخص حصل على جزء من هامفرى. ثم بدأوا بالسفر حول العالم لإيجادهم... لقتلهم, و استرجاع الأجزاء.. و جزء تلو الآخر, يجعلو هامفرى كاملا مره أخرى”....
 “مستحيل”..

“لهذا السبب يطلق عليه الناس هامفرى, ” يضيف كونر, ” لأن كل رجال الملك و كل أحصنته.. لم تستطع تجميع هامفرى مجددا*.”
 الفكره تتعلق فى الهواء, حتى يميل هايدن نحو الشمعة, و فجأه يرمى يديه نحو ماى و يصرخ: ” بوو!”

جميعهم يجفلو رغما عن أنفسهم, و ماى أشدهم.
 يضحك كونر عليها ”.: هل رأيت ذلك؟ لقد خرجت من جسدها تقريبا!”
 “من الأفضل ألا تفعل ذلك يا ماى, ” يقول هايدن, ” اخرجى من جسدك, و سيعطونه لشخص آخر قبل أن تتمكنى من استرجاعه.”
 “اذهبوا للجحيم, ” تحاول ماى أن تلکم هايدن, لكنه يتجنبها بسهولة..

هنا يظهر رونالد من خلف مكتبته: “, ماذا يحدث هنا؟”
 “لاشئ, ” يقول هايدن. ” فقط نحكى قصص للأشباح.”
 ينظر كونر لثلاثتهم, من الواضح أنه مغتاظ, و غير واثق فى أى موقف لا يكون هو جزء منه ”.: أجل, حسنا.. فلتذهبوا للنوم, الوقت متأخر.”

كل رجال الملك و كل أحصنته لم ترجع هامبتى مجددا: أغنية شعبية, هامبتى شخصية خيالية عبارة عن بيضة تجلس على حائط و تنكسر.

رونالد يتقهقر إلى زاويته, لكن كونر متأكد أنه يراقب محادثتهم الآن, ربما شائك أنهم يخططون ضده.

“قصه هامفرى دانفى تلك, ” تقول ماى. ” إنها مجرد قصه أليس كذلك؟ ”
يُبقى كونر رأيهِ لنفسه, لكن يقول هايدن: ” عرفت طفل اعتاد أن يخبر الناس أن لديه كبد هامفرى. ثم فى أحد الأيام اختفى, و لم يره أحد مجددا. الناس قالو أنه قد تم تفكيكه , لكن مجددا.. ربما وجدته عائله دانفى. ” ثم يُطفئ هايدن الشمعه .. تاركا إياهم فى الظلام.

فى يوم كونر و ريسا الثالث, سونيا تنادى على كل منهم لأعلى, كلٌ لحده , فى ترتيب وصولهم.

“أولا, الثور اللص, ” تقول, مشيره لأسفل السلالم نحو رونالد. واضحا أنها علمت بشأن مشغل الموسيقى المسروق.

“ماذا تعتقدوا أن سيدة التنين تريد؟ ” يسأل هايدن بعد انغلاق الباب.
“أن تشرب دمك, ” تقول ماى. “تضربك بعصاها لو هله.. أشياء كتلك.”
“أتمنى أن تتوقفوا عن تسميتها سيدة التنين, ” تقول ريسا, “هى تنقذ مؤخرتكم, أقل ما يمكنكم فعله هو إظهار بعض الاحترام.”, و تلتفت نحو كونر. “أتريد أخذ ديدى؟ يداى متعبه.”

يأخذ كونر الطفله, يهددها بمهاره أكبر من ذى قبل, تنظر له ماى باهتمام طفيف, يتسائل إن كان هايدن أخبرها أنهم ليسا والدي الطفله!..

يعود رونالد من مواعده مع سونيا بعد نصف ساعه, و لا يقول شيئا عما حدث. و كذلك ماى حينما تعود.. يأخذ هايدن الوقت الأطول, و حين يرجع.. يُبقى فمه مغلقا أيضا.. الأمر غريبا عليه!, إنه أمر مقلق.

يذهب كونر تاليا، إنه ليلا في الخارج حين يصعد لأعلى، لا يملك أدنى فكره في أى ساعه من الليل.

تجلس معه سونيا في غرفتها الخلفيه الصغيره، مُجلسه إياه على كرسى غير مريح، يتمايل كلما تحرك“:، سترحل من هنا غدا،” تخبره.
“أين سأذهب؟”

تتجاهل السؤال، و تسحب درج طاوله للكتابه،” آمل أنك شبه متعلم.”
“لماذا؟ ماذا تريد أن تقرأى؟”

“ليس عليك قراءه أى شئ” ثم تُخرج بعض الأوراق البيضاء “:، أريدك أن تكتب”

“ماذا، وصيتى و شهادتى الأخيره؟ أهذا هو الأمر؟”

“الوصيه تعنى أن لديك ما تمرره، الشئ الذى لا ينطبق عليك. ما أريدك أن تفعله هو أن تكتب رساله.”، و تناوله الورقه و قلم و مغلف. “اكتب رساله لشخص تحبه، اجعلها طويله أو قصيره كما تشاء، لا أهتم.. لكن املأها بكل شئ تمنيت أن تقوله و لم تتح لك الفرصه. هل تفهم؟.”
“ماذا أن كنت لا أحب أحد؟”

زمت شفتيها و هزت رأسها اعتراضا ببطء. “أنتم المتفكرون جميعكم متماثلون، تعتقدو أن بسبب عدم حب أحد لكم فلا تستطيعو حُب أى شخص. حسنا إذا، إن لم يوجد شخص تحبه، فلتختر شخصا عليه سماع ما تريد قوله، قل كل شئ فى قلبك، لا تتراجع. و حين تنتهى ضعه فى المغلف واغلقه. لن اقرأه، فلا تقلق حيال هذا.”

“ما المغزى؟ هل سترسلينها بالبريد؟”

“فقط افعل و توقف عن طرح الأسئلة.” ثم تأخذ جرس عشاء سيراميكى و تضعه على طاوله الكتابه، بجانب الورقه و القلم. “فلتأخذ كل الوقت الذى تحتاجه، و حين تنتهى، حرك الجرس.”، ثم تتركه وحده.

إنه طلب غريب. و فى الحقيقه كونر يجد نفسه مرتعبا منه قليلا، يوجد أماكن بداخله ببساطه لا يريد الذهاب إليها. يعتقد أن بإمكانه مراسله أريانا. سيكون

هذا أسهل, لقد اهتم بها, كانت أقرب إليه من أى فتاه أخرى. كل الفتيات ماعدا ريسا.. لكن أيضا, ريسا لا تُحسب حقا..! ما بينه و بين ريسا ليست علاقه. إنهما فقط شخصان متشبهان بنفس الحافه, على أمل ألا يقعا.

بعد حوالى ثلاثه أسطر من رسالته, يكرمش كونر الورقه. الكتابه لآريانا تبدو دون جدوى. لا يهم مدى مقاومته, فهو يعرف لمن يجب عليه أن يوجه تلك الرساله.

يضع قلمه على ورقه جديده و يكتب: ,
أعزائى أمى و أبى...

إنه ليس قبل مرور خمس دقائق حتى يستطيع أن يأتى بسطر آخر, لكن ما أن فعل.. فالكلمات تبدأ بالتدفق.. و فى اتجاه غريب أيضا.
فى البدايه هى غاضبه, كما علم أنها ستكون.. كيف يمكنكم؟ لماذا فعلتم؟ أى نوع من الناس قد يفعلوا ذلك بطفلهم, لكن بالوصول للصفحه الثالثه, تبدأ الكلمات باللين, تتحدث عن كل الأشياء الجيده التى حدثت فى حياتهم معا .

فى البدايه يفعلها ليؤلمهم, و ليذكرهم بما تخلو عنه تحديدا حين وقعوا الأمر لتفكيكه, ثم يصبح أساسها عن التذكر, أو بصوره أدق, جعلهم يتذكروا, حتى عندما يذهب.. لو ذهب, سيكون هناك سجل بكل الأشياء التى شعر بوجود بقائها على قيد الحياه.

حين بدأ, عرف كيف ستنتهى الرساله.. أنا أكرهكم لما فعلتموه, و لن أسامحكم أبدا, لكن حين وصل للصفحه العاشره, وجد نفسه يكتب ,
أنا أحبكم.. ابنكم ذات مره, كونر.

حتى قبل أن يمضى باسمه, يشعر بالدموع تتموج بالداخل, لا يبدو أنهم يأتو من عينيه لكن من داخل أمعائه.. إنه ثقل قوى لدرجه تؤلم معدته و رئتيه.. تفيض عينيه, و الألم بداخله عظيم جدا, هو متأكد أنه سيموت هنا, حالا...

لكنه لا يموت!..

و بالوقت,العاصفه بداخله تمر, تاركته ضعيف حتى آخر مفصل و عضله فى جسده. يشعر أنه بحاجة لعصا سونيا ليستطيع حتى أن يمشى مجددا.

دخلت دموعه بداخل الصفحات, مشوهه معالمها بحفرات صغيره, لكن لم تلتخ الحبر .

يطوى الصفحات و يضعهم فى المغلف, ثم يغلقه و يكتب العنوان. يأخذ بضع لحظات أخرى ليتأكد أن العاصفه لن تعود.. ثم يرن الجرس الصغير. تدخل سونيا بعد لحظات, لابد أنها كانت منتظره كل هذا الوقت على الجانب الآخر من تلك الستاره. كونر يعلم أنها قد سمعته ينوح بالتأكيد, لكنها لا تقول شيئا.

تتظر لرسالته, ترفعها بيدها لتشعر بوزنها, و ترفع حاجبيها, منذهله. "لديك الكثير لتقوله, هل فعلت؟"

كونر فقط هز كتفيه بتجاهل. تضع المغلف بوجهه على الطاولة مجددا. "الآن, أريدك أن تضع تاريخ على الخلف. اكتب تاريخ عيد ميلادك الثامن عشر."

كونر لا يشكك بها بعد الآن, يفعل كما طلبت. عندما ينتهى تأخذ المغلف منه. "سأحتفظ بتلك الرسالة من أجلك," تقول له. "لو نجوت حتى الثامن عشر, عليك أن تعد أنك ستعود هنا لتأخذها. هل ستصنع هذا الوعد؟" يومئ كونر. "أعدك."

تهز الرسالة أمامه لتساعد فى تأكيد كلامها. "سأحتفظ بها حتى بعد سنه من عيد ميلادك الثامن عشر. لو لم ترجع, سأفترض أنك لم تنجو, أنه تم تفكيكك. و فى تلك الحاله, سأرسل الرسالة بنفسى."

ثم تناوله الرسالة مجددا. تقف و تذهب لصندوق السياره القديم التى غطى الباب السحري, تفتح القفل, و بالرغم أنه من المؤكد ثقيل, ترفع الغطاء لتكشف عن مغلفات.. المئات منها. ماله الصندوق تقريبا إلى آخره.

“اتركه هنا،” تقول. “سيكون بأمان، لو مت قبل أن ترجع، هانا قد وعدت أنها ستهتم بالصندوق.”

يفكر كونر في كم الأطفال الذين قد ساعدتهم سونيا لتمتلك كل تلك الرسائل في صندوقها. و يشعر بموجه أخرى من المشاعر تسيطر على أمعائه. لا توصله لمرحلة الدموع، لكنها تجعله يشعر باللين داخله، لين كافى ليقول:،
 “لقد فعلت شيئاً رائعاً هنا.”

تلوح سونيا يدها، ساحقه الفكره بعيدا. “أعتقد أن هذا يجعل منى قديسه؟، دعنى أخبرك، لقد كان لدى حياه طويله جدا، و لقد فعلت أيضا بعض الأشياء الرهيبه حقاً.”

“حسنا، أنا لا أهتم. لا يهم كم مره تضربينى بتلك العصا، أعتقد أنك قديره.”
 “ربما، ربما لا.. شئ واحد تتعلمه حين تعيش المده التى عشتها، الناس جميعهم ليسو جيدين بالكامل ولا سيئين بالكامل. نتحرك داخل و خارج الظلام و النور طوال حياتنا. و الآن، أنا سعيدة لكونى فى النور.”
 فى طريقه لأسفل، تتأكد من أن تضربه على مؤخرته بعصاها بقوه لتلسهه،
 لكنها تجعله فقط يضحك.

لا يخبر ريسا ما ينتظرها، بطريقه ما.. فأخبارها سيكون كسرقه شئ منها .
 فليكن هذا بينها و بين سونيا، و القلم و الأوراق.. كما كان الأمر بالنسبه له.

تترك الرضيعه معه بينما تصعد لأعلى لمواجهه السيده العجوز. الطفله نائم، و الآن، فى هذا المكان و تلك اللحظه، يوجد شئ مريح بشأن حملها بين ذراعيه، هو ممتن لأنه أنقذها، و يعتقد أن لو لروحه شكل .. فهذا ما ستكون عليه، طفل نائم بين ذراعيه.

20- ريسا

المره التالية التى تفتح فيها سونيا الباب, تعلم ريسا أن الأشياء ستتغير مجددا. لقد حان الوقت لترك أمان قبو سونيا.

كانت ريسا أول من فى الصف حين نادت عليهم سونيا للصعود, كان سيكون رونالد, لكن كونر رفع ذراعه كدعامة الباب الدوار ليدع ريسا تصعد على السلالم أولا.

بوجود الطفلة النائمة ملتفه فى ذراعها الأيمن, و ذراعها الأيسر على الدرازين الصلب الصدى.. تصعد الدرجات الصخرية المعوجة. تعتقد ريسا أنها ستصعد إلى ضوء النهار, لكنه الليل. أضواء المحل مغلقة, فقط بعض الأنوار الليلية مضائه, موضوعه بحذر حتى يتجنب الأولاد حقل الغام التحف القديمه حولهم.

تقودهم سونيا إلى باب خلفى يفتح على زقاق, يوجد شاحنه تنتظرهم هناك, شاحنه توصيل صغيره. على جانبها صوره لكوز مثلجات. لم تكذب سونيا, إنه رجل المثلجات!.. يقف السائق بجانب الباب الخلفى المفتوح للشاحنه. شخص مهلهل مرجح أنه سيوصل المخدرات الممنوعه عوضا عن الأطفال.

رونالد, هايدن, و ماى يتوجهو للشاحنه. لكن سونيا توقف كونر و ريسا: "ليس بعد, أنتما الاثنان".

ثم تلاحظ ريسا شخصا يقف فى الظلال, شعر عنقها يقف دفاعيا, لكن حين يأخذ الشخص خطوه للأمام, تُدرك من هو. إنها هانا, المعلمه التى أنقذتهم فى المدرسه الثانويه.

"عزيزتى, هذا لا يستطيع الذهاب حيثما تذهبان." تقول هانا.

کرد فعل, ريسا تحمل الطفله أقرب إليها, لا تعلم لماذا حتى؟. كل ما أرادت فعله منذ أن علقت مع هذا الشئ هو أن تتخلص منه.
 “لا بأس,” تقول هانا. “لقد تكلمت فى الموضوع مع زوجى, سنقول أننا وجدناه أمام الباب. سيكون بخير”

تنظر ريسا لعينى هانا, لا تقدر أن تراهم بوضوح فى الضوء الخافت, لكنها تعرف أن المرأه تعنى ما تقول.
 كونر, مع ذلك, يخطو ليقف بينهم, “هل تريديها؟”
 “هى مستعدة لأخذها,” تقول ريسا. “هذا يكفى”.
 “لكن هل تريدها؟”
 “هل أردتها أنت؟”

يبدو أن هذا السؤال يوقف كونر ليفكر, ريسا تعلم أنه لم يريد لها, لكنه كان على استعداد لأخذها حين كان البديل حياه بئسة مع أسرة بئسة, تماما كاستعداد هانا الآن لإنقاذها من مصير غير محتوم. أخيرا يقول كونر, “إنه ليس) هذا, (إنها هى”. (ثم يتجه نحو الشاحنه.
 “سنقدم لها بيتا جيدا” تقول هانا. تخطو أقرب و تنقل ريسا الطفله إليها.

اللحظه التى خرجت فيها الطفله من ذراعيها, شعرت ريسا بشعور هائل من الارتياح, لكن أيضا شعور غير معرف من .. الفراغ.
 ليس شعور بالقوه الكافيه لتركها باكيه, لكنه قوى ليتركها مع ألم وهمى بطريقه ما. كالشعور الذى يشعر به المبتور بعد فقدان طرف. هذا هو ... قبل أن يُعطى واحدا جديدا!.

“اعتنو بأنفسكم الآن,” تقول سونيا, معطيه ريسا عناق غريب, “إنها رحله طويله, لكنى أعرف أنكم ستصمدون”.
 “رحله إلى أين؟” .. سونيا لا تجيب.

“يااه, “يقول السائق, “ لا أملك الليل بطوله”,
تودع ريسا سونيا, تومئ لها, و تلتفت لتتضم لكونر, الذى ينتظرها فى مؤخره
الشاحنه. بينما تذهب ريسا, تبدأ الطفله فى البكاء, لكنها لا تلتفت إليها.

تشعر بالذهول حين تكتشف دسته أخرى من الأولاد الآخرون فى الشاحنه,
جميعهم خائفون و متشككون, رونالد لا يزال أكبرهم, و يؤكد على مكانته بأخذه
مكان فتى آخر, بالرغم من وجود أماكن أخرى عديده..

شاحنه التوصيل هى صندوق معدنى, بارد, صلب.. احتوى ذات مره على وحده
تبريد لإبقاء الثلجات بارده, لكنها اختفت منذ زمن مع الثلجات. مع هذا, فالمكان
قارس البروده, و رائحته كمنتجات اللبن الفاسده.
يغلق السائق الأبواب و يوصد الأقفال الخارجيه, صادا بكاء الطفله, الذى ما تزال
تسمعه ريسا, حتى بعد غلق الباب, هى تعتقد أنها تسمعه, بالرغم من احتماليه
كونه فقط فى مخيلتها.
شاحنه الثلجات تتأرجح على الطرق الغير مستويه, بطريقه ميل الشاحنه
فظهرهم دائما تتخبط فى الجدار خلفهم.

تغلق ريسا عينها, كونها تفتقد الرضيعه يجعلها مشطاطه غضبا, لقد فُرضت عليها
فى أسوأ لحظه فى حياتها, لماذا عليها أن تملك أى ندم من التخلص منها؟
تُفكر فى الأيام قبل حرب هيرتلاند, حينما كان الأطفال الغير مرغوبين كانوا فقط
حمل غير مرغوب.. سرعان ما تم التخلص منهم.
هل المرأه التى اتخذت هذا القرار شعرت بما تشعر هى به الآن؟.. مرتاحه و
متحرره من مسئوليته غير مرحب بها, و غالبا غير عادله. لكن, تحس بشعور
مبهم.. من الندم.

فى أيامها التى قضتها فى منزل الولايه, حين كان يتم تكليفها للاهتمام بالرضع,
كانت دائما تتفكر فى أشياء كتلك.
جناح الرضع كان هائل و يعج بالأسره المتطابقه, كل منها يحوى طفل لم يردده

أحد.. تحت رعايه الولايه, التى بالكاد تطعمهم, فما بالهم بتنشئتهم!

“لا تستطيع تغيير القوانين قبل تغيير الطبيعه البشريه,” أحد الممرضات دائما ما كانت تقول بينما تهتم بحشد الأطفال الباكين. اسمها كان جريتا . كلما قالت شيئا كهذا, كان دائما يتواجد ممرضه أخرى على مرمى السمع التى كانت أكثر تقبلا للنظام و كانت ترد ب:” لا يمكنك تغيير الطبيعه البشريه قبل تغيير القانون أولا”. الممرضه جريتا لا تجادل, كانت فقط تتحر و تمشى بعيدا.

أيهم كان الأسوأ؟ دائما تسألت ريسا, أن تملك عشرات الآلاف من الأطفال الذى لا يرغب بهم أحد, أم أن تجعلهم يرحلو فى صمت قبل حتى أن يولدو؟ فى أيام مختلفه, كان لريسا إجابته مختلفه.

الممرضه جريتا كانت كبيره بما يكفى لتتذكر الأيام قبل الحرب, لكن نادرا ما تحدثت عنها. كل انتباهها أعطته لوظيفتها , التى كانت صعبه, بما أنه كان يوجد فقط ممرضه واحده لكل خمسون رضيع .

“فى مكان هكذا, عليك أن تطبقى التراياج*” قالت لريسا, مشيره إلى كيف فى الحالات الطارئه, على الممرضه أن تختار المرضى الذين سينالو الرعاية الطبيه. “أحبى من تستطيعى”, قالت لها الممرضه جريتا, “ و صلى للبقية”.

أخذت ريسا النصيحه حتى النخاع, و انتقت حفنه من المفضلين لإعطائهم اهتمام أكبر. هؤلاء كانوا من سمتهم ريسا بنفسها, عوضا عن ترك الكمبيوتر العشوائى يسميهم.

ريسا أحبت أن تعتقد أنه تم تسميتها من قبل إنسان بدلا من الكمبيوتر. فبعد كل شئ, فاسمها لم يكن شائع بهذا القدر. “ انه اختصار لسونريسا,” قال لها فتى هيسبانىك* ذات مره. “ هذا معنى ابتسامه بالأسبانيه,”

تراياج : نظام فرز المصابين فى حالات الطوارئ طبقا لأولويه علاجهم.
هيسبانىك : من أصل أسبانى

ريسا لم تعرف إن كانت تمتلك أى دم هيسبانيك بداخلها, لكن احبت اعتقاد أن هذا صحيح, فهذا ربطها باسمها.

“فيماذا تفكرين؟” يسأل كونر, منتزعا من أفكارها و مسترجعا إلى الواقع الصعب من حولهم.
“ليس من شأنك”.

لا ينظر لها كونر, يبدو أنه مركز على بقعه صدئه كبيره على الجدار, متفكرا..
“أأنت بخير بخصوص الطفله؟” يسألها,
“بالطبع.”, نبرتها ساخطه عن قصد, كما لو أن السؤال بذاته قد أهانها.
“هانا ستعطيها منزل جيد,” يقول كونر “:أفضل منا, هذا بالتأكيد, و أفضل من البقرة خرزيه العين التى تم ترك الطفل لها,” يتردد للحظه ثم يقول “:أخذ تلك الطفله كانت سقطه كبيره.. أنا أعرف, لكنها انتهت بخير بالنسبه لنا, صحيح, وبالطبع قد انتهت بخير بالنسبه للطفله.”
“لا تفسد الوضع هكذا مره ثانيه,” كان كل ما قالته ريسا.

رونالد الجالس أمامهم, يلتفت للسائق و يسأل “:إلى أين سنذهب؟”
“أنت تسأل الشخص الخاطئ” يجيب السائق, “يعطونى عنوان, أذهب هناك و أنظر للجانب الآخر, و يتم الدفع لى.”

“هذا كيف يسير الأمر,” يقول فتى آخر كان بالفعل فى الشاحنه حين وصلت لمحل سونيا“. يتم نقلنا فى الأنحاء, منزل آمن لعدده أيام, ثم منزل آخر.. كل واحد أقرب قليلا إلى المكان الذى سنذهب إليه.”

“أنت ستخبرنا أين يكون هذا؟” يسأل رونالد.
ينظر الفتى حوله, أملا أن أحدهم قد يجيبه, لكن لا يساعده أحد “:حسنا, إنه فقط ما سمعته, لكنهم يقولو أنه سينتهى بنا الأمر فى مكان يسمى ,المقبرة”.

لا يوجد استجابات من الأطفال, فقط صخب الشاحنه.

المقبره.. فكره الأمر تجعل ريسا أبرد مما هي عليه, بالرغم من كونها لاصقه
ركبتها بصدرها, يداها ملفوفه بشده حولها مثل ستره المجانين... مازالت
متجمده .. كونر لابد أنه يسمع صرصره أسنانها, لأنه يضع ذراعه حولها.
“أنا أشعر بالبرد أيضا,” يقول, “حرارة الأجسام, صحيح?”

و مع أن بداخلها رغبه فى أن تدفعه بعيدا, تجد نفسها تميل بداخله..حتى
تستطيع الشعور بدقات قلبه فى أذنها.

الجزء الثالث نقل

2003: مستشفى الأمومه الأوكرانيه #6

....محطه بى بى سى قد تكلمت مع أمهات من مدينه كاركيف الذين أقررو أنهم قامو بولاده أطفال طبيعيين, فقط ليأخذهم طاقم المشفى. فى عام 2003, اتفقت السلطات على نبش حوالى ثلاثون جثه من المقبره التى تستخدمها مشفى الأمومه رقم 6 . أحد الذين كانوا فى الحمله سُمح له التواجد خلال التشريح لتجميع دليل مصور بالفيديو, أعطت تلك التصويرات لل بى بى سى و المجلس الأوروبى.

فى تقريرهم, وصف المجلس ثقافه عامه من نقل الأطفال المخطوفون بعد الولاده. و جدار من الصمت من طاقم المشفى للحفاظ على مصيرهم. تُظهر الصور أعضاء, من ضمنها أدمغه.. تم سلخها, و بعض الأجسام مفككه. أحد الأطباء الشرعيين البريطانيين, اخصائى فى علم الأمراض يقول أنه قلق للغاية لرؤيته جثث مقطعه, بما أنه ليس إجراء قياسى بعد الوفاة. ربما يكون سببه حصاد الخلايا الجذعيه من نخاع العظام.

المستشفى رقم 6 تنكر كل الاتهامات.

قصه :ماتيو هيل, مراسل الصحه فى بى بى سى

BBC News at BBC.com

<http://news.bbt.co.Uk/go/pr/fr/-/2/hi/europe/6171083.stm>

تم نشرها فى 2006 - 12-12

09:34:50 GMT © BBC MMVI

21-ليف

“لا أحد سيخبرك ما بداخل قلبك،” يُخبر ليف. “عليك اكتشاف ذلك بنفسك.” ليف و رفيقه فى السفر يمشيان بمحاذاة قضبان القطر، محاطين بحقل سميك مدغل.

“امتلكت الشجاعة فى قلبك لتهرب من التفكير، لا يستطيع أن يخبرك أحد أنه كان الشئ الخاطئ لفعله، حتى لو كان ضد القانون. القدير لن يضعه بقلبك لو لم يكن صحيحا، أسمعنى يا فراى؟، لأن ما أقوله هنا حكمه. حكمه تأخذها معك للقبر، ثم تحفر لتستخرجها مجددا حين تريد بعض العزاء.. يعنى الراحة.” “أعلم ماذا يعنى العزاء.” يقول ليف، منزعج من ذكر القدير.. الذى لم يصنع الكثير لليف مؤخرا، ماعدا تعقيد الأمور.

الفتى فى الخامسة عشر، و اسمه سايرس فينش، بالرغم من أنه لا يتنقل بهذا الاسم، “ لا يطلق على أحد اسم سايرس،” هكذا قال لليف قصيرا بعد أن تقابلا، أدعى سايفى.

و بما أن سايفى مولع بالأسماء المستعارة، يطلق على ليف لقب فراى اختصارا لليرقات الصغيره. بما أن لها نفس عدد أحرف اسم ليف *، يقول أنه مناسب. ليف لا يريد تدمير فقاعته بالإشارة أن اسمه الكامل ليفى!!.. سايفى يستمتع بسماع نفسه يتحدث.. “أنا أصنع طريقى فى الحياة،” يخبر ليف. “لذلك نحن نسير على القضبان بدلا عن بعض الطرق الريفية القديمه.” سايفى أمبر *، “اعتادو أن يطلقو علينا سود، هل تصدق؟ ثم ظهر هذا الفنان، ذو أصل المختلط، قليل من هنا و قليل من هناك. أصبح مشهورا لرسمه أشخاص من أصل أفريقى فى أقصى الجنوب. اللون الذى استخدمه كان أغلبه الأمبر. الناس أحبوا هذا كثيرا، لذا علق. أراهن أنك لم تعرف من أين أتت الكلمه، أليس كذلك يا

: Fry,lev نفس عدد الحروف فى اللغة الانجليزية

أمبر : صبغة طبيعية لونها بنى محمر

فراى؟ تبع ذلك مباشرة, بدأوا يطلقوا على الأناس البيض سيينا* تيمنا باسم لون آخر. كلمات أفضل, فقط لم تمتلك أى حكم قيمه بالنسبه لهم .. بالطبع, ليس الوضع كأن العنصريه اختفت بالكامل, لكن كما يحب أن يقول أبواى, قشره الحضاره قد حظت بطبقه أخرى. أيعجبك ذلك يا فراى؟ قشره الحضاره؟", يلوح بيده ببطئ فى الهواء بينما يقولها, كما لو أنه يتحسس السطح الراقى لطاوله. "والداى دائما يقولوا أشياء كتلك".

سايفى هارب, بالرغم من إنكاره للأمر "أنا لست هارب, أنا ذاهب إلى", كما أخبر ليف فى بدايه لقائهما, مع أنه لا يقول لليف إلى أين سيذهب..! حينما سأل ليف, سايفى فقط حرك رأسه و قال: "المعلومات سنقدم بصوره دوريه حين يجب معرفتها".

حسنا, بإمكانه الاحتفاظ بسره, لأن ليف لا يهتم إلى أين سيذهب. فالحقيقه البسيطة أن له وجهه يذهب نحوها تكفيه. فهذا أكثر مما يمتلكه ليف . فالوجهه توحى بمستقبل. فلو كان هذا الفتى الأمبر سيقرض ليف هذا القدر, فالأمر يستحق أن يسافر معه.

تقابلا فى أحد المولات. الجوع قد ساق ليف لهنالك. اختبئ فى أماكن وحيدته مظلّمه لما يقرب اليومين بعد فقدانه لكونر و ريسا. بدون خبره فى أن يكون كفأر شوارع, أصبح جائعا. لكن أخيرا .. فالجوع يحول أيا كان إلى خبير فى البقاء.

المول كان قبله لفأر شوارع حديث الولاده. قاعه الطعام كانت مليئه بالعديد من المبذرين بصوره مدهشه. الخدعه, كما اكتشف ليف كانت أن يجد ناس اشتروا طعام أكثر مما يستطيعو حمله! و الانتظار حتى ينتهوا .

فى حوالى نصف المرات, فقط تركوا البقيه على الطاولة. تلك التى سعى ليف لها. لأنه ربما يكون جائعا ليأكل بواقى الطعام من على الطاولة, لكنه مازال يملك من الكبرياء ما يمنعه من العيث فى النفائات !.

بينما كان ليف يُنهى بعض بيتزا المشجعون, سمع صوتا فى أذنه: "ليس عليك أن تأكل بقايا الآخرين يا أحما.!"

تجمد ليف, متأكدا أنه حارس أمن على استعداد لجره بعيدا. لكنه لم يكن سوى ذاك الفتى الأمبر الطويل, بابتسامه مضحكه, منقوعا فى أسلوب راقى كما لو أنه كولونيا. "دعنى أريك كيف يتم الأمر," ثم ذهب لفتاه جميله تعمل فى مكان للطعام الصينى يدعى ويكيد ووك, غازلها لبضع دقائق, ثم رحل بدون أى شئ. لا طعام, لا شراب, لا شئ!....

"أعتقد أننى سأكتفى بالبواقى," قال له ليف.

"الصبر, يا صديقى. كما ترى, إننا نقرب من وقت الإغلاق. كل تلك الأماكن, تبعا للقانون عليهم التخلص من كل الطعام الذى صنعوه اليوم. ليس بإمكانهم الاحتفاظ به لاعاده استخدامه غدا. اذا, أين يذهب كل هذا الطعام فى اعتقادك؟ أنا سأخبرك أين سيذهب. إنه يذهب للمنزل مع آخر وردية. لكن الناس الذين يعملون فى أماكن كتلك لن يأكلوا تلك الأطعمه باعتبار أنهم سئموا منها حتى الموت ... رأيت تلك الفتاه التى كنت أتحدث معها؟ أنا أعجبها. أخبرتها أننى أعمل لدى قمصان بونانزا, فى الطابق الأسفل, وأنه ربما بإمكانى إعطائها بعض الخصومات."

"هل أنت تعمل هناك؟"

"لا! هل تستمع حتى لما أقوله !! لذا على أية حال, تماما قبل الإغلاق سأذهب إلى ويكيد ووك مجددا, أعطيها ابتسامه, و سأتصرف كما لو أنى متعجب و أقول لها ماذا ستفعلين بكل هذا الطعام الباقى؟, و سترد بفضول, فيماذا تفكر؟ ... و بعد خمس دقائق, سأرحل بجنه من الدجاج البرتقالى, بما يكفى لإطعام جيش."

و بالتأكيد, حدث تماما كما قال, و ليف كان مذهولا...
 “ابق معي,” قال سايفي, رافعا قبضته في الهواء, “و الرب شاهدي, أنت لن تجوع مجددا.” ثم أضاف: “, هذه المقولة من (ذهب مع الريح)”
 “أعلم,” قال ليف, لكنة في الحقيقة, لا يعلم!..

وافق ليف على الذهاب معه لأنه عرف أن كلاهما لديه حاجة عند الآخر. سايفي كان كواعظ بدون جماعه. لم يستطع التواجد دون جمهور, و ليف احتاج لشخص يملأ عقله بالأفكار, ليستبدل أفكار حياته التي أخذت منه.

بعد مرور يوم, بلى حذاء ليف و تقرحت عضلاته. و ذكرى كونر و ريسا مازالت جرح جديد, يأبى الشفاء.
 محتمل: أنه تم القبض عليهم, محتمل: أنه تم تفكيكهم... بسببه, هل هذا يجعله شريك في الجريمة؟؟ ..

كيف ذلك؟ في حين أن المتفكرون ليسوا حقا أموات, إلا يدرى أى صوت يصدى في عقله بعد الآن ... والده؟ القس دان؟.. الأمر يجعله فقط غاضبا.
 فيفضل سماع صوت سايفي خارج رأسه عن أيا من الأصوات بداخله.

الأرض من حولهم لم تتغير بصورة كبيرة منذ مغادرتهم البلده. شجيرات على مد البصر و أشجار متبعثره. بعض النباتات خضراء بأكملها, البعض أصفر في طريقه ليصبح بنى. الأعشاب تنمو بين قضيبى القطر, لكن ليس بطول عال.

“أى حشائش غبيه بما يكفى لتنمو طويله, لن يكون لديها أى فرصه للنجاه. سيتم نحرها بالقطار التالى القادم. نحر, هذا يعنى قطع رأسها”
 “أعلم ماذا تعنى نحر, و بإمكانك التوقف عن التحدث هكذا, كل ذاك النفى المزدوج و ما شابه.”

يتوقف سايفي هنا تماما في منتصف خطوط السكه الحديدية و يحدق بليف كما لو

أنه يحاول صهره بعينيه.
 “أديك مشكله فى الطريقه التى أتكلم بها؟ أديك مشكله مع اللكنه العاميه لأهالى
 الأمير القدامى؟”
 “لدى حين تكون زائفه”.
 “عماذا تتحدث, أحما!”
 “إنه جلى. أراهن أن الناس لم يقولوا قط أشياء كأحما, ماعدا فى البرامج
 التلفزيونيه الغبيه قبل الحرب و أشياء كتلك. أنت تُخطئ فى كلامك عن عمد”.
 “خطأ؟ ماذا يجعلها خاطئه؟ إنها راقيه, تماما كتلك البرامج التلفزيونيه. وأنا لا
 أقدر لك قله احترامك للكنتى. لكنه تعنى”..
 “أنا أعرف ماذا تعنى, ” يقول ليف, بالرغم من أنه ليس متأكدا بالكامل.
 ”أنا ليس غبى!”

سايفى يرفع اصبع اتهام كمحامى. ”أها! لقد قلت ليس, الآن, من الذى يتحدث
 بصورة خاطئه؟”
 “هذا لا يحسب! لقد قلتها لأنها كل ما أسمع منك! فبعد فتره لا يمكنى سوى أن
 أبدو مثلك!”
 حينها يبتسم سايفى: “أجل, أليست تلك الحقيقه.. أمير القدامى لكنتهم معديه. إنها
 سياديه. و تحدث الكلام لا يجعل الشخص غبى, سأعلمك .. لقد حصلت على
 أعلى درجه فى القراءه و الكتابه على مستوى المدرسه يا فراى. لكن على أن
 أحترم أسلافي, و كل ما خاضوه لأكون هنا. بالتأكيد أستطيع التحدث مثلك, لكنى
 أختار ألا أفعل. هو كالفن.. أتعرف؟ بيكاسو كان عليه أن يثبت للعالم أنه يستطيع
 أن يرسم بالطريقه الصحيحه, قبل أن يبدأ بوضع كلا العينان فى نفس الجبهه من
 الوجه, و الأنوف تخرج من الركب و هكذا..
 كما ترى, فأنت لو رسمت بصورة خاطئه لأن هذا أفضل ما يمكنك فعله, إذا أنت
 فقط أحمق. لكن افعل هذا لأنك تريده؟ حينها تصبح فنان. ” و يبتسم ليف: “, هذا
 هنا جزء من حكمه سايفى, يا فراى. يمكنك أخذها معك للقبر, و تحفر لإخراجها
 حين تحتاجها!”

يدور سايفى و يبصق علكه لترتطم بقضيب السكه الحديديه و تلتصق به, ثم يدفع بواحدة أخرى لفمه. "على أية حال, أبواى ليس لديهم مشكله مع ذلك, وهما بيض مثلك كنبات الزنبق".

"هم؟" ساءى قد قال مسبقا أبواى, لكن ليف افترض أنه مجرد مصطلح أمبري قديم. "نعم," يقول سايفى, بهزه كتف غير مباليه. "لدى أبوان. ليس شئ مهم".

ليف يحاول ما بوسعه لاستعاب هذا ... بالطبع, قد سمع عن أهالى ذكوريه.. أو عائلات ين*, كما يُطلق عليهم حاليا. لكن فى تركيبه حياته المنعزله, فأشياء كتلك دائما انتهت لعالم آخر.

سايفى على الجبهه الأخرى, لا يلاحظ حتى دهشه ليف. و مازال فى موكب تبختره: "صحيح, لدى معدل ذكاء 155. هل عرفت ذلك فراى؟ بالطبع لا, و كيف ستعلم؟", ثم يتردد قبل أن يقول: "...مع ذلك فقد قل بضع نقاط, بسبب الحادثه, كنت على دراجتى و خبطنى أحقق حقير فى مرسيدس". و يشير إلى ندبه على جانب رأسه. "يالها من فوضى. تناثرت.. أتعرف؟ كنت على وشك أن أقتل على الطريق. لقد حولت فصى الصدغى الأيمن إلى هلام".

يقشعر بدنه بينما يفكر فى الأمر. ثم يهز كتفه غير مهتم. "لكن إصابات الدماغ لم تعد مشكله كما كانت. هم فقط يستبدلوا نسيج الدماغ و تصبح جيد كأنك جديد. حتى أن أبواى دفعا رشوه للجراح حتى أحصل على فص كامل من متفكك_دون إهانته_ عوضا عن الحصول على العديد من أجزاء الدماغ, كما يفترض أن يحدث"

ليف يعلم بهذا الشأن. فاخته كارا لديها صرع, لذا استبدلو جزء صغير من دماغها بمئات الأجزاء الدماغيه الضئيله. لقد اهتمت بالمشكله, و لم تصبح أسوأ بسببها. مع أنه لم يخطر لليف قط من أين أتت تلك الأجزاء الصغيره لأنسجه الدماغ.

“أترى أجزاء الدماغ تعمل بطريقة لا بأس بها، لكنها لا تعمل بصورة عظيمة”: يفسر سايفي. “إنه كوضع ماله فوق حفرة في الجدار. لا يهم مدى كفاءتك في التغطية على الحفرة، هذا الجدار لن يصبح كما كان أبداً. لذا تأكد أبواي أن أحصل على الفص الصدغي بأكمله من متبرع واحد. لكن هذا الفتى لم يكن بالذكاء الذي أنا عليه. لم يكن ليس ذكياً، لكنه لم يحصل على معدل ذكاء 155. آخر فحص للدماغ نتيجته كانت 130. هذا مازال في أفضل نسبه، الخمسه بالمئة الاوائل من البشر. لازلت أعتبر عبقرياً، لكن ليس فقط بتضخيم حرف العين. ما هو معدل ذكائك؟” يسأل سايفي ليف. “هل أنت لمبه خافته أم تيار عال؟”

يتنهد ليف، “لا أعلم. والداي لم يؤمنا بفحوص الذكاء. إنه شئ ديني إلى حد ما، الجميع متساو في أعين الرب و هكذا.”
 “أوه، أنت تأتي من إحدى تلك العائلات.” ثم يتفحص ليف. “إذا، لو كانوا هم عاليين و عظماء، لماذا قررو تفكيكك؟”

مع أن ليف لا يريد الخوض في الأمر، يكتشف أن سايفي هو الصديق الوحيد لديه. فالأفضل أن يخبره بالحقيقة.. “أنا عشر.”
 ينظر سايفي بأعين مفتوحة على وسعها. كما لو أخبره ليف أنه الرب نفسه.:
 “سحقاً! إا أنت مقدس و هكذا؟”
 “ليس بعد الآن.”

يومئ سايفي و يزم شفتيه، صامتا لوهله.
 يسيرا بمحاذاة السكة...روابط السكة الحديدية تغيرت من خشبيه إلى معدنيه، و الحصى على جانبي المسار الآن يبدو أكثر تنمقا.

“لقد عبرنا للتو حدود الولاية،” يقول سايفي.
 ليف كان سيسأله أي الولايات عبروا إليها، لكنه لا يريد أن يبدو غيباً.

أى موضع حيث تندمج أو تنحرف المسارات, يوجد فيه كشك من طابقين يقف هناك كمناره شاردته, منزل تحويلات السكه الحديدية. يوجد العديد منهم على طول الخط, وتلك الأماكن هي التي يجد فيها ليف و سايفى الملجأ كل ليله.

“ألست خائفا أن نجدنا أحد من عمال السكه الحديد هنا؟” يسأل ليف بينما يقتربا من أحد تلك المنشآت البائسه.

“لا, ليست مستخدمه بعد الآن,” يخبره سايفى. “النظام بأكمله آلى, كان هكذا منذ سنوات, لكنه مكلف كثيرا أن يهدمو تلك الأكشاك. أعتقد أنهم فكروا أن الطبيعه أخيرا ستتکفل بهدمهم مجانا”.

منازل التحويلات مغلقة بقفل. لكن القفل قوى فقط بقوه الباب الذى يؤمنه. و هذا الباب مُحدد فيه مسارات للنمل الأبيض. ركله واحده تكسر رباط القفل من الخشب, و يطير الباب للداخل فى وابل من الأتربه و العناكب الميتة.

فى الأعلى يوجد غرفه ثمانيه فى ثمانيه, نوافذ على الجوانب الأربعة. إنه شديد البروده. سايفى لديه معطف شتوى يبدو أنه غالى الثمن يبقيه دافئا فى الليل. ليف لديه فقط معطف منتفخ من الفاير قد سرقه من على كرسى فى المول ذاك اليوم. سايفى قد أدار أنفه لأعلى حين رأى ليف يأخذ المعطف, فقط قبل أن يغادرا المول.

“السرقه هي للبؤساء,” قد قالها ساي. “لو كنت راقى, فأنت لا تسرق ما تحتاجه, بل تجعل الآخرين يعطوه لك بإرادتهم الحره.. تماما كما فعلت فى ذاك المطعم الصينى. الأمر كله يتلخص فى كونك ذكى, و سلس ... سوف تتعلم”.

معطف ليف الذى سرقه أبيض, و هو يكرهه ... طوال حياته قد لبس الأبيض .
انعدام عذرى للون قد حدد كينونته, لكن الآن لا يوجد أى راحة فى لبسه.

يأكلوا جيدا تلك الليلة, شكرا لليف, الذى أخيرا حظى بعصف دماغى للبقاء.
تضمنت الحيوانات الصغيره التى قُتلت بالقطارات الماره.
“أنا لن أكل أى قتيل للقضبان!” سايفى أصر حين اقترح ليف الأمر.
“تلك الأشياء قد تكون متعفنه هنا لأسابيع, على حد علمنا.”
“لا,” قال له ليف. “إليك ما سنفعله: نحن نمشى عده أميال على السكه, و نحدد كل
كائن ميت بعصا. ثم, حين يأتى القطار الآخر, نعود أدبارنا. أى شئ غير مُعلم
يكون طازج.”
تم الاتفاق عليه, لقد كانت واجهه الفكره مقرزه إلى حد كبير, لكنها لم تختلف حقا
عن الصيد. لو كان سلاحك هو محرك ديزل.

يصنعوا نار صغيره بجانب منزل المحولات و يتعشوا على أرنب مشوى و
أرماديلو*, طعامه ليس بالسوء الذى تخيله ليف, ففى النهايه, اللحم هو اللحم, و
الشواء يصنع بالأرماديلو تماما ما يصنعه بشريحه اللحم البقرى!

“دهس سمورجاس*!!” هكذا يقرر سايفى أن يسمى تلك الطريقه فى الصيد بينما
يأكلان. “هذا ما أطلق عليه إبداع حل المشكله. ربما أنت عبقرى بعد كل شئ يا
فراى.”

أرماديلو : حيوان جسمه مغطى بصفائح مدرعه يعيش فى الأماكن العشبيه شبه الصحراويه.
سمورجاس : وجهه بوفيه مكونه من أطباق متعددة

احساس جيد أن يحصل على استحسان ساي.
 “يااه، هل اليوم الخميس؟” يقول ليف، مدركا فجأه: “أعتقد أنه عيد الشكر!”
 “حسنا، فرأى.. نحن على قيد الحياة. هذا كثير جدا لنكون شاكرين لأجله.”

فى تلك الليلة، بالأعلى فى الغرفه الصغيره لمنزل المحولات، يسأل ساي فى السؤال الكبير: “... لماذا جعلك والداك عشر يا فرأى؟”
 أحد الأشياء الجيده لصحبه ساي فى هو أنه يتحدث عن نفسه كثيرا. مما يمنع ليف من التفكير فى حياته الخاصه. ماعدا، بالطبع، حين يسأل ساي.

ليف يجاوبه بالصمت، مدعيا أنه نائم. و إن كان يعرف أن هناك شئ واحد لا يطيقه ساي فى، فهو الصمت، لذا يملأه بنفسه.
 “هل أنت ستورك؟ هل هذا الأمر؟ لم يريدوك فى المقام الأول، و لم يطيقا الانتظار حتى يتخلصا منك؟”

يُبقى ليف عيناه مغلقه و لا يتحرك.
 “حسنا، أنا ستورك،” يقول ساي. “حصل على أبواى على عتبه الباب فى أولى أيام الصيف. ليس أمر جليل.. كانا مستعدان أن يُنشأ عائله فى كل الأحوال. فى الحقيقه، كانا مسروران للغاية حتى أنهم جعلوه رسميا و جعلوا أنفسهم ممتزوجان.”

يفتح ليف عينه. فضوليا بما يكفى ليعترف أنه ماز لا مستيقظ. “لكن... بعد حرب هيرتلاند، ألم يجعلوا زواج الرجال غير قانونيا؟”
 “هم لم يتزوجا. لقد أصبحا ممتزوجان.”
 “ما الفرق؟”

ساي فى ينظر إليه كأنه أحمق. “حرف الميم. على أية حال، فى حال كنت تتسائل، فأنا لست كأبواى.. فبوصلتى تشير للفتيات، إن كنت تعرف ما أقصد.”

“أجل. أجل، و خاصتى تفعل المثل أيضا.” ما لا يخبره لسايفى أن أقرب ما وصل إليه لموعد أو حتى تقبيل فتاه كان الرقص الهادئ فى حفله عشوره.

فكره الحفله تجلب له توتر حاد و مفاجئ، يجعله يريد الصراخ. لذا يعصر عيناه بقوه و يلزم ذاك الشعور المتفجر على التراجع.

الآن، كل شئ من حياه ليف القديمه هو مثل هذا.. قنبله موقوته فى عقله). انس تلك الحياه، (يخبر نفسه) ، أنت لست ذاك الفتى بعد الآن. (كيف هم والداك؟” يسأله سايفى.

“أنا أكرههم،” يقول ليف، متفاجئ أنه قالها، متفاجئ أنه يقصدها! “هذا ليس ما سألته؟” تلك المره ساي لن يأخذ الصمت كإجابته. لذا يخبره ليف بأفضل ما يستطيع.

“والداى،” يبدأ.. “يفعل كل شئ مفترض منهم ... يدفعوا الضرائب، يذهبا للكنيسه، يصوتا كما يتوقع منهم أصدقائهم، و يفكروا كما يفترض بهم أن يفكروا، و يرسلانا إلى مدارس تُنشئنا لنفكر تماما مثلهم.” “لا يبدو الأمر شديد الفظاعه بالنسبه لى.”

“لم يكن،” يقول ليف، بينما يتراكم انزعاجه. “لكنهم أحبا الرب أكثر من حبهم لى، و أنا أكرههم لهذا. لذا أعتقد أننى سأذهب للجحيم.”

“همم. دعنى أخبرك .. حين تذهب هناك. احفظ لى مكان، موافق؟”

“لماذا؟ ما الذى يجعلك تعتقد أنك ذاهب هناك؟”

“لا أعتقد، لكن فقط فى حاله إن حدث.. عليك أن تخطط لاحتمالاتك، صحيح؟”

بعد مرور يومان يجدا أنفسهم فى مدينه سكوتسبرج فى انديانا. حسنا، على الأقل يعرف ليف أخيرا فى أى ولايه هم فيها. يتسائل إن كانت هذه ربما تكون وجهه سايفى. لكن ساي لم يقل أى شئ لترجيح أى احتمال .. لقد تركا خطوط السكك

الحديدية، و سايفى يخبر ليف أن عليهم الذهاب للجنوب فى طرق المدينه حتى يجدا سكه تذهب لذاك الاتجاه.

ساي لم يكن يتصرف كالمعتاد. بدأ الأمر فى الليله السابقه.
شئ فى صوته .. شئ فى عينيه أيضا. فى البدايه اعتقد ليف أن الأمر فى مخيلته، لكن الآن فى ضوء يوم الخريف الباهت، إنه واضح أن سايفى ليس نفسه.

إنه متأخر خلف ليف بدلا من قياده الطريق. خطوته ليست مألوفه، متناقله بدلا من كونها متعجرفه. يصبح ليف متوترا بطريقه لم يكن عليها منذ قبل أن يلتقى سايفى.
“هل ستخبرنى أبدا إلى أين سنذهب؟” يسأل ليف، معتقدا أنهم ربما قرييون، و ربما لهذا يتصرف ساي بغرابه.

يتردد سايفى، وازنا حكمه تفوهه بأى شئ. و أخيرا يقول: “سنذهب لجوبلين. تلك فى جنوب غرب ميسسورى، لذا مازال لدينا طريق طويل لنقطعه”.

فى مؤخره عقله، يُدخل ليف أن سايفى قد أسقط تماما لكنته الأمبريه فى التحدث.
الآن، هو يبدو كأى فتى آخر قد يكون عرفه فى منزله. لكن مع ذلك يوجد الآن شئ مظلم و أجش فى صوته أيضا. متوعدا بغموض، كصوت المستذئب قبل أن يتحول.
“ماذا يوجد فى جوبلين؟” يسأل ليف.
“لا شئ لتقلق بشأنه”.

لكن ليف يبدأ بالقلق، لأنه حين يصل سايفى لوجهته، ليف سيكون وحيدا مجددا.
تلك الرحله كانت أسهل حين كان يجهل الوجهه!

بينما يمشيان، ليف يستطيع أن يرى أن عقل ساي فى مكان آخر. ربما فى جوبلين .. ماذا قد يكون هناك؟ ربما صديقه حميمه انتقلت هناك؟ ربما قد تتبع أمه التى ولدته. ليف كون عشرات الأسباب ليحظى سايفى بتلك الرحله، و يوجد على الأرجح عشرات أكثر لم تخطر حتى بباله.

يوجد شارع رئيسي في سكوتسبيرج يحاول أن يبدو أصيل، لكنه يبدو فقط متهاك. إنه آخر الصباح حين يتحرك داخل المدينة. المطاعم تستعد لحشود الغذاء.

“إذا، هل ستستخدم سحرك لتحظى لنا بوجبه مجانيه، أم هو دورى لأحاول؟” يسأل ليف بينما يلتفت لساي، لكنه ليس هناك.

مسحه خاطفه للمحلات خلفه و يرى ليف باب يتأرجع مغلقا. إنه متجر لعيد الميلاد، نافذته مزينه بالزينه الخضراء و الحمراء، رنات* بلاستيكيه، و ثلج من القطن.

لا يستطيع ليف أن يتصور ذهاب ساي لهنالك، لكن حين يختلس النظر من النافذه، ها هو، ينظر في الأنحاء كزبون ...
بالطريقه الغريبه التي يتصرف بها سايفى، لا يملك ليف خيار سوى أن يدخل هو الآخر.

إنه دافى، و رائحته كخشب الصنوبر الصناعى. إنها نوع الرائحه التي يضعونها على معطرات الجو الكرتونيه. يوجد أشجار عيد الميلاد مشذبه بالكامل مصنوعه من الألومونيوم فى كل الأنحاء، عارضه كل أنواع زينه الأعياد. كل شجره بمفهوم مختلف.

فى مكان و زمان آخر، ليف كان سيحب التجول فى محل كهذا.
تنظر لهم سيده مبيعات بشك من خلف صندوق المحاسبه.

يمسك ليف بكتف ساي. “هيا، لنخرج من هنا.” لكن ساي يبعدة عنه و يذهب نحو شجره مزينه بالكامل بالذهبي المتلألأ. يبدو مأخوذا بكل المصابيح و الخيوط المعدنيه اللامعه. يوجد رعشه خفيفه تماما أسفل عينه اليسرى.
“ساي، يهمس ليف. “هيا.. علينا أن نذهب لجوبلين، أتذكر؟ جوبلين.”
لكن ساي لا يتحرك...

تأتى البائعه.ترتدى ستره أعياد و ابتسامه أعياد, "هل بإمكانى مساعدتكم على إيجاد شيئاً؟"

"لا." يقول ليف. "نحن على وشك الرحيل".

"كساره للبندق." يقول ساي. "أبحث عن كساره للبندق لأجل والدتى".
 "أوه, هم على الحائط الخلفى." و تلتفت المرأه لتتظر عبر المحل, و فى اللحظة التى تفعل ذلك, يمسك ساي بحليه رخيصه ذهبية متدليه من الشجره المتلأله و يضعها فى جيب معطفه.

ليف يقف هناك فقط... مصعوقاً!.

ساي لا ينظر حتى لليف بينما يتبع المرأه حتى الجدار الخلفى, حيث يناقشا كسارات البندق.

يوجد الآن هلع يتشكل فى أعماق ليف, محارباً ببطء طريقه للسطح.

ساي و المرأه يتحدثان لبضع دقائق, ثم يشكرها ساي و يعود لمدخل المتجر.
 "على أن أحصل على المزيد من المال من المنزل." يقول هذا بصوته الذى هو ليس بصوته. "أعتقد أن أمى ستأخذ الزرقاء".

(لا تملك أم, يريد أن يقولها ليف, لكن لا يفعل, لأن كل ما يهم الآن هو الخروج من المتجر.

"حسناً إذا, تقول البائعه." احظوا بيوم جيد!"

يرحل ساي و يتأكد ليف أن يكون ورائه مباشره, فقط فى حال انتابت ساي رغبه فجائيه وهميه بالعوده للمتجر و أخذ شئ آخر.

حينها, فى اللحظه التى انغلق الباب ورائهم, سايفى يهرب. لا يجرى وحسب, بل ينقذف, كما لو كان يريد الخروج من جلده ... يفر مبتعداً عن الحى, ثم إلى الشارع. ثم يرجع مجدداً. السيارات تعوى .. شاحنه تكاد تدهسه. ينطلق صوب اتجاهات عشوائيه كبالون يخسر الهواء, ثم يختفى فى زقاق فى آخر الطريق.

هذا ليس عن مصباح ذهبى لعيد الميلاد, لا يمكن أن يكون. إنه انهيار. انها نوبه ,
الطبيعه التى لا يستطيع ليف حتى أن يحزرها.
(على فقط أن أتركه يذهب, (يُفكر ليف), اتركه يذهب, ثم اهرب فى الاتجاه
المعاكس, ولا تنظر للخلف, (ليف يستطيع النجاه بمفرده الآن. يمتلك ما يكفى من
ذكاء الشارع. يمكنه النجاه دون سايفى ... لكن, كان يوجد تلك النظره فى سايفى
قبل أن يهرب , اليأس .. لقد كانت تماما كالنظره المعتليه وجه كونر فى
اللحظه التى سحب بها ليف من سياره والده السيدان المريحه.
ليف قد أدار ظهره لكونر...
لن يدير ظهره لسايفى.

بخطوه و وتيره أكثر ثباتا من سايفى, يعبر ليف الطريق و يتجه نحو الزقاق.
“سايفى, “ينادى, بعلو يكفى ليسمعه لكن ليس بما يكفى ليجذب الانتباه.
“ساي!“ ينظر فى حاويات النفايات ومداخل الأبواب. “سايرس, أين أنت؟“

يصل لنهايه الزقاق و ينظر يمينا و يسارا .. لا أثر له. ثم, حين كان على وشك
أن يفقد الأمل, يسمع “: , فراى؟“
يدير رأسه و يستمع مجددا “: فراى. هنا.”
تلك المره يستطيع أن يعرف من أين يأتى. ملعب على يمينه. بلاستيك أخضر و
أعمده معدنيه مطلية بالأزرق. لا يوجد أطفال يلعبون. الأثر الوحيد للحياه هو
مقدمه حذاء سايفى يطل من خلف الزلاقه.

يعبر ليف السياج, و يطأ فى الرمل المحيط بالملعب, و يدور المكان حتى يظهر
سايفى ... ليف يكاد يريد الابتعاد من هول ما يراه...
ساي ملفوف على نفسه, ركبتيه ملاصقه لصدره, كطفل..
الجزء الأيسر من وجهه يرتعش, و يده اليسرى ترتجف كالجيلاتين. يتجهم كما لو
أنه متألم.
“ما الأمر؟ ما الذى حدث؟ اخبرنى. ربما أستطيع أن أساعدك.”

“لاشىء. ”يهسهس سايفى. ”سأكون بخير”.
 لكن ليف, فهو يبدو أنه يموت ... فى يده اليسرى المرتجفه يحمل سايفى الحليه
 التى سرقها ويقول :”أنا لم أسرق هذا”.
 “ساي”...

“لقد قلت, أنا لم أسرق هذا!” يضرب جانب رأسه بكعب يده اليمنى. ”لم يكن أنا!”
 “حسنا.. أيا كان ما تقوله.” ليف ينظر حولهم ليتأكد أنهم غير مراقبين.

يهدأ ساي قليلا. ”سايرس فينش لا يسرق. لم يفعل قط و لن يفعل أبدا. إنه ليس
 اسلوبى.” يقولها, حتى بينما ينظر للدليل هناك, تماما فى يده.
 يرفع ساي قبضته اليمنى و يحطمها فى راحته اليسرى كاسرا المصباح.

الزجاج الذهبى يبرق على الأرض. و يبدأ الدم فى التدفق من راحته اليسرى و
 مفاصل يده اليمنى.
 “ساي, يدك”...

“لا تقلق حيالها,” يقول. ”أريدك أن تفعل شيئا لأجلى, فرأى. افعلها قبل أن أغير
 رأيي”.
 يومئ ليف.

“أترى معطفى هناك؟ أريدك أن تبحث فى الجيوب”.
 معطف ساي الثقيل على بعد عدة ياردات ملقى على مقعد أرجوحه. يذهب ليف
 نحو الأرجوحه و يلتقط المعطف يمد يده داخل الجيب الداخلى و يجد, دوناً عن أى
 شئ, ولاعه سجائر ذهبية يخرجها.
 “هل تلك هى يا ساي؟ أترى سيجاره؟”

لو السيجاره ستخرج سايفى من هذا, فليف سيكون أول من يشعلها له. يوجد أشياء
 غير قانونيه بصوره أكبر من السجائر على أيه حال!.
 “تفقد الجيوب الأخرى”.

يبحث ليف فى الجيوب الأخرى عن علبة سجائر, لكن لا يوجد أى منها.

عوضا عنها, يجد كنز صغير.. أقراط مرصعه بالجواهر, ساعات, عقد ذهبي , اسواره ماسيه ... أشياء تلمع و تومض حتى فى ضوء النهار الخافت.
 “ساي, ماذا فعلت...؟”

“لقد أخبرتك بالفعل, لم يكن أنا! الآن خذ كل تلك الأشياء و تخلص منها, تخلص منها و لا تجعلنى أرى أين وضعتها.” ثم يغطى عيناه كلعبه الغميصه. “اذهب.. قبل أن يُغير رأيي!”

يُخرج ليف كل شئ من الجيب و يحملها كالطفل فى يديه, و يجرى حتى نهايه الملعب. يحفر فى الرمل البارد و يلقي كل شئ, يضرب الرمل مجددا بقدمه حين ينتهى. و يساويه بجانب حدائه و يلقي بعض أوراق الشجر المتناثره فوقهم.

يعود لسايفى, الذى مازال يجلس هناك تماما كما تركه ليف, يديه على وجهه.
 “لقد تم الأمر,” يقول ليف, “يمكنك أن تنتظر الآن.”
 حين يُبعد ساي يديه, يوجد دماء على أكمل وجهه من الجروح التى فى يديه. يحدق ساي بيديه, ثم ينظر لليف, بلا حول ولا قوه, مثل , مثل طفل تأذى للتو فى ملعب.

يتوقع ليف نصف توقع أن ساي سييكنى.

“انتظر هنا,” يقول ليف: “, سأذهب لإحضار بعض الضمادات.” هو يعرف أن عليه سرقتهم. يتسائل ما قد يقول القس دان عن كل الأشياء التى قام بسرقتها مؤخرا.

“فرأى, شكرا لك,” يقول ساي. “لقد فعلت جيدا, و أنا لست سوف أنسى,”
 ولكنه القديمه عادت فى صوته, الرعشه توقفت.
 “هذا مؤكد,” يقول ليف بابتسامه مواسيه, و يتجه ليجد صيداليه.

ما لا يعرفه سايفى أن ليف قد أبقي على سوار ماسى وحيد,الذى يخبئه الآن فى جيب معطفه الذى ليس بذاك البياض بعد الآن.

يجد لهم ليف مكانا ليبيتو فيه تلك الليلة.أفضل ما حصلنا عليه حتى الآن: غرفه موتيل.إيجادها لم يكن بتلك الصعوبه .. استكشف موتيل فى منطقته مهملة به سيارات عديده فى واجهته.ثم لزم الأمر فقط إيجاد نافذه حمام غير مقفله فى غرفه غير مأهوله .
مادام أبقوا الستائر مسدله و الأنوار مطفأه,فلن يعرف أحد أنهم هناك.

“عبريتى تظل تُفرك عليك.” يخبره سايفى ,
عاد ساي لنفسه القديمه,كما لو أن حادثه هذا الصباح لم تحدث قط .
الفرق أنها حدثت!و كلاهما يعلم ذلك.

بالخارج يسمعا باب سياره يُفتح.ليف و ساي يستعدا للهرب لو المفتاح دار فى قفل الغرفه.لكنه باب آخر الذى يسمعانه ينفتح , على بعد عده غرف.
ساي يهز توتره,لكن ليف لا يسترخى, ليس بعد.
“أريد أن أعرف بخصوص ما حدث اليوم,” يقول ليف.إنه ليس سؤال.إنه طلب.

ساي ليس قلق , يقول:”تاريخ قديم ,اترك الماضى فى الماضى,و عش لأجل اللحظه.تلك حكمه تستطيع أخذها للقبر,وتحفر لتخرجها حين تحتاجها!”
“ماذا إن أخرجتها الآن؟” يأخذ ليف دقيقه ليترك الأمر يغور فى ساي.ثم يضع يده فى جيبه و يُخرج السوار الماسى و يرفعه أمامه,حريصا أن يقع عليه ضوء الشارع المنسل من الستاره ليجعله يلمع.

“من أين حصلت على هذا؟,” “فقد صوت ساي أى نبره لعوبه كانت فيه منذ

لحظات.

“أبقيت عليه،” يقول ليف، بهدوء. “اعتقدت أنه قد يكون مفيدا.”
“أخبرت أن تتخلص منه.”

“لم يكن ملكك لتتخلص منه . بعد كلٍ، قلت هذا بنفسك، أنت لم تسرقه.” ليف
السوار لعكس لمعانه في عيني ساي. بدون أنوار الغرفة المضاءه، لا يستطيع ليف
رؤيه الكثير، لكن يكاد يقسم أنه يرى خد سايفي يبدأ في الارتعاش.

يقف ساي، حائما حول ليف.

يقف ليف أيضا، أقصر من سايفي بمقدار رأس...

“ابعد هذا عن وجهي،” يقول سايفي، “و إلا أقسم أني سأضربك لتتحول كقشور
الخنازير.”

ليف أيضا يعتقد أنه قد يفعلها حقا، سايفي يُحكم قبضته، و بوجود الضمادات
يبدو كملاكم يدها ملفوفتان قبل وضع القفازات.

مع هذا، فليف لا يتراجع. هو فقط يُرخي السوار في يده، يُرسل ومضات متألئه في
أنحاء الغرفة ككرة ديسكو كسوله: “سأبعده إن أخبرتنى لماذا انتهى بهذا السوار و
كل تلك الأشياء الأخرى في جيبك.”

“ابعده أولا، ثم أخبرك.”

“عادل بما يكفي.” دس ليف السوار في جيبه مجددا و انتظر .. لكن سايفي لا
يتكلم. لذا يعطيه ليف بعض التشجيع. “ما اسمه؟” يسأل ليف. “أم هل هي فتاه؟”

ينحنى كتفي سايفي في انهزام، و يتكور على الكرسي. لا يري ليف وجهه على
الإطلاق الآن في الظلام، لذا يستمع ليف بانتباه لصوته، مادام يبدو كصوته
الطبيعي فهو يعلم أن ساي بخير .

يجلس ليف على حافه السرير بعيدا عن ساي ببضع أقدام و ينصت.

“إنه هو،” يقول ساي: “لا أعلم اسمه. لابد أنه أبقى اسمه في جزء آخر من
دماغه. كل ما حصلت عليه هو فص دماغه الأيمن. هذا فقط ثمن القشره المخيه، إذا
أنا سبعة أثمان نفسي، و جزء من ثمانيه هو.”

“اعتقدت أن هذا هو الأمر.” ليف كان قد أدرك ما يحدث مع ساي حتى قبل أن يسرق الضمادات من الصيدليه. ساي أعطاه الدليل بنفسه. (افعلها قبل أن يغير رأيي) هكذا قال ساي. “إذا،... كان سارق للمعروضات؟”

“كان لديه... مشاكل. أعتقد أن تلك المشاكل هي سبب قرار والديه بتفكيكه في المقام الأول. و الآن إحدى مشاكله تخصني.”
“والو، هذا يقرف.”

يضحك ساي بمراره على هذا. “أجل يا فراي، انه يقرف.”
“إنه يشبه تقريبا ما حدث مع أخى راى،” يقول ليف. “:، ذهب لذاك المزداد الحكومى، و انتهى به الأمر بعشر آكرات على البحيره، و تكلفتها تقترب من اللاشئ. ثم يكتشف أن الأرض أتت بمستودع ملئ بالكيماويات السامه، تتسرب إلى الأرض. و الآن.. هي ملكه، لذا هي مشكلته. كلفه الأمر تقريبا عشره أضعاف ثمن الأرض ليتخلص من الكيماويات.”

“مؤسف.” يقول ساي؟
“أجل، لكن مع هذا، فتلك الكيماويات لم تكن فى دماغه.”
ينظر ساي لأسفل. “هو ليس فتى سيئا. هو فقط متألم، متألم بشده.”
بالطريقه التى يتحدث بها ساي، فالفتى كأنه مازال موجود هناك، تماما فى الغرفه معهم.

“لديه ذاك الدافع ليمسك بالأشياء، كإدمان، أتعرف ما أقصد؟.. أشياء براقه غالبا. ليس كأنه يريد لها بشده، الأمر فقط أن عليه انتشارهم. اعتقدت أنه فقط كليبتومانيك * هذا يعنى.... آه، سحقا، أنت تعلم ماذا تعنى.”
“إذا، هو يكلمك؟”

“لا، ليس حقا .. لم أحصل على جزئه الذى يستخدم الكلمات. أحظى بمشاعر غالبا. أحيانا صور، لكن عاده فهى فقط مشاعر. دوافع. حين تأتيني رغبه لا أعرف مصدرها، أعلم أنه منه .. مثل تلك المره التى رأيت فيها ذاك الكلب الأيرلندى فى الشارع و أردت أن اذهب له و اربت عليه. أنا لست محبا للكلاب، كما ترى.

لكن على غره كان على فقط أن اداعب ذاك الكلب".

الآن، بينما يتحدث ساي عن الأمر، لا يستطيع التوقف، الأمر كله يتدفق كالماء فوق سد.

"الربت على الكلب كان شئ، لكن السرقة شئ آخر. السرقة تجعلنى غاضبا .. أعنى، ها أنا ذا، مواطن ملتزم بالقانون، لم آخذ لاشئ لم ينتمى إلى طوال حياتى، و الآن أنا عالق مع هذا يوجد أناس بالخارج، مثل تلك المراه فى متجر عيد الميلاد، يرو فتى أمبر مثلى و تلقائيا يفترضوا أنه لن يرجى منى شئ! و الآن، بفضل ذاك الفتى فى رأسى، هم على حق .. و أتريد أن تعرف ما الطريف فى الأمر؟ هذا الفتى كان سيينا زنبقى، مثلك. شعر أشقر، عيون زرقاء".

سماع ذلك يفاجئ ليف. ليس الوصف، لكن حقيقة أن ساي بإمكانه وصفه من البدايه. "أنت تعرف كيف كان يبدو؟"

ساي فى يومئ. "أستطيع رؤيته أحيانا. إنها صعبه، لكن أحيانا أستطيع. أغلق عيناي و أتصورنى أنظر فى المراه. عاده فقط أرى نفسى منعكسا، لكن مره كل حين أستطيع أن أراه. فقط لثانيه. يشبه تقريبا محاوله رؤيه البرق بعد أن رأيت وميضه.

لكن الناس الآخرون لا يرونه حين يسرق. إنه أنا من يروا. يداى تنتشل".

"الناس المهمون يعرفون أنه ليس أنت. والداك..."

"هم لا يعرفان حتى عن هذا!" يقول ساي. "يعتقدا أنهم صنعا لى معروفا بالصاقي بخرده الدماغ تلك. لو أخبرتهم عن الأمر، سيشعرا بالذنب حتى نهايه الزمان، لذا لا أستطيع إخبارهم".

لا يعرف ليف ما يقول .. يتمنى لو أنه لم يفتح الموضوع ، يتمنى لو أنه لم يصر على المعرفه. لكن فوق كل شئ، هو يتمنى لو أن ساي لم يكن عليه التعامل مع هذا. هو فتى صالح، هو يستحق فرصه أفضل.

“و هذا الفتى.. هو لا يفهم حتى أنه جزء منى, ”يقول ساي.“ الأمر كتلك الأشباح التى لا تعرف بموتها. يظل يحاول أن يكون نفسه. و لا يستطيع فهم لماذا بقيته ليست موجوده.”

فجأه يدرك ليف شيئاً: “لقد عاش فى جوبلين, أليس كذلك!”
لا يرد ساي لوقت طويل. هكذا يعلم ليف أنه حقيقى .. أخيراً يقول ساي: “ما زال يوجد أشياء يمتلكها محفوظه فى دماغى لا أقدر على الوصول إليها. كل ما أعرفه أن عليه الوصول لجوبلين, لذا على الذهاب هناك أيضا .. ما أن نكون هناك, ربما سيتركنى و شأنى.”

يُحرك سايفى كتفيه .. ليست لامبالاه, لكن فى حركه تنم عن عدم الارتياح,
كحين تريد حك ظهرك , أو كرجفه فجائيه: “لا أريد أن أتكلم عنه بعد الآن. أشعر أن ثمنه أكبر بكثير حين أقضى الوقت حول مادته الرماديه.”

يريد ليف أن يضع ذراعه حول كتف ساي كأخ كبير يواسيه, لكن لا يستطيع حمل نفسه على فعلها, لذا بدلا عن ذلك يسحب البطانيه من على السرير و يلفها هو ساي الذى يجلس على الكرسي.
“ما هذا الأمر؟”

“فقط أتأكد أن تبقى انتما الاثنان دافئان.” ثم يقول. “لا تقلق على أى شئ. الأمر كله تحت سيطرتى.”

يضحك سايفى .. منذ مده لم تكن تقدر على أن تهتم بنفسك و الآن تخال نفسك ستعتنى بى؟ لولاى لظلت تقفات على فتات الآخرين فى المول.”
“هذا صحيح.. لكنك ساعدتنى. الآن هو دورى لفعل المثل لك. و أنا سأوصلك لجوبلين.”

22-ريسا

ريسا ميجان وارد تشاهد كل شئ حولها عن كثب,بحرص. لقد رأت ما يكفى فى منازل الولاية لتعرف أن البقاء يعتمد على جوده ملاحظتك.

طوال ثلاثه أسابيع هى وكونر و حقيقه متنوعه من المتفكرين تم نقلهم من منزل آمن لآخر,أمر جنونى,لأنه يبدو أن خطوط انتقال الهاربون الباردة فى الخفاء لا يوجد نهايه فى الأفق لها.

يوجد العشرات من الأطفال يتم نقلهم فى الأنحاء,لكن لا يبدو أنه يوجد أكثر من خمسه أو سته فى أى منزل آمن,و ريسا نادرا ما ترى نفس الشخص مرتين . السبب فى بقائها هى و كونر سويا هو أنهم تموضعوا كثنائى.إنه شئ عملى,و يخدم مصالحهم.ما ذاك التعبير؟) الشيطان الذى تعرفه أفضل من الذى لا تعرفه؟)

أخيرا,تم إلقاءهم فى مستودع فارغ,ضخم,فى منطقه هائله للمراقبه الجويه..واقع رخيص لإخفاء الأطفال المنبوذين.انه على الطراز الاسبرطى,بسقف مموج من الصلب,الذى يهتز بشده كلما مرت فوقها طائره فى الأفق, تكاد تعتقد أنه سينهار.

يوجد حوالى ثلاثون شخص هنا حين يصلوا,الكثير منهم قد قابلهم ريسا و كونر خلال الأسابيع المنقضيه.هذا خزان احتواء,تُكتشف,مكان لتخزين المتفكرين استعدادا لرحله أخيره. يوجد سلاسل على الأبواب لإبقاء أى شخص غير مرغوب به فى الخارج, ولإبقاء أى شخص متمرّد بصوره زائده..فى الداخل.

يوجد دفايات لكنها عديمه الجدوى,بما أن كل الدفئ يُفقد لسقف المستودع العالى. يوجد فقط حمام وحيد بقفل مكسور,على عكس العديد من المنازل الآمنه,لا يوجد دش,لذا..فالنظافه الشخصيه وُضعت على الانتظار منذ وصلوا .. ضع كل هذا بالإضافة إلى عصابه مع الأولاد الخائفون الغاضبون,و ستحصل على برميل من

البارود على أهبة الانفجار, ربما لهذا السبب من يديرون العرض جميعهم يحملوا مسدسات.

المسؤولون هم أربعة رجال و ثلاثة نساء, جميعهم نسخ متعسكرة من الناس الذين .. مثل سونيا, يديروا المنازل الآمنة, الجميع يطلق عليهم الفاتيجز*, ليس فقط لميلهم نحو ملابس الجيش الكاكية, لكن أيضا لأنهم دائما يبدوا مرهقين. حتى مع هذا, لديهم تصميم على الوتيره يعجب ريسا.

حفته من الأولاد الآخرون يصلو تقريبا كل يوم. تراقب ريسا كل جماعه من الواصلين باهتمام, و تلاحظ أن كونر يفعل المثل أيضا, هي تعرف لماذا.

“أنت تبحث عن ليف أيضا, أليس كذلك؟” أخيرا تقول له.
يهز كتفه استهجانا: “ربما فقط أبحث عن هارب آكرون, كالبقية.”
هذا يجعل ريسا تبتسم. حتى في المنازل الآمنة, قد سمعو تلك الإشاعات المغرضه عن هارب من بلده آكرون فر من شرطى بتخديره بمسدسه الخاص.
“ربما هو في طريقه لهذا!” هكذا يتهامس الأولاد حول المستودع, كما لو كانوا يتكلموا عن أحد المشاهير.

ريسا لا تملك أى فكره عن كيفية بدء الإشاعه, بما أنها لم تكن فى الأخبار. و أيضا هي منزعه قليلا لأنها ليست متضمنه فيها. كان يجب أن يكون الأمر مثل بونى و كلايد, فحبكه الإشاعه ستكون حينها أكثر إثارة.

“لذا أنت لن تخبرهم أبدا أنك هارب آكرون؟” تسأل كونر بهدوء.
“لا أريد هذا النوع من الاهتمام ... بجانب, لن يصدقونى على أيه حال, !. جميعهم يقولوا أن هارب آكرون بوفى ضخم, بطل خارق. لا أريد أن أخيب ظنهم.”

لا يظهر ليف مع أى من الدفعات، الشئ الوحيد الذى يصل معهم هو ازدياد ملحوظ فى التوتر .ثلاثه و أربعون واحد بنهايه اسبوعهم الأول، و مازال يوجد فقط حمام واحد، لا استحمام، و لا إجابته عن مدى استمرار هذا الوضع. التوتر يتعلق بقوة كقوة رائحه الأجساد فى الهواء ..

الفاتيجز يبذلوا ما بوسعهم لإبقائهم جميعا مغذون و مشغولين. و إن كان فقط لتقليل الاحتكاكات فيوجد بعض صناديق الألعاب، مجموعه أوراق للعب غير مكتمله ، كتب أوراقها مطويه من الزوايا لا تريدها أى مكتبه. لا يوجد أى الكترونيات، لا كرات، لاشئ قد يصنع أو يشجع الضوضاء.

“لو سمعكم الناس بالخارج، فقد انتهى أمركم،” يذكرهم الفاتيجز كلما استطاعوا. تتسائل ريسا لو يمتلك الفاتيجز حياه منفصله و بعيدة عن إنقاذ المتفكرين، أم إن كان هذا المسعى هو عمل حياتهم!

“لماذا تفعلوا هذا لأجلنا؟” سألت ريسا أحدهم خلال اسبوعهم الثانى، الحارسه كانت مثل الببغاء فى اجابتها، مثل تسجيل صوتى لمراسل“:، إنقاذك و الآخرون مثلك هو فعل ناتج عن الضمير،” قد قالت المراه“:، فعل هذا الأمر هو فى حد ذاته جائزه”.

الفاتيجز كلهم يتكلموا هكذا ،كلام عن الصوره الأكبر، كما تُطلق عليه ريسا، رؤيه الكل، و لاشئ من الأجزاء.

إنه ليس فقط فى كلامهم، بل أيضا فى عيونهم. حينما ينظروا لريسا، تستطيع أن تعرف أنهم لا يرونها حقا. يبدو كما لو أنهم يروا الجماهير من المتفكرين كمبدأ بدلا من مجموعه من الأولاد المتوترين ، و بهذا يفقدوا الهزات الأرضيه الاجتماعيه التى تحرك الأمور بقوة كما تحرك الطائرات النفاثه السقف.

بنهايه الأسبوع الثانى، ريسا امتلكت فكره جيده أين تتخمر المشاكل. لقد تمحور الأمر حول فتى واحد تمننت أنها لن تراه مجددا أبدا، لكنه ظهر قصيرا بعد

وصولها وكونر ... رونالد.

من بين كل الأولاد هنا، هو حتى الآن أكثرهم احتمالية ليكون خطرا. والشئ المقلق هو أن كونر لم يكن حقا في هيئة استقرار مشاعري هذا الاسبوع الماضى. كان بخير فى المنازل الآمنه، لقد تحكم فى أعصابه، لم يفعل أى شئ متهور أو غير عقلانى .. لكن مع ذلك، هنا، فى وسط كل هؤلاء الأولاد، هو سريع الانفعال و شديد التحدى. أبسط الأمور تستطيع إزعاجه، لقد خاض عشرات المعارك بالفعل.

هى تعرف أن هذا بالتأكيد لماذا قرر والداه تفكيكه... فمزاج عاصفى قد يقود بعض الأهالى لإجراءات يائسه..!

المنطق العام يحث ريسا أن تبعد نفسها عنه. فتحالفهما كان بسبب الحاجه، لكن لا يوجد سبب لتتحالف معه بعد الآن. مع هذا.. يوما بعد يوم، تجد نفسها منجذبه نحوه .. و قلقه بشأنه.

لذا تقترب منه بعد الإفطار فى أحد الأيام بتصميم على فتح عينيه على خطر قائم جلى.

هو جالس وحده، يرسم لوحه على الأرض الأسمنتيه بمسمار صدئ .. تتمنى ريسا لو بإمكانها قول أنها لوحه جيده، لكن كونر ليس بالرسام..! الأمر يخبىب ظنها، لأنها تريد بيأس أن تجد شئ بشأنه تعويض ما رآته. فلو كان فنان فبإمكانهم الارتباط على مستوى إبداعى. سيكون بإمكانها أن تتحدث معه عن شغفها بالموسيقى، وسيستطيع الفهم، لكن كما يبدو الآن، يخيّل لها أنه لا يعرف حتى، ولا يهتم.. بكونها تعزف على البيانو.

“من الذى ترسم؟” تسأل

“فقط فتاه عرفتها فى موطنى،” يقول.

تخفق ريسا غيرتها بصمت فى فراغ سريع ملئ بالعاطفه: “شخص اهتمت به؟”
“نوعا ما”

تأخذ ريسا نظره فاحصه أخرى على الرسمه. “عيناها كبيره جدا على وجهها”.

“أعتقد هذا بسبب أن عيناها ما أذكره بوضوح”.
 “و جبهتها منخفضة جدا بالطريقة التي رسمتها, فلن تمتلك مساحة لعقل”.
 “صحيح .. حسنا, هي لم تكن بذاك الذكاء”.

تضحك ريسا على هذا, و بالتبعيه يبتسم كونر.
 حين يبتسم, من الصعب تخيل أنه نفس الشخص الذي تورط في كل تلك
 المشاجرات ... و تحاول قياس ما إن كان متقبل لسمع ما لديها لتخبره.

ينظر بعيدا عنها. “هل يوجد شئ تريدنيه, أم أنك فقط ناقد فنيه اليوم؟”
 “أنا... كنت أتساءل لماذا تجلس وحدك”.
 “آه, إذا انت أيضا طبييتى النفسيه”.
 “من المفترض أن نكون ثنائى. فلو كنت ستحافظ على الصورة, لا يمكنك
 أن تكون غير اجتماعى بالمره”.

ينظر كونر لجماعات الأولاد, مشغولون فى النشاطات الصباحيه المختلفه. وتتبع
 ريسا نظرتة.
 يوجد جماعه من الأولاد يكرهوا العالم, و يقضو اليوم كله فى تقيؤ السموم, يوجد
 فتى يتنفس من فمه, لا يفعل أى شئ سوى قراءه نفس الكتاب الهزلى مره تلو
 الأخرى مجددا, ماى منسجمه مع فتى كالح ذو شعر مدبب اسمه فينسينت, يكتسى
 الجلد و جسده ملئ بالثقوب لابد أنه رفيق روحها, لأنهما يتبادلا القبل طوال
 اليوم, جاذبين حشد من الأولاد ليجلسوا و يشاهدوا.

“لا أريد أن أكون اجتماعى”, يقول كونر. “أنا لا أحب الأولاد هنا”.
 “لماذا؟” تسأل ريسا, “هم يشبهونك كثيرا”,
 “هم فاشلون”.
 “أجل, هذا ما أعنى”.

يعطيها نظره فاتره مستاءه, ثم ينظر لأسفل نحو رسمته, لكن يمكنها رؤيه أنه لا
 يفكر حقا فى الفتاه.. عقله فى مكان آخر. “لو أننى منعزل بنفسى, إذا فلن أتورط

يضع المسمار أرضاً، مستسلماً عن رسمه. "لا أعلم ما يؤثر على. ربما هى كل تلك الأصوات. ربما هى كل تلك الأجساد المتحركة حولي. تجعلنى أشعر كما لو أن النمل يزحف بداخل عقلى و أريد الصراخ. أستطيع التحمل فقط لبرهة، ثم.. أنفجر، لقد حدث هذا حتى فى المنزل، الجميع كانوا يتحدثون فى نفس الوقت على طاوله العشاء .. فى مره، كان لدينا عشاء عائلى و الكلام جعلنى أفقد عقلى، رميت طبق بعنف نحو دولاب آنيه الصينى .. تناثر الزجاج فى كل مكان وأفسد الطعام. سألتى والداى عما حدث معى، ولم أستطع إخبارهم".

حقيقه كون كونر مستعد لمشاركه هذا معها يجعلها تشعر بشعور جيد. يجعلها تشعر أقرب إليه. ربما الآن بعد أن انفتح لها، فسيظل مفتوح طويلاً بما يكفى لسمع ما لديها لتقوله له: "...يوجد شئ أريد أن أحدثك بشأنه".

"نعم؟"

تجلس ريسا بجواره، مخفضه صوتها: "أريدك أن تراقب الأولاد الآخرين، أين يذهبوا لمن يتحدثوا".

"جميعهم؟"

"أجل، لكن كل على حده. بعد فتره ستبدأ بملاحظه الأشياء".

"مثل ماذا؟"

"مثل أن الأولاد الذين يأكلون أولاً هم الذين يقضوا أكثر الوقت مع رونا. لكنه لا يذهب لمقدمه الصف بنفسه أبداً، مثل كيف أن أصدقائه المقربون يتسللوا للجماعات الأخرى لإثارة الجدل بينهم ليتفرقوا .. مثل طريقه رونا فى كونه لطيف تجاه الأولاد الذين يشعر الجميع نحوهم بالشفقه.. لكن فقط حين لا يشعر أحد بالشفقه نحوهم بعد هذا، فيقوم باستغلالهم".

"يبدو أنك تقومين ببحث عنه".

"أنا جديه. لقد رأيت هذا من قبل. هو جائع للقوه.. هو شرس.. و هو متقد الذكاء".

يضحك كونر على هذا القول: "رونا؟.. هو لا يستطيع حتى إخراج نفسه من

كيس ورقى".

"لا، لكنه يستطيع إقناع الجميع بالدخول فى واحد.. ثم يحطمه."، كما يبدو فهذا الكلام اعطى كونر وقفه للتفكير). جيد، (تعتقد ريسا)، عليه أن يفكر، عليه أن يُخطط باستراتيجيه).

"لماذا تخبرينى بهذا؟"

"لأنك تهديده الوحيد".

"أنا؟"

"أنت مقاتل.. الجميع يعرف ذلك. و يعرفو أيضا أنك لا تقبل الإهانه من أى شخص .. هل سمعت هذا الفتى يتذمر حول وجوب تصدى أحد ما لرونالد؟" "أجل".

"هم يقولوا هذا فقط حين تكون قريبا بما يكفى لتسمع. هم يتوقعوا منك فعل شئ بشأنه... و رونالد يعلم ذلك".

يحاول أن يُبعدها عنه، لكنها تتكلم فى وجهه":، اسمعنى، لأنى أعرف ما أتحدث عنه. هناك فى منزل الولاية كان يوجد دائما أولاد خطيرون تنمروا لطريقهم نحو السلطه. لقد نجحوا فى فعل ذلك لأنهم عرفو تماما من عليهم أن يُسقطوا، ومتى.. و الشخص الذى يُسقطوه بشده يكون الشخص الذى يملك القدره الأكبر على الإطاحه بهم".

يمكنها رؤيه قبضه كونر تتشكل. هى تعلم أنها لم تصل إليه، لقد تحصل على الرساله الخاطئه!..

"لو يريد شجارا، فسيحصل على واحد".

"لا! لا يمكنك أخذ الطعم! فهذا ما يريده! سيفعل كل شئ باستطاعته ليحرك لقتال. لكن لا يمكنك مجاراته".

يجز كونر على أسنانه":، أعتقدى أننى لا أستطيع التغلب عليه فى عراك؟" تمسك ريسا بمعصمه و تحكم قبضتها عليه. "فتى مثل رونالد لا يريد شجارك .. هو يريد قتلك".

23-كونر

بقدر ما يكره كونر أن يعترف بالأمر, فريسا كانت محقه بشأن العديد من الأشياء. وضوح أفكارها قد أنقذهم أكثر من مره, و الآن بعد أن عرف أن ينتبه لها, فكلامها عن هيكسل سلطه رونالد كان فى محله بالظبط .

رونالد عبقرى فى تهيئه الحياة من حوله لمصلحته الخاصه. إنه ليس التنمر العلنى ما يحققه أيضا, بل التلاعب المتقن بالموقف. التنمر يكاد يكون غطاء على ما يحدث حقا. مادام الناس يرونه شاب أحمق قوى, فهم لا يلاحظوا الأشياء الأكثر ذكاءا التى يفعلها.

مثل تحبيب نفسه إلى أحد الفاتيجز بالحرص أنه يراه يُعطى طعامه لفتى أصغر سنا .. كلاعب شطرنج بارع, كل حركه يصنعها رونالد لديها هدف, حتى لو كان هذا الهدف مبهما وقتها.

ريسا لم تكن فقط محقه بشأن رونالد, فقد كانت محقه أيضا بشأن ليف.. أو على الأقل, الطريقه التى يشعر كونر بها نحوه. كونر لم يكن قادر على إبعاد ليف من عقله. لأطول مده قد أقنع نفسه أن هذا ببساطه نابع عن رغبته فى الانتقام, كما لو أنه لا يحتمل حتى ينتقم منه.

لكن بكل جماعه تصل و لا يكون ليف معهم, احساس باليأس يتحرك نحو أمعاء كونر كالديدان .. شعوره بتلك الطريقه يجعله غاضبا, ويشك أن هذا جزء من الغضب الذى يوقد قتالاته التى يدخل فيها.

فالحقيقه هى أن ليف لم يسلمهم وحسب, لقد سلم نفسه أيضا. مما يعنى أن ليف على الأرجح قد اختفى. تفكك إلى لاشئ.... عظامه, لحمه, عقله.. ممزقون و معاد تدويرهم.

هذا ما يجد كونر صعوبه فى تقبله, كونر قد خاطر بكل شئ لينقذ ليف, تماما كما فعل بالرضيعه على عتبه الباب. مع هذا.. فالرضيعه تم إنقاذها, لكن ليس ليف .

وبالرغم من معرفته أنه لا يتحمل مسئوليه تفكك ليف, فهو يشعر كما لو أن الأمر

لذا يقف هناك بترقب سرى, فى كل مره تصل جماعه من الوافدين,
آملا فوق الأمل أنه سيجد ذاك الأخلاقى, المختال بنفسه, الألم فى المؤخره..
ليف .. لا يزال حيا.

24-ريسا

يصل الفاتيجز بعشاء عيد الميلاد متأخرون بساعه. إنه الخليط نفسه من الطعام , لكن الفاتيجز ارتدوا قبعات سانتا. يسيطر انعدام الصبر أجواء المساء.

الجميع جائع للغاية, يتجمعوا بصخب فى الأنحاء, كما لو أنه توصيل طعام لمجاءه, و لجعله أسوأ, كان يوجد فقط فردان من الفاتيجز الليله لتقديم الطعام بدلا عن أربعة أفراد كالمعتاد.

“خط واحد! خط واحد!” يصيح الفاتيجز.
“يوجد ما يكفى للجميع. هوو, هوو, هوو*.” لكن الليله المسألة ليست حول الحصول على ما يكفى, إنها حول الحصول عليه الآن.

ريسا جائعه تماما بقدر الآخرين, لكنها تعلم أن وقت الطعام هو أفضل وقت للخطول على بعض الخصوصيه فى الحمام, بدون اقتحام أحدهم عبر الباب الغير موصد, أو ببساطه أحدهم يطرق بتكرار لإخراجك بصورة أسرع.
الليله, بينما يطالب الجميع بسخط خليط العيد, فلا يوجد أى أحد فى الحمام على الإطلاق .. لذا, واضعه جوعها على الانتظار, تتحرك بعيدا عن الحشد و تعبر المستودع نحو الحمام.
وما أن تدخل تُعلق لافته (مشغول) على مقبض الباب, و تغلق الباب.

تأخذ دقيقه لتفحص نفسها فى المرآه, لكن.. لا تعجبها الفتاه الشعته مبعثره الشعر التى أصبحت عليها, لذا, لا تنظر لنفسها طويلا.
تغسل وجهها و, بما أنه لا يوجد مناشف, تنشفه فى كمها. ثم.. حتى قبل أن تتجه للمرحاض, تسمع صرير الباب ينفتح خلفها.

تلفتت و وجب عليها أن تكتم شهقتها. إنه رونالد من دخل الحمام. و الآن هو يغلق الحمام برفق وراءه.
ريسا تُدرك خطئها فوراً. كان يجب ألا تأتي هنا بمفردها أبداً.

“اخرج!” تقول. تتمنى لو بإمكانها أن تبدو أكثر حزماً في تلك اللحظة، لكنه باغتها حين غره.

“لا داع لتكوني قاسية جداً.” يتحرك رونالد نحوها بخطوه بطيئة مفترسه: “نحن جميعنا أصدقاء هنا، صحيح؟ و بما أن الجميع يتناول العشاء، فلدينا بعض الوقت الثمين لنتعرف على بعضنا.”

“ابق بعيداً عني!” الآن هي تقيم خياراتها، لكن تكتشف أن في هذا المكان الضيق، بوجود باب وحيد، ولا شيء لتستخدمه كسلاح. فخياراتها محدودة.

الآن هو قريب حد الخطر: “أحياناً أحب أن أتناول الحلوى قبل العشاء. ماذا عنك؟” ما أن أصبح في مداها، تتصرف بسرعه لضربه، لركله بركبتها، لتوجه إليه أى نوع من الألم الذى سيشنته بما يكفى لتهرب من الباب.

ردود فعله ببساطه. سريعه للغاية. يمسك يديها، يدفع بظهرها نحو الحائط القرميذى الأخضر البارد، و يضغط بوركه نحوها حتى لا تستطيع ركبتها أن تصل لمكان الضربه. و يبتسم، كما لو كان الأمر بمنتهى السهوله.
يده على خدها الآن. وشم القرش على معصمه يبعد عنها إنشأت، و يبدو مستعداً للهجوم.

“إذا، ما قولك فى أن نحظى ببعض المرح و نتأكد أنك لن تتفككى لتسعه أشهر كامله؟”

ريسا لم تكن قط أكثر خوفاً، فكما رأت دوماً.. الصراخ كان إظهار للضعف، علامه انهزام. والآن عليها أن تعترف بالهزيمه، بالرغم من امتلاكها للكثير من الخبره فى صد المتوحشين، فرونالذ لديه خبره أكبر فى كونه واحد منهم.

لذلك تصرخ .. تُحرر صرخه قويه بكل قوه رئيتها. لكن توقيتها سئ بأقصى درجه, لأنه تماما حينها تنفث طائرته نفاته فوقهم, ترج الجدران وتبتلع صراخها بالكامل.

“عليك التعلم أن تستمتعي بالحياه,” يقول رونالد: “, لنطلق على هذا الدرس الأول.”

هنا يُفتح الباب و فوق كتف رونالد الضخم ترى ريسا كونر واقفا عند العتبه , بعينين محترقه.

لم تكن يوما أسعد برؤيه أى شخص مثل سعادتها الآن: “, كونر! اوقفه!”
رونالد يراه أيضا, لمح انعكاسه فى مرآه الحمام, لكنه لا يُفقد ريسا.
“حسنا...,” يقول رونالد. “أليس هذا غريبا.”

لا يتخذ كونر أى خطوه لتمزيقه بعيدا عن ريسا. فقط يقف هناك عند العتبه. عيناه مازالت جامحه, لكن يديه, ليست حتى مُحكمه على قبضه. فقط يتدلّيا بهزل بجانبه .
ما خطبه؟

يغمز رونالد لريسا, ثم يلتفت من فوق كتفه نحو كونر: “, من الأفضل أن تخرج إن كنت تعرف الأفضل لك.”

يخطو كونر للداخل, لكنه لا يتحرك نحوهم .. بل يتجه نحو الحوض: “, أتمانع إن غسلت يداى للعشاء؟”

ريسا تنتظره أن يقوم بحركه حاده و فجائيه, مباغتة رونالد .. لكنه لا يفعل, هو فقط يغسل يديه.

“صديقتك كانت عيناها على منذ أن كنا فى قبو سونيا,” يقول رونالد. “أنت تعرف هذا, أليس كذلك؟”

يُجفف كونر يديه فى بنطاله. “أنتما الاثنان بإمكانكما فعل ما شئتما. ريسا و أنا انفصلنا هذا الصباح. هل على إطفاء الأنوار حين أذهب؟”

الخيانه غير متوقعه نهائيا .. كامله للغايه, ريسا لا تعلم من يجب عليها أن تكرهه أكثر .. رونالد أم كونر؟

لكن حينها يخفف رونالد من قبضته عليها": ,حسنًا, الآن لقد فسد المزاج, أليس كذلك." ,و يتركها.

"سحقًا, أنا كنت فقط أمزح, على أية حال. لم أكن سأفعل أى شئ." ,ويتراجع و يبتسم ابتسامته المعروفة مجدداً. "ماذا لو انتظرنا حتى تصبحى مستعده, "ثم يتبخر خارجا بنفس البجاجة التى دخل بها, مصطدما بكتف كونر فى طريقه كضربه قاسمه.

تُطلق العنان لكل ارتباكها و إحباطها نحو كونر, و تدفعه نحو الحائط مرجرجته ,: "ما كان هذا؟ كنت فقط ستتركه يفعلها؟ كنت فقط ستقف هناك و تترك الأمر يحدث؟"

يدفعها كونر بعيدا عنه. "ألم تحذرينى من أخذ طعمه؟"
"ماذا؟"

"هو لم يتبعك لهذا وحسب.. لقد دفعنى فى طريقه إليك أو لا. لقد تأكد من أن أعلم أنه يتبعك. هذا الأمر كله لم يكن حولك, بل حولى. تماما كما قلت ... أرادنى أن امسكه, أراد أن يجعلنى أفقد عقلى, أن يدفعنى للقتال بجنون. لذا لم آخذ الطعم".

تهز ريسا رأسها.. ليس انعدام تصديق, لكن مترنحه من حقيقة الأمر.
"لكن... لكن ماذا لو ... لو هو..."

"لكنه لم يفعل, أليس كذلك؟ و الآن لن يفعل , لأنه يعتقد أننا انفصلنا, أنتى أكثر إفاده إليه لو انضممتى لجانبه. قد يستمر بملاحقتك, لكن من الآن فصاعدا, أراهن أنه سيقترك باللفظ".

كل المشاعر المتأرجحه بداخل ريسا بغضب تستقر أخيرا فى مكان غير مألوف, و تبدأ الدموع فى الانهمار من عينيها, .. يخطو كونر للأمام ليواسيها لكنها تدفعه بعيدا بنفس القوه التى كانت ستستخدمها ضد رونالد": , اخرج!" تصرخ. "فقط

اخرج!"

يدفع كونر بيديه أعلى في الهواء, محبطاً: "حسنًا. أعتقد كان على الذهاب للعشاء فقط و ألا آتى هنا على الإطلاق".

يرحل و تُغلق الباب وراءه. بغض النظر عن صف الأولاد المنتظرون الآن من أجل الحمام. تجلس على الأرض, بظهرها نحو الباب حتى لا يدخل أحد بينما تحاول أن تضع مشاعرها تحت السيطرة.

كونر قد فعل الأمر الصحيح .. لمره, قد رأى الموقف بصورة أوضح منها.. و من المرجح أنه تأكد أن رونالد لن يهددها جسدياً مره أخرى, على الأقل لفتره. ومع ذلك فيوجد جزء منها لا يستطيع مسامحته لمجرد الوقوف هناك. فبعد كل شئ, الأبطال يُفترض بهم أن يتصرفوا بطرق معينه للغاية. مفترض بهم أن يقاتلوا, حتى لو عنى الأمر المخاطره بحياتهم.

تلك اللحظه التي أدركت فيها ريسا أنه بالرغم من كل مشاكله, فهي ترى فى كونر... بطل.

25- كونر

التحكم بأعصابه فى ذاك الحمام كان على الأرجح أصعب شئ اضطر كونر أن يفعله على الإطلاق .. حتى الآن، بينما يسرع مبتعدا عن ريسا، يريد أن يهجم على رونالد.. لكن الغضب الأعمى ليس ما يحتاجه الموقف، و كونر يعلم هذا .. ريسا مُحقه.. قتال شامل وحشى هو بالتحديد ما يريده رونالد.. و كونر سمع من بعض الفتيه الآخرين أن رونالد قد صنع لنفسه سكين من بعض المعادن التى وجدها ملقاه فى أنحاء المستودع.

لو اندفع كونر نحوه بغضب اللكمات المتطايره، رونالد سيجد طريقه لإنهاء الأمر بطعنه واحده قاتله.. و سيكون قادر على الإفلات منها، مدعيا أن الأمر كان دفاعا عن النفس.

سواء بإمكان كونر القضاء عليه فى قتال أم لا، هذا ليس السؤال. حتى فى مقابل سكين، يتوقع كونر أن بإمكانه إما لف السكين نحو رونالد، أو القضاء على رونالد بطريقه أخرى قبل أن تسنح له الفرصه لاستخدامها.

السؤال هو هذا: هل كونر مستعد ليدخل قتال يجب أن ينتهى بواحد منهم ميت؟؟ كونر ربما يكون العديد من الأشياء .. لكنه ليس قاتل. إذا أمسك أعصابه و يتصرف ببرود.

تلك منطقه جديده بالنسبه له. المقاتل بداخله يصرخ بوجود شئ خاطئ، لكن جانب آخر منه .. جانب ينمو بوتيره قويه، يستمتع بهذا التمرين على القوة الصامته.... و هى قوة، لأن رونالد الآن يتصرف تماما كما يريده هو و ريسا.

كونر يرى رونالد يعرض على ريسا حصته من الحلوى فى تلك الليله كاعتذار . هى لا تقبلها بالطبع، لكنه لا يغير من حقيقه أنه عرضها عليها!. إنه كما لو أن رونالد يعتقد أن هجومه عليها قد يُمحى بادعاء الندم... ليس لكونه أسفا حقا على ما فعل، لكن لأن معاملته ريسا جيدا يخدم احتياجات رونالد الآن. هو لا يملك أى فكره أن كونر و ريسا قد وضعاه تحت قيد سلسله خفيه.

كونر على الجانب الآخر, يعرف أنها فقط مسأله وقت.. قبل أن يمضغ رونالد السلسله متحررا.

الجزء الرابع

وجهات

التالى هو جواب موقع إ-باى بخصوص بائع حاول أن يضع روحه فى مزاد
علنى على الأنترنت فى 2001

شكرا لك لأخذ الوقت للكتابة ل(إ-باى) عن مخاوفك. أنا سعيد لمساعدتك
أكثر.

لو روحك لا توجد، ف (إ-باى) لا يمكنها السماح بهذا المزاد على الروح، لأنه
لن يوجد شئ لبيعه. لكن مع هذا، لو الروح بالفعل موجوده، إذا فهى تخضع لسياسه
إ-باى بخصوص الأجزاء البشريه و البقايا. لن نسمح ببيع الأرواح البشريه فى
مزاد علنى.

فالروح ستعتبر بقايا بشريه. و بالرغم من أنه ليس منصوص عليه تماما فى
صفحه السياسات، فالأرواح البشريه ليس مسموح أن تتضمن فى إ-باى.

مزادك قد تم إزالته بصورة مناسبة و لن يتم استعادته. أرجوك ألا تضع ذاك البند
معنا فى المستقبل.

بإمكانك مراجعه سياساتنا على الرابط التالى:

<http://pages.ebay.com/help/policies/remains.html>.

من دواعى سرورى مساعدتك. شكرا لك لاختيارك إ-باى.

26- المراهبي

الرجل قد ورث مكتب الرهانات من أخيه، الذي مات بسبب نوبه قلبيه. لم يكن سيبقى علي المكان، لكنه ورثه بينما كان عاطلاً. ففكر أن بإمكانه الاحتفاظ به و إدارته حتى يجد وظيفه أحسن .. كان هذا من عشرين سنه. الآن هو يعرف أنه حكم مدى الحياه.

يأتي فتى لمتجره في أحد الأمسيات قبل الاغلاق. ليس كزبائنه المعتادون. أغلب من يأتو لمتجر الرهانات هم قليلو الحظ، مستعدون للمقايضه بكل ما يملكون، بدايه من أجهزه التلفاز وصولاً لورث العائله في مقابل القليل من المال السريع ، بعضهم يفعلها للمال. الآخرون لديهم بعض الأسباب الأكثر شرعيه. في كلتا الحالتين، فنجاح المراهبي مبنى على بؤس الآخرين ، الأمر لا يزعجه بعد الآن .. لقد اعتاد عليه.

مع ذلك فالفتى مختلف . بالتأكيد يوجد أولاد يأتون، آملين في صنع صفقه على أشياء لن يتم المطالبه بها، لكن يوجد شئ حول هذا الفتى يبدو في غير محله!.. فهو يبدو أكثر أناقه من الأولاد اللذين يظهروا في متجره .. وطريقه حركته، حتى كيف يُظهر نفسه ، إنها لبقه وكيسه، متعمده و دقيقه، كما لو عاش حياته أميراً و الآن يدعى أنه فقير..

يرتدى معطف أبيض منتفخ، لكنه قدر إلى حد ما. ربما هو الفقير في النهايه!..

التلفاز على المنضده يعرض مباراه لكره القدم، لكن المراهبي لا يشاهد المباراه بعد الآن. عينيه عليها، لكن عقله يتتبع الفتى بينما يتسكع حول المتجر، ينظر للأشياء كما لو أنه سيريد شراء شيئاً.

بعد بضع دقائق، يقترب الفتى من المنضده.
 “كيف أساعدك؟” يسأل المراهبي، فضولى بوضوح.

“هذا متجر رهانات أليس كذلك؟”

“ألا يُذكر هذا على الباب؟”

“إذا هذا يعنى أنك تُقايض الأشياء مقابل المال، صحيح؟”

يتنهد المرابى. فالفتى عادى بعد كل شىء، فقط أكثر سذاجه من البقيه التى تظهر محاوله رهن مجموعه بطاقات البايستبول أو أيا ما كان. عاده هم يريدو المال لأجل السجائر أو الكحول أو شىء آخر لا يريدوا أن يعلم بشأنه أهلهم.

مع ذلك، فهذا الفتى لا يبدو أنه من هذا النوع!..

“نحن نُقرض المال، و نأخذ أشياء ذات قيمه كرهن، ” يخبر الفتى “:، ولا نصنع أعمال مع القُصر .. تريد شراء شىء، لا بأس، لكن لا يمكنك رهن أى شىء هنا، لذا خذ بطاقات البيستبول خاصتك لمكان آخر.”

“من قال أن لدى بطاقات بيستبول؟”

ثم يضع الفتى يده فى جيبه و يُخرج سوار من الماس و الذهب.

عينى المرابى فيهما كل شىء سوى الخروج من مقلتيها بينما يدليها من أصابعه. ثم يضحك المرابى “:، ماذا فعلت، سرقت هذا من والدتك يا فتى؟”

تعاير الفتى تظل مثبتته على الماس “:، كم ستعطينى فى مقابله؟”

“ماذا عن ركله لطيفه خارج الباب؟”

مع هذا، فالفتى لا يُظهر أى علامات للخوف أو الخيبه. فقط يضع السوار على المنضده الخشبيه الباليه، بتلك الأناقه الأميريه.

“لماذا لا تُبعد هذا الشىء و تذهب للمنزل؟”

“أنا متفكك.”

“ماذا؟”

“لقد سمعتنى.”

هذا يباغت المرابى لعدد من الأسباب. قبل كل شيء، المتفككون الهاربون الذين يظهروا فى متجره لا يعترفوا أبدا بالأمر .. ثانيا، دائما يبدوون بائسون و غاضبون، و الأشياء التى يحضروها للبيع رديئه كأحسن وصف. هم ليسوا بهذا الهدوء أبدا، و لا يظهروا أبدا بتلك الصوره... الملائكيه“، أنت متفكك؟”

يومئ الفتى“:، هذا السوار مسروق، لكن ليس من مكان قريب من هنا“. المتفككون لا يعترفون أيضا أن أشياءهم مسروقه. فهؤلاء الفتية الآخرون دائما ما يخرجوا بأكثر القصص إقناعا و تفصيلا بخصوص من هم و لماذا يبيعون. المرابى سيستمع لقصصهم غالبا لقيمتها الترفيهيه. لو كانت قصه جيده، فهو سيترد الفتى خارجا فقط. أما لو كانت قصه رديئه، سيبلغ الشرطه و يجعلهم فى الأسر.

هذا الفتى... على غير العاده لا يمتلك قصه، يأتى فقط بالحقيقه. المرابى لا يعرف ببساطه كيف يتعامل مع الحقيقه!.. “إذا،” يقول الفتى“:، هل أنت مهتم؟” المرابى فقط يهز كتفه. “من تكون هو شأنك الخاص، و كما قلت، لا أتعامل مع قُصر“.

“ربما ستصنع استثناء“.

ينظر المرابى للفتى، ثم للسوار، ثم ينظر للباب ليتأكد أن لا أحد آخر سيدخل“:، أنا مستمع“.

“إليك ما أريد. خمسمائه دولار، نقدا. الآن. ثم أرحل من هنا كما لو أننا لم نتقابل أبدا، و بإمكانك الاحتفاظ بالسوار“.

يضع المرابى وجه الجوكر المتدرب عليه بجوده“:، هل تمزح معى؟ تلك الخرده أساس ذهبي، زيركون* بدلا من الماس، صناعه يدويه حقيره.. سأعطيك مائه دولار، لا بنس زياده ..”. الفتى لا يقطع اتصال الأعين“:، أنت تكذب“.

بالطبع فالمرابى يكذب، لكنه ينهر الاتهام: "ماذا عن أن أسلمك لشرطه الأحداث حالا؟"

يمد الفتى يده و يأخذ السوار من على الطاولة: "بإمكانك"، و يقول: "لكن حينها لن تحصل على هذا.. الشرطه ستفعل".

المرابى يُحرك يده عبر لحيته. ربما هذا الفتى ليس ساذج كما يبدو.

"لو كانت خرد،" يقول الفتى، "فلن تعرض على مائه. أراهنك أنك لم تكن ستعرض على أى شئ." وينظر للسوار بين أصابعه. "أنا حقا لا أعرف ما قيمه شئ هكذا، لكن أراهن أنها بالآلاف. كل ما أطلبه هو خمسمائه، مما يعنى، مهما كانت قيمته، أنت ستحصل على صفقه عظيمه".

اختفى وجه الجوكر من ملامح المرابى. لا يمكنه التوقف عن التحديق بالسوار. هذا كل ما بإمكانه فعله لئلا يسيل لعابه عليه. هو يعلم قيمته الحقيقيه، أو على أقل تقدير بإمكانه التخمين. هو يعرف أين يبيعه بنفسه بخمسه أضعاف ما يطلبه الفتى. هذا سيكون نوع جيد من التغير. كافيا لأخذ زوجته فى تلك الرحله الطويله التى طالما أرادتها.

"مائتان و خمسون. هذا عرضى الأخير".

"خمسمائه. لديك ثلاث ثوان، ثم أرحل. واحد.... اثنان....".

"اتفقنا." يتنهد المرابى كما لو أنه قد هُزم. "أنت تقود مساومه قويه يا فتى، تلك طريقه اللعب، اجعل الفتى يعتقد أنه انتصر، بينما فى الحقيقه هو الذى تتم سرقتة! يمد المرابى يده ليأخذ السوار، لكن يُبعده الفتى عن متناول يده: "اولا المال". "الخرنه فى الغرفه الخلفيه.. سأعود بعد لحظه". "سأتى معك".

لا يجادل المرابى معه. إنه مفهوم أن هذا الفتى لا يثق به. فلو وثق بالناس، فعلى الأرجح سيكون قد تفكك بحلول الآن.

فى الغرفه الخلفيه، يقف المرابى أمام الفتى حتى لا يرى الرقم السرى للخرنه. يفتح باب الخزنه وما أن فعل، يشعر بشئ صلب و ثقيل يتواصل مع رأسه. أفكاره تشوشت لحظيا.. يفقد الوعى قبل حتى أن يصل للأرض.

يُدرِك المرابى شيئاً لاحقاً .. برأس يشعر بالصداع و ذاكره باهته.. أن شيئاً خاطئ قد حدث. يتخذ بضع اللحظات ليجمع شتات نفسه و يعرف تماماً ما حدث.

الوحش الصغير نصب عليه .. !جعله يفتح الخزنه، و فى اللحظه التى فعلها فيها , أخرجه عن توازنه و أفرغ ما بالخرنه.

بالتأكيد ,الخرنه مفتوحه على وسعها.. لكنها ليست فارغه بالكامل, السوار يوجد بالداخل, مظهره الذهبى و الماسى يبدو أكثر بريقاً فى صُلب الخزنه القبيحه الرماديه الفارغه.

كم كان بداخل الخزنه؟ ألف و خمسمائه, على أقصى تقدير. هذا السوار يساوى على الأقل ثلاثه أضعاف هذا, مازالت صفقه.. و الفتى عرف هذا.

المرابى يفرك أثر الضربه الموجه, حانقاً على الفتى لما فعله, و مع ذلك معجباً به من أجل الطبيعه الشريفه التى اتسمت بها الجريمة.

لو كان هو نفسه بهذا الذكاء, بهذا الشرف , و وجد هذا النوع من الشجاعه فى صغره .. ربما كان سيكون أكثر من مجرد مرابى.

27- كونر

فى الصباح التالى لواقعه الحمام, قام الفاتيجز بإيقاظهم قبل حتى ضوء الفجر :
 “لينهض الجميع! الآن! تحركوا! تحركوا!..”
 هم صاخبون, وهائجون, و أول شئ يلاحظه كونر هو أن أضرار الأمان على
 أسلحتهم ليست مفعلة.. مازال غائما من النوم, ينهض و يبحث عن ريسا. يراها
 مقتاده باثنان من الفاتيجز نحو باب ضخم مزدوج كان دائما مغلق بقفل.
 الآن, هذا القفل مفتوح.

“اتركوا أشياءكم! اذهبوا, تحركوا! تحركوا!”
 على يمينه, فتى منز عج يدفع أحد الفاتيجز لانتشاله بطانيته.
 الفاتيج يضربه على كتفه بمؤخره بندقيته.. ليست ضربه كافيه لتسبب له ضرر
 شديد, لكنها قويه بما يكفى لتوضح لهذا الفتى, و كل الآخرون أنهم بصدد عمل
 مهم.
 يقع الفتى على ركبتيه, ممسكا بكتفه و يسب, و يذهب الفاتيج لاستكمال مهامه فى
 جمع القطيع.
 حتى فى ألمه, يبدو الفتى مستعدا لقتال.. بينما يمر بجواره كونر, يمسك بذراع
 الفتى و يساعده على النهوض. “فلتتمهل”, “يقول كونر”. “لا تجعل الأمر أسوأ”.
 يسحب الفتى يده من قبضه كونر : “ابتعد عني! لا أريد مساعدتك الحقيقه”. و يبتعد
 الفتى.
 يهز كونر رأسه. هل كان هو يوما بذاك العداء؟

فى المقدمه, البابان المزدوجان ينزلقا ليفتحا و يكشففا عن غرفه أخرى من
 المستودع, لم يرها المتفككون من قبل... تلك الغرفه مليئه بصناديق, حاويات
 تعبئه قديمه خاصه بالطائرات, مُصممه فى شكلها و تحملها لتتنقل البضائع
 بالشحن الجوى.

كونر يعرف فوراً ما هم بصدد فعله. و لماذا هو و الآخرون تم وضعهم فى مستودع قريب جداً من المطار .. فأينما هم ذاهبون , فهم ذاهبون كحمولة جويه.

“الفتيات الى اليسار, الأولاد الى اليمين. تحركوا! تحركوا!”
يوجد تدمير, لكن لا يوجد مواجهه مباشره. كونر يتسائل كم من الآخرين فهم ما يحدث.

“أربعة لكل حاويه! الأولاد مع بعضهم, الفتيات مع بعضهم. تحركوا, تحركوا!”
الآن, الجميع يبدأ بالهياج فى الأنحاء, محاولون تشكيل فرق مع رفقاءهم المفضلون فى السفر, لكن الفاتيجز ليس لديهم لا الصبر ولا الوقت لهذا, لذا يكونوا جماعات بعشوائيه من أربعة و يدفعوهم نحو الصناديق.

هنا يكتشف كونر مدى قرب الخاطر من رونالد.. و هى ليست مصادفه, لقد تحرك رونالد بالقرب منه عن عمد, كونر بإمكانه فقط تخيل الأمر, مكان مظلم و مغلق ... لو هو فى حاويه مع رونالد, فهذا يعنى أنه سيموت قبل الإقلاع.

يحاول كونر الابتعاد, لكن الفاتيجز يمسكوا برونالد وكونر واثنان من معارف رونالد: “أنتم الأربعة, تلك الحاويه هناك!”

يحاول كونر ألا يبدى ذعره.. هو لا يريد أن يراه رونالد. كان عليه تجهيز سلاح خاص به, كالذى يخفيه رونالد بالتأكيد.
كان عليه التحضير لحتميه مواجهه حياه أو موت, لكنه لم يفعل, و الآن اختياراته محدوده.

لا وقت للتفكير ملياً فى الأمر, لذا يترك دوافعه تتحكم فى الموقف و يترك العنان لغريزته القتاليه.. يلتفت لأحد أتباع رونالد و يلكمه فى وجهه بقوه كافيه لظهور دماء, ربما حتى كسر أنفه. قوه الضربه تطيح باتزان الفتى, لكن حتى قبل أن يرجع

بضربه مضاده، أحد الفاتيجز يمسك كونر و يدفعه نحو الجدار الأسمنتي.. الفاتيج لا يعلم الأمر، لكن هذا تماما ما أراده كونر!.

“لقد اخترت اليوم الخاطيء يا فتى لفعل ذلك!” يقول الفاتيج، ممسكا به نحو الجدار ببندقيته.

“ماذا ستفعل، تقتلني؟ لقد اعتقدت أنكم تحاولون إنقاذنا”.

تعطى الجملة وقت للفاتيج ليفكر.

“يااه!” يناديه فاتيج آخر. “فلتنس أمره! علينا تحميلهم.” ثم يمسك فتى آخر لإكمال الرباعي مع رونالد و أتباعه، مرسلا إياهم نحو الحاوية. هم لا يهتموا حتى بأنف الفتى النازفه.

الفاتيج الممسك بكونر نحو الحائط ينظر إليه باحتقار. “كلما أسرعت بالذهاب للحاوية كلما اقتربت لأن تكون مشكله شخص آخر”.

“جوارب جميله،” يقول كونر.

يضعوا كونر فى حاويه أربعه فى ثمانيه تحتوى بالفعل على ثلاثه أولاد منتظرين استكمال عددهم. تم إغلاق الحاويه حتى قبل أن يرى من بالداخل معه, لكن مادام رونالد ليس أحدهم, فلا بأس!.

“جميعنا سنموت هنا,” يقول صوت أخنف, متبوع باستنشاقه رطبه للهواء, لا يبدو أنها أزالَت أى شئ فى مجرى الهواء, كونر يعرف هذا الفتى من مخاطه. ليس متأكدا من اسمه, الجميع فقط يطلقوا عليه “المتنفس من فمه”, بما أن أنفه مكتومه بشكل دائم) .. إمبى, (كاختصار... هو الذى كان دائما يقرأ الكتاب الهزلى المصور بهوس, لكن لا يمكنه فعل هذا هنا بالطبع!.

“لا تقل هذا,” يقول كونر: “لو أراد الفاتيجز قتلنا, كانوا سيفعلوها منذ وقت طويل”. المتنفس من فمه لديه رائحه نفس كريهه تملأ الحاويه بأكملها. “ربما تم اكتشافهم , ربما شرطه الأحداث فى طريقها, و الوسيله الوحيده لإنقاذ أنفسهم هى بتدمير الدليل”!

كونر لديه تحمل قليل للمتذمرين .. مما يُذكره بشده بأخيه الصغير. الابن الذى قرر والداه الاحتفاظ به: “, اخرس يا امبى, وإلا أقسم أننى سأنزع جوربى, وأحشره فى فمك القذر, و حينها أخيرا سيكون عليك ايجاد طريقه للتنفس من أنفك”!

“اعلمنى إن احتجت لجورب آخر,” يقول صوت من أمامه. “مرحبا, كونر.. أنه أنا هايدن”.

“مرحبا هايدن,” يمد كونر يده و يجد حذاء هايدن, يضغط عليه.. أقرب ما يكون لتحيه فى هذا الظلام الدامس. “إذا, من المحظوظ رقم أربعه؟..” لا إجابة.

“يبدو أننا نسافر مع محاكاه ,” ثم صمت طويل, و يسمع كونر صوت عميق رخيم: “, ديجو”.

“ديجو لا يتكلم كثيرا,” يقول هايدن.

“اكتشفت”.

ينتظروا فى الصمت الذى لا يقطعه سوى شخير المتنفس من فمه.
 “على الذهاب للحمام, ”يتمتم إمبى.
 “كان عليك التفكير فى هذا مسبقا, ”يقول هايدن, واضعا أفضل نبره يمتلكها
 للصوت الأمومى “: كم مره علينا أن نخبرك؟ دائما استخدم البوتى قبل الصعود
 لحاويه شحن”.

يوجد نوع ما من النشاط الميكانيكى بالخارج, ثم يحسوا بتحريك الحاويه.
 “لا يعجبني هذا, ”يتذمر إمبى.
 “يتم تحريكنا, ”يقول هايدن.
 “بواسطه رافعه, على الأرجح. ”يقول كونر,
 الفاتيجز قد ذهبوا منذ فتره الآن. ماذا كان الذى قاله أحد الفاتيجز؟ ما أن تكون فى
 الحاويه, فأنت مشكله شخص آخر. أيا من تم استئجاره لينقلهم, على الأرجح فهو لا
 يملك أدنى فكره عما بداخل الصناديق...
 قريبا سيصبحوا على متن أحد الطائرات, متجهون نحو واجهه غير معلنه.
 تلك الفكره تجعله يفكر فى عائلته و رحلتهم للباهاماس, الرحله التى خططوا لها ما
 أن يتفكك كونر. يتسائل ما إن ذهبا بالفعل.. مع هذا هل سيسافروا , حقا حتى بعد
 أن أصبح كونر أول؟ ... بالتأكيد سيفعلوا, كانوا يخططوا لها ما أن يتفكك, لذا
 لماذا سيوقفهم هروبه؟!
 ياه, ألن يكون من الطريف لو كانوا يُشحنوا للباهاماس أيضا؟

“سنختنق! أنا أعرف هذا!” يعلن الفتى المتنفس من فمه
 “هلا خرسست؟ ”يقول كونر “: أنا متأكد أنه يوجد هواء أكثر مما يكفى هنا
 لجميعنا ”
 “كيف تعرف؟ أنا بالكاد أستطيع التنفس.. و لدى ربو أيضا. بإمكانى التعرض
 لأزمه ربو هنا و الموت!”

“جيد, ”يقول كونر“: , شخص واحد أقل يتنفس الهواء” .
يُخرس هذا إِمبى, لكن كونر يشعر بالسوء لما قاله للتو لذا يقول, :”لن يموت أحد, فقط استرخى” .
ثم يقول هايدن” : , على الأقل فالموت أفضل من أن تتفكك. أم , هل العكس؟ لنأخذ
الآراء.. أتفضل الموت, أم يتم تفكيكك؟”
“لا تسأل أشياء كذلك ”!يزجره كونر“: , لا أريد أن أفكر فى أيهما , ”فى مكان ما
خارج صندوق عالمهم الصغير, يسمع كونر صوت فوهه معدنيه تُغلق و يستطيع
الشعور بالذبذبات فى قدميه بينما يتم تحركهم.
ينتظر كونر .. تشتعل المحركات و يشعر بالذبذبات فى قدميه. تم دفعه للوراء
نحو الحائط بينما يُسرعوا. هايدن يسقط عليه, ويبتعد, معطيا هايدن مساحة كافيه
ليكون مرتاحا.
“ماذا يحدث؟ ماذا يحدث؟” يفرع إِمبى.
“لاشئ. نحن فقط نُقلع” .
“ماذا! نحن على طائره؟”
يلف كونر عيناه, لكن الإيماءه تُفقد فى الظلام!

الحاويه كالتابوت. الحاويه كالرحم.
قياسات الوقت الطبيعیه لا يبدو أنها تُطبق، و اضطرابات الرحله الغير متوقعه
تملاً الفراغ المظلم بتوتر حاضر للأبد.

ما أن أصبحوا فى الهواء، الأربعة لا يتكلموا لفته طويله جدا .. نصف ساعه ,
ساعه ربما.. يصعب القول!.

عقول الجميع محبوسه فى محاوله التمسك بنمط أفكارهم المبعثره .. ترتطم
الطائره ببعض المطبات الهوائيه. كل ما حولهم يهتز مصدرا صخب.
يتسائل كونر إن كان هناك أولاد فى صناديق فوقهم، تحتهم، وفى كل جانب. لا
يستطيع سماع أصواتهم إن كانوا موجودين.
ومن مكان جلوسه، يشعر أنهم الأربعة الوحيدون فى هذا العالم.

إمبى يريح نفسه بصمت. كونر يعرف لأن باستطاعته شم الرائحه.. الجميع
باستطاعته، لكن لا يقول أحد شيئاً ببساطه كان يمكن أن يكون أيا منهم. و اعتمادا
على طول الرحله، مازال هذا احتمال وارد.

أخيرا، بعد ما مر كأنه الأبد، أكثرهم هدوءا يتحدث.
"متفكك"، يقول ديبجو": أفضل أن ينتهى بى الأمر متفككا"
و بالرغم من مرور وقت طويل على طرح هايدن للسؤال، كونر يعلم فورا إلام
يشير. هل تفضل الموت أو التفكك؟ كما لو تعلق السؤال فى الظلام الضيق طوال
هذا الوقت، منتظرا أن يجاب عليه من أحد.
"ليس أنا"، يقول إمبى. "لأنه لو الفرد مات، فعلى الأقل سيذهب للجنه".

الجنه؟ يفكر كونر. على الأرجح سيذهبو للمكان الآخر. لأنه حتى أهلهم لم يهتموا
بما يكفى للاحتفاظ بهم، فمن سيريدهم فى الجنه؟

“ما الذى جعلك تعتقد أن المتفككون لا يذهبوا؟” يسأل ديبجو إمبى.
 “لأن المتفككون ليسوا موتى حقا. مازالو على قيد الحياه... نوعا ما. أعنى, عليهم استخدام كل جزء مننا فى مكان ما, صحيح؟ فهذا هو القانون.”
 ثم يسأل هايدن السؤال. ليس فقط سؤال ... السؤال , فسؤاله هو الحرام الأكبر بين هؤلاء المؤثرون للتفكك, إنه ما يفكر به الجميع, لكن لا يجرؤ أحد على سؤاله بوضوح: “إذا, حينها,” يقول هايدن: “, إن كان كل جزء منك على قيد الحياه لكن بداخل شخص آخر.... هل ستكون حى أم ميت؟”

هذا, كما يعلم كونر, هو هايدن يمرر يده ذهابا و إيابا فوق شعله النار مجددا. قريبا بما يكفى ليشعر بها, لكن ليس قريبا بما يكفى ليحترق. لكنها ليست يده فقط الآن , إنها أيدى الجميع, و الأمر يزعج كونر..
 “الكلام يهدر الأكسجين,” يقول كونر: “لنتفق فقط على ان التفكيك مقرف و لنتركه عند هذا الحد.”

يخرس الجميع, لكن فقط لدقيقه, إنه إمبى من يتحدث تاليا: “, لا أعتقد أن التفكيك سئ , أنا فقط لا أريده أن يحدث لى.”
 كونر يريد تجاهله لكن لا يقدر. إن كان يوجد شئ واحد لا يستطيع كونر تحمله فهو متفكك يدافع عن التفكيك: “, إذا لا بأس به لو حدث معنا لكن ليس إن حدث معك؟”
 “أنا لم أقل هذا.”
 “بلى, فعلت”

“أو ووه,” يقول هايدن. “هذا يصبح مثيرا.”
 “هم يقولوا أنه لا يؤلم,” يقول إمبى... كما لو كان فى هذا عزاء!..
 “نعم.” يقول كونر. “حسنا, لما لا تذهب و تسأل قطع همفرى دانفى كم كان الأمر مؤلم؟”

يسكن الاسم كالصقيع حولهم. الاهتزازات و الاصطدامات تغدو أشد.

“إذا... لقد سمعت تلك القصة أيضا؟” يقول ديجو.
 “فقط لأنه يوجد قصص كتلك, لا يعنى أن التفكير كله سئ, ” يقول إمبى.
 “إنه يساعد الناس”.
 “أنت تبدو كعُشر, ” يقول ديجو.

يجد كونر نفسه مهانا من هذا: “لا هو لا يبدو كأحدهم. أنا أعرف عُشر.. أفكاره ربما تكون خارجة عن الإطار, لكنه لم يكن غيبا”.
 فكره ليف تجلب معها موجه من الأسى... لا يقاومها كونر... يتركها فقط تعبر خلاله, و تتلاشى بعيدا, هو لا يعرف عُشر, لقد عرف واحد .. واحد قد قابل مصيره الآن بالتأكيد.
 “هل تقول أننى غبى؟” يقول إمبى.
 “أعتقد أننى فعلت”.

يضحك هايدن, “يااه, المتنفس من فمه على حق.. التفكير بالفعل يساعد الناس .
 فلو لا التفكير, كان سيكون هناك أشخاص صلعاء مجددا.. و ألن يكون هذا رهيبا؟”

يحمم ديجو, لكن كونر ليس مستمتعا على الإطلاق: “, إمبى, لماذا لا تصنع لنا جميلا و تستخدم فمك فى التنفس بدلا عن الكلام حتى نهبط, أو نتحطم, أو أيا ما يكون”.

“ربما تعتقد أننى غبى, لكن لدى سبب جيد لما أشعر, ” يقول إمبى: “, عندما كنت صغير, تم تشخيصى بالتليف الرئوى, كلا رئتائى كانت تتوقف عن العمل. كنت على وشك الموت. إذا قاموا بإخراج كلا من رئتائى المحتضرتان و أعطونى رئه وحيدة من متفكك. السبب الوحيد أننى على قيد الحياه هو بسبب تفكك هذا الفتى”.

“إذا, ” يقول كونر, “حياتك أكثر أهميه من حياته؟”
 “قد تم تفككه بالفعل, ليس كما لو أننى سببته له. لو لم أحصل على تلك الرئه فكان سيحصل عليها شخص آخر”.

فى غضبه, صوت كونر يبدأ فى الارتفاع, بالرغم من كون إمبى على بعد خطوتين على اقصى تقدير: “, لو لم يوجد التفكير, سيكون هناك جراحون أقل, و

أطباء أكثر , لو لم يوجد التفكير, سيعودوا لمحاوله شفاء الأمراض بدلا عن فقط استبدال الأشياء بأخرى من أشخاص آخرون".

و فجأة صوت المتنفس من فمه يدوى بوحشيه تباغت كونر.
 "فلتنتظر حتى تكون أنت الذى على وشك الموت و لنرى كيف ستشعر حول الأمر!"

"أنا أفضل الموت على أن آخذ قطعه من متفكك" "إيصرخ كونر مجيبا..
 يحاول المتنفس من فمه أن يصرخ بشئ آخر, لكن يدخل فى نوبه من السعال تستمر لدقيقه كامله. تصبح سيئه للغاية, لقد فزع حتى كونر .. يبدو الأمر كما لو أنه سيسعل رثته المزروعه.

"أنت بخير؟", "يسأل ديجو.
 "أجل", "يقول إمبى, محاولا أن يسيطر على الأمر.
 "كما قلت, الرئه التى حصلت عليها لديها ربو. كانت أفضل ما بإمكاننا تحمل تكلفته".

فى الوقت الذى انتهت فيه نوبه سعاله. بدا أنه لا يوجد شئ أكثر ليقال, ماعدا هذا:
 "لو مر والدك بكل تلك المشقه", "يسأل هايدن", "لماذا جعلاك متفكك؟"
 هايدن و أسئلته. هذا السؤال يُسكت إمبى لعدده دقائق, من الواضح أنه موضوع ثقيل عليه... أثقل حتى مما عليه لبقية المتفككين.

"والداى لم يوقعا الأمر", "يقول إمبى أخيرا. "والدى مات و أنا صغير, و والدتى توفت منذ شهرين. حينها أخذتني عمتى, الأمر هو.. والدتى تركت لى بعض المال, لكن عمتى لديها ثلاثه أولاد لتدخلهم الجامعه. لذا..."
 ليس عليه أن يكمل. الآخرون بإمكانهم إيصال النقط.
 "يا رجل, هذا بشع", "يقول ديجو.

"صحيح", "يقول كونر, غضبه نحو إمبى الآن انتقل إلى عمته.
 "إنه دائما عن المال", "يقول هايدن". "حينما انفصل والداى, تقاتلا حول المال حتى لم يتبق شيئا, ثم تقاتلا حولى. لذا هربت قبل ألا يتبقى منى شيئا أيضا".

يهبط الصمت مجددا. لا يوجد ما يُسمع سوى صوت دندنه المحرك, وصخب

الهواء رطب و أن تتنفس هي معاناه فى حد ذاتها.
كونر يتسائل ما إن أخطأ الفاتيز فى حساب كميه الهواء التى يملكونها.(جميعنا سنموت هنا) هذا ما قاله إمبى.

يخبط كونر رأسه بقوه على الجدار خلفه. آملا أن الخبطه تُحل الأفكار السيئه المتشبهه بعقله ... هذا ليس مكان جيد لتكون فيه بمفردك مع أفكارك, ربما لهذا السبب يشعر هايدن أنه مجبر على التكلم": لم يجب أحد على سؤالى, "يقول هايدن": يبدو أن لا أحد يملك الشجاعه".

"أى واحد؟" يسأل كونر. "لديك أسئله تخرج منك مثل الضراط فى عيد الشكر".
"كنت أسأل ما إن كان سيقنلك التفكيك أم يتركك حيا بطريقه ما. هيا. ليس كما لو أننا لم نفكر فى الأمر".

إمبى لا يقول شيئا. تم إضعافه بالتأكد من السعال و المجادله. وكونر ليس مهتم بالمشاركه أيضا.

"الأمر يعتمد", "يقول ديجو": يعتمد على مكان وجود روحك ما أن يتم تفككك".
فى الطبيعى فكونر سيمشى بعيدا عن محادثه مثل تلك. فحياته كلها كانت عن الأشياء الماديه, أشياء تستطيع رؤيتها, سماعها ولمسها, أما الرب والأرواح.. و كل ذلك كان دائما مثل سر فى صندوق أسود لم يستطع أن يرى خلاله, لذا كان من الأسهل فقط أن يتركه وحده.

فقط الآن.. هو بداخل هذا الصندوق الأسود.

"ماذا تعتقد يا كونر؟" يسأل هايدن": ماذا يحدث لروحك حين تتفكك؟"
"من قال أن لدى واحد؟"

"لأجل خاطر النقاش, فلنقل أن لديك".

"من قال أنى أريد النقاش؟"

"إيجولى! فقط اعطه إجابته يا رجل, و إلا لن يتركك وشأنك".

يتشنج كونر, لكن لا يستطيع التشنج خارجا من الحاويه. "كيف من المفترض بى أن اعرف ما يحل بها؟ ربما يتم تفتيتها كبقيتنا إلى حفنه من الأجزاء الصغيره".

“لكن الروح ليست كذلك،” يقول ديجو. “إنها خفيه.”
 “لو هي خفيه،” يقول هايدن، “ربما روح المتفكك تتمدد، مثل بالون عملاق بين كل
 تلك الأجزاء في أماكن مختلفه .. شاعري للغايه.”

ربما يجد هايدن في الأمر شاعريه. لكن الفكره لكونر مرعبه، يحاول أن يتخيل
 نفسه متمدد في صورته رفيعة و عريضه لتصل حول العالم، يتخيل روحه كشبكة
 منسوجة بين الآلاف من المستقبلين ليده و عيناه وقصاصات عقله.. لا شئ منها
 تحت سيطرته بعد الآن، كلها ممتصه في أجساد و إرادات الآخرين!..
 هل يمكن أن يتواجد الوعي هكذا؟.. يفكر في سائق الشاحنه الذي قام بخدعه ورقيه
 بيد المتفكك، هل الفتى الذي امتلك تلك اليد مازال يشعر بإشباع تنفيذ
 الخدعه؟، هل مازالت روحه كامله لسبب مجهول، مع العلم أن لحمه قد تم خلطه
 كأوراق اللعب.
 أم هل تم تمزيقه لما يفوق كل أمل للوعي.. لما وراء الجنه، لما وراء الجحيم ..
 لما وراء أى شئ أبدي؟!

لا يعلم كونر سواء تواجدت الأرواح أم لا، لكن الوعي يوجد، هذا شئ يعرفه
 بالتأكيد. لو كل جزء من المتفكك مازال حيا، إذا فهذا الوعي عليه الذهاب لمكان
 ما، أليس كذلك؟

يسب هايدن بصمت لجعله يفكر في الأمر، لكن هايدن لم ينتهى بعد!..
 “ها هي جلطة دماغيه لأجلكم” يقول هايدن، “لقد عرفت فتاه في موطنى. كان بها
 شيئاً يجعلك تريد الاستماع لما تقوله. لا أعرف إن كانت جيده في التركيز، أم كانت
 فقط مضطربه العقل، لقد اعتقدت أنه لو تم تفكيك شخص، إذا فهو لم يمتلك روحا
 في البدايه، قالت أن الرب بالتأكيد يعلم من الذى سيتم تفكيكه، و هو لا يعطيهم
 روح.”

يُظهر ديجو اعتراضه: "لا يعجبني وقع هذا".
 "الفتاه أحاطت بالفكره من كل جهه فى عقلها, "يُكمل هايدن": "اعتقدت أن المتفككون مثل الغير مولودين".

"انتظر لحظه, "يقول إمبى, كاسرا صمته أخيرا": "الغير مولودين لديهم أرواح .
 لديهم أرواح منذ لحظه تكوينهم... هكذا ينص القانون".

لا يريد كونر الدخول فى الأمر مجددا مع إمبى, لكن لا يستطيع إيقاف نفسه": "فقط لأن القانون ينص عليه, هذا لا يجعله حقيقى".
 "أجل, حسنا, فقط لأن القانون ينص عليه, هذا لا يجعله خاطئ أيضا. هو قانون فقط لأن عدد كبير من الناس فكروا فيه و قرروا أنه منطقى".
 "مم, "يقول ديجو": "المتنفس من فمه لديه وجهه نظر".

ربما الأمر هكذا, لكن مما يراه كونر, فوجهه النظر عليها أن تكون أكثر حده من ذلك": "كيف يمكنك تمرير قانون عن أشياء لا يعلمها أحد؟"
 "هم يفعلوا طوال الوقت, "يقول هايدن": "فهذا هو القانون: افتراضات علميه عن الصواب و الخطأ".

"وما ينص عليه القانون لا بأس به لدى, "يقول إمبى.
 "لكن لو لم يوجد القانون, هل مازلت ستصدق؟", "يسأل هايدن": "فلتشاركنا رأى شخصى يا إمبى. اثبت أنه يوجد شئ عدا المخاط فى قحفك".
 "أنت تضيع وقتك, "يقول كونر. "لا يوجد".
 "اعط صديقنا المحتقن فرصه, "يقول هايدن.
 و ينتظروا...

صوت المحرك يتغير.

كونر يستطيع الشعور ببطء حركتهم, و يتسائل إن كان يشعر به الآخرون أيضا.
 ثم يقول إمبى": "الأطفال الغير مولودين.... هم يمصو إبهامهم أحيانا, صحيح؟ و يركلوا.

ربما قبل هذا هم فقط مجموعه من الخلايا أو شئ ما، لكن ما أن يبدأوا فى الركل و الامتصاص، حينها يمتلكون روح".
 "جيد لك،" يقول هايدن: "رأى! علمت أنك ستقدر على فعلها".

رأس كونر يبدأ بالدوران. هل كانت حركه الطائر أم قله الأكسجين؟
 "كونر، العدل عدل... إمبى قد وجد رأى فى مكان ما فى مادته الرمادية المشكوك فيها. الآن عليك إبداء رأيك".
 يتنهد كونر، ليس لديه القوه ليقا تل بعد الآن .. ويفكر فى الرضيعه التى شاركها مع ريسا لوهله: "لو يوجد شئ مثل الروح.. و أنا لا أقول أنه يوجد.. إذا فهو يأتى حين يولد الطفل للعالم. قبل ذلك، هو فقط جزء من الأم".
 "لا هو ليس كذلك،" يقول إمبى.
 "يااه.. لقد أراد رأى، و أنا أعطيته".
 "لكنه خاطئ!"

"أرأيت يا هايدن؟ أرأيت ما بدأت؟"
 "أجل،" يقول هايدن بحماس: "يبدو أننا على وشك الحصول على حرب هيرتلاند صغيره خاصه بنا. مؤسف أنه ظلام شديد فلا يتسنى لنا مشاهدتها".
 "لو أردت رأيي، فكلما خاطئ"، يقول ديجو: "فكما أرى الأمر، فليس له علاقه بأى من هذا .. إنه يتعلق بالحب".
 "أوه-أوه"، يقول هايدن: "ديجو يصبح رومانسيا. أنا سأتحرك للناحيه الأخرى من الحايه".

"لا أنا جدى. الشخص لا يملك روح حتى يُحب، لو الأم تحب طفلها.. و تريد طفلها.. فلديه روح منذ معرفتها بوجوده .. فى لحظه حصولك على الحب، حينها تمتلك روح. بونتو!"*

"ماذا؟"، يقول كونر: "حسنًا، ماذا عن كل هؤلاء الأطفال الستورك.. أو كل هؤلاء الأولاد فى مدارس الولايه؟"

"عليهم أن يأملو أن يحبهم أحد يوما ما".

ينحر كونر رافضا، لكن رغما عن نفسه، لا يمكنه إبعاد الأمر كليا .. تماما كما لا

يمكنه إبعاد الأشياء الأخرى التى سمعها اليوم.

يُفكر فى والديه. هل أحباه قط؟ بالتأكيد فعلا حينما كان صغيرا. و فقط لأنهم توقفوا، هذا لا يعنى أن روحه قد سرقت منه.... مع أنه فى بعض الأحيان يشعر كما لو أن الأمر كذلك، أو على الأقل، جزء منه قد مات حين وقع والديه الأمر!.. "دييجو، هذا لطيف حقا"، يقول هايدن فى أفضل نبره ساخره لديه: "ربما عليك كتابه بطاقات المعايدة".

"ربما على كتابتهم على وجهك".

هايدن يضحك فقط.

"أنت دوما تسخر من آراء الآخرين"، يقول كونر: "لذا كيف لا تعطى رأيك الخاص أبدا؟"

"صحيح"، يقول إمبى.

"أنت دائما تلعب بالناس لترفيهك. الآن هو دورك لترفه عنا"، يقول كونر

"صحيح"، يقول إمبى.

"لذا اخبرنا"، يقول كونر: "فى العالم وفقا لهايدن، متى نبدأ فى العيش؟ ... "صمت طويل من هايدن، ثم يقول بهدوء و بصعوبه: "أنا لا أعرف".

يسخر إمبى منه: "تلك ليست إجابته".

لكن كونر يمد يده و يمسك بذراع إمبى ليسكته... لأن إمبى مخطئ، حتى مع أن

كونر لا يستطيع رؤيه وجه هايدن، فبإمكانه سماع الحقيقه فى صوته. لم يوجد أى

أثر للتملص فى كلمات هايدن... تلك كانت الحقيقه العاريه، خاليه من اسلوب

هايدن الملتوى المعتاد، ربما كانت أول شئ صادق حقا يسمعه كونر من هايدن.

"أجل، هى إجابته"، يقول كونر: "ربما هى أفضل إجابته ضمننا. لو أن ناس أكثر

استطاعوا الاعتراف بجهلهم حقا، ربما لم تندلع حرب هيرتلاند أبدا".

يوجد صدمه ميكانيكيه أسفلهم. و يشهق إمبى.

"عده الهبوط". يقول كونر.

"أه، صحيح".

بعد عدة دقائق سيكونوا هناك، أينما يكون هذا الـ (هناك)، كونر يحاول تقييم المدة التي كانوا بها في الجو. تسعون دقيقة؟ ساعتين؟ لا يوجد دليل على الاتجاه الذين يخلقون نحوه. قد يهبطوا في أي مكان. أو ربما إمبى كان محقا. ربما يتم تحليلها عن بعد وهم فقط يتخلصون من الطائره بأكملها في المحيط للتخلص من الدليل ... أو.. ماذا لو كان الأمر أسوأ من هذا؟ ماذا لو.... ماذا لو....

“ماذا لو كان مخيم الحصاد في نهايه الأمر؟” يقول إمبى. تلك المره لا يخبره كونر أن يخرس، لأنه يفكر في نفس الشئ.. إنه ديجو من يرد عليه. “لو كان هو، إذا أريد من أصابعي أن تذهب لنحات . ليستخدمهم في صناعه شئ سيدوم للأبد”. جميعهم يفكروا في الأمر. هايدن التالى في الحديث.

“لو تم تفكيكى،” يقول هايدن، “أريد لعيناي الذهاب لمصور.. واحد يصور عارضات الأزياء . هذا ما أريد تلك العينان أن تراه”. “شفتاى ستذهب لمغنى روك،” يقول كونر. “تلك القدمان سيذهبان بالتأكيد للأولمبيات”. “أذنأى لقائد أوركسترا”. “معدتى لناقد طعام”. “عضلات ذراعى لأحد لاعبي كمال الأجسام”. “لا أتمنى جيوبى الأنفيه على أى أحد”. و جميعهم يضحكوا على هذا بينما تلمس الطائره الأرض.

28- ريسا

ريسا لا تعلم ماذا حدث في حاويه كونر. تفترض أن الفتیان سيتحدثو عن أشياء الفتیان, أيا ما كانت تلك الأشياء.

ليس لديها وسيله لمعرفة أن ما حدث في حاويته هو إعادته تمثيل لما حدث في حاويتها, و تقريبا في كل الحاويات الأخرى على الطائر.

الخوف والهواجس وأسئله بالكاد تُسأل وقصص بالكاد تُحكى. التفاصيل مختلفه بالتأكيد, كبقية اللاعبين لكن الجوهر هو نفسه... لا أحد سيناقش تلك الأشياء مجددا, أو حتى يعترف أنه ناقشها على الإطلاق, لكن بسببها.. روابط خفيه تم صياغتها.

ريسا تعرفت على فتاه سمينه منكبه على الدموع, وفتاه أنهت أول أسبوع في الانسحاب من النيكوتين, وفتاه كانت وارد تابع للدولة, تماما مثلها.. و أيضا مثل ريسا, ضحيه غير مقصوده لتخفيضات الموازنه.

اسمها تينا, الآخرون قالوا اسمائهم, لكن تينا الوحيدة التى تتذكرها. "نحن متماثلون تماما", قالت تينا هذا أحيانا خلال الرحله": "قد نكون توأم". حتى مع كون تينا أمبر, ريسا عليها أن تعترف أن الأمر حقيقى.

إنه مريح أن تعلم بوجود آخرون هناك فى نفس الموقف, لكنه مزعج أيضا أن تفكر أن حياتها فقط نسخه من آلاف النسخ المتطابقه, ! بالتأكيد فالمتفككون من منازل الولايات لديهم جميعا أوجه مختلفه, لكن بجانب ذلك, فقصاصهم متماثله. لديهم حتى نفس الكنيه.

و فى نفسها شتمت أيا كان الذى قرر أن عليهم جميعا أن تكون كنيتهم وارد.. كما لو أن كونك أحدهم ليست وصمه عار بما يكفى!.

تهبط الطائر, و ينتظروا.

“ما الذى يأخذ كل هذا الوقت؟” تسأل فتاه النيكوتين بجزع: “لا يمكننى تحمل ذلك”!

“ربما يحركوننا إلى شاحنه, أو طائرته أخرى ”, تقترح الفتاه المكتظه.
 “من الأفضل لهم ألا يفعلوا.” تقول ريسا: “, لا يوجد هواء بما يكفى هنا لرحله أخرى.”

يوجد ضوضاء... شخص خارج الحاويه. “شششش!” تقول ريسا.
 “اسمعوا.” وقع أقدام .. خبط.

هى تسمع أصوات, بالرغم من عدم تمكنها فهم ما يقال. ثم أحدهم يفتح قفل الباب بجانب الحاويه و يفتحه.

هواء ساخن و جاف يتسلل للداخل , الضوء الفضى لمكان التخزين على الطائرته يبدو مضيئاً كضوء الشمس بعد ساعات من الظلام.
 “هل الجميع بخير بالداخل؟”

هو ليس فاتيح.. ريسا بإمكانها معرفه على الفور, الصوت أصغر..

“نحن بخير,” تقول ريسا. “هل بإمكاننا الخروج من هنا؟”

“ليس بعد. علينا فتح الصناديق الأخرى كلها أولاً و نعطى الجميع بعض الهواء النقى.”

مما بإمكانها رؤيته, هذا فقط فتى فى عمرها, ربما حتى أصغر!.
 يرتدى قميص دون أكمام لونه بيج و بنطال كاكى, هو متعرق و وجنتيه مسمرتان من الشمس. لا, ليست سمره فقط.. محروقان من الشمس.

“أين نحن؟” تسأل تينا.

“المقبره,” يقول الفتى, و يتحرك للحاويه التاليه.

بعد عدة دقائق كانت الصناديق مفتوحة كلياً، وهم أحرار.
تأخذ ريسا بعض الوقت لتتأمل لرفيقاتها في السفر. الثلاث فتيات يبدوون مختلفون
بصوره كبيره عن ذاكرتها عنهم أول ما التقوا.
أن تتعرف على أحد في الظلام الدامس يغير من انطباعك عنهم. الفتاه السمينه
ليست بالضخامه التي اعتقدتها ريسا، وتينا ليست بذاك الطول، و فتاه النيكوتين لا
تقترب حتى من القبح!..
يوجد سلم ينزل من مقصوره الطائرة، و ريسا عليها أن تنتظر دورها في الصف
الطويل من الأولاد المغادرون للصناديق.
الشائعات تحوم بالفعل. تحاول ريسا الاستماع و تميز الحقيقه من الخيال.
“حفنه من الأولاد ماتوا”.
“مستحيل”.
“سمعت أن نصف الأولاد ماتوا”.
“مستحيل”!
“انظر حولك يا غبي! هل يبدو أن نصفنا قد مات؟”
“حسناً، لقد سمعت فقط”.
“لقد كانت حاويه واحده فقط مات من فيها”.
“أجل، أحدهم يقول أنهم فُزعوا و أكلوا بعضهم... أتعلم، كحزب دونر”.
“لا، هم فقط اختنقوا”.
“كيف تعرف؟”
“لأننى رأيتهم يا رجل. تماماً في الحاويه المجاوره لى. كان يوجد خمس أفراد بدلاً
عن أربعة، وجميعهم اختنقوا”.

تلتفت ريسا للفتى الذى قال هذا. “هل هذا حقيقى حقاً أم أنك تختلقه؟”

حزب دونر : جماعة من المستوطنين فى طريقهم لاستعمار منطقه أخرى واجهوا صعوبات شديدة فى الطريق
الوعره مما أدى لأكلهم رفقاءهم اللذين ماتوا من الجوع وقاموا بتعليم قطع اللحم حتى لا يأكل أحد قريبه أو
صديقه، وحين لم يجدوا من يأكلوه قاموا بقتل اثنان من الهنود الحمر حضروا لمساعدتهم. حيث رفضوا أكل
لحوم البشر وكانوا هم الوحيدون ذو بشره غير بيضاء.

ريسا بإمكانها معرفه من النظره المشوشه على وجهه أنه صادق, "أنا لن أمزح حول شئ كهذا".

ريسا تبحث عن كونر, لكن محيط رؤيتها محدد بالأولاد القليلين حولها فى صف . تحسب حساباتها بسرعه. يوجد حوالى ستون فرد, اختنق منهم خمسة.

احتماليه واحد من اثنى عشر أن يكون كونر منهم. لا... لأن الفتى الذى رأى بداخل الحاويه قال أن جميعهم كانوا أولاد . يوجد ثلاثون ولد بالإجمال. إذا احتمال واحد من سته أنه كونر ... هل كان من آخر الواصلين؟ هل تم دفعه لحاويه ممتلئه؟ لا تعرف!.

لقد كانت هائجه جدا حين تم تحميلهم هذا الصباح. قد كان من الصعب بما يكفى أن تهتم بنفسها, فما بالها بأى شخص آخر . (أرجوك, يا الله, لا تدع كونر يكون منهم. لا تدع كونر يكون منهم). فكلما انها الأخيره له كانت غاضبه. مع كونه قد أنقذها من رونالد, كانت حائقه عليه, صرخت (اخرج من هنا!), لم تستطع تحمل فكره موته مع كون تلك الكلمات كأخر ما قالتها له. فقط, لم تستطع تحمل فكره موته.

تخبط رأسها فى فتحه الحاويه المنخفضه بينما تتجه للخارج.

"انتبهى لرأسك," يقول أحد الأولاد المسئولين.

"أجل, شكرا," تقول ريسا.

يبتسم لها. هذا الفتى أيضا مكتسى بملابس للجيش, لكنه هزيل للغاية ليكون بويف حربى. "ما أمر الملابس؟"

"فائض حربى," يقول. "ملابس مسروقه لأرواح مسروقه".

خارج الحجز, ضوء النهار ساطع جدا و الحرارةه تستقبل ريسا كالفرن.

المنحدر تحتها ينزلق للأرض, و يجب عليها أن تحدق فى قدميها, بعيون شبه مغلقه حتى لا تتعثر.

بالوقت الذى تصل فيه للأرض, عينها قد تأقلمت بما يكفى لتستوعب محيطها.

فى كل مكان حولهم ,يوجد طائرات, لكن لا يوجد دليل على وجود مطار.. فقط طائرات ... صف تلو الآخر, على بعد رؤيه عينها.
الكثير يتبع شركات طيران لم تعد موجوده,! تلتفت لترى الطائرة التى وصلوا على متنها. تحمل علامه فيدكس, لكن تلك الطائرة هى نموذج مهترئ. يبدوا أنه جاهز لساحه الخرده .. أو, تُفكر ريسا (للمقبره)...

“هذا جنونى, ”يتمتم فتى بجانب ريسا. “الأمر ليس أن تلك الطائرة خفيه, هم سيعرفوا أين بالتحديد قد ذهبت الطائرة. سيتم تعقبنا لهذا!”
“ألا تستوعب؟” تقول ريسا: “تلك الطائرة تم تسريحها من خدمه. هكذا يفعلونها, ينتظروا طائرته على وشك التسريح. ثم يضعونها كأننا حموله. تلك الطائرة كانت فى طريقها لهذا على أيه حال, لذا لن يفقدها أحد.”

تسكن الطائرة فى منطقه متشققة قاحله من أرض مهجوره... جبال حمراء بعيدة تظهر من الأرض. هم تقريبا فى الجنوب الغربى.
يوجد خط من الحمامات المتنقله الذى يقف أمامها صفوف من الأولاد المتوترين.

الأولاد الراجعون لهم يعدو الرؤوس و يحاولوا الحفاظ على النظام فى الجماعات المشوشه. أحدهم لديه مكبر صوت:

“أرجوكم ابقوا تحت الجناح لو لن تستخدموا المرحاض”, يُعلن:, “لقد نحجتم للوصول لهذا الحد, نحن لا نريدكم أن تموتوا بسبب ضربه شمس”.
الآن, بعد خروج الجميع من الطائرة, ريسا تبحث الحشد بيأس حتى تجد كونر أخيرا. (الحمد لله!) تريد أن تذهب إليه, لكن تتذكر أنهم قد أنهوا رومانسيته المزيفه علنا.

بوجود عشرات الأولاد بينهم, تتقابل أعينهم بصوره وجيزه, و يتبادلا إيمائهم سريه. تلك الإيمائهم تقول كل شئ, تقول أن ما حدث بينهم أمس أصبح تاريخ, و اليوم, كل شئ يبدأ من جديد...

ثم ترى رونالد هناك أيضا يقابل عينيها و يعطيها ابتسامه. تلك الابتسامه تقول أشياء أيضا.. وتنظر بعيدا, متمنيه لو كان موجود بداخل حاويه الاختناق. تفكر أن تشعر بالذنب لتلك الأمنيه الشريره, ثم تُدرك أنها لا تشعر بالذنب على تمنيتها على الإطلاق!!

عربه جولف صغيره تأتي عبر صفوف الطائرات, مخلفه ورائها ذيل من التراب الأحمر. سائقها فتى. لكن الراكب واضح أنه فرد فى الجيش. ليس فقط متخفيا فى زى الجيش, هو حقيقى.. بدلا عن الأخضر أو الكاكي, يرتدى الأزرق السماوى. يبدو معتادا على الحراره, حتى بداخل زيه الحار, فهو لا يبدو متعرقا.

تتوقف العربه أمام القطيع المتجمع من الهاربون من شرطه الأحداث. و يترجل السائق أولا, و ينضم للأولاد الأربعة الذين كانوا يقودوهم. الفتى الصاحب يرفع مكبر الصوت: "هلا حظيت على انتباهكم! الأدميرال على وشك مخاطبتكم. لو تعلموا الأفضل لكم, فستستمعوا". ينزل الرجل من عربه الجولف. و يعطيه الفتى مكبر الصوت, لكنه يرفضه. فصوته لا يحتاج مكبرات, "أريد أن أكون أول من يرحب بكم فى المقبره".

الأدميرال فى منتصف الستينات, و وجهه ملئ بالندوب. فقط الآن قد أدركت ريسا أن زيه كان يستخدم وقت الحرب. لا تتذكر إن كانت تلك الألوان تابعه لقوى أنصار الحياه أم أنصار الاختيار, لكن حينها, الأمر لا يهم حقا. ف كلا الطرفين قد خسرا.

"سيكون هذا منزلكم حتى تُتموا الثامنه عشر أو حتى نحصل على راعى دائم مستعد لتزييف هويته, لا تُخطئوا الأمر, فما نفعله هنا غير قانونى للغاية, لكن هذا لا يعنى أننا لا نتبع قاعده القانون. قانونى أنا". يتوقف, و ينظر فى أعين العديد من الأولاد بقدر استطاعته. ربما هدفه هو أن

يتذكر كل وجه قبل أن ينتهي من خطبته.
عيناه حاده, و ذكائه متقد.

ريسا تعتقد أنه يستطيع معرفه كل واحد فيهم بنظره خاطفه سريعه.
لن يتم إهمال أحد في عالم الأدميرال!

“جميعكم قد تحددتم للتفكيك لكن نجحتم في الهرب, و.. بمساعدة العديد من شركائي, وجدتم طريقكم لهذا , لا أهتم من كنتم.. لا أهتم من ستكونوا حين ترحلوا من هنا. كل ما أهتم به هو أنتم بينما تكونوا هنا... و بينما أنتم هنا, ستفعلوا ما هو متوقع منكم”.

ترتفع يد في الحشد. إنه كونر. ريسا تتمنى لو لم يكن هو. يأخذ الأدميرال وقت لدراسه وجه كونر قبل أن يقول: “نعم؟”
“إذا.... من تكون أنت, بالتحديد؟”

“اسمى هو شأني. يكفي أن أقول اننى أدميرال سابق فى بحريه الولايات المتحده ”, ثم يبتسم: “لكن الآن تستطيع القول أننى سمكه خرجت من الماء. الجو السياسى الحالى حال إلى استقالتي ... نص القانون على أن أنظر للجهه الأخرى, لكن لم أفعل.. لن أفعل.” ثم التفت للجمهور و قال بصوت مرتفع: “لا أحد سيتم تفكيكه فى مناوبتى”.

هتافات من كل المتجمعين, من ضمنهم الأولاد فى الملابس الكاكيه الذين كانوا أصلا جزءا من جيشه الصغير.

يبتسم الأدميرال ابتسامه واسعه. ابتسامته تكشف عن أسنان متساويه تماما, ناصعه البياض, إنه تعارض غريب, لأنه.. بينما أسنانه تلمع, فبقيته يبدو بالياً حتى النخاع.

“هنا نحن مجتمع , سنتعلموا القواعد و سوف نتبعوها, و إلا ستواجهوا العواقب, تماما كأي مجتمع .. تلك ليست ديموقراطيه. إنها ديكتاتوريه. أنا ديكتاتوركم. إنها مسأله ضروره. إنها الوسيله الأكثر فعاليه لابقائكم فى الخفاء, أصحاب, و بأكملكم”.

ثم يبتسم تلك الابتسامه مجددا. "أحب أن أعتقد أنني ديكتاتور خيري، لكن بإمكانكم صنع هذا الحكم بأنفسكم".

بحلول الآن، فنظرتة قد تنقلت عبر الحشد بأكمله. جميعهم يشعروا أنه تم فحصهم مثل البقاله على صندوق الحساب. فحص و تعبئه.

"اليوم ستنامون في مسكن الوافدون الجدد. غدا سيتم تقييم مهاراتهم، وسيتم توزيعكم على فرقكم الدائم، مبروك ... لقد وصلتكم!"

يأخذ دقيقه لجعل الفكره الأخيره تترسخ، ثم يلتفت لعربه الغولف و يرحل بعفويه، بنفس السحاب الأحمر من التراب منفوث خلفه. "أما زال يوجد وقت للعوده للحاوية؟" يقول أحد الأولاد المتحاذقين. وبعض الأولاد يضحكوا.

"حسنا، اسمعوا،" يهتف الفتى صاحب المكبر. "سنمشي حتى طائره المؤن، حيث ستحصلوا على الملابس و حصصكم، وكل شئ آخر قد تحتاجونه".

هم سريعون في اكتشاف أن فتى المكبر اكتسب لقب (آمب). أما عن سائق الأدميرال، فقد علق مع لقب (جيفز).

"إنها مسيره طويله،" يقول آمب. "لو لن يفلح أحدكم فيها، اعلمونا. أي شخص يحتاج الماء الآن، ارفعوا أيديكم".
تقريبا كل الأيادي ترتفع.
"حسنا، اصطفوا هنا".

تصطف ريسا مع بقيتهم. يوجد غمغمه و همس في صف الأولاد، لكنها ليست قرب البؤس الذي كانت عليه في الأسابيع الماضيه .. الآن، إنها تشبه غمغمه الأولاد

فى طابور الغذاء المدرسى.!

بينما يُقتادوا ليتم إطفامهم و إلباسهم, الطائره التى أحضرتهم هنا تم قطرها لمكان استقرارها الأخير فى ساحه الخردوات الكبيره.

فقط الآن تأخذ ريسا نفس عميق و تُخرجه,مع قلق شهر بأكمله.
فقط الآن تسمح لنفسها بالرفاهيه الرائعة المصاحبه للأمل.

29-ليف

على بعد آلاف الأميال، ليف على وشك الوصول أيضا. لكن الوجهه ليست خاصته، إنها لسايرس فينش. (جوبلن، ميزورى).
 “موطن نسور جوبلن العاليه، المسيطرون فى بطولات الولايه لكره السله للبنات”، يقول سايفى.
 “أنت تعرف الكثير عن هذا المكان”.

“أنا لا أعرف أى شئ عنه”، يتمتم سايفى،: “هو يعرف.. أو كان يعرف,, أو أيا كان”
 رحلتهم لم تصبح سهله بالطبع لديهم مال الآن، فضلا لصفقه ليف فى متجر الرهانات، لكن المال جيد فقط فى شراء الطعام. لا يستطيع توفير تذاكر قطار لهم، ولا حتى تذاكر للحافله.. لأنه لا يوجد أكثر ريبه من وجود قاصرون يدفعون ثمن تذكرتهم بأنفسهم.

كما يبدو فالأمور بين ليف و سايفى على وضعها، بوجود استثناء واحد كبير، غير منطوق.
 سايفى قد لا يزال يلعب دور القائد، لكنه ليف هو من فى القيادة.
 يوجد لذه مليئه بالذنب فى معرفه أن سايفى سينهار لو لم يتواجد ليف ليللمم أشلائه.

بوجود جوبلين على بُعد عشرون ميل، فارتعاش ساي يصبح سيئا للغاية، حتى يُصبح المشى صعبا عليه. إنه أكثر من مجرد ارتعاش الآن، إنه ارتعاد يهز جسده كنوبه صرع، تاركه إياه يرتجف.

يعرض ليف عليه معطفه، لكن ساي فقط يُبعده،: “أنا لست بارد! الأمر ليس عن الشعور بالبرد! إنه عن كونك خاطئا. عن وجود ماء و زيت فى هذا الدماغ بداخلى”.

ماذا سيفعل ساي بالتحديد حين يصل لجوبلين، هو لغز بالنسبه لليف_ و الآن يدرك أن ساي لا يعرف أيضا_ و أن تلك الأجزاء من ذاك الفتى فى دماغه تجبره على الفعل، إنه خارج استيعاب ساي.

ليف فقط بأمل أنه شئ هادف، وليس شيئاً مدمر... بالرغم من عدم قدره ليف على صرف فكره أن أيا ما يريده هذا الفتى، فهو سئ .. سئ للغاية.

“لماذا مازلت معى يا فراى؟” ,يسأل سايفى بعد أحد نوباته الراجفه.: “أى شخص عاقل كان سيرحل من أيام”.

“من قال أننى عاقل؟”

“أوه، أنت عاقل، يا فراى. أنت عاقل للغاية، لدرجه تخيفنى. أنت عاقل للغاية، حتى أنه غير عقلانى”.

يُفكر ليف لو هله. هو يريد أن يعطى سايرس إجاباه صادقاه، ليس فقط شئ لإبعاد السؤال.: “أنا باق،” يقول ليف ببطء، “لأن على أحد ما أن يشهد ما سيحدث فى جوبلين. على أحد ما أن يفهم لماذا فعلتها، أيا كان الذى ستفعله”.

“أجل،” يقول سايفى. “أحتاج لشاهد. هذا هو الأمر”.

“أنت كسمكه سالمون تسبح ضد التيار،” يعرض ليف،: “إنه بداخلك أن تفعل هذا. وهو بداخلى أن أساعدك تصل إلى هناك”.

“سالمون.” يتمعن ساي الفكره.: “لقد رأيت ذات مره هذا المصق عن سالمون. كان يقفز لأعلى من شلال، أتفهم؟ لكن كان يوجد ذاك الدب على القمه، و السمكه، كانت تقفز مباشره فى فم الدب. الاقتباس تحت الصوره_ كان من المفترض أن يكون طريفا_ قال، رحله الألف ميل أحيانا تنتهى بسوء، بسوء شديد”.

“لا يوجد ديبه فى جوبلين”، يُخبره ليف.

هو لا يحاول أن يُبهج ساي بأى مناظرات أخرى، لأن ساي ذكى للغاية، بإمكانه جعل أى شئ يبدو حزيناً!!

مائهُ و ثلاثون نقطه ذكاء,جميعهم مركزون على تحضير الدمار.ليف لا يأمل أن يتنافس مع هذا.

تمر الأيام,ميل تلو الميل,مدينه تلو المدينه,حتى تلك الظهيره التى يعبروا بعلامه تقول,(الآن الدخول لجوبلين,السكان 45504)

30-سای-تی

لا يوجد سلام في عقل سايفي. فراي لا يدرك مدى سوء الأمر. فراي لا يعرف كيف تتلاطم المشاعر عليه كموجات تُحركها عاصفه على سور حاجز الأمواج الهش. الحاجز سوف ينهار قريباً، وحين يفعل، ساي سيفقده. سيفقد كل شيء. عقله سيتدفق من أذنيه نحو بلاعات شوارع جوبلين. هو يعلم هذا.

ثم يرى العلامة، (الآن الدخول لجوبلين). قلبه ملكه، لكنه ينبض في صدره مهدداً بالانفجار، و ألن يكون هذا أمراً حسناً؟ سيهرعوا به إلى المشفى، يعطوه نابض شخص آخر، وسيكون لديه ذاك الفتى ليتعامل معه أيضاً!

هذا الفتى في زاوية رأسه لا يكلمه بالكلمات. هو يشعر، هو يُحاكي. هو لا يفهم أنه فقط جزء من فتى آخر... تماماً كالحلم، أنت تعرف بعض الأشياء، وأشياء أخرى عليك إدراكها، لكنك لا تعرفها. هو يعرف أين هو، لكنه لا يعلم أنه ليس هنا على الإطلاق. هو لا يعلم أنه جزء من شخص آخر الآن، يظل يبحث عن أشياء في عقل سايرس، أشياء ليست موجودة. ذكريات، روابط.. يظل يبحث عن كلمات، لكن عقل سايرس يُشفر الكلمات بصوره مختلفه. و بالتالي يُخرج هذا الفتى غضب و رعب و أسي! موجات ترتطم بالحاجز، وتحت كل هذا، يوجد تيار يدفع ساي للأمام. شيئاً ما يجب أن يفعل هنا. فقط الفتى يعرف ما هو.

“هل سيساعد لو امتلكننا خريطة؟” يسأل فراي. يُغضب السؤال ساي: “الخرائط لن تساعدني”، يقول: “على أن أرى أشياء. على أن أكون في أماكن. الخريطة فقط خريطة. إنها لا تعني وصولنا هناك”.

يقفا فى زاويه فى أحد ضواحي جوبلين.
كالقفز فى الماء. لاشئ يبدو مألوفاً.
”هو لا يعرف هذا المكان,“ يقول ساي: ”لنجرّب شارع آخر“.

مجمع سكنى بعد الآخر, تقاطع بعد الآخر, نفس الأمر. لاشئ. جوبلين مدينه صغيره,
لكنها ليس صغيره للغاية ليعرفها شخص بأكملها.
ثم, أخيراً يصلان إلى الشارع الرئيسى. يوجد متاجر ومطاعم أعلى و أسفل الطريق.
تماماً كأي مدينه أخرى فى نفس الحجم, لكن....
”انتظر!“
”ما الأمر؟“

”هو يعرف هذا الطريق “ يقول ساي, :”هناك! محل الثلجات هذا. أستطيع تذوق
مثلجات اليقطين. أنا أكره مثلجات اليقطين“.
”سأراهن على أنه لم يكرهها“.

يومئ ساي رس. ”كانت المفضله لديه. ذاك الخاسر“. يشير بإصبعه إلى محل
المثلجات و ببطئ يحرك ذراعه لليسار: ”هو يأتى سيرا من هذا الاتجاه“... و
يُحرك ذراعه لليمين, :”و حين ينتهى, يذهب لهذا الاتجاه“.

”إذا.. هل نتبع من أين يأتى, أم أين يذهب؟“

يقرر ساي أن يذهب يساراً لكن يجد نفسه فى ثانويه جوبلين, موطن النسور. تأتیه
صوره سيف, و فوراً يعرف: ”المبارزه. هذا الفتى كان فى فريق المبارزه هنا“.
”السيوف لامعه“, يشير فراى. ساي كان سيرمقه نظرة ساخظه لولا لم يكن على
حق تماماً.

فالسيوف بالفعل لامعه. يتسائل ما إن سرق الفتى سيوف من قبل. و يكتشف أنه,
نعم, على الأرجح قد فعل! فسرقه سيوف الفريق المنافس هو تقليد يخلده الزمن
فى المبارزه.

”هذا الطريق“, يقول فراى, أخذاً القياده: ”بالتأكيد قد ذهب من المدرسه, إلى محل
المثلجات, للمنزل. المنزل هو حيث سنذهب, صحيح؟“

تأتى الإجابة لساي كرغبة قوية فى عقله تتجه مباشرة نحو أمعائه. سالمون؟
بالأحرى أبو سيف مغطى فى خط من الضباب، و ذاك الخط يسحبه بلا هواده
نحو...
"المنزل"، يقول ساي. "صحيح".

إنه الغسق الآن. الأولاد بالخارج فى الشارع. نصف السيارات مضيئه أنوارها
الأماميه.
على حد علم أى شخص، فهم فقط طفلان من أطفال الحى، متجهون لأينما يتجه
أولاد الحى... لا يبدو أن أحد يلاحظهم. لكن يوجد سياره شرطه على بُعد ناصيه.
كانت مركونه، لكنها تبدأ بالتحرك الآن.

يعبروا محل المثلجات، وبينما يفعل ذلك، سايرس يستطيع أن يشعر بالتغير بداخله.
إنه فى مشيته، و الطريقه التى يتحرك بها. إنه يجتاح كل نقاط التوتر على وجهه:
إنهم يتغيروا. تنخفض حواجه، فكه ينفتح قليلا. (أنا لست نفسى. ذاك الفتى الآخر
يسيطر). أيجب على ساي أن يترك الأمر يحدث، أم يجب عليه أن يقاومه؟ لكنه
يعرف أنه بالفعل قد تعدى مرحله المقاومه.
الوسيله المثلى لإنهاء هذا هو بتركه يحدث.

"ساي،" يقول الفتى بجواره.
ينظر ساي له، و بالرغم من أن جزء منه يعرف أنه ليس سوى ليف، فجزء آخر
منه يهلع.
يدرك تلقائيا السبب.

يُغلق عيناه للحظه و يحاول إقناع الفتى فى رأسه أن فراى صديق، ليس تهديد.
يبدو أن الفتى يفهم، ويقل هلهه درجه.

يصل ساي لناصره و يلتفت يسارا كما لو أنه فعل هذا مئات المرات. أما بقيته

فترتجف بينما تحاول مجاراه فسه الصدغى المصمم.

الآن يساوره شعور متوتر,منزعج.هو يدرك أن عليه إيجاد طريقه لترجمته لكلمات.

“سوف أتأخر.سيصبحا غاضبان جدا,هم دائما غاضبان للغاية”.
“متأخر على ماذا؟”

“العشاء.عليهم تناوله تماما فى الوقت,و إلا سألقى الجحيم بسببه.بإمكانهم تناوله بدونى,لكنهم لن يفعلوا,لا يفعلوا.هم فقط يطهيان و يبرد الطعام.و هو خطأى,خطأى,دائما خطأى.لذا على أن أجلس هناك و هم يسألانى كيف كان يومى؟ لا بأس ... ماذا تعلمت؟ لاشئ ... ماذا فعلت سيئا تلك المره؟ كل شئ”.
إنه ليس صوته,إنها أحباله الصوتيه,لكنها مقامات مختلفه.لكنه مختلفه.كالطريقه التى كان سيتحدث بها لو أتى من جوبلين,موطن النسور.

بينما يلتفا عند ناصيه أخرى,ساي يلمح سياره الشرطه مجددا.إنها ورائهم,تتبع ببطء.

لا خطأ فى الأمر:إنها تتبع,وهذا ليس كل شئ...يوجد سياره شرطه أخرى أمامهم, لكن تلك السياره تنتظر فقط أمام أحد المنازل.منزله..منزلى.

بعد كل ف(ساي) هو سمكه السالمون,و سياره الشرطه تلك هى الدب.لكن حتى مع هذا,لا يستطيع التوقف.
عليه أن يصل لهذا المنزل أو يموت وهو يحاول.

بينما يقترب من الممر الأمامى,يخرج رجلان من سياره تويوتا مألوفه مركونه عبر الشارع.إنهما الأبوان..ينظرا إليه,بالارتياح على وجههم,لكن أيضا الألم.
إذاً قد عرفا إلى أين كان سيذهب.هم بالتأكيد قد عرفا منذ البدايه.

“سايرس,”ينادى أحدهم.يريد أن يجرى عليهم,يريدهم فقط أن يأخذه للمنزل,لكنه

يُوقف نفسه. لا يستطيع الذهاب للمنزل. ليس بعد.
كلاهما يسيران نحوه، يقفان في طريقه، لكن بذكاء كافى ألا يقفا في وجهه.
“على أن أفعل هذا،” يقول بصوت يعلم أنه ليس له على الإطلاق.

هنا حيث يقفز الشرطيان من سيارتهما و يمسكاه. هم أقوياء للغاية عليه ليحاول التملص منهم، لذا، ينظر لأبويه. “على أن أفعل هذا.” يقول مجددا، “لا تكونا الدب.”

ينظرا لبعضهما، غير فاهمان لقصده، لكن وقتها، ربما يفهمان، لأنهم يبتعدان جانبا و يقولوا للشرطه: “اتركاه يذهب.”

“هذا ليف،” يقول سايرس، مذهول أن فرأى مازال مستعدا للمخاطره بأمانه ليقف بجوار ساي الآن.
“لا يزعجه أحد أيضا.”

الأبوان يأخذان لحظه للاعتراف بوجود فرأى، لكن يعيدا انتباههم بسرعه لسايرس.

يُفتش الشرطيان ساي للتأكد أنه لا يحمل أى أسلحه، وعن رضى، يدعاه يذهب نحو المنزل. لكن.. يوجد سلاح، إنه شئ حاد و ثقيل. حالا هو فقط في زاويه عقله، لكن في غضون دقائق لن يكون.
و الآن ساي خائف، لكن لا يستطيع أن يتوقف.

يوجد شرطى على الباب الأمامى يتكلم بنبره خافته لرجل و امرأه يقفان عند العتبه. ينظرا بتوتر لساي.

الجزء من ساي الذى هو ليس ساي يعرف هذا الثنائى اللذان فى منتصف العمر جيدا جدا، تصيبه صاعقه من المشاعر، حاده للغاية لدرجه إحساسه أنه سيحترق.

بينما يسير نحو الباب، الممر الحجرى يبدو أنه يتموج تحت قدميه كأرض منازل الملاهى. ثم أخيرا يقف أمامهم. يبدو الثنائى خائفا.. مرتعبا.

جزء منه سعيد لذلك, جزء منه تعيس, و جزء منه يتمنى لو كان بإمكانه التواجد فى أى مكان آخر فى العالم, لكنه لا يعد يعلم لأين ينتمى أى جزء. يفتح فمه ليتكلم, محاولا ترجمه مشاعره لكلمات. "سلماه!" يُطالب: "اعطنى اياه يا أمى. اعطنى اياه يا أبى". تُغطى السيدة فمها و تستدير, و تُخرج دموع كما لو أنها اسفنجه فى قبضه محكمه. "تايلر؟" يقول الرجل. "تايلر, أهذا أنت".

إنها المره الأولى التى يمتلك فيها ساي اسم ليتماشى مع ذاك الجزء منه. (تايلر, صحيح. أنا سايرس, لكن أنا أيضا تايلر. أنا ساي-تاي.) "اسرعا!" يقول ساي-تاي: "اعطونى اياه...أحتاجه الآن!" "ماذا يا تايلر؟", تقول المرأة عبر دموعها: "ماذا تريد منا؟"

يحاول ساي-تاي أن يقولها, لكن لا يقدر أن يأتى بالكلمه. لا يقدر حتى على تصور صورهِ صحيحه. إنه شئ.. سلاح. مازالت الصورهِ لا تأتى, لكن الفعل يأتى. هو يُقلد شيئاً ما.. يميل للأمام. يضع أحد يديه أمام الأخرى. هو يحمل شيئاً طويلاً, يشير به لأسفل. يدفع كلا يديه لأسفل.

و الآن يعرف أن ما يسعى إليه ليس سلاح, إنها أداه. لأنه يفهم الفعل الذى يمثله. هو يحفر.

"مجرفه!" يقول بنفس فيه ارتياح. "أريد المجرفه".

ينظر الرجل و المرأة لبعضهما. يومئ الشرطى بجوارهما, ويقول الرجل, "إنه بالخارج فى الكوخ".

يتخذ ساي-تاي خط مختصر عبر المنزل خارجاً من الباب الخلفى, و الجميع يلحق به: الثنائى, الشرطه, الأبوان, و فراى.

يتجه مباشرة للكوخ, يمسك بالمجرفه... لقد عرف تماماً أين كانت.. و يتجه نحو

زاويه فى الباحه,حيث يخرج بعض الأغصان من الأرض ,تم ربط الأغصان على هيئه صلبان غير متوازنه.
ساي-تاي يعرف تلك الزاويه من الباحه.يشعر بهذا المكان فى أعماقه.هنا حيث دفن حيواناته الأليفه.هو لا يعرف أساميهم,ولا حتى أى الحيوانات كانوا,لكنه يشك أن أحدهم كان كلب ساطر.

يأتيه صور لما حدث لكل منهم.
تقابل أحدهم مع قطيع من الكلاب الشرسه.
آخر مع حافله,
الثالث,عمره الطويل.

يأخذ المجرفه و يدفعها فى الأرض,لكن ليس قريبا لأيا من قبورهم.هو لن يزعجهم أبدا ... أبدا.
بدلا,يدفع مجرفته فى الأرض اللينه على بعد ياردتان وراء القبور.
ينخر مع كل دفعه للجاروف,دافعا التراب للجانب.ثم.. على عمق قدمين فقط,
تخبط المجرفه شيئا بصوت مكتوم , يهبط على أربعته و ينبش الأرض بيديه.

بعد إبعاد التراب,يمد يده,يمسك مقبض,ويشد, يشد, يشد حتى يخرج.
هو يحمل حقيقه عمل مبتله و مغطاه بالطين.يضعها على الأرض, وينقر القفلان بأصابعه ,ويفتحها.

فى اللحظه التى يرى فيها ما بالداخل,عقل ساي-تاي بأكمله يتوقف.هو متجمد فى إيقاف كلى للنظام. لا يستطيع أن يتحرك,أن يفكر ,لأن كله لامع للغايه,براق للغايه فى أشعه الشمس الحمراء المنحدره.
يوجد أشياء جميله عديده للنظر إليها,هو لا يستطيع التحرك.لكن عليه أن يتحرك.
عليه أن يُنهى هذا.

يدس كلا يديه فى الحقيبه الممتلئه بالمجوهرات, يشعر بلمس سلاسل الذهب الناعمه تنزلق على يديه, يسمع جلجله المعدن على بعضه.
يوجد ماس و ياقوت, زيركون وبلاستيك.

الذى لا يقدر بثمن و الذى لا يُساوى شيئاً, جميعهم مختلطون معا. هو لا يتذكر أين و متى سرق أيا منها, هو فقط يعلم أنه قد فعل. هو سرقها, اكتنزها و خبأها , وضعها فى قبره الصغير, ليستخرجها حين يحتاجها.
لكن إن استطاع إعادتها, حينها ربما....

بيديه مشبوكه فى السلاسل الذهبية التى هى مُكبّله أكثر من الأصفاد التى على حزام الشرطى, يتعثر فى طريقه للرجل و المرأة.
أجزاء و قطع, خواتم و دبابيس تقع من الكتله المتشابكه على أرض الباحه.
ينزلقوا عبر أصابعه, لكنه مازال يمسك بما يستطيع حتى يصبح هناك.. أمام الرجل و المرأة, اللذان يمسكان بعضهما الآن كما لو أنهما مرتعدان أمام طريق إعصار.
ثم يخر على ركبتيه, و يُلقى بكتله الأشياء اللامعه أمام قدميهم ,و... بينما يتأرجح للأمام و الخلف, يتوسل ببؤس.

“أرجوكم,” يقول, “خدوه. أنا لا أحتاج إليه. أنا لا أريده.”

“أرجوكم,” يقول. “افعل أى شئ. لكن لا تُفككونى.”

وفجأه يدرك ساي أن تايلر لا يعرف!

ذاك الجزء من الفتى الذى يفهم الوقت و المكان ليس هنا, و لن يكون أبدا.
تايلر لا يستطيع أن يفهم أنه قد ذهب بالفعل, ولا شئ سيفعله قد يجعله يفهم.
لذا.. يبدأ بالانتحاب.

“أرجوكم لا تُفككونى. سأفعل أى شئ. أرجوكم لا تُفككونى. أرجوكم لا تُفككونى..”

ثم من خلفه, يسمع صوتا.

31-ليف

“اخبراه ما يريد أن يسمع”! يقول ليف.
هو يقف هناك بحنق شديد بداخله, يشعر أن الأرض نفسها ستتنقسم من غضبه.
لقد أخبر ساي أنه سيشهد هذا. لكن لا يستطيع أن يُشاهد ولا يفعل شيئاً.

والدى تايلر لازالا ممسكان ببعضهما, مواسيان إحداهما الآخر بدلا من مواساه
ساي. الأمر يجعل ليف أكثر استشاطا.
“اخبراه أنكم لن تُفككاه!”، يُصرخ.

الرجل و المرأة فقط يحدقان به كأرانب حمقاء. لذا يُمسك بالمجرفه من على
الأرض و يرفعها فوق كتفه كما لو كانت مضرب بيسبول, : “اخبراه أنكم لن
تُفككاه, وإلا أنا أقسم أنى سأفتت أدمغتك الحقيقه”!
هو لم يتكلم هكذا من قبل لأى أحد. هو لم يُهدد أى أحد! و هو يعرف أنه ليس
فقط مجرد تهديد... هو سيفعلها .. اليوم, سيضرب ضربه كبرى لو تحتم عليه
الأمر.

يسحب الشرطيون مسدساتهم من قرابتها, لكن ليف لا يهتم..
“القي بالمجرفه”, يصيح أحدهم. مسدسه مصوب نحو صدر ليف, لكن ليف لن
يلقيها.

دعه يُطلق النار, لو فعل, سأظل أمتلك فرصه لأضرب والدى تايلر قبل أن أقع
أرضا. ربما أموت, لكن على الأقل سأخذ أحدهم معى.
فى حياته كلها, لم يشعر هكذا قط. لم يشعر بهذا القرب من الانفجار.
“اخبراه! اخبراه الآن.”!

كل شئ يسكن فى تلك المواجهه: الشرطه و مسدساتهم, ليف و مجرفته. ثم أخيرا
الرجل و المرأة يُنهيا الأمر.
ينظرا لأسفل نحو الفتى المتأرجح جيئه و إيابا, الذى ينتحب فوق القطع العشوائيه

من المجوهرات المتشابهة التي نثرها عند قدميهم.
 “لن نُفككك يا تايلر”.
 “أو عداه!”

“لن نُفككك يا تايلر. نحن نعدك. نحن نعدك”.

تسترخى أكتاف ساي، وبالرغم من كونه يبكي، إلا أنها ليست شهقات اليأس إنما شهقات الارتياح.
 “شكرا،” يقول ساي. “شكرا لك”..

يُلقى ليف بالمجرفه، وتُخفض الشرطه مسدساتها، والثنائي الباكي يهربا لأمن منزلهم.

أبوا سايرس موجودان لملى الفراغ. يساعدا سايرس على النهوض و يحتضناه.
 “لا بأس يا سايرس. كل شئ سيصبح على ما يرام”.
 و عبر الشهقات، يقول ساي،: “أعرف، كل شئ جيد الآن، كل شئ جيد الآن”.

هنا حيث يهرب ليف. هو يعرف أنه المتغير الوحيد في المعادله الذي لم يُحل. و في غضون دقيقه سوف يُدرك رجال الشرطه هذا. لذا، ينسحب نحو الظلال بينما رجال الشرطه مازالو منشغلون بالثنائي الفار، و الفتى الباكي، و الأبوان، و الأشياء اللامعه على الأرض. ثم، ما أن أصبح في الظلال، يلتفت و يجرى.

في بضع لحظات سيدركون أنه اختفى، لكن بضح لحظات هي كل ما يحتاجه. لأنه سريع. كان دائما سريع.

عبر الشجيرات، داخل الباحة المجاوره، و إلى شارع آخر في عشر ثوان.

النظره التي علت وجه ساي بينما ألقى بالمجوهرات تحت قدمي هؤلاء البشر البشعاء... البشعاء، و الطريقه التي تصرفا بها، كما لو أنهم هم الضحايا.. تلك الأشياء ستزامن ليف لبقية حياته.

هو يعرف أنه قد تغير بسبب تلك اللحظة, تحول بصوره عميقه و مرعبه. أينما تأخذه رحلته الآن, لا يهم, لأنه قد وصل بالفعل هناك.. فى قلبه.
غدا مثل تلك الحقيقه على الأرض, مليئه بالجواهر لكن فارغه من الضوء, لذا.. لا يتلأأ شئ.. لا يلمح شئ.

آخر ما تبقى من ضوء النهار اختفى من السماء الآن, اللون الوحيد الباقي هى الأزرق المظلم المنحسر نحو السواد.
أضواء الشوارع لم تُضاء بعد, لذا ليف يتأرجح بين ظلال السواد الغير منتهيه.
الأفضل أن يهرب.
الأفضل أن يختبئ.
الأفضل أن يفقد نفسه.
الآن.. تلك الظلمه هى صديقه.

الجزء الخامس المقبره

(جنوب غرب أريزونا) تخدم كمقبره مثاليه للطائرات.
فلديها مناخ جاف, صافى و تقريبا عديم الضباب, مما يساعد على تقليل التآكل.
لديها تربه قلويه صلبه للغاية فيمكن للطائرات أن تُقطر و تقف على سطحها دون
أن تغرس....

مقبره الطائرات ليست فقط عباره عن سياج حول هياكل الطائرات و أكوام من
خرده المعادن.
بل, قطع غيال تساوى ملايين الدولارات يتم استخراجها لإبقاء الطائرات السليمه
طائره....

_جو زينتنر, "مقابر الطائرات",
desertusa.com

32-الأميرال

الشمس المتوهجه تُحمص أرض أريزونا فى النهار و تغطس الحرارة فى الليل. أكثر من ربعمائه طائرة من كل عصر فى تاريخ الطيران تلمع فى حرارة تلك الشمس. من على ارتفاع بعيد, صفوف الطائرات تبدو شبيهه بخطوط المحاصيل, حصاد تكنولوجيا مهجوره.

#1) لقد وصلتهم هنا بفعل الضروره. أنتم باقون هنا بالاختيار.

من هذا الارتفاع ليس بإمكانك رؤيه أن بعض تلك الطائرات المركونه مأهوله. ثلاثه و ثلاثون, للدقه.. أقمار التجسس الصناعيه بإمكانها اكتشاف النشاط, لكن اكتشافه و ملاحظته أمران مختلفان.

محللوا الاستخبارات المركزيه الأمريكيه لديهم أمور ملحه أكثر من البحث عن حفته من المتفككون اللاجئون. هذا ما يعتمد عليه الأميرال... لكن فقط كاحتياط, فالقوانين فى المقبره صارمه. كل الأنشطة تحدث إما فى الطائره أو تحت أجنحتها, مالم يكن الأمر ضرورى للغايه للذهاب فى العلن. و الحراره تساعد فى تدعيم المرسوم.

#2) النجاة أكسبتكم الحق فى أن يتم احترامكم.

الأميرال لا يمتلك المقبره بالتحديد, لكن إدارته غير مدحوضه, و هو لا يتبع أى شخص سوى نفسه.

خليط من حس الأعمال و المصالح المتبادل و شخص عسكري على استعداد أن يفعل أى شئ ليتخلص منه, هو ما جعل صفقه جيدة كتلك ممكنه.

#3) طريقتي هي الطريقة الوحيدة.

المقبرة هي عمل مزدهر. يشتري الأدميرال الطائرات المُفككة و يبيع أجزائها، أو حتى يبيعها كقطعه واحدة. أغلب العمل يتم على الإنترنت.. الأدميرال يستطيع التحصل على حوالى طائره متقاعد كل شهر. بالطبع، كل واحد يصل محمله بحموله سريه من المتفككين. هذا هو العمل الحقيقى للمقبرة، و العمل كان جيدا.

#4) حياتكم هي هديتي لكم. عاملوها كأنها كذلك.

المشترون، فى بعض الأحيان، يأتوا لمعاينه أو أخذ البضائع. لكن دائما ما يوجد العديد من التحذيرات. من اللحظة التى يدخلوا بها البوابه، الساحه على بعد خمسه أميال. مما يعطى الأولاد أكثر من الوقت المطلوب للتخفى كأشباح داخل الآلات.

هذا النوع من الزوار المرتبطون بالعمل يأتوا تقريبا مره فى الأسبوع. يوجد أناس يتسائلون عما يفعل الأدميرال ببقية وقته.. يُخبرهم أنه يبنى محمية للحياه البريه.

#5) أنتم أفضل من هؤلاء الذين كانوا سيفككونكم. ارتقوا للمرتبة.

يوجد فقط ثلاثه بالغين فى إمره الأدميرال... عاملان فى المكتب مقرهم فى مقطوره بعيدا عن المتفككين، و سائق طائره هيليكوبتر. يُدعى الطيار كليفر، و هو لديه وظيفتين. الأولى: أن يحوم بالمشترون المهمين نحو الموقف برُقَى. و الثانية: أخذ الأدميرال فى رحله حول المقبره مره اسبوعيا.

كليفير هو الموظف الوحيد الذى يعرف بقطيع المتفكرين المختبئون فى أقصى الموقف.

هو يعرف, لكنه يتلقى اجرا أكثر من كافٍ ليق صامتاً..و أيضاً,الأدميرال يثق فى كليفير على نحو مطلق.
على الفرد أن يثق فى سائق طائرته الخاصه.

#6 كل من فى المقبرة يساهم. دون استثناءات.

الشغل الحقيقى فى المقبره يقوم به المتفكرون. يوجد فرق كامله مصممه خصيصاً لفك الطائرات, ترتيب الأجزاء, و تهيئتهم للبيع.

إنه تماماً كأي ساحه خردوات, لكن على مقياس أكبر.
لا تُفك كل الطائرات. البعض يبقى غير ملموس, إن اعتقد الأدميرال أن بإمكانه بيعهم كقطعه واحدة.
البعض تم إعادة تنظيمة كمقرات سكنية للأطفال اللذين هم _مجازيا و حرفيا_ تحت جناحة.

#7 تمرد المراهقة هو لأطفال مدارس الضواحي. تخطوا الأمر.

الأولاد مقسمون لفرق تناسب مهامهم و أعمارهم و احتياجاتهم الشخصيه. حياة كامله من الخبرة التى صنعت من بويف فى الجيش قوة قتالية مُحكمه قد هيات الأدميرال ليُكون مجتمع فعال من أطفال غاضبين و مضطربين.

#8 صحرائى لن تحكمها الهرمونات.

الفتيات لا يتم ضمهم للأولاد أبداً.

#9) فى الثامنة عشر, تتوقفوا عن كونكم من اهتماماتى.

الأميرال لديه قائمة بالقواعد العشر السامية, موضوعه فى كل طائرة حيث يعيش الأولاد و حيث يعملوا.
يُطلق عليها الأولاد (الوصايا العشر). هو لا يهتم بما يسموها, مادام كل واحد منهم يعرفها غيباً.

#10) اصنع شيئاً من نفسك. هذا أمر.

إنه تحدى, إبقاء ما يقرب من أربعمائى طفل بصحة سليمة و فى الخفاء وقطعة واحدة.
لكن الأميرال لم يُدر ظهره لأى تحدى من قبل. و حافزه لفعل ذلك, تماماً مثل اسمه, شئ يُفضل إبقائه لنفسه!

33-ريسا

لدى ريسا, الأيام الأولى فى المقبرة قاسية و تبدو لو كأنها دائمه للأبد. إقامتها تبدأ بتمرين فى الدُل.

كل وافد جديد مطلوب منه أن يواجه محكمه ثلاثية: ثلاث أولاد فى السابعة عشر من العمر, جالسين وراء مكتب فى هيكل الطائرة الواسعة المفرّغ. ولدان و فتاة. هؤلاء الثلاثة, بالانضمام إلى أمب و جييفز, الذى قابلته ريسا أول ما ترجلت من الطائرة, يُكونوا مجموعة خماسية من الصفوة يناديهم الجميع ب(الذهبيون), هم الخمسة الموثوق فيهم لدى الأدميرال, و بالتالى هم من يتولوا المسؤولية.

بالوقت الذى يصلوا فيه لريسا, كانوا تعاملوا مع أربعين طفل بالفعل. "اخبرينا عن نفسك", يقول الفتى على اليمين. فتى الميمنة, تُسميه, بما أنهم بعد كل شئ, فى مركب. "ماذا تعرفى, وماذا بإمكانك أن تفعلنى؟"

آخر محاكمه ثلاثية خاضتها ريسا كانت هناك فى منزل الولاية, حين تم الحكم عليها بالتفكك. بإمكانها معرفه أن هؤلاء الثلاثة يشعرون بالملل و لا يهتمون بما ستقوله, مادام بإمكانهم الانتقال للفرد التالى.

تجد نفسها تكرههم, تماما كما كرهت المدير ذاك اليوم الذى حاول فيه شرح لماذا عضويتها فى الجنس البشرى قد تم فسخها.

الفتاة, التى تجلس فى المنتصف, بالتأكيد قرأت مشاعرها لأنها ابتسمت وقالت: "لا تقلقى, هذا ليس اختبار, نحن نريد فقط أن نساعدك فى إيجاد المكان الذى ستنتمى إليه هنا".

هو شئ غريب لقوله, بما أن عدم الانتماء هو مشكله كل المتفكرين!

تأخذ ريسا نفس عميق.: "كنت طالبة موسيقى فى بيت الولاية, "تقول, ثم فوراً تندم على اخبارهم أنها من منزل ولاية , فحتى ضمن المتفكرين فيوجد تحيز و ترتيب للنقر*. بالتأكيد ففتى الميمنه يميل للوراء, و يعقد ذراعية فى اعتراض واضح, لكن فتى اليسار يقول: "أنا وارد أيضاً. منزل ولاية فلوريدا رقم 18".

"أوهيو 23".

"ما الأداء التى عزفتى عليها؟" تسأل الفتاة.

"البيانو".

"آسف", يقول فتى الميمنه, "لدينا ما يكفى من الموسيقيين, ولا طائرات تأتى ببيانو".

"النجاه قد أكسبتنى الحق فى أن أحترم", تقول ريسا, "أليس ذلك واحد من قواعد الأدميرال؟ لا أعتقد أنه سيحب اسلوبك".

يرتبك فتى الميمنه, "هلا فقط انتهينا من هذا؟"

تعرض الفتاة ابتسامه معذرة, "بقدر كراهيتى باعترافى للأمر إلا أنه هنا و الآن, يوجد أشياء أخرى نحن بحاجة قبل فنان موهوب. ماذا أيضاً بإمكانك فعله؟

"فقط اعطينى وظيفة و سأفعلها" تقول ريسا, محاوله الانتهاء من الأمر.: "هذا ما ستفعلونه على أيه حال, صحيح؟"

"حسناً, هم دائماً يحتاجون المساعدة فى المطبخ", يقول فتى الميمنه: "خصوصاً بعد الوجبات".

الفتاه تنظر لريسا نظره طويله مترجيه, ربما تأمل أن ريسا ستأتى بشئ آخر أفضل لنفسها, لكن كل ما تقوله ريسا هو: "حسناً. غسل الصحون. هل انتهيت هنا؟"

تلتفت لتغادر, باذله وسعها لإطفاء تقززها. الفتى التالى يأتى بينما تتجه للخارج. يبدو بشعاً. أنفه متورم و بنفسجى. قميصه غارق بالدماء الجافه, و فتحتا أنفه بدأتا فى النزيف مجدداً.

ترتيب للنقر : يوجد ترتيب يُتبع فى الدجاج للحصول على الطعام, يعنى يوجد درجات اجتماعية.

“ماذا حدث لك؟”

ينظر إليها, و يرى من هي و يقول: “صديقك .. هذا ما حدث لى. و سوف يدفع الثمن”.

بإمكان ريسا أن تسأله عشرات الأسئلة حول هذا, لكن الفتى ينزف على قميصه, و الأولويه الأولى هي إيقاف النزيف. يُرجع رأسه للوراء.
“لا”, تخبره ريسا: “مِل للأمام, و إلا ستختنق بدمك”.

يستمع الفتى. القضاء الثلاثة يأتوا من خلف مكتبهم ليروا ماذا بإمكانهم فعله, لكن ريسا قد سيطرت على الأمر.

“اضغط عليه هكذا” تقول له, “عليك أن تكون صبورا مع تلك الأشياء”. و تُظهر للفتى تحديدا كيف يقرص أنفه ليوقف تدفق الدم. ثم, ما أن توقف النزيف, فتى الميسرة يأتى إليها و يقول: “عمل جيد”.

و يتم ترقيتها مباشرة من غاسله للأطباق إلى مُسعدة.
طريف, الأمر فعله كونر بطريقة غير مباشرة, كونه هو الذى كسر أنف ذاك الفتى فى المقام الأول.

أما بالنسبة للفتى ذو الأنف النازف, فيتم تكليفه بغسل الأطباق.

الأيام القليلة الأولى, محاوله التصرف كما لو أنك مُسعف حقا بدون أى تدريب حقيقى شئ مرعب .. يوجد أولاد آخرون فى الطائره الطبية اللذين يبدو أنهم يعرفوا أكثر بكثير, لكن سرعان ما تُدرك أنه قد تم رميهم فى الأمر حين وصلوا تماما مثلها.

“ستبلىن حسناً. أنتِ مُسعدة بالفطرة.” يُخبرها المُسعف الأكبر, الذى فى السابعة عشر. هو على حق, ما أن تتعود على الفكرة, التمكن من الإسعافات الأولية, الأمراض الأولية, وحتى تقطيب الجراح الصغيرة يُصبح مألوف لديها كعزف البيانو.

تبدأ الأيام فى المرور بسرعه, وقبل أن تُدرك الأمر, مر على وجودها هنا شهر. كل يوم يمر يزيد من إحساسها بالأمن. الأدميرال كان طير شارد, لكنه فعل شئ لم يتمكن أحد من فعله لها منذ مغادرتها لمنزل الولاية.

لقد أعاد لها أحقيتها فى الوجود.

34-كونر

تماما كريسا, يجد كونر تخصصه بالصدفة. لم يعتبر كونر نفسه قط ماهر ميكانيكياً, لكن يوجد أشياء قليلة يستطيع تحملها بصورة أقل من حفته من الأغبياء واقفين بالأرجاء ناظرين لشيء لا يعمل و يتسائلوا من سيُصلحه . خلال الأسبوع الأول, بينما كانت ريسا بعيدة تتعلم كيف تكون طبيبه ماهرة مزيفة استثنائية, يُقرر كونر أن يكتشف كيفية عمل وحدة مبرد هواء منكسرة, ثم يجد قطع غيار من أحد أكوام الخردة و يجعلها تعمل مجدداً.

قريباً يدرك أنه نفس الشيء مع بقية الأشياء المُعطلة التي يصادفها. بالتأكيد, قد بدأ الأمر بالتجريب و الخطأ, لكن الأخطاء قلت مع مرور الأيام. يوجد العديد من الأولاد المدّعين أنهم ميكانيكون, وهم جيدون حقاً في تفسير لماذا لا تعمل الأشياء, كونر .. على الجانب الآخر, يُصلحهم بالفعل!

ما يجعله يُنقل من خدمة النفايات إلى طاقم التصليحات, وبما أنه يوجد أشياء لا حصر لها تحتاج للتصليح, فيبقى تفكيره منشغلاً عن أشياء أخرى.... كمدى قلبه رؤيته لريسا في عالم الأدميرال المُنظم بشده.. و كيفية تقدم رونالد في سلم الرتب الاجتماعي للمكان.

رونالد استطاع أن يوفر لنفسه واحده من أفضل المهام في المقبرة. باستخدام الأساليب التلاعبية وتقديم الكثير من الإطراءات, تم اعتباره كمساعد الطيار. غالباً, هو فقط يُبقى الهليكوبتر نظيفة ومزوده بالوقود, لكن المهمه تفوح منها رائحه التدريب.

“هو يُعلمنى كيف أحلق بها”, هكذا سمع رونالد يُخبر حفته من الأولاد الآخرون في أحد الأيام.

يقشع كونر للتفكير أن رونالد يتحكم في هليكوبتر, لكن أولاد كُثر مبهورين

برونالد .. فعمره يعطيه التفوق, وتلاعباته تُكسبه إما الخوف أو الاحترام من عدد مذهل من الآخرين.

يستمد رونالد طاقته السلبية من الأولاد الآخرين حوله, ويوجد العديد من الأولاد هنا من أجله ليستمد منها منهم.

التلاعب المجتمعي ليس أحد قوى كونر, حتى ضمن فريقه الخاص, فهو إلى حد ما كاللغز. الأولاد يعرفون وجوب عدم تخطيهم عليه, لأن لديه تحمل ضئيل للغباء و المضايقة. لكن لا يوجد أحد يريدونه أن يكون بجانبهم مثل كونر..

“الناس تحبك لأنك تمتلك نراهه”, يُخبره هايدن, “حتى حينما تكون حقير”, كونر عليه أن يضحك على هذا. هو؟ نراهه؟.. كان يوجد العديد من الناس في حياة كونر سيفكروا بشكل مختلف.

لكن على الجانب الآخر, فهو يتغير. كان يدخل في شجارات أقل, ربما لوجود مساحه أكبر ليتنفس هنا عما كانت في المستودع. أو ربما كان يُعمل عقلة بما يكفي ليضع اندفاعاته في المسار الصحيح.

الكثير من هذا يعود لريسا, لأن في كل مره يُجبر نفسه على التفكير قبل التصرف, إنه صوتها الذي يكون في عقلة, يُخبره أن يتمهل. هو يريد أن يخبرها. لكنها دائما مشغولة في النفاثة الطبية.. و أنت لا تذهب لشخص من العدم و تقول, (أنا شخص أفضل لأنك في عقلى.)!

مازلات أيضا في عقل رونالد, و هذا يُقلق كونر . في البدايه ريسا كانت أداه لاستفزاز كونر نحو شجار, لكن الآن رونالد يراها كجائزة .. الآن, بدلا من استخدام قوته العجاء ضدها, فهو يحاول أن يفتنها في كل فرصه.

“أنتى لا تقعين في حبه, أليس كذلك؟” يسألها ذات يوم, فى واحده من المناسبات

النادره التى يتحصل عليها وحدها.
 "سأظهر أنك لم تسأل هذا"، يُخبره بتقزز. لكن لدى كونر أسباب ليتسائل.
 "فى الليلة الأولى هنا، هو عرض عليكى بطانيته و أنتى قبلتيها"، يُوضح كونر.
 "فقط لأنى عرفت أن هذا سيجعله يبرد".
 "و حين عرض عليكى طعامه، أخذتيه"
 "لأنه عنى أنه سيغدو جائعاً".

إنه مُبرر ببرود. يجده كونر مذهلاً أن بإمكانها إبعاد مشاعرها و التصرف
 بحساب كرونالد. متغلبه عليه فى لعبته.
 سبب آخر لكونر ليعجب بها.

(نداء العمل)!

يحدث مره كل أسبوع تحت قبة التجمع. المكان الوحيد فى المقبرة بأسرها التى
 ليست جزءاً من طائره، والمكان الكبير الوحيد الذى بإمكانه استيعاب كل
 الأربعمائى ثلاث وعشرون طفلاً، نداء عمل.. فرصه للخروج للعالم الحقيقى.
 فرصه للحصول على حياة.. نوعاً ما..!

الأدميرال لا يحضر أبداً، لكن يوجد تغطيه بالفيديوهات لقبة التجمع، تماماً كما
 يوجد تغطيه فى الساحة بأكملها، لذا يعلم الجميع أنه يشاهد. سواء كانت كل
 كاميرا يتم متابعتها أم لا، لا أحد يعرف، لكن احتماليه أن تكون مراقب دائماً
 موجوده.

كونر لم يهتم بالأدميرال فى أول يوم قابله فيه. و منظر كل تلك كاميرات المراقبة
 قصيرا بعد مقابله جعله يُعجب به بصورة أقل مما كان.
 يبدو أن فى كل يوم يوجد شئ لإضافته إلى شعوره العام بالقرف نحو الرجل.

آمب يقود نداء العمل بمكبر صوته ولوحه إعلانات.
 “رجل فى أوريجان يحتاج فريق من خمس أفراد لقطع بضع الآكرات من الغابه”
 يُعلن آمب: “ستحصل على غرفه ووجبة, وستتعلموا استخدام أدوات المهنة. ستأخذ
 المهمه بضعة أشهر, و فى النهاية ستحصلوا على هويات جديده. هويات ذات
 ثمانية عشر سنه”.

آمب لا يُخبرهم بالراتب, لأنه غير موجود .. مع هذا, فالأدميرال يتم الدفع له, يُدفع
 له سعر شراء.

“أى متطوعين؟”

يوجد دائما متطوعين, بالتأكيد فعلا, أكثر من دسته من الأيادى ترتفع. أولاد فى
 السادسة عشر, غالبا.

من فى السابعة عشر قريباون جدا من الثامنه عشر فلا تستحق العناء, و الأولاد
 الأصغر مرتعبون جدا من المشهد.

“أبلغوا الأدميرال بعد هذا الاجتماع. هو سيصنع القرار النهائى بخصوص من
 سيذهب”.

نداء العمل يثير حنق كونر. هو لا يرفع يده أبدا, حتى لو كان أمرا قد يود بالفعل
 أن يفعله: “الأدميرال يستغلنا”, يقول للأولاد من حوله, “ألا ترون ذلك؟”

أغلب الأولاد فقط يهزون أكتافهم, لكن هايدن موجود, و هو لا يفوت أبدا فرصه
 ليضيف حكمته الخاصه للموقف: “أفضل أن أستخدم كاملاً على أن أستخدم
 كقطع”, يقول هايدن.

ينظر آمب للوح الإعلانات و يرفع مكبر الصوت مجددا. “خدمات تنظيف المنزل”
 يقول: “مطلوب ثلاثه, يُفضل الإناث. لا يوجد هويات مزوره, لكن المكان مؤمن و

بعيد, مما يعنى أنك ستكون آمن من شرطه الأحداث حتى تصبح فى الثامنة عشر".

كونر لا يريد حتى النظر,:"أرجوك اخبرنى أن لم يرفع أحد يده".
 "حوالى ست فتيات, جميعهم فى السابعة عشر, كما يبدو" يقول هايدن.:"أعتقد أن لا أحد يريد أن يكون فتاه منزل لأكثر من عام".

"هذا المكان ليس مأوى, إنه سوق للعبيد. لماذا لا يرى أحد هذا؟"
 "من قال أنهم لا يرونه؟ الأمر فقط أن التفكيك جعل النخاسه تبدو جيدة. إنه دائما أقل الشررين".

"لا أرى لماذا يجب أن يكون هناك أى ضرور على الإطلاق".
 بينما ينفذ الاجتماع, يشعر كونر بيد على كتفه. يعتقد أنه لابد أن يكون صديق, لكنه ليس كذلك. إنه رونالد. مفاجئه مباغتة, حتى يستغرق كونر لحظه ليتفاعل, يُبعد يد رونالد.:"أتريد شيئاً؟"
 "فقط نتحدث".

"أليس لديك هيليكوبتر لتغسلها؟"
 يبتسم رونالد لهذا.:"غسل أقل, طيران أكثر. كليفر جعلنى مساعدة الغير رسمى".
 "لابد أن لكليفر أمنية للموت." لا يعلم كونر ممن هو مشمئز أكثر, رونالد أم الطيار لأنه خُدع على يديه.

ينظر رونالد على الحشد المتقلس,:"الأدميرال يمتلك بعض الاحتيالات تجرى هنا, أليس كذلك؟" يقول,:"أغلب الفشل هنا لا يهتمون. لكنه يُزعجك أليس كذلك؟"
 "نقطتك؟"

"فقط أنك لست الوحيد الذى يعتقد أن الأدميرال بحاجة لبعض , إعاده التأهيل".

كونر لا يعجبه إلام يرمى هذا الحديث.:"ما أعتقد بخصوص الأدميرال شئ يخصنى".

"بالتأكيد هو كذلك. هل رأيت أسنانه بالمناسبة؟"

“ماذا عنهم؟”

“واضح جدا أنهم ليسو ملكه. أسمع أنه يحتفظ بصورة الفتى الذى حصل عليهم منه فى مكتبه. مُتفكك مثلنا, الذى بسببه, لم ينجو للثامنه عشره. يجعلك تتسائل ما المزيد منه يأتى منا, يجعلك تتسائل ما إن تبقى أى شئ من الأدميرال الأصل على الإطلاق.”!

تلك معلومات كثيره للغاية ليستوعبها هنا و الآن, و باعتبار المصدر, كونر لا يريد أن يستوعبها نهائيا. لكنه يعرف أنه سيفعل.
“رونالد, دعنى أجعل هذا واضحا لك بقدر استطاعتي. أنا لا أحبك. أنا لا أريد أن يكون لى أى علاقه بك.”
“لا أطيقك أيضا”, يقول رونالد, ثم يشير نحو طائرة الأدميرال.: “لكن حاليا, نتشارك نفس العدو.”

مشى رونالد بعيدا قبل أن يلاحظ أحدهم محادثتهم, تاركا كونر بثقل فى معدته. مجرد فكره أنه و رونالد بأى شكل قد يكونا على نفس الجانب تجعله يشعر كما لو أنه ابتلع شيئا نتن.

ظلت البذره التى زرعها رونالد فى عقل كونر تنمو لأسبوع, إنها أرض خصبه, لأن كونر كان بالفعل لا يثق فى الأدميرال. والآن, فى كل مره يرى فيها الرجل. يلاحظ كونر شيئا.

أسنانه مثالية, ليست أسنان بطل حرب متقاعد.

الطريقه التى ينظر بها للناس, ناظرا داخل أعينهم, كما لو كان يُصنف تلك العيون, يبحث عن زوج ربما يلائمه! و أولئك الأولاد اللذين يختفون فى نداءات العمل, بما أنهم لا يعودوا أبدا, من سيعرف أين ذهبوا حقا؟ من يقول أنه لا يتم إرسالهم للتفكك؟

يقول الأدميرال أن هدفه هو إنقاذ المتفكرين, لكن ماذا لو كان يمتلك أجنده مختلفه تماما؟

تلك الأفكار تؤرق كونر, لكنه لا يشاركها مع أى شخص, لأنه ما أن يفعل, فهذا يضعه فى تحالف مع رونالد, وهذا تحالف هو لا يريد أن يصنعه أبدا.

فى اسبوعهم الرابع فى المقبرة, بينما ظل كونر يبنى قضيته ضد الأدميرال فى عقله, تصل طائرة. إنها الأولى منذ نفثة الفيدكس التى أحضرتهم لهذا, وتماما كتلك النفثة, تلك الطائرة مليئه بحموله حيه.

بينما يوجه الذهبيون الخمسه الوافدون الجدد من طائرتهم, كان يعمل كونر على مولد معطل. ويراقبهم باهتمام طفيف بينما يمروا, متسائلا ما إن كان ضمنهم من هو أمهر منه ميكانيكيا و سوف يركله لمكان أقل إثارة للحسد!

ثم, نحو آخر صف الأولاد يوجد وجه يعتقد أنه يعرفه, شخص من موطنه؟ لا. شخص آخر .. و فجأة يعرف من هو.

إنه فتى كان متأكدا أنه قد تم تفكيكه منذ أسابيع, إنه الفتى الذى اختطفه لمصلحته. إنه ليف!

كونر يُلقى بمفتاح البراغى و يجرى نحوه, لكن يملك زمام نفسه قبل أن يصل هناك, دافنا فيضانات مشاعره المختلطة تحت هيئه سير متئد.

هذا هو الفتى الذى خانته. هذا هو الفتى الذى أقسم مره على عدم مسامحته. و مع

ذلك, فمجرد التفكير أنه قد تفكك كانت فكرة يصعب جدا تحملها.
 لكن ليف لم يتفكك, ها هو هنا تماما, يسير مبتعدا عن طائره المؤن .
 كونر متحمس. كونر مشطبات ..
 لا يراه ليف بعد, وهذا لا بأس به, لأن هذا يعطى كونر بعض الوقت ليستوعب
 ما يرى.
 هذا ليس العُشر المهندم الذى سحبه من سيارة والديه منذ أكثر من شهرين.
 هذا الفتى يملك شعر طويل, أشعث ويبدو مظهره مُقوى.
 هذا الفتى ليس فى ملابس عُشره البيضاء, بدلا يرتدى جينز مقطع و تيشيرت
 أحمر قذر.
 يريد كونر أن يدعه يمر, فقط ليحظى بالوقت ليُعالج الصورة الجديدة, لكن يراه
 ليف, و يُعطيه ابتسامه على الفور.
 هذا أيضا مختلف.. لأن فى الوقت الضئيل الذى عرفا بعضهما فيه, ليف لم يكن
 قط مسرورا بوجود كونر.

ليف يخطو تجاهه.
 "ابق فى الخط!" يأمر آمب.: "طائرة المؤن من هذا الطريق".

لكن كونر يشير لآمب ناهيه: "لا بأس.. أنا أعرف هذا الشخص".
 آمب يستسلم مجبراً.: "تأكد أن يصل لطائرة المؤن", ثم يعود لقياده الآخرين.

"إذا, كيف الأمور?" يقول ليف. فقط هكذا ..(كيف الأمور). قد تُفكر أنهم كانوا
 أصدقاء منذ عطله الصيفيه.
 كونر يعلم ما عليه فعله. إنه الشئ الوحيد الذى سيجعل الأمور صحيحه بينه و بين
 ليف.
 مره أخرى, هو فعل غريزى بدون وقت للفكر .
 غريزى, ليس غير عقلانى. مشوب بالعاطفه, لكن ليس متهور ..كونر الآن
 أصبح يعرف الفرق.

يندفع و يلکم ليف فى عينه. ليس بقوه كافيه ليصرعه أرضا, لكن بقوه كافيه ليُرسل رأسه ملتفا و يُسود له عينه .

قبل أن يستطيع ليف الرد, يقول كونر,: "هذا لأجل ما فعلته لنا ".ثم, قبل أن يجيبه ليف, يفعل شيئا آخر مُفاجئ و غير متوقع .. يسحب ليف نحوه و يحضنه بقوة.. كما حضن أخاه الصغير السنه الماضيه حين فاز بالمركز الأول فى المباراه الخماسيه للمقاطعة ,:"أنا حقا, حقا سعيد أنك حى يا ليف".

"أجل, أنا .. أيضا"

يترك ليف قبل أن يُصبح الموقف غريبا, وحين يفعل, يستطيع رؤيه أن عين ليف بدأت بالتورم بالفعل. و تخطر بباله فكرة.

"هيا.. سأخذك للطائره الطبيه. أعرف شخصا سيهتم بتلك العين".

ليس حتى لاحقا فى تلك الليله حتى يُدرك كونر مدى تغير ليف. كونر يُوقظ فى وقت ما من الليل. يفتح عينه ليجد ضوء كشاف فى وجهه, قريب للغاية لدرجه الوجع.

"يااه, ما هذا؟"

"ششش," يقول صوت من خلف المصباح,: "أنا ليف".

ليف مُفترض أن يكون فى طائره الوافدين الجدد, هناك يذهب كل الأولاد حتى يتم تصنيفهم لفرقهم , يوجد أوامر صارمه بألا يخرج أحد فى الليل.

لكن واضحا أن ليف لم يعد ذاك الفتى المقيد بالقواعد.

"ماذا تفعل هنا؟" يقول كونر,: "هل تُدرك مدى الورطه التى قد تكون فيها؟"

مازال لا يرى وجه ليف وراء ضوء الكشف.

"لقد ضربتنى فى الظهره", يقول ليف.

“لقد ضربتك لأننى أدين لك بهذا”.
 “أعرف, لقد استحققتة, ولذلك لا بأس” يقول ليف, “لكن إياك أن تضربنى مجددا
 و إلا ستندم عليها”.
 بالرغم أن كونر لا يملك أى نية لضرب ليف مجددا أبدا, فهو لا يستجيب
 للإنذارات بصوره جيده, “سأضربك”, يقول كونر, “إن استحققت الضرب”.
 صمت من وراء الكشاف. ثم يقول ليف, “عادل بما يكفى. لكن من الأفضل لك أن
 تتأكد أنى أستحقه”.

ينطفئ الضوء ويرحل ليف.
 لكن كونر لا يستطيع النوم. كل مُتفكك لديه قصه لا تريد أن تعرفها. يفترض الآن
 أن ليف يمتلك خاصته.

الأميرال يستدعى كونر بعد يومين , من الواضح أن لديه شيئا بحاجة لتصليح.
 مقرة هو طائره 747 قديمه كانت تستخدم فى القوات الجوية الرئاسية قبل
 سنوات من ولاده أى من الأولاد هنا.

تم إزاله المحرك وتم الدهن فوق الختم الرئاسى, لكن مازال بإمكانك رؤيه ظل
 الشعار تحت الطلاء.

يصعد كونر السلالم بحقيقه من الأدوات, آملا أيا ما كان الأمر, أن يستطيع الدخول
 و الخروج بسرعه.
 تماما ككل الآخرين, فهو يمتلك فضول سقيم ناحيه الرجل, ويتسائل كيف تبدو
 طائره رئاسيه قديمه من الداخل. لكن الوجود تحت تدقيق الأميرال يخيفه حد
 الرعب.

يخطو داخل المقصوره ليجد ولدان يرتبان الأشياء. هم أولاد لا يعرفهم كونر و أصغر منه. اعتقد أن الذهبيون قد يكونوا هنا, لكنهم ليسوا فى مجال الرؤية. أما بالنسبه للطائرة, فهي لا تقرب الفخامه التى توقعها كونر. المقاعد الجلديه بها تمزقات, السجادة تكاد تكون مهترئه. تبدو أقرب إلى منزل متنقل قديم عن كونها طائرہ رئاسية.

“أين الأدميرال؟”

يظهر الأدميرال من الخبايا العميقة للطائرة. على الرغم من كون عيني كونر مازالت تتأقلم على الضوء, يستطيع رؤيه أن الأدميرال يحمل سلاحا.

“كونر! أنا سعيد أنك استطعت الوصول.”

يجفل كونر لمنظر السلاح, وبواقع أن الأدميرال يعرفه بالاسم.

“إلام تحتاج هذا؟” يسأل كونر, مشيرا للمسدس.

“فقط أنظفه.” يقول الأدميرال.

يتعجب كونر من سبب وجود الذخيرة فى مسدس كان ينظفه, لكن يقرر أنه من الأفضل ألا يسأل.

يضع الأدميرال المسدس فى درج و يوصده. ثم يُرسل الولدان بعيدا و يغلق المقصوره ورائهم.

هذا هو تماما نوع الموقف الذى أخاف كونر بشده, وباستطاعته الشعور بدفعه من الأدرينالين تبدأ فى التسلل لأصابع يده و قدمه. وعية يتقد.

“أتريدنى أن أصلح شيئا سيدى؟”

“نعم أريد, صانعه القهوه.”

“لماذا فقط لا تأخذ واحده من الطائرات الأخرى؟”

“لأن.” يقول الأدميرال بهدوء, “أنا أفضل أن أصلح هذه الواحدة.”

يرافق كونر عبر الطائرة, التى تبدو أنها أكبر من الداخل عن الخارج, ممتلئه بالكابينات, و عُرف الاجتماعات والمكتبات.

“أتعرف, كثيرا جدا ما يُسمع اسمك,” يقول الأدميرال.

تلك أخبار بالنسبه له, و ليست أخبار للترحيب أيضا, “لماذا؟”

“أولا, لأجل الأشياء التى تُصلحها, ثم لأجل القتالات.”

يستشعر كونر بمجئ تأنيب .. صحيح أنه حظى بقتالات هنا أقل من المعتاد, لكن الأدميرال هو رجل ذو احتماليه صفريه,:"آسف بسبب القتالات".

"لا تكن. أووه, لا يوجد شك أنك مدفع رخو, لكن فى أغلب الأحيان فأنت مُوجه للاتجاه الصحيح".

"لا أعرف ماذا تعنى, سيدى".

"مما أراه, فكل قتال تورطت به قد حل مشكله ما أو غيرها. حتى القتالات التى تخسرها. لذا, حتى حينها, أنت تُصلح الأشياء".

و يعرض لكونر تلك الابتسامه بيضاء الأسنان. ارتعش كونر. يحاول أن يخفيها , لكنه متأكد أن الأدميرال لاحظ.

يصلوا لغرفه طعام صغيره و مطبخ.

"ها نحن ذا," يقول الأدميرال .

مُعدة القهوة تسكن على الطاولة. إنها جهاز بسيط .. كونر كان على وشك أن يُخرج مفك ليفتح ظهرها حين يلاحظ أنها ليست موصوله بالكهرباء.

و حين يضع المقبس, يضئ النور, و تبدأ فى بقبقه القهوة فى البراد الزجاجى الصغير.

"حسنا, ماذا عن هذا," يقول الأدميرال, بابتسامه من ابتساماته الرهيبه.

"أنا لست هنا لأجل مُعدة القهوة, أليس كذلك؟"

"فالتجلس".

"أفضل ألا أفعل".

"مع ذلك, فاجلس".

هنا حيث يرى كونر الصوره .. يوجد عده صور على الجدار, لكن التى تجذب انتباه كونر بها فتى مبتسم تقريبا فى نفس عمره. الابتسامه تبدو مألوفه, فى الواقع, هى تبدو تماما كابتسامه الأدميرال.

تماما كما قال رونالد!

الآن كونر يريد الهرب, لكن صوت ريسا فى عقله مجددا, يخبره أن يراجع خياراته.

بالتأكيد بإمكانه الهرب, لكن فتح باب المقصوره لن يكون سهلا.
بإمكانه ضرب الأدميرال بأحد أدواته. هذا قد يعطيه الوقت الكافى ليهرب, لكن أين سيذهب؟ بعد المقبره يوجد فقط صحراء, و صحراء, و صحراء أكبر. فى النهايه يكتشف أن أفضل خياراته هو كما قال الأدميرال .. (أن يجلس).
“أنا لا أعجبك, أليس كذلك؟” يسأل الأدميرال.

لا يلاقى كونر نظرتة, :”لقد أنقذت حياتى بإحضارى لهذا...”
“أنت لن تتجنب الإجابة على هذا السؤال, أنا لا أعجبك أليس كذلك؟”
يرتجف كونر مجددا, و تلك المره كونر لا يحاول حتى أن يخفيها, :”لا يا سيدى, أنت لا تعجبنى.”

“أريد أن أعرف أسبابك.”

يُخرج كونر ضحكة كئيبة كإجابته.

“أنت تعتقد أننى تاجر عبيد,” يقول الأدميرال, :”و أنى أستخدم هؤلاء المتفككون لمنفعتى الخاصه؟”

“إن كنت تعرف ما سأقول, لماذا تسألنى؟”

“أريدك أن تنتظر إلى.”

لكن كونر لا يريد أن يرى عينى الرجل.. أو, بدقه أكبر, لا يريد للأدميرال أن يرى عينيه.

“قلت انظر إلى!”

على مضض, يرفع كونر نظره و يثبتته على الأدميرال, :”أنا أنظر.”

“أنا أصدق أنك ولد ذكى. والآن أريدك أن تفكر. فكر! أنا أدميرال ديكتاتور للبحريه الأمريكيه. أعتقد أننى أحتاج بيع الأطفال لكسب المال؟”

“لا أعلم”

“فكر! هل أهتم بشأن المال و الأشياء المسرفه؟ أنا لا أسكن فى قصر, لا أذهب

لأجازات فى جزر استوائية. أقضى وقتى فى هذه الصحراء الننته , و أعيش فى طائرة متعفنه ثلاثمائو خمس وستون يوما فى السنه.. لماذا تعتقد أنى أفعل هذا؟”

“أنا لا أعلم!”
 “أعتقد أنك تعرف”.

الآن يقف كونر. وبرغم نبره الأدميرال, فهو يهابه بصورة أقل و أقل .. سواء كانت حكمه أو تهوور, يُقرر كونر أن يُعطى الأدميرال ما يطلبه,: “أنت تفعله بسبب القوه. أنت تفعله لأنه يخولك أن تحتفظ بمئات الأولاد البؤساء فى راحه يدك ,وتفعله لأن بإمكانك انتقاء و اختيار من سيتم تفكيكه, و أى الأجزاء ستحصل عليها”.

تم مغافله الأدميرال بهذا الكلام وفجأه , أصبح مدافعا,: “ماذا قلت”.
 “إنه واضح! كل الندبات.و تلك الأسنان! هى ليست التى وُلدت بها, أليس كذلك؟ لذا, ما هو الذى تريده منى. هل هى عيناى, أم أذنى؟ أو ربما يداى التى تستطيع تصليح الأشياء بجداره. ألهذا السبب أنا هنا؟ هل هو؟”

صوت الأدميرال أصبح كدمدمه وحش ضار,: “لقد تعديت حدودك”.
 “لا, انت الذى تعدى الحدود”, الحنق فى عين الأدميرال كفيل بإرعاب كونر, لكن مدفعه قد حُلّ, و تعدى مرحله الإغلاق.
 “لقد أتينا لك فى يأس! و ما تفعله بنا , فاحش!”
 “لذلك أنا وحش إذا!”

“نعم!”
 “و أسنانى هى الدليل”.
 “نعم!”

“إذا بإمكانك الحصول عليهم!”
 ثم يفعل الأدميرال شيئا أبعد من الخيال. يمد يده داخل فمه و يمسك بفكه, و يُمزق

أسنانه من فمه .
عيناها تخرق كونر، بينما يقذف الكتله الوردية الصلبه بيده على الطاولة، حيث
تبعثرت لجزئين رهيبين.

يصرخ كونر مصدوما. كلها هناك، صفين من الأسنان البيضاء، طقمان من اللثات
الوردية. لكن... لا يوجد دم. لماذا لا يوجد دم؟! لا يوجد دم فى فم الأدميرال
أيضا. وجهه يبدو كما لو أنه انكمش على ذاته. و فمه فقط فوهه مترهله مرنه.
لا يدري كونر أيهم الأسوأ، وجه الأدميرال، أم الأسنان عديمه الدم!
"اسمهم دينتروس"، يقول الأدميرال. "اعتادت أن تكون شائعته فى الأيام ما قبل
التفكيك، لكن من يريد أسنان مزيفه فى حين بإمكانك الحصول على أسنان حقيقيه
بنصف الثمن، مباشره من متفكك صحى؟ اضطررت أن أطلب صناعتهم فى
تايلاند. لا أحد يصنعها هنا بعد الآن".

"أنا... أنا لا أفهم...." ينظر كونر للأسنان المزيفة ويحرك رأسه تقريبا لإراديا
نحو صورته الفتى المبتسم.
يتبع الأدميرال نظرتة، "هذا"، يقول الأدميرال، "كان ابنى. أسنانه بدت تماما مثل
أسنانى فى هذا العمر، لذا صمموا الدينتروس باستخدام سجلات أسنانه."

إنه مدعاه للراحه أن يسمع تفسير آخر غير الذى قدمه رونالد،: "أنا آسف."

الأدميرال لا يقبل أو يرفض اعتذار كونر،: "المال الذى أحصل عليه من وضع
المتفككين فى أماكن للخدمات يستخدم لإطعام الآخرين المتبقين، و للدفع مقابل
المنازل الآمنه و المستودعات التى تبعد المتفككين الهاربين من الشوارع. يدفع
مقابل الطائرات التى تحضرهم لهذا، و يرشى أى شخص يحتاج للرشوه حتى
ينظر للاتجاه الآخر. بعد كل هذا، المال الذى يتبقى يذهب لجيب كل متفكك فى
اليوم الذى يكملوا فيه الثامنه عشر و يتم إرسالهم إلى هذا العالم عديم الرحمة. لذا
كما ترى، ربما أكون، طبقا لتعريفك للكلمه، تاجر عبید... لكنى لست الوحش الذى
تخالنى عليه".

ينظر كونر للأسنان التى مازالت ساكنه هناك, تلمع على الطاولة. يفكر فى حملهم و إعادتهم للأدميرال كمبادرة سلام, لكن يُقرر أن المفهوم ببساطه مُقرز للغاية .
فيدع الأدميرال يفعلها بنفسه.

“هل تصدق الأشياء التى أخبرتك بها اليوم؟” يسأل الأدميرال.
يُفكر كونر فى الأمر, لكن يجد بوصلته مرتبكه, الحقائق و الإشاعات, الوقائع و الأكاذيب, كلها تدور فى عقله بجموح فلا يقدر على معرفه حقيقه أى شئ: “أعتقد ذلك.” يقول كونر.
“أعرف ذلك,” يقول الأدميرال, “لأنك اليوم سترى أشياء أفضع من أسنان مزيفه لرجل عجوز. أحتاج أن أعرف أن ثقتى بك ليست فى غير محلها.”

على بعد نصف ميل, فى الممر أربعة عشر, المساحه اثنان و ثلاثين, تسكن طائرة فيديكس لم يتم تحريكها منذ تم قطرها هنا منذ أكثر من شهر.
جعل الأدميرال كونر يقود له عربه الجولف حتى الطائرة. لكن ليس قبل استعادته المسدس من الخزانة ك(إجراء احترازى).

تحت جناح الميمنه لطائره الفيديكس يوجد خمسه أكوام من التراب مُعلمه بشواهد قبر خشنه.

هؤلاء هم الخمسه اللذين اختنقو فى النقل. وجودهم هنا يجعلها مقبرة بحق!.

الباب للمخزن مفتوح, ما أن توقفا يقول الأدميرال, : “تسلق للداخل و ابحث عن الصندوق رقم 2933. ثم عد مجددا, و سنتحدث.”
“أنت لن تأتى؟”

“لقد سبقتك.” و يناوله الأدميرال كشاف, : “ستحتاج لهذا.”

يقف كونر على سطح عربه الغولف, يتسلق نحو فتحه مستودع الحمولة, و يفتح الكشف. وفي اللحظة التي يفعل فيها, تأتيه رجفه من ذكرى. يبدو الوضع تماما كما كان منذ شهر. الحاويات المفتوحة وإحياءات البول. مشيمة وصولهم ... يمشى أعمق في الطائرة, و يمر على الحاوية التي كان هو وهيدن وإمبى ودييجو فيها , وأخيرا يجد رقم 2933 . كانت من أوائل الحاويات التي تم تحميلها. بابها مفتوح قليلا. يسحب كونر ليفتحه كاملا, ويضئ النور بالداخل.

حين يرى ما بالداخل, يصرخ و تلقائيا يترنح للوراء, مرتطما برأسه في الحاوية التي خلفه. كان بإمكان الأدميرال تحذيره, لكنه لم يفعل.

حسنا.. حسنا. أنا أعرف ما رأيت للتو, ليس بإمكانى فعل شئ حياله. ولاشئ بالداخل بإمكانه أذيتى. مع هذا, يأخذ وقت ليؤهل نفسه قبل أن ينظر مجددا.

يوجد خمسة أولاد موتى فى الحاوية.

جميعهم فى السابعة عشر من العمر.

يوجد أمب, وجيفز, بجوراهم كيفين وميليندا وراؤول, الأولاد الثلاثة اللذين

وزعو المهام فى اليوم الأول لوصولهم.

جميع الذهبيون الخمسة.

لا يوجد أثار للدم, لا جروح. قد يكونوا جميعهم نيام لولا حقيقة أن عيني أمب

مفتوحة و تحقق فى الاشئ...!

عقل كونر يهوى. هل فعل الأدميرال هذا؟ هل هو مجنون فى النهايه؟ لكن لماذا

سيفعل؟ لا, لابد أنه شخص آخر.

حين يخرج كونر إلى النور, كان الأدميرال يُظهر احترامه للأطفال الخمسة

المدفونون مسبقا تحت جناح الطائرة. يعدل شواهد القبور و يساوى أكوام التراب.

“لقد اختفوا البارحة. وجدتهم مُغلق عليهم فى الحاويه هذا الصباح”، يقول له الأدميرال: “لقد اختنقوا، تماما مثل الخمسه الآخرون. إنه نفس الصندوق”. “من قد يفعل هذا؟”

“بالفعل، من؟”، يقول الأدميرال. مرضيا بشكل القبور، يلتفت لكونر: “أيا من كان، فقد قتل أقوى خمس أولاد... مما يعنى أن من فعلوا هذا يريدوا أن يُخلوا بمنظومه القوة هنا بشكل ممنهج، حتى يستطيعوا الصعود لقمتها بصوره أسرع”.

يوجد فقط متفكك وحيد يعرفه كونر قد يكون قادر على هذا.. لكن حتى مع هذا، فهو يجد صعوبة فى تقبل أن رونالد قد يفعل شيئا بتلك البشاعة..!

“كان من المفترض أن أجدهم”، يقول الأدميرال: “لقد تركوا عربه الجولف هنا فى هذا الصباح حتى أعرف. لا تفهم الأمر بشكل خاطئ يا كونر، هذا فعل ينم عن الحرب. لقد قاموا بضربه جراحية*. هؤلاء الخمسه كانوا عيني و أذننى بين الأولاد هنا ... الآن، لا أمتلك شيئا”. يأخذ الأدميرال دقيقه لينظر ناحيه الفتحة المظلمة: “اليوم، أنت و أنا سنعود هنا لندفنهم”.

يلعب كونر ريقه لمجرد الفكرة. و يتسائل من أغضب فى السماء ليتم اختياره ليكون ملازم الأدميرال الجديد.

“سندفنهم بعيدا”، يقول الأدميرال: “و لن نخبر أحد أنهم ماتوا. لأنه لو خرجت كلمه عن الأمر، فالجناء سيحظون بانتصارهم الأول. لو بدأ احدهم بالكلام.. و هم سيفعلوا، سنتتبع الإشاعات للطرف المذنب”. “ثم ماذا؟” يسأل كونر.

“ثم سنتحقق العدالة.. لكن حتى حينها، يجب على هذا أن يكون سرنا”.

ضربة جراحية : مصطلح عسكرى يعنى دخول فرقة لأرض العدو لاستهداف أشخاص بعينهم بأقل قدر من الخسائر فى الأرواح و الممتلكات

بينما يقود كونر به عائدا لطائرتة, يجعل الأدميرال عمله مع كونر واضحا". أريد طاقم جديد من العيون و الأذان. شخص يبقيني جنبا إلى جنب مع أحوال الأمور بين المتفكرين, وشخص يتربص بالذئب فى القطيع. أنا أطلب منك فعل هذا لأجلى".

"إذا تريد منى أن أكون جاسوس؟"

"على أى جانب تكون؟ هل أنت فى صفى أم صف أيا من فعل هذا؟"

الآن كونر يعرف لماذا أحضره الأدميرال هنا و غصبه ليرى هذا بنفسه. فهو شيئا ما أن تسمع, و شيئا آخر تماما أن تكتشف الجثث, يجعل الأمر واضحا بقسوه لكونر أين يجب أن يكمن تحالفه.

"لماذا أنا؟" كان على كونر أن يسأل.

يعطيه الأدميرال ابتسامته ناصعه البياض. "لأنك, يا صديقى ..أقل الشررين".

فى الصباح التالى, أعلن الأدميرال أن الذهبيون تم إرسالهم لتنظيم منازل آمنه جديده. كونر يراقب رونالد لأى تعبير, ربما ابتسامه خفيفه, أو نظره خاطفه لأحد رفاقه. لكن لا يوجد شئ.

لا يفصح رونالد عن أى شواهد توحى أنه يعرف حقا ما حدث لهم. فى الحقيقه, خلال اعلانات النهار كان يبدو غير مهتم و مشتت, كما لو أنه لا يستطيع الانتظار للانتهاء من يومه. و يوجد سبب وجيه لذلك..

فتدريبات رونالد مع كليفر, طائر الهيليكوپتر, قد ظهرت نتائجها. فخلال الأسابيع المنصرمه تعلم رونالد كيف يطير بالطائرة كمحترف, وحين لا يكون كليفر موجود فهو يعرض رحلات مجانيه لهؤلاء اللذين يعتقد أنهم يستحقوها. هو يقول أن كليفر لا يهتم, لكن الأقرب للصحه, انه فقط لا يعرف.

افترض كونر أن رونالد سيقدم الرحلات لدائره أتباعه المخلصين, لكن لم يكن الأمر هكذا. فرونالذ يُكافئ العمل الجيد, حتى من الأولاد اللذين لا يعرفهم .. يُكافئ الولاء لفريقك الخاص, حيث يدع الأولاد يصوتون من يحظى بالفرصة ليطير أنحاء الساحة فى الهيليكوبتر. باختصار, رونالد يتصرف كما لو أنه هو القائد, ليس الأدميرال.

حين يتواجد الأدميرال, يزيّف الخضوع, لكن حين يتجمع الآخرون حوله_ و دائما ما يوجد أولاد متجمعون حوله_ يتخذ كل فرصة للطعن فى الرجل, :”الأدميرال لا يمكن مسه” سوف يقول.

”هو لا يعرف كيف هو الأمر أن تكون واحد منا. يستحيل أن يفهم من نحن و ما نحتاجه”.

وهو فى جماعات الأولاد قد انتصر بالفعل, يهمس بنظرياته حول أسنان الأدميرال, وندباته, ومخططاته الشيطانية لهم جميعا.. ينشر الخوف و التوجس , مستغلهم فى توحيد أكبر عدد ممكن من الأولاد.

على كونر أن يعرض على شفّتيه لئبقى نفسه صامتا حين يسمع رونالد يثرثر.. لأنه حين يتحدث دفاعا عن الأدميرال, حينها سيعلم رونالد على أى جهة من الخط يقف كونر.

يوجد طائرة استجمام فى المقبرة, بجوار خيمه الاجتماعات, بالداخل يوجد تلفزيونات و أجهزة الكترونية, وتحت أجنحتها يوجد طاولات بلياردو, و جهاز بينبول, وآثار مريح لحد ما.

اقترح كونر أن يضعوا مرطب للهواء, حتى تظل المنطقة تحت الجناحات إلى حد ما بارده فى حرارة النهار .. لكن ما هو أهم, سيمكنه المشروع من أن يكون كذبابه على الحائط, مستمعا للأحاديث ويصنف الجماعات ويقوم بأعمال تجسسية

عامة, لكن المشكله تكمن أن كونر ليس أبدا ذبابة, بدلا, فعمله يصبح مركز الاهتمام, يعرض الأولاد مساعدته كما لو أنه توم سوير يطلى سور. جميعهم يظلوا يرونه كقائد بينما كل ما يريده هو أن يتم تجاهله!

هو سعيد أنه لم يخبر أحد أنه المدعى (هارب آكرون). فطبقا للشائعات الحالية, فهارب آكرون قد قضى على اسطول من رجال شرطه الأحداث, و تفوق بذكائه على الحرس الوطنى, وحرر نصف دسته من مخيمات الحصاد!. هو يملك اهتمام كافى من الفتية الآخرون بدون الحاجة للمنافسه ضد تلك السمعة.

بينما ينشغل كونر فى تركيب خط المياة, يُبقى رونالد عينه عليه من طاولة البلياردو. أخيرا يضع عصا البلياردو و يأتى له,:"أنت فقط نحله عامله دؤوب, أليس كذلك", يقول رونالد, بصوت عالى بما يكفى لسمع كل الأولاد من حوله. يقف كونر على سلم نقال, يثبت أنابيب الترطيب على الجانب التحتى للجناح. مما يُعطيه رضى أن ينظر لرونالد من أعلى,:"أنا فقط أحاول أن أجعل الحياه أكثر سهوله", يقول كونر,:"نحن نحتاج مرطب هنا.. لن نريد أن يخنق أحد فى تلك الحرارة".

يُبقى رونالد وجه البوكر البارد,:"يبدو أنك الفتى الذهبى الجديد للأدميرال, الآن بعد غياب الآخرون", و ينظر حوله ليتأكد أنه حظى بانتباه الجميع,:"لقد رأيت أنك ذهبت لطائرتة".

"هو يحتاج لتصليح أشياء, لذا أصلحهم", يقول كونر,:"هذا كل ما فى الأمر". ثم, قبل أن يستطيع رونالد أن يستمر فى استجوابه, يتحدث هايدن من عند طاوله البلياردو.

"كونر ليس الوحيد الذى يصعد لهنالك", يقول هايدن,:"يوجد أولاد يذهبون للداخل و الخارج طوال الوقت... أولاد مع طعام, أولاد ينظفون, و أسمع أنه غدا مهم

بشخص معين يتنفس من فمه ,جميعنا نعرفه و نحبه".

كل العيون تتجه نحو إمبى,الذى أصبح كأحد ملحقات جهاز البينبول منذ وصوله ,:"ماذا؟"

"لقد صعدت لطائره الأدميرال , ألم تفعل؟ "يقول هايدن,:"لا تنكر الأمر".

"إذا؟"

"أذا , ماذا يريد؟ أنا متأكد أن جميعنا نريد أن نعرف".

يرتبك إمبى, غير مرتاح كونه فى مركز اهتمام أى شخص,:"هو فقط أراد أن يعرف عن عائلتى و هكذا".

هذه أخبار جديده على كونر.ربما الأدميرال يبحث عن شخص آخر لمساعدته فى كشف القاتل. حقيقى أن إمبى أقل إثارة للانتباه عن كونر, لكن الذبابه على الحائط لا يجب أن تكون حقا.. ذبابه على الحائط!

"أنا أعرف ما الأمر", يقول رونالد,:"هو يريد شعرك".

"ليس حقيقى!"

"بلى.. شعره يتساقط,صحيح؟ و أنت لديك ممسحه جيده فوق رأسك. الرجل العجوز يريد أن ينزع فروه رأسك, ويرسل بقيتك للتفكيك!"

"اخرس!"

يضحك أغلب الأولاد .. بالطبع هى مزحه,لكن كونر يتسائل كم شخص يعتقد أن رونالد قد يكون على حق. إمبى بالتأكيد يشك بالأمر ,لأنه يبدو نوعا ما متقززا, مما جعل كونر غاضبا.

"هذا صحيح, از عج إمبى" يقول كونر:"ار الجميع مقدار انحطاطك",و ينزل السلم, مواجهها رونالد فى عينيه,:"يااه, هل لاحظت أن أمب ترك مكبر صوته؟ لماذا لا تأخذ مكانه؟ أنت ثرثار, ستكون مثالى له".

استجابه رونالد تأتي بدون أدنى ابتسامه،: "لم يُطلب منى".

فى تلك الليله, كونر و الأدميرال يعقدوا اجتماعا سريا فى مسكنه, يحتسوا القهوه من ماكينه كان يُشاع عنها أنها متعطله. يتحدثوا عن رونالد و عن اشتباه كونر حوله, لكن الأدميرال ليس راض.

"أنا لا أريد شكوك, أريد دليل. لا أريد مشاعرك, أريد برهان", يضيف الأدميرال من قنينة بعض الويسكى لقهوته.

حين ينتهى كونر من تقريره, ينهض ليغادر, لكن يوقفه الأدميرال. يصب لكونر فنجانا آخر من القهوه, الذى بالتأكيد سيبقيه مستيقظا طوال الليل. لكن حينها.. لم يكن سينام جيدا تلك الليله على أیه حال! "قله من الناس يعرفوا ما أنا على وشك أخبارك به", يقول الأدميرال. "لذا لماذا تخبرنى؟"

"لأن معرفتك به تخدم اهدافى". إنها اجابه صريحه, لكن مع ذلك فهى اجابه تخفى دوافعه. يتخيل كونر أنه حتما كان جيد جدا فى الحرب.

"حين كنت أصغر بكثير" يبدأ الأدميرال كلامه, "حاربت فى حرب هيرتلاند. الندبات التى افترضت بوقاحه أنها ندبات عمليات زرع أنت من قبله يدويه". "كنت على أى جانب؟"

يرد الأدميرال بتلك النظره الفاحصه التى يجيدها ببراعه, "كم تعرف عن حرب هيرتلاند؟"

يحرك كونر كتفيه, "لقد كانت الفصل الأخير فى كتاب التاريخ المدرسى, لكننا خضعنا لامتحان على مستوى الولاية, فلم نصل إليه". يلوح الأدميرال بيده فى اشمئزاز, "الكتب المدرسيه تغلف الحرب بالسكر على

أيه حال, لا أحد يريد أن يتذكر كيف كانت حقاً. لقد سألت على أى الجوانب كنت, فى الحقيقة : كان يوجد ثلاث أطراف فى الحرب, و ليس اثنان .. كان يوجد جيش الحياة و لواء الاختيار, و ما تبقى من الجيش الأمريكى, الذى كانت وظيفته منع الطرفين الآخرين من قتل أحدهما الآخر. هذا هو الجانب الذى كنت فيه. للأسف, لم نكن ناجحين جداً. فكما ترى, الصراع دائماً ما يبدأ بقضية.. اختلاف فى رأى, جدال .. لكن فى الوقت الذى تتحول فيه لحرب, فالقضية لا تهم بعد الآن, لأن الآن الأمر عن شئ واحد وشئ واحد فقط: ما مقدار كراهيه كل طرف للآخر!..

يصب الأدميرال المزيّد من الويسكى فى فنجانهِ قبل أن يُكمل, : "كانت توجد أيام قاسيه تمهد الطريق للحرب. كل ما حدد الصواب و الخطأ فى اعتقادنا كان يُقلب رأساً على عقب. فعلى جهه, الناس كانت تقتل دكاتره الإجهاض لحمايه الحق فى الحياة, بينما على الجهه الأخرى, فالناس كانت تصبح حوامل فقط ليبيعوا أنسجه أجنّتهم. وكان الجميع يختار قاداتهم ليس على أساس قدرتهم القياديه, لكن على مكان وقوفهم من تلك القضية الوحيده. لقد كان أقصى من الجنون!, ثم انقسم الجيش, كلا الجانبين امتلكا أسلحه حرب, و الرأيين تحولاً إلى جيشين مصممان على تدمير بعضهما, ثم جاء قانون الحياة".

بذكر قانون الحياة, كما لو تم سكب ماء مثلج على ظهر كونر. لم يكن يضايقه من قبل قط, لكن الأشياء تختلف ما أن تصبح متفكك..

"لقد كنت هناك تماماً فى الغرفة حين أتوا بفكره أن الحمل يمكن أن يتم القضاء عليه بأثر رجعى ما أن يصل الطفل لسن المنطق", يقول الأدميرال: "فى البدايه كانت مزحة.. لم يقصد أحد أن يؤخذ الأمر بجديه. لكن فى نفس السنه مُنحت جائزه نوبل لعالم استطاع اتمام نقل الأعصاب.. الوسيله التى تسمح باستخدام كل أجزاء المتبرع فى النقل".

يأخذ الأدميرال رشفه كبيره من قهوته. لم يلمس كونر فنجانہ الثانى. ففكره ابتلاع أى شئ الآن تعتبر مستحيله. هذا ما عليه فعله لإبقاء فنجانہ الأول فى معدته.

“بسوء حاله الحرب”, يقول الأدميرال, “سمرنا معاهده سلام باحضار كلا الجانبين لطاوله التفاوض. ثم افترضنا فكره التفكيك, التى ستتهى الغير مرغوب بهم دون إنهاء حياتهم فى الحقيقه. افترضنا أن الأمر سيصدم كلا الطرفين و يروا المنطق.. و أنهم سيحدثوا فى بعضهم و سوف يرمش أحدهم ... لكن لم يرمش أحد! .. الاختيار أن يُنْهوا دون أن يوقفوا الحياة.. لقد أَرْضَى رغبات كلا الطرفين. و تم توقيع قانون الحياة, واتفاقيه التفكيك أصبحت قيد التنفيذ, وانتهت الحرب.. الجميع كان سعيد جدا لإنهاء الحرب, فلم يهتم أحد بالعواقب”.

ينغمس الأدميرال فى أفكاره للحظه, ثم يلوح بيده, “أنا متأكد أنك تعرف البقيه”.
قد لا يعلم كونر كل الأجزاء, لكنه يعرف الخلاصه..: “الناس أرادت أعضاء”.
“طالبت أقرب للواقع. قولون مصاب بالسرطان يمكن استبداله بآخر سليم, ضحيه حادث كان من الممكن أن يموت بإصابات داخلية بإمكانه الحصول على أعضاء طازجه, يد متجده مصابه بالتهابات المفاصل يمكن استبدالها بواحد أصغر بخمسين سنه. وكل تلك الأعضاء كان يجب عليها أن تأتى من مكان ما”.
يتوقف الأدميرال ليُفكر فى شئ ما, : “بالطبع, لو كان المزيد من الناس متبرعين بالأعضاء, فالتفكيك لم يكن سيحدث قط... لكن الناس تريد إبقاء ما هو ملكهم, حتى بعد موتهم ... لم يأخذ طويلا حتى انهارت الأخلاقيات تحت أقدام الجشع .. أصبح التفكيك عملا مزدهرا, و الناس تركته يحدث”.

ينظر الأدميرال لصوره ابنه. وحتى قبل أن يخبره الأدميرال, يُدرك كونر لماذا.. لكنه يعطى الأدميرال شرف الاعتراف.

“ابنى, هارلن, كان فتى رائع. ذكى. لكنه كان مضطرب.. أنت تعرف هذا النوع”.
“أنا هو هذا النوع.” يقول كونر بابتسامه طفيفه.

يومئ الأدميرال, : “لقد كان الأمر منذ حوالى عشره سنوات فقط. تورط مع

الجماعه الخاطئه من الأصدقاء, تم القبض عليه يسرق. سحقا, لقد كنت مثله فى عمره.. لهذا السبب أرسلنى والدائ للمدرسه العسكريه, ليقومونى. لكن, مع هارلن كان يوجد اختيار مختلف, اختيار أكثر.... فعاليه".
"جعلته يتفكك".

"كأحد آباء اتفاقية التفكيك, كان متوقع منى ضرب مثل,": "يضغط بابهامه و سبابته على عينيه, موقفا الدموع قبل أن تنهمر,": "لقد وقعنا الأمر, ثم غيرنا رأينا. لكن الوقت كان قد تأخر. لقد أخذوا هارلن مباشره من المدرسه لمخيم الحصاد, و سارعوا به .. لقد تم إتمام الأمر بالفعل".

لم يخطر لكونر أبدا أن يفكر فى نتيجته التفكيك على الأشخاص اللذين وقعوا الأمر. لم يعتقد أبدا أنه قد يملك تعاطف لأهالى فعلت مثل هذا الأمر.. أو شفقه نحو أحد الرجال اللذين جعلوا من التفكيك أمرا ممكنا!
"أنا آسف, "يقول كونر, ويعنيها.

يلملم الأدميرال نفسه.. و يصحو من حزنه, تقريبا فى لحظتها,": "ليس عليك أن تكون. إنه بسبب اتفاقية التفكيك هذه أنك هنا بعد هذا, تركتنى زوجتى و أسست مؤسسه لتخليد ذكرى هارلن, تركت الجيش, و أمضيت سنوات عديده فى السكر أكثر من الآن, ثم, منذ ثلاث سنوات, خطرت لى الفكرى الكبرى, هذا المكان, اولئك الأولاد, هم نتيجته هذا. ليومنا هذا قد أنقذت أكثر من ألف طفل من التفكك".

الآن يفهم كونر لماذا أخبره الأدميرال تلك الأشياء. لقد كان أكبر من مجرد اعتراف. لقد كانت طريقه لضمان ولاء كونر... وقد أفلحت, الأدميرال كان رجل مهووس بحزن, لكن حزنه قد أنقذ حيوات.
قال هايدن مره أن كونر لديه النزاهه, تلك هى النزاهه نفسها التى ربطته بجانب الأدميرال. وبهذا يمسك كونر كوبه ويقول, "لهارلن!"
"لهارلن!" يردد الأدميرال, و معا يشربا على اسمه,": "شيئا فشيئا أنا أجعل الأشياء صحيحه يا كونر" يقول الأدميرال,": "شيئا فشيئا, و بأكثر من شكل واحد".

35-ليف

مكان وجود ليف فى الوقت ما بين تركه لسيفى و وصوله للمقبرة غير مهم
مقارنه بمكان وجود أفكاره. لقد استقروا فى مكان أبرد و أظلم من تلك الأماكن
العديده التى اختبأ بها.

لقد نجى فى هذا الشهر عن طريق سلسله من التنازلات الغير مرضيه و الجرائم
التى دعت لها الحاجه.. أيا ما كان ضرورى ليبقى نفسه حيا... اكتسب ليف ذكاء
الشارع سريعا, و حكمه البقاء .. يقولوا أنه يتطلب الانغماس كليا فى ثقافه ما
لنتعلم لغتها و طرقها. لم يأخذه طويلا ليتعلم لغه التائهين!

ما أن انتهى به الأمر فى شبكه المنازل الآمنه, سريعا ما أوضح أنه ليس الفتى
الذى يُعبث معه. لم يخبر الناس أنه عُشر. لكن, أخبرهم أن والديه وقعا الأمر
ليفكاه بعد القبض عليه للسرقة المسلحه. كان أمرا غريبا عليه, لأنه حتى لم يلمس
مسدسا أبدا. أذهله أن بقيه الأولاد لم يستطيعوا قراءة الكذب على وجهه.. لقد كان
دائما كاذب سئ. لكن حينها, عندما نظر فى المراة, ما رآه فى عينيه بعث بداخله
الرعب.

فى الوقت الذى وصل به للمقبرة, أغلب الأولاد عرفوا ما يكفى ليبقوا بعيدين
عنه. وهو الأمر الذى أراده بالضبط.

فى نفس الليله التى حظى كونر و الأدميرال باجتماعهم السرى, ينطلق ليف فى
الظلام الذى يشبه سواد النفط فى تلك الليله عديمه القمر, مبقيا مصباحه مغلق.
فى ليلته الأولى هناك, تسلل بنجاح ليجد كونر, ليوضح بعض الأشياء معه. منذ
وقتها, اختفت الكدمه من ضربه كونر ولم يتحدثا عنها مجددا. لم يتحدث كثيرا مع
كونر على أيه حال .. لأن ليف يمتلك أشياء أخرى تشغل عقله.

كل ليلة بعدها حاول التسلل بعيدا, لكنه كان يُمسك فى كل مره و يرجعوه. الآن

بعد رحيل كلاب حراسه الأدميرال, فالأولاد المخصصين للحراسه يتلكأوا.
بينما يتسلل ليف بين الطائرات, يجد أن العديد منهم نيام أثناء عملهم. ياله من غباء
من الأدميرال أن يُبعد هؤلاء الأولاد دون أن يمتلك من يحل محلهم!

ما أن ابتعد بما يكفى يُشعل المصباح و يحاول إيجاد وجهته. هو مكان أخبرته به
فتاه قابلها منذ عده أسابيع, كانت مثله بشكل كبير. يعتقد أنه سيقابل آخرون الليلة
مشابهون له أيضا.

ممر ثلاثون, المساحه اثني عشرة. هو أبعد مكان فى حدود المقبره عن الأدميرال.
المساحه مشغوله بطائرة دى سى-10, متكومه لقطع فى مكان راحتها الأخير.

حين يفتح ليف الفوهه و يصعد لأعلى, يجد شخصان فى الداخل, سرعان ما
ينهضا فى وضع دفاعى ما أن رأوه..
"اسمى ليف" يقول, "لقد تم إخبارى أن أتى هنا".
هو لا يعرف هؤلاء الأشخاص, لكن تلك ليست مفاجأه.. هو لم يكن فى المقبره منذ
وقت طويل حتى يعرف أولاد كثيرون هنا. أحدهم فتاة أسويه بشعر وردى
اللون. الآخر هو فتى حليق الرأس ومغطى بالأوشام.
"ومن أخبرك أن تأتى هنا؟" يسأل الفتى ذو الرأس العارى.
"فتاه قابلتها فى كولورادو. اسمها جولى-آن".

ثم يظهر شخص آخر من الظلال, هو ليس فتى لكن بالغ.. ربما فى منتصف
العشرينات. هو مبتسم. يمتلك شعر أحمر زيتى, ولحيه مبعثره لتتناسق, و وجه
معظم بخدود منغمسه. إنه كليفر.. طائر الهيليكوپتر.

"إذا قد أرسلتك جولى-آن!" يقول, "جميل, كيف أحوالها؟"
يأخذ ليف دقيقه ليفكر فى اجابته, لقد أدت عملها" يخبره ليف.
يومئ كليفر... "حسنا, إنه ما هو"

الآخران يعرفا بأنفسهم. عارى الرأس يكون بلاين, والفتاه هى ماى.
 “ماذا عن ذاك البويف الذى يقود الهيليكوبتر معك؟”, يسأل ليف كليفر, “هل هو جزء من هذا أيضا؟”

تضحك ماى ضحكه مشمئزّه, “رونالد؟ ليس فى حياتك!”
 “رونالد, ليس بالتحديد.. الماده الخام لجماعتنا الصغيره”, يقول كليفر, “إذا, هل أتيت هنا لتبلغنا الأخبار الجيده بشأن جولى-آن, أم أنك هنا لسبب آخر؟”
 “أنا هنا لأننى أريد أن أكون هنا.”
 “كما تقول” يقول كليفر, “لكن مازلنا لسنا متأكدين أنك صادق.”
 “اخبرنا عن نفسك” تقول ماى

يستعد ليف لإخبارهم بنسخه السارق المسلح, لكن قبل أن يفتح فمه, يغير رأيه.
 تلك اللحظه تتطلب الصدق. يجب أن يبدأ هذا بالحقيقه. لذلك يقول لهم كل شئ,
 منذ اللحظه التى اختطفه كونر لوقته مع سايفى و الأسابيع التى تلك ذلك. حين
 انتهى, كليفر يبدو راض للغايه.. بشده.

“إذا, أنت عُشر! هذا رائع. أنت لا تعرف حتى مدى عظمه هذا الأمر!”
 “ماذا الآن؟” يسأل ليف.. “هل أنا معكم أم لا؟”
 الآخرون يصبحوا هادئين. جادين. يشعر أن أحد الطقوس على وشك أن يبدأ.
 “اخبرنى يا ليف” يقول كليفر: “كم مقدار كرهك للناس اللذين كانوا سيفكوك؟”
 “كبير.”
 “آسف, هذا ليس جيد بما يكفى.”

يغلق ليف عينه, يحفر بداخله, ويفكر بوالديه. يفكر فى ما خطاه لفعله به, وكيف
 جعلاه فى الحقيقه يرغب به.
 “ما مقدار كرهك لهم؟” يسأل كليفر مجددا.
 “تماما و كليا.” يجيب ليف.

“و ما مقدار كرهك للناس التى ستأخذ أجزاء منك و تجعل منها أجزاء خاصة بهم؟”

“تماما وكلها”

“و ما مقدار رغبتك فى جعلهم و كل الآخرين فى هذا العالم فى دفع الثمن؟”

“تماما و كلها”

على أحد أن يدفع ثمن عدم عداله الأمر كله. على الجميع أن يدفع الثمن. سوف يجبرهم.

“جيد. ”يقول كليفر.

ليف مذهول بمدى عمق غضبه... لكنه يغدو أقل و أقل خوفا منه. و يخبر نفسه أن هذا أمر جيد.

“ربما هو صادق, ”يقول بلاين.

لو قام ليف بهذا الالتزام, يُدرك أن لا رجعه فيه, “شئ واحد أحتاج لمعرفته” يسأل ليف: “لأن جولى-آن... لم تكن واضحة جدا بخصوص الأمر. أريد أن أعرف فيماذا تؤمنون؟”

“فيماذا نؤمن؟” تقول ماى, و تنظر لبلاين ويضحك. كليفر على الوجه الآخر, يرفع يده ليصمتهم, : “لا... لا, إنه سؤال جيد. سؤال حقيقى. يستحق إجابته حقيقية. لو تسأل ما إن كان لنا قضية, فلا نملك, لذا اخرج هذا من عقلك.”

يلوح كليفر بيداه على قدرهم, يدها و ذراعيه يملأ المساحة التى حوله. “القضايا قد عفى عليها الزمن, نحن نؤمن بالعشوائيه. الزلازل! الأعاصير! نحن نؤمن بقوى الطبيعة, نحن خراب, نحن فوضى .. نحن نعبث مع العالم.”

“و لقد عبثنا جيدا بالأدميرال, ألم نفعل؟”, يقول بلاين بخبث. يرمقه كليفر بنظرة حادة, و ماى تبدو فى الحقيقة خائفة. الأمر يكاد يكفى ليعطى ليف أفكار أخرى. “كيف عبثتم بالأدميرال؟”

“لقد تم, ” تقول ماى, لغه جسدها متوتره و غاضبه, : “لقد عبثنا, و الآن انتهى. نحن لا نتحدث عن أشياء انتهت. صحيح؟”

يوميّ كليفر لها, ويبدو أنها استرخت قليلا.

“الأمر هو” يقول كليفر: “لا يهم من أو بماذا نعبث به, ما دمنا نعبث. فكما نرى الأمر, فالعالم لا يتحرك إن لم يتم رجرجه الأشياء... هل أنا على صواب؟”
“أعتقد”

“حسنا.. حينها, نحن هم المحركون و المرجرجون ”ويبتسم كليفر و يوجه اصبع ناحيه ليف,: “السؤال هو, هل أنت واحد أيضا؟ هل لديك ما يلزم لتكون واحد منا؟”

يأخذ ليف نظره طويله لثلاثتهم. هؤلاء هم نوع الناس اللذين سيكرههم والديه, قد ينضم لهم فقد لغیظهم, لكن هذا لا يكفي.. ليس تلك المره. يجب أن يكون هناك أكثر. مع هذا, بينما يقف هناك, يدرك ليف أنه يوجد الأكثر. هو خفى. لكنه هناك, مثل الشحنة المميته العائمه فى خط الكهرباء الساقط .
الغضب, لكنه ليس فقط الغضب.. بل أيضا رغبه فى التصرف وفقا له.
“حسنا, أنا معكم”.

هناك فى المنزل, شعر ليف دائما كأنه جزء من شئ أكبر من نفسه. حتى الآن, لم يعرف كم اشتاق لذاك الشعور.

“مرحبا بك فى العائلة” يقول كليفر, ويضربه بكفه على ظهره, بقوه حتى يرى النجوم!.

36-ريسا

ريسا أول من لاحظ وجود خطب ما مع كونر. و ريسا أول من اهتم لوجود شئ خاطئ مع ليف.

فى لحظه إيثار, تجد نفسها ثائره بتلك الأفكار, لأن الأشياء تسير بصورة جيده لها الآن. لديها أخيرا مكان لتبقى فيه. تتمنى أن يظل هذا ملاذها لما بعد الثامنه عشر.

لأن فى العالم الخارجى هى لن تكون قادره على فعل الأشياء التى تفعلها الآن. ستمارس الطب دون رخصة.. لا بأس بالأمر حين تكون فى وضع البقاء, لكن ليس فى العالم المتحضر. ربما, حين تصبح فى الثامنه عشر قد تلتحق بالجامعه, و كليه الطب... لكن هذا يتطلب مال, و اتصالات, و سيكون عليها أن تواجه منافسه أكبر من المنافسه فى دروس الموسيقى. تتسائل إن كانت ستتمكن من الانضمام للجيش و تصبح مطببه عسكرية. ليس عليك أن تكون بويف لتنضم للوحده الطبيه!!

أيا ما كانت ستنتهى له اختياراتها, الشئ المهم أنه سيكون هناك اختيار. للمره الأولى منذ وقت طويل تستطيع أن ترى مستقبل لنفسها. وبكل تلك الأفكار الجيده عن حياتها, آخر شئ تريده هو وجود شئ ما لئسقطهم.

هذا ما يشغل بال ريسا بينما تذهب لأحد طائرات الدراسة. لدى الأدميرال ثلاث من أفضل طائراته و أحسنها تجهيزا موضوعه كأماكن للدراسة, مليئه بالمكتبات والكمبيوترات و الموارد لتتعلم أى شئ تريد أن تتعلمه. "هذه ليست مدرسه", أخبرهم الأدميرال قصيرا بعد وصولهم, "لا يوجد مدرسون, لا يوجد اختبارات".. بغرابه, إنه بالضبط انعدام التوقعات التى تُبقى طائرات الدراسة ممتلئه أغلب الوقت.

مهمات ريسا تبدأ بعد الغروب بقليل, و أصبحت عاده لديها أن تبدأ يومها فى أحد طائرات الدراسة, بما أنه فى هذا الوقت من الصباح تكون هى غالبا الوحيديه هناك. يعجبها الأمر هكذا, لأن الأشياء التى تريد تعلمها تجعل الآخرين غير مرتاحين. ليس موضوع الدراسه ما يزعجهم, لكن حقيقه كون ريسا من يدرسه. التشريح و الكتب الطبيه غالبا . يفترض الأولاد أنه فقط لعملها فى الطائره الطبيه, فهى تعرف كل ما تحتاج لمعرفته. و يزعجهم رؤيتها تتعلمه فى الحقيقه.

حين تصل فى هذا اليوم, على أیه حال تكتشف بالفعل وجود كونر هناك . تتوقف عند الباب متفاجئه.

هو مأخوذ بشده فيما يقرأه حتى أنه لا يسمعها تدخل. تأخذ بعض الوقت لتتأمل إليه. لم تره أبدا بهذا التعب.. ليس حتى حينما كانا هاربان. مع ذلك, فهى سعيدة لرؤيته.

كلاهما كان مشغول للغاية, فلم يكن هناك وقت ليقضوه مع بعضهم. "مرحبا يا كونر".

أخذ على غفله, ينظر لأعلى بسرعه و يغلق كتابه. حين يدرك من هو, يسترخى, : "مرحبا ريسا".

بالوقت الذى جلست بجواره, يبتسم, ولا يبدو متعب لهذا الحد. هى سعيدة أنها تمتلك هذا التأثير عليه. "انت مستيقظ باكرا".

"لا, أنا سهران لوقت متأخر" يقول: "لم أستطع النوم, لذا أتيت هنا. يخطف نظره خارج أحد النوافذ الدائرية الصغيرة: "هل هو الصباح بالفعل؟" "على وشك. ماذا تقرأ؟"

يحاول أن يبعده عن مرمى بصرها, لكن فات الأوان لذلك. قد أخرج كتابين. الكتاب فى الأسفل عن الهندسه. لا مفاجأه فى هذا, باعتبار الاهتمام الذى كونه عن طريقه عمل الأشياء.

إنه الكتاب الذى فى الأعلى_الكتاب الذى كانت أنفه مدفونه بداخله حين وصلت_الذى يفاجئها, يجعلها على وشك الضحك,: "علم الجريمة للأغبياء؟" "أجل, حسنا... كل واحد يحتاج لهوايه".

تحاول أن تتمعنه بالنظر, لكنه ينظر بعيدا: "يوجد شئ خاطئ, أليس كذلك؟" تسأل,: "أنا لا أحتاج كتاب كونر للأغبياء لأعلم أنك فى مشكله ما".

ينظر فى كل مكان إلا عينيها, إنها ليست مشكله.. على الأقل ليست بالنسبه لى. أو ربما هى كذلك من جهه ما, لا أعلم".

"أتريد أن تتكلم عن الأمر؟"

"هذا.. يقول كونر,: "هو آخر شئ أريد فعله", و يأخذ نفس طويل و يتحرك فى كرسية: "لا تقلقى, كل شئ سيكون بخير".

"أنت لا تبدو متأكدا للغاية"

ينظر لريسا, ثم ينظر للباب. يتأكد أنهم لازالا وحدهم. ثم يميل نحوها ويقول: "الآن بعد .. عدم وجود الذهبىون! الأدميرال سيبحث عن بدلاء, أريدك أن تعدينى أنه لو طلب منك المساعدة, سترفضى طلبه".

"الأدميرال لا يعلم حتى بوجودى. لماذا سيطلب منى أى شئ؟"

"لأنه طلب منى " يقول كونر بهمس شديد: "وأنا أعتقد أنه طلب من إمبى أيضا". "إمبى؟"

"كل ما أقوله هو أننى لا أريدك أن تكونى هدف!"

"هدف لماذا؟ لمن؟"

"شششش! اخفضى صوتك!"

تنظر مجددا للكتاب الذى كان يقرأه, محاوله أن تضع القطع مع بعضها, لكن فقط,

لا يوجد قطع بما يكفى. تقترب منه, جابرتة على النظر إليها: "أريد مساعدتك"

تقول: "أنا قلقه بشأنك. أرجوك اتركنى أساعدك".

يُسهم عيناه ذهابا وإيابا , و يحاول إيجاد مهرب من نظرتها, لكن لا يستطيع.
فجأه, يوصل المسافه الصغيره بينهم و يُقبلها. هى لم تتوقعها, وحين يقطع القبله,
تُدرك أنه لم يتوقعها أيضا.
“لماذا كانت هذه؟”

يستغرقه لحظه ليسترجع وظائف دماغه, “هذا” يقول...: “فى حاله حدوث شئ و لا
أراكى مجددا”.
تقول “حسنا”, وتسحبه لقبله ثانيه.. تلك الواحدة أطول من سابقتها. و حين تنهيا,
تقول: “هذا فى حال رؤيتك مجددا”.

يرحل, ويتخبط ببلايه فى طريقه للخارج و يكاد يقع على الدرجات المعدنيه نحو
الأرض.
بالرغم من كل ما حدث بينهم, ريسا ابتسمت.
إنه مدهل كيف أن شئ بسيط كقبله يمكنه التغلب على أقسى الهموم.

مشاكل ليف يبدو أنها من طبيعه مختلفه, و ريسا تجد نفسها خائفه منه. يأتى هذا
الصباح إلى مركز نداء المشفى بحرق شمس سئ. بما أنه عداء سريع فقد تم
تعيينه بمهام المرسال. غالبا, فهى تتضمن الجرى ذهابا و إيابا بين الطائرات
حاملات ملاحظات .
من أحد قواعد الأدميرال أن يضع كل المرسالين واقى الشمس, لكن يبدو أن ليف
لا يلتزم بقوانين أى أحد بعد الآن.

يتحدثا قليلا لبرهه, لكن الوضع غريب, لذا تسارع بعملها,: “حسنا, الآن بعد أن
طال شعرك, فيبدو أن جبهتك وعنقك تم إعفائهم. اخلع قميصك”.
“لقد لبست قميصى أغلب الوقت”, يقول.
“فلنلق نظره على أيه حال”.

ينزع قميصه على مضض, هو مصاب بحروق هناك أيضا, لكن ليس بسوء حروق خديه و ذراعيه. لكن ما يلفت نظرها هو أثر ضرب على ظهره فى شكل باهت ليد. تمرر أصابعها عبره.
 “من فعل هذا بك؟” تسأله.

“لا أحد” يقول بينما يمسك قميصه منها و يرتديه, “فقط أحد الشباب”.
 “هل يسبب لك أحدا فى فريقك المشاكل؟”
 “لقد أخبرتك, إنه لاشئ... ما أنت؟ أمى؟”
 “لا” تقول ريسا, “فلو كنت أمك, سأكون أهرع بك إلى أقرب مخيم حصاد.”
 تقصدها كدعابه لكن ليف لا يجدها طريفة.
 “فقط اعطينى شيئا لأضعه على الحروق.”

يتردد برود فى صوته.. و تذهب للدولاب لتجد انبوب من كريم الألو* لكن لا تعطيه إياه بعد, وتقول: “أنا افتقد ليف القديم”.
 يجعله هذا ينظر إليها. “بدون إهانته, لكن أنتى لم تعرفينى حتى”.
 “ربما لا, لكن على الأقل حينها كنت أريد معرفتك”.
 “ولا تريدى بعد الآن؟”

“لا أعرف.” تقول ريسا. “فالفتى الذى أنظر إليه حاليا مرعب إلى حد ما بالنسبة لذوقى”, تستطيع رؤيه أن هذا أثر فيه. لا تدرى لماذا قد يفعل! لأنه يبدو فخورا بعامل خوفه الجديد.

“ليف القديم” يقول: “خدعكما لتثقا به, ثم سلمكما للشرطه فى أول فرصه أتاحت له.”

“وليف الجديد لن يفعل هذا؟”

يُفكر فى هذا ثم يقول: “ليف الجديد لديه أشياء أفضل لفعلها”.
 تضع انبوبه كريم الحروق فى يده: “نعم, حسنا, لو رأيت القديم.. الذى كان يفكر دائما فى الرب و غايته و إلى ما ذلك.. أخبره أننا نريد رجوعه.”

كريم الألو : كريم مستخلص من نبات الألو فيرا لعلاج الحروق.

يوجد صمت ثقيل وينظر للأنبوبه فى يده. لوهله تعتقد أنه قد يقول شيئاً يُرجع ذاك الفتى الآخر للغرفه , لكن كل ما يقوله هو: "كم مره أضع هذا؟"

يوجد نداء عمل فى اليوم التالى.
ريسا تكرههم, لأنها تعرف أنه لن يكون هناك أى شئ لها, لكن على الجميع أن يحضر نداءات العمل .
اليوم, التجمع ليس بقياده متفكك, إنه بقياده كليفر. فعلى ما يبدو فقد استولى على الوظيفه مؤقتا, بما أنه لا يوجد من يقوم بمهام أمب. هو لا يعجبها. فهو يمتلك مظهر متملق غير مرضى.

يوجد فقط عده نداءات للعمل اليوم. شخص يريد مساعد سمكرى فى أحد المدن الضائعه اسمها بيفرز بريث.. يوجد بعض أعمال فى مزرعه فى كاليفورنيا.. ووظيفه ثالثه غريبه فقط..
"خليج بوردو فى آلاسكا" يقول كليفر: "ستعمل على خط بترول حتى تتم الثامنه عشر. مما سمعت, فهو من أبرد وأقسى الأماكن على الأرض. لكن هال, إنه مخرج, صحيح؟ أحتاج لثلاث متطوعين".

اليد الأولى التى ترتفع تنتمى لفتى كبير يبدو أن اسمه الأوسط هو العقاب, كما لو أنه خُلق للعمل الشاق حتى آخر رأسه الحليقه.
اليد الثانيه التى ترتفع تُفاجئ ريسا, إنها ماى .. ماذا تفعل بتطوعها للعمل على خط الأنابيب؟ لماذا قد تترك الفتى الذى كانت ملتصقه به فى المستودع؟ لكن حينها, بعد التفكير فى الأمر, ريسا لم ترى هذا الفتى فى المقبره على الإطلاق.
بينما تحاول استيعاب الأمر, ترتفع يد ثالثه .. فتى أصغر, أقل حجما, فتى بحروق شمس سيئه .
يد ليف مرفوعه عاليا, و يتم اختياره لوظيفه خط الأنابيب.

تقف ريسا فقط هناك.. غير مصدقه, ثم تبحث عن كونر فى الحشد. لقد رأى الأمر أيضا. ينظر لريسا ثم يرفع كتفيه. حسنا, ربما هذا الأمر استهجان فقط بالنسبه لكونر, لكنه ليس كذلك بالنسبه لها.

حين ينفذ الاجتماع, تمشى كالنحلة نحو ليف, لكنه اختفى بالفعل بين الأولاد. لذلك ما أن وصلت للمشفى, تطلب مرسال, وآخر وآخر, مرسله كل منهم بملاحظات عديده بتذكير الأولاد بأخذ أدويتهم. وأخيرا.. بعد مكالمتها الرابعه, المرسال الذى أتى هو ليف.

بالتأكيد يرى النظره فى عينيها. لأنه يقف فقط بالخارج ولا يدخل.
يوجد أحد المعالجون الآخرين هنا, لذا ترمق ريسا ليف بنظره مشيرة للخلف: ”
هذا الطريق. الآن!“
”أنا لا آخذ أوامر,“ يقول.
”هذا الطريق!“ تقول مجددا, وبحدده أكبر, ”الآن!“
على ما يبدو فهو يأخذ الأوامر بعد كل شئ!, لأنه يخطو للداخل و يمشى لمؤخره الطائرة .
ما أن وصلا لغرفه التخزين فى الخلف, تغلق الباب الفاصل خلفهم و تنقض عليه.
”فيماذا تفكر بحق الجحيم؟“

وجهه كالفولاذ. كباب خزنه لا تقدر على فتحها.
”لم أذهب لآلاسكا أبدا“ يقول: ”من الأفضل أن أذهب الآن.“
”لقد كنت بالكاد هنا منذ أسبوع!. لماذا أنت فى عجله للرحيل.. ولأجل وظيفه كتلك؟“

”ليس على تفسير أى شئ لك أو لاي شخص آخر. لقد رفعت يدي وتم اختيارى, هذا كل ما فى الأمر.“

تعقد ريسا ذراعيها في مواجهه لأسلوبه المتحدى: "أنت لن تذهب لأى مكان إن لم أعطك شهاده صحيه نظيفه. قد أخبر الأدميرال أنك تعاني من.. تعاني من ... التهاب كبدى معدى".
 "لن تفعل!"
 "فقط راقبنى".

يبتعد عنها بسرعه, ويركل الحائط فى غضب, ثم يرجع لها: "هو لن يصدقك! و حتى لو فعل, لن تبقينى مريضاً للأبد!"
 "لماذا أنت مصر جداً على الذهاب؟"
 "يوجد أشياء على فعلها" يقول ليف: "لا أتوقع أن تفهمى. أنا آسف لعدم كونى الشخص الذى تريدينه, لكننى تغيرت. أنا لست نفس الفتى الغبى الساذج الذى اختطفتماه أنتما الاثنان منذ شهرين. لاشئ قد تفعله سيمنعنى من مغادره هذا المكان وفعل ما على فعله".

ريسا لا تقول شيئاً, لأنها تعلم أنه محق. بإمكانها مآطلته على أحسن تقدير, لكن ليس بإمكانها إيقافه.

"إذا, "يقول ليف, بنبره أهدأ الآن: "هل لدى التهاب كبدى معدى أم لا؟"
 تنتهد.. "لا ليس لديك".

يلتفت ليغادر, ويفتح الباب الحاجز. هو مصمم بشده على المغادره حتى أنه لا يفكر فى توديعها.
 "أنت مخطئ بخصوص شئ واحد", تقول قبل أن يخرج من الباب: "أنت فى نفس السداجه التى كنت عليها من قبل. وربما فى ضعف الغباء".
 ثم رحل.

فى مساء نفس هذا اليوم, تأتى شاحنه بيضاء غير معلمه لأخذه وماى والفتى

الأقارع بعیدا. مره أخرى, ريسا تعتقد أنها لن ترى ليف مجدداً..
مره أخرى, ستكون على خطأ.

37- إمبى و الأدميرال

لا يملك إمبى أى فكره عن الأحداث التى تتحول فى المقبرة.. ولا حتى أنه فى خضمها. فعالمه يقتصر على المربعات فى كتبه الهزلية و الحدود المرسومة فى لعبه البينبول. فبقائه فى تلك الحدود كان وسيلة دفاعية ناجحه ضد قسوه و ظلم الحياة خارجهم.

لا يتعجب من غرابه الثلاثى الذى قد غادر لآلاسكا.. إنه لا يعنيه. هو لا يفهم التوتر لدى كونر. كونر قادر على الاهتمام بنفسه. هو لا يقضى الوقت متسائلا حول رونالد.. هو فقط يبقى بعيدا عن طريق رونالد. لكن إبقاء رأسه منخفضا لا يبقيه فى المنطقة الآمنة. إمبى فى الواقع, هو ممتص الصدمات المركزى فى لوح البينبول, وكل كره فى اللوح على وشك الارتداد من عليه.

لقد طلبه الأدميرال. الآن يقف إمبى متوترا فى مدخل ما كان ذات مره مركز العمليات المتنقله لرئيس الولايات المتحدة. يوجد رجلان آخران هنا. هم فى قمصان بيضاء وأربطه عنق داكنه. السيدان السوداء المنتظره أسفل السلالم بالتأكيد ملكهم.

الأدميرال يجلس على مكتبه. يحاول إمبى أن يقرر هل سيدخل, أم يلتفت ويهرب. لكن يراه الأدميرال ونظرته تثبت قدمى إمبى مكانهم. "أردتنى يا سيدى؟" "أجل. اجلس يا زاكارى".

يجبر قدميه على التحرك نحو الكرسي مقابل الأدميرال, "إمبى" يقول: "الجميع

يدعوني فقط إمبى".

"هل هذا اختيارك ... أم اختيارهم؟" يسأل الأدميرال
 "حسنا... اختيارهم, غالبا.. لكنى اعتدت عليه".

"لا تدع أى شخص آخر يسميك" يقول الأدميرال. و يفر ملف يحمل صورة إمبى
 مثبتة على غلافه. إنه ملف كامل, ولا يقدر إمبى على تخيل كيف يمكن أن يكون
 أشياء مثيره فى حياته بما يكفى لتملء ملف بتلك التخانه.
 "ربما لا تدرك هذا, لكنك فتى مميز جدا" يقول الأدميرال.

إمبى بإمكانه فقط النظر لرباط حذائه, الذى .. كالعاده. على وشك الانحلال: "هل
 لهذا السبب أنا هنا, سيدى؟ لأننى مميز؟"
 "نعم يا زاكارى. وبسبب هذا, أنت ستتركنا اليوم".

يرفع إمبى نظره: "ماذا؟"

"يوجد شخص ما يريد مقابلتك. فى الحقيقة, إنه شخص كان يبحث عنك منذ وقت
 طويل".
 "حقا؟"

"هؤلاء الرجال سيأخذونك هناك".

"من هو؟" .. إمبى لديه وهم مستمر أن أحد والديه مازال حيا بالفعل. إن لم تكن
 والدته, إذا والده .

دائما حلم أن والده كان فى الحقيقة جاسوس... وأن موته منذ كل تلك السنوات
 كان فقط القصة الرسمية, وأنه كان فى الأركان الغير مروضه من العالم يقاتل
 الشر. كبطل حقيقى من أبطال القصص المصورة.

"إنه ليس شخص تعرفه" يقول الأدميرال, محطما آمال إمبى: "مع ذلك فهى امرأه
 جيدة .. فى الحقيقة هى زوجتى السابقة".
 "أنا... أنا لا أفهم".

"سيتضح الأمر لك قريبا بما يكفى. لا تقلق".

هذا يعنى لإمبى دعوه مفتوحه للقلق دون نهايه. تجعله يبدأ فى اللهث, مما يؤدى

لأنقباض أنابيبه الشعبية. يبدأ تنفسه يصدر صفيرا. ينظر له الأدميرال بقلق.
 “هل أنت بخير؟”

“ربو.” يقول إمبى بين الصغير. ويخرج مستنشقا من جيبه و يأخذ منه نفخه.
 “أجل” يقول الأدميرال: “ابنى كان لديه ربو.. لقد استجاب جيدا لكسولير”، ثم ينظر
 لأحد الرجلين خلف إمبى: “من فضلكم تأكدوا من جلب بعض الكسولير لتلك
 الرئه”.
 “حسنا يا أدميرال دانفى”.

يأخذ الأمر بعض الوقت ليتأرجح بين طيات عقل إمبى قبل أن يخطب زعائفه
 العقلية.

“دانفى؟ اسمك الأخير دانفى؟”
 “نحن لا نملك أسماء أخيرة فى المقبرة” يقول الأدميرال ثم يقف و يأخذ بيد إمبى،
 مصافحها: “الوداع يا زاكراى. حين ترى زوجتى السابقة، اعطها تحياتى”.

إمبى استطاع أن يخرج استجابة صامته بينما يأخذه الرجل من يده ويقوده خارجا
 لأسفل نحو سياره السيدان المنتظرة.

ما أن ذهب الفتى، يستند الأدميرال دانفى للخلف فى كرسيه. بكل الأشياء التى
 تهدد منطقته، ها هو شئ بإمكانه أن يسعد بخصوصه.
 يسمح لنفسه ببرهه من الرضا، ناظرا نحو الصورة الباسمه لابنه هارلن...
 المعروف بهامفرى فى الفولكلور الحديث، لكن أولئك من أحبوه يعرفون اسمه
 الحقيقى.

أجل.. الأدميرال يكفر عن ذنبه، ويصحح الأشياء، جزء تلو جزء.

38- عصابة

اختفاء إمبى يمر دون اكتشاف لحوالى يومين, حتى ينظر أحدهم إلى لعبة البينبول و يلاحظ أن شيئاً مفقود.

(أين المتنفس من فمه؟) يبدأ الناس فى التساؤل. وليس حتى مجئ الليل حتى يبدأوا فى السؤال بجديه, و بحلول الصباح كان واضحاً أنه قد اختفى. البعض يدّعى أنهم رأوه يتجول فى الصحراء. البعض يدّعى وجود سيارة غامضه قد أخذته بعيداً. رالفى شيرمان يدّعى أنه رأى إمبى يصعد بالإشعاع إلى سفينته الأم ليكون مع بنى جنسه.

كل اقتراح يتم دراسته و البحث فيه.
كل نظرية تم استقبالها بحفاوة.
تم تدشين بحث بقياده فريق إمبى. أدى للاشئ!

وفى خضم كل هذا.. الأدميرال صامت.
الآن إمبى.. الفتى القابع فى قاع السلم الاجتماعى, فجأه.. أصبح الصديق الحميم للكل. واختفائه قد أشعل نيران الجميع.
رونالد يستخدمه لخدمه أجندته الخاصه عن الخوف.. فبعد كل شئ, كان هو الشخص الذى تنبأ بعلانيه أن إمبى سيختفى!
هو لم يصدق الأمر للحظه, لكن الآن, بعد ثبوت تنبؤه, فهو يمتلك انتباه الجميع.
“أرأيتم” رونالد يقول لمن يستمع: “الأدميرال سيظهر فى أحد تلك الأيام بفروه لطيفه سميكة من شعر إمبى مخفيه تحت قبعته.. وأى شخص منا قد يكون التالى.
هل كان ينظر لعينيك؟ هل كان يستمع لرنين صوتك؟ لو يريد جزء منك, سينتهى بك الأمر مثل إمبى!”
هو مقنع للغاية, حتى كاد يصدق الأمر بنفسه.

كونر لديه وجهه نظر مختلفه تماما حول الموقف. هو متأكد أن رونالد قد قتل إمبى ليستخدم اختفائه ليجمع الدعم.

بالنسبه لكونر, فهو بمثابة دليل أكبر أن رونالد قد قتل الذهبيين.. وأنه لن يتوقف حتى يحصل على ما يريد.

يأتى كونر بشكوكه للأدميرال. يستمع, لكن لا يقول شئ. فالأدميرال يعلم أن إدعاء المسئوليه على اختفاء إمبى سيساعد على تدعيم الجنون الذى يصنعه رونالد. قد يخبر الأدميرال كونر أنه كان هو الذى أرسل الفتى بعيدا, لكن هذا سيبرز أسئلته هو لا يملك الرغبه على إجابتها. لذا يقرر أن يترك كونر يعتقد أنها فعله رونالد.. فهذا سيحفز كونر أكثر على إيجاد تلك الرابطه الحاسمه التى تربط رونالد بعمليات القتل.

لأنه الآن, الأدميرال أصبح مقتنعا بذنب رونالد كذلك..

“انس الفتى المفقود”, يقول لكونر: “ركز على اثبات أن رونالد قتل الآخرين. شخصا ما بالتأكيد ساعده.. شخصا ما بالتأكيد يعرف. فحاليا رونالد يمتلك داعمون كثر للغاية. ليس بإمكاننا القضاء عليه بدون دليل قوى”.
 “إذا بطريقه ما سأتيك بالدليل”, يُخبره كونر. “سأفعلها لأجل إمبى”.

بعدما يترك كونر طائرة الأدميرال, يجلس الأدميرال وحيدا, يُفكر مليا فى مداخل و مخارج الموقف. الأشياء فى المقبرة كانت تصبح مشبوهه من قبل, لكن المواقف المشبوهه كانت دائما اختصاص الأدميرال. هو متأكد أن بإمكانه اللعب هذه المره نحو استنتاج ناجح, واسترجاع كل شئ تحت سيطرته.

بينما يجلس هناك فى طائرتة, يأتية وجع فى كتفه ينتشر عبر ذراعه. لاشك أنه مجرد تجل لجروح الحرب العديده .
 يطلب مُسعف لياتى له ببعض الأسبرين.

39-رونالد

يفتح رونالد ظرف قد أعطاه إياه هايدن للتو، ويقرأ الملاحظه بداخله:
 أنا أعرف ما فعلت. سأعقد معك صفقة.
 قابلنى عند طائرة الفيديو.

الملاحظه غير موقعه، لكن ليس عليها أن تكون. فرونالد يعرف من أرسلها. كونر هو الوحيد ذو الشجاعه الكافيه لابتزاز ه .. الوحيد ذو الغباء الكافى.
 ترسل الملاحظه عقل رونالد فى دوامات. أعرف ما فعلت. يوجد أنشطه كثيره قد يكون يقصدها. قد يكون يعرف أن رونالد قد خرب المولدات ليلقى باللوم على الأدميرال على سوء الأحوال المعيشيه. أو ربما يعرف عن قاروره الأيبىكاك*
 التى سرقها من المشفى بينما كان يتظاهر بمغازله ريسا. كان يخطط أن يستخدمها ليزيد من حده المشروبات، و يخلق وليمه قى، ثم يلوم الأدميرال على تسميمهم بالطعام جميعا.

أجل، يوجد العديد من الأشياء التى قد يكون اكتشفها كونر. يضع رونالد الملاحظه فى جيبه، خافيا كل مشاعرة، وينظر لهايدن. "إذا أنت فتى كونر المرسال الآن؟"

"هاى.. يقول هايدن، "أنا سويسرا، محايدة ما فى استطاعتها*، ومع هذا جيده فى الشوكولاته".

"أغرب عن وجهى،" يُخبره رونالد.

"أنا أغرب بالفعل." ويمشى هايدن مبتعدا.

يشطاط رونالد أنه قد يضطر لمساومه كونر، لكن يوجد أشياء أسوأ. وبعد كل شئ، فالمساومات و الحيل هى طريقه حياة بالنسبه له. لذا يتجه نحو طائره الفيديو، متأكدا أن يأخذ سكينه معه.. فى حاله عدم وجود صفقه لثُعد! !

آيبىكاك : شراب يقوم بتهييج جدار المعدة.

حياد سويسرا: هو أحد مبادئ سياسة سويسرا الخارجية، ألا تتدخل فى أى نزاع مسلح فى أى دوله.

40- كونر

“أنا هنا” ينادى رونالد من خارج طائرته الفيديكس: “ماذا تريد؟”
 يظل كونر مختبئاً بداخل المستودع. هو يعرف أنه سيحظى فقط بفرصة واحدة
 لهذا، لذا عليه أن يحسن استغلالها: “تعال للداخل، وسنتحدث حول الأمر.”
 “لا، انت اخرج.”
 محاوله جيده، يُفكر كونر.. لكن هذا سيتم وفقاً لشروطى أنا: “إن لم تأتى للداخل،
 سأخبر الجميع بما فعلت، و سأرى الجميع ما وجدت.”
 صمت لوهله، ثم يرى ظل رونالد بينما يصعد للمستودع. كونر لديه أفضليه
 الآن.. عيناه قد تأقلمتا على الضوء الخافت، ورونالد لم يفعل.
 يقفز أماما و بقوه يزرع فوهه مسدس الأدميرال فى ظهره. “لا تتحرك.”
 غريزيا ترتفع يدا رونالد، كما لو كان فى هذا الوضع عدة مرات من قبل: “هل تلك
 هى صفقتك؟”

“أخرس”.. يستخدم كونر يد واحده ليفتشه، يجد السكين المخفيه، ويقذفها خارج
 مستودع الطائرة. شاعرا بالرضى، يدفع المسدس أكثر نحو رونالد: “تحرك.”
 “أين من المفترض بى أن أذهب؟”
 “أنت تعرف أين تذهب. الصندوق 2933. تحرك!”

يبدأ رونالد فى التحرك أماما، منحشرا بين الفتحات الضيقه بين الصناديق. كونر
 واع لكل حركه فى جسد رونالد.
 حتى بوجود مسدس فى ظهره، رونالد متعجرف وواثق من نفسه: “أنت لا تريد
 قتلى” يقول: “الجميع هنا يحبنى. لو فعلت أى شئ لى، سيمزقوك إربا.”
 يصلوا لصندوق رقم 2933.
 “ادخل” يقول كونر.

هنا حيث يصنع رونالد حركته .. يلتف، ويركل كونر للخلف، ويحاول أخذ
 المسدس. يتوقع كونر هذا. لذا يمسك المسدس بعيدا عن متناوله و باستخدام

الصندوق خلفه كمصدر قوه, يضع قدمه بقوه فى أحشاء رونالد و يدفع به للخلف.

يقع رونالد فى الصندوق 2933. وما أن فعل, يهرع كونر للأمام, و يغلق الباب ويوصده.

بينما يثور رونالد فى الداخل, يصوب كونر نحو الصندوق و يُطلق النار مره, مرتين, ثلاث مرات.

الطلقات تصدى, ممتزجه بالصرخات المرتعبه من داخل الصندوق, ثم يصرخ رونالد, "ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟"
 طلقات كونر كانت دقيقه للغاية.. كانت منخفضه, وموجهه نحو زاويه الصندوق.
 "لقد أعطيتك شيئاً لم يحظ به ضحاياك" يُقول له كونر: "لقد أعطيتك فتحات للهواء."
 ثم جلس...: "الآن نتكلم".

41- عصابة

على بُعد نصف ميل, فيلق البحث يعود من الصحراء. لم يجدوا إمبى. بدلا عن ذلك فقد وجدوا خمس شواهد للقبور غير مُعلمه خلف بروز بعيد للصخور.

خلال بضع دقائق قصيرة, انتشر الخبر عبر الصفوف كالنيران فى الرياح الثابتة. تم إيجاد الذهبين, وكما يبدو فهم لم يكونوا ذهبين بعد كل شئ!.

اقترح أحدهم أن الأدميرال فعلها بنفسه. والاقتراح يصبح إشاعة, وقريبا تُصبح الإشاعة مقبولة كحقيقة مثبتة.

قتل الأدميرال موثوقيه! هو كل شئ قاله رونالد... و ... ياه, أين رونالد؟ هو مفقود أيضا؟ وكذلك كونر! ماذا فعل الأدميرال بهم؟؟!

عصبه من المتفكرين بمئات الأسباب ليكونوا غاضبين قد وجدوا تلقائيا سبب إضافي, وهذا هو كل ما تطلبه الأمر لدفعهم أعلى الحافة. تهرع العصبه نحو طائره الأدميرال, جامعين الأولاد أكثر فأكثر فى طريقهم.

42- ريسا

قبل عده دقائق, استجابت ريسا لطلب الأدميرال و أتت لطائرتة ببعض الأسبرين. حياها الأدميرال, الذى تماما كما أخبرت كونر.. لم يعرف اسمها. الآن يردش معها, يخبرها أن التجربة التى تعيشها هنا أفضل مما يملك أى شخص فى سنها فى العالم الخارجى. تُخبره بأفكارها فى أن تكون مُسعفه عسكرية, ويبدو سعيدا. يشتكى من ألم كتفه ويطلب الأسبرين. تعطيه إياه, لكن للبقاء على الجانب الأمن فهى تقيس ضغط دمه, ويحييها على كونها بتلك الدقة.

يوجد نوع ما من الضوضاء فى الخارج, تجعل من الصعب عليها أن تركز لتقيس ضغط دم الأدميرال. الضوضاء ليست غير معتاده هنا. أيا ما كان هذا, تشك ريسا أنها ستنتهى بضماده وكمادات ثلج لأحدهم. عملها لا ينتهى أبدا ...

43- عصابة

اولاد حانقين يبدأوا فى الوصول لطائرة الأدميرال.
(احضروه! احضروه! اسحبوه خارجا!)
ويصعدوا السلالم المعدنيه. الباب مفتوح, لكن فقط جزئيا. تنتظر ريسا خارجا
لموجه العبث, كتسونامى بشرى يتجه صوبها.
(لديه فتاة بالداخل معه!)

الفتى فى المقدمه يصل إلى اعلى السلالم ويدفع الباب ليفتح على آخره, فقط
ليُقابل بريسا, ولكمه قاسيه لل فك ترسله متعثرا على الجانب ثم على الأرض.. لكن
يوجد الكثير من مكان مجيئه.
(لا تدعوها تغلق هذا الباب!)
الفتى الثانى يُستقبل برذاذ مندفع من البكتين* تماما فى عينيه. الألم مُبرح. يتعثر
للوراء على الأولاد الآخرين المتسلقين السلم, ويتساقطو كالدومينو.
تمسك ريسا الباب, تغلقه وتوصده من الداخل.

الأولاد موجودين على الجناح الآن, باحثين ومنقبين عن كل قطعه معدن مفكوكه .
إنه أمر مذهل ما يمكن أن يُمزقه غضب الأيدى المجردة من طائرة.
(اكسروا النوافذ! اسحبوهم خارجا!)
الأولاد على الأرض يلقون بالحجاره على رفقائهم تماما كما يلقون على الطائرة.
يبدو الأمر من الداخل كما لو كانت عاصفه ممطرة ..

الأدميرال يشحب من المنظر خارج النافذة. ويتسارع قلبه, كتفه وذراعه
يصدعان,: "كيف حدث هذا؟ كيف تركت هذا يحدث؟"
وابل الحجاره يقصف جسم الطائرة, لكن لاشئ يكسر الفولاذ المصفح, لاشئ
يشرح زجاج الطائرة الرأسية السابقه المضاد للرصاص. ثم يقطع أحدهم سلك
الكهرباء الواصل بين الطائرة و مولدها .

تنقطع الأضواء, و تنغلق التكييفات, والطائرة بأكملها سرعان ما تبدأ فى التحمص فى الشمس الحارقة.

44- كونر

“لقد قتلت أمب وجيفز وبقية الذهبيون”.
 “أنت مجنون!”

يجلس كونر خارج الصندوق 2933، يمسح حاجبه في الحر. صوت رونالد يأتي من الداخل، مكبوت، لكن عالي بما يكفي ليُسمع.
 “لقد تخلصت منهم لتأخذ مكانهم” يقول كونر.
 “أقسم، حين أخرج من هنا، سوف...”.
 “سوف ماذا؟ تقتلني كما قتلتهم؟ كما قتلت إمبي؟”
 لا يوجد رد من رونالد.

“لقد قلت أنني سأعقد معك صفقة” يقول كونر: “وسأفعل .. لو اعترفت، سأحرص على أن يُبقى الأدميرال على حياتك”.
 كرد، رونالد يقترح على كونر أن يؤدي شيء مستحيل جسدياً.
 “اعترف يا رونالد. إنها الوسيلة الوحيدة التي سأدعك تخرج بها من هنا”، كونر متأكد أنه، لو وُضع رونالد تحت ضغط كافٍ، فسيُعترف بما فعله. الأدميرال يحتاج دليل، وما الدليل الأفضل من اعتراف كامل.
 “ليس لدى شيء لأعترف به!”
 “حسناً” يقول كونر: “أستطيع الانتظار... لدى اليوم بطوله”.

45- عصابة

حصن طائرة الأدميرال منيع. الحرارة بالداخل ترتفع لما بعد المائه. ريسا تتحمل الحرارة لكن الأدميرال لا يبدو جيدا للغاية. مازالت لا تستطيع فتح الباب, لأن العصابة تحاول الدخول باستمرار.

فى الخارج, أيما الأطفال غير المحتشدين حول طائرة الأدميرال فهم ينتشرون. إن لم يكن فى وسعهم الوصول للأدميرال, إذا سيحطمون كل شئ آخر. طائره الدراسة, طائرات المبيت, حتى طائرة الاستجمام... كل شئ يتم تحطيمه, و كل ما يمكن أن يحترق تم إشعال النيران فيه. هم مليونون بحق لا يشبع, ويكمن أسفله بهجة غريبة أن الغضب أخيرا يستطيع أن يتحرر. وتحت البهجة يكمن حق أكبر.

من على بعد منتصف المقبرة, يرى كليفر الدخان يتصاعد فى الفضاء, كما لو كان يلوح له. كليفر منجذب للصخب. عليه أن يشهده! يصعد على الهيليكوبتر ويطير نحو العصابة الغاضبة.

يهبط على اقتراب من الفوضى بقدر ما تتحمله شجاعته. هل أدت أفعاله بأى شكل إلى هذا؟ هو يأمل هذا. يغلق المحرك لتتباطئ الشفرات, حتى يستطيع أن يسمع الأصوات المجيدة للخراب.

ثم يلتفت المتفكرون الغضبي تجاهه.

“إنه كليفر! هو يعمل لدى الأدميرال”.

فجأه, يصبح كليفر مركز الاهتمام. ليس بإمكانه سوى أن يشعر أن هذا أمر جيد.

46-كونر

رونالد ينهار رويدا. يعترف بأشياء عديدة، أعمال وندله* مثيرة للشفقة وسرقة، التي لا يمكن أن يهتم كونر بها على الإطلاق. لكن هذا سينجح. عليه أن ينجح. ليس لدى كونر أى خطه أخرى لجلبه للعقاب... عليه أن ينجح! "لقد فعلت العديد من الأشياء"، يخبره رونالد عبر الثلاث فتحات فى الصندوق، "لكنى لم أقتل أحدا قط!"

كونر يستمع فقط. بالكاد يتكلم معه بعد الآن. يجد كونر أن كلما قل حديثه كلما ازداد حديث رونالد. "كيف تعرف حتى أنهم موتى؟" "لأننى دفنتهم. أنا و الأدميرال". "إذا أنت فعلتها!" يقول رونالد: "أنت فعلتها، والآن تحاول جعلى ألقى اللوم!" الآن يبدأ كونر فى رؤيه الخل فى خطته. فلو ترك رونالد يخرج بدون اعتراف، إذا سيصبح فى عداد الموتى. وهو ليس بإمكانه الإبقاء عليه هنا للأبد. الآن اختياراته أضيق من المسافات بين تلك الصناديق. ثم يناديهم صوت من الخارج: "هل يوجد أحد هنا. كونر؟ رونالد؟ أى أحد؟"، إنه هايدن.

"ساعدنى!" يصرخ رونالد بأعلى ما فى استطاعه رنتيه.

"ساعدنى، إنه مجنون! تعالى هنا و اخرجنى!" لكن صرخاته لا تبلغ خارج المستودع.

ينهض كونر و يسير نحو المدخل. ينظر له هايدن لأعلى. هو ليس على طبعه البارد المعتاد، ويوجد كدمة سيئه على جبهته، كما لو ضُرب بشئ ما. "الحمد لله! كونر، عليك أن ترجع لهنالك! إنه جنون.. عليك إيقافه.. سيستمعون إليك!"

"عماذا تتحدث؟"

“الأدميرال قتل الذهبين..و الجميع اعتقد أنه قد قتلك”...
 “الأدميرال لم يقتل أى أحد”!
 “حسنا, حاول إخبارهم بذلك”!
 “هم من؟”

“الجميع! هم يدمرون المكان رأسا على عقب”!
 يرى كونر الدخان البعيد, وينظر نظره سريعه لداخل المستودع, مقررا أنه لتلك اللحظة,رونالد سينتظر .
 يقفز لأسفل أرضا و يهرع مع هايدن:”اخبرنى كل شئ, منذ البداية”.

حين يصل كونر للمشهد, يظل عقله يرفض ما تخبره عيناه .لذا يحدق, جزء منه يأمل أن المشهد سيتلاشى بعيدا .
 الأمر كتبعات أحد الكوارث الطبيعيه. أجزاء معدنيه مكسورة وزجاج وخشب فى كل مكان. أوراق كتب متطايره عبر الأجهزة المحطمه.النيران مشتعلة, و الأولاد يزدون الحطام ليُغذوا اللهب.
 “ياربى”!

يوجد مجموعة من الأولاد الساخطين بالقرب من الهليكوبتر, متجمعون كهجوم لاعبى الرغبي ,يركلوا شيئا فى المنتصف. ثم يُدرك كونر أنه ليس شيئا.. إنه شخصا ما. يهرع لهم, ساحبا الأولاد ليفرقهم.
 الأولاد اللذين يعرفوا كونر يتراجعوا فورا,ويتبع الآخرون خطاهم.
 الرجل على الأرض مضروب و ملطخ بالدم ,إنه كليفر.
 يركع كونر و يسند رأسه:”لا بأس, ستصبح بخير.” لكن حتى بينما يقولها, كونر يعلم أنها ليست حقيقة,لقد تم تهشيمه.

يكشر كليفر بفمه الدامى. ثم يدرك كونر أنها ليست تكشيرة على الإطلاق,إنها ابتسامة:”الفوضى يارجل”, يقلها كليفر بضعف:”الفوضى..إنها جميلة.جميلة”.

كونر لا يعرف بماذا يرد على هذا. هذا الرجل يهذى. عليه أن يكون كذلك.
 “لابأس”، يقول كليفر: “تلك طريقه لابأس بها للموت. أفضل من الاختناق، صحيح؟”
 بإمكان كونر فقط أن يحدق به: “ماذا... ماذا قلت؟” لا أحد يعلم بأمر الاختناقات
 سوى كونر و الأدميرال.. كونر و الأدميرال و الشخص الذى فعلها!
 “لقد قتلت الذهبين! أنت ورونالد!”

“رونالد؟” يقول كليفر.. بالرغم من تألمه، فهو يبدو مهانا: “رونالد ليس واحد
 منا. هو حتى لا يعلم”. يلاحظ كليفر نظره على وجه كونر ويبدأ فى الضحك. ثم
 تتحول الضحكه إلى حشرجه تؤدي إلى شهقه طويله بطيئه. البسمه لا تكاد تغادر
 وجهه. عيناه تظل مفتوحه، لكن لا يوجد بهم شئ.. تماما كضحيته آمب.
 “أوه، سحقا، لقد مات، أليس كذلك” يقول هايدن: “لقد قتلوه! تبا، لقد قتلوه!”

يترك كونر الطيار الميت فى التراب و يهرع نحو طائرة الأدميرال. يمر بالمشفى
 فى طريقه. كل شئ تدمر هناك أيضا. (ريسا! أين ريسا؟).
 مازال يوجد أولاد حول طائرة الأدميرال. العجلات تم قطعها، رفارف الجناح
 تميل بزوايا متأرجحه، كريش مكسور. الطائرة بأكملها تقف على جانب واحد.
 “اوقفوا الأمر!” يصرخ كونر. “اوقفوا الأمر الآن! ماذا تفعلوا؟ ماذا فعلتم؟”
 يمد يده نحو الجناح، ويمسك بكاحل أحدهم ويسحبه على الأرض، لكن ليس
 بإمكانه فعل ذلك لكل واحد منهم. لذا يمسك قضيب معدنى ويضرب به على
 الجناح مرارا و مرارا، يدوى الصوت كجرس كنيسة، حتى يتحول انتباههم نحوه.
 “انظروا لأنفسكم!” يصرخ.. “لقد دمرتم كل شئ! كيف بإمكانكم فعل هذا؟ يجب أن
 يتم تفكيكم جميعا، كل واحد فيكم! يجب أن يتم تفكيكم جميعا!”

يوقف هذا الجميع. الأولاد على الأجنحه، الأولاد حول النيران. صدمه سماع تلك
 الكلمات من واحد منهم ترجعهم للعقلانيه. صدمه سماع كلماته.. وإدراك أنه
 يقصدها.. يخيف كونر تماما كخوفه من المشهد الذى أمامه.

السلم الدوار المؤدى لطائرة الأدميرال قد وقع على جانبة : "هنا!" يقول كونر : "ساعدونى بهذا!"

دسته من الأولاد , بلى غضبهم, أتوا يجرون فى طاعه. معا, يصوبوا السلاالم , ويتسلق كونر نحو الباب. ينظر من النافذه. ليس بإمكان كونر رؤيه الكثير. الأدميرال هناك على الأرض, لكنه لا يتحرك. إن كان لا يستطيع الوصول للباب, فلن يستطيعوا الدخول. لحظه.. هل هذا شخص آخر معه بالداخل؟

فجأة تحرك مقبض على الجانب, و الباب يبدأ فى الانفتاح. الحرارة تضربه فوراً.. انفجار فرن حرارى.. و الوجه الذى بالباب أحمر للغاية و منتفخ, يأخذ لحظه ليعرف من.

"ريسا؟"

تكح وتكاد تنهار بين يديه, لكن تنجح فى إبقاء نفسها واقفه: "أنا بخير" تقول : "أنا بخير. لكن الأدميرال..."

يذهبا سويا ويركعا بجواره. هو يتنفس, لكنه ضعيف و متقطع, "إنها الحرارة!" يقول كونر, ويأمر الأولاد الواقفون بالباب أن يفتحوا كل الأبواب. "ليست فقط الحرارة," تقول ريسا: "انظر لشفتاه.. إنها مزرقه. وضغطه منخفض للاشئ".

كونر فقط يحدق بها, ليس مستوعبا.

"إنه يتعرض لنوبه قلبية! كنت أقوم له بالتنفس الصناعى لكنى لست طبيبة, بإمكانى فعل القليل فقط!"

"خ...خ.. خطأى," يقول الأدميرال. "خطأى".

"ششش." يقول كونر: "سوف تصبح بخير." لكن كونر يعلم, تماما كما علم حين قالها لكليفير, الاحتمالات ضئيلة.

يحملوا الأدميرال لأسفل السلاالم, وبينما يفعلوا.. يتراجع الأولاد بالخارج, مفسحين له المجال, كما لو أنهم بالفعل يحملوا تابوت. يضعوه فى طل الجناح. ثم الفتية حولهم يبدأوا فى التمتمة.

“لقد قتل الذهبين.” يقول أحدهم. “الرجل العجوز يستحق ما يحصل عليه.”

يغلى كونر, لكنه تحسن كثيرا فى السيطرة على غضبه: “فعلها كليفر,” يقولها كونر بقوه كافيه ليسمعه الجميع. هذا يُبدئ همسا عبر الحشد حتى يقول أحدهم: “صحيح؟ حسنا, ماذا عن إمبى؟” ترتعش يد الأدميرال عاليا. “اب..ابنى..” “إمبى هو ابنه؟” يقول أحد الأولاد, وتبدأ الإشاعه فى الانتشار عبر الجميع.

أيا ما كان يعنبه الأدميرال فهو الآن مفقود فى ارتباك بينما ينزلق داخلا و خارجا عن الوعي.

“لو لم ننقله لمستشفى, سيموت,” تقول ريسا بينما تنفذ عليه ضغطات على الصدر مره أخرى.

ينظر كونر حوله, لكن أقرب شئ للسياره فى المقبره هو عربه الجولف. “توجد الهيليكوپتر” يقول هايدن: “لكن باعتبار حقيقه أن الطيار ميت, أعتقد أنه قضى علينا.”

تنظر ريسا لكونر. ليس عليه أن يقرأ (ريسا للأغبياء) ليعرف فيما تفكر. الطيار ميت .. لكن كليفر كان يدرب واحد آخر.

“أعرف ما على فعله” يقول كونر: “سأهتم بالأمر.”

يقف كونر و ينظر حوله.. الأوجه المغبره بالدخان, النيران الخامدة. بعد اليوم لاشئ سيكون كما كان.

“هايدن,” يقول.. “أنت المسئول. ضع كل شئ تحت السيطرة.”

“أنت تمازحنى, صحيح؟”

يترك كونر هايدن ليتعامل مع السلطه و يجد ثلاث من أكبر الأولاد حجما فى محيط رؤيته, “أنت و أنت و أنت,” يقول كونر: “أحتاجكم أن تأتوا معى لطائرهِ الفيديكس.”

يتقدم الثلاث أولاد ويقود كونر الطريق إلى الصندوق 2399 وإلى رونالد. فتلك.. كما يدرك كونر تماما, لن تكون محادثه سهله.

47- أطباء السنه الأولى

فى شهورها الستة فى عملها فى غرفه الطوارئ, الطبيبه الصغيره قد رأت ما يكفى من الأشياء الغربيه لتملأ كتاب طبى خاص بها, لكن تلك المره الأولى التى يهبط فيها أحد بالهليكوبتر فى موقف سيارات المستشفى.

تسرع خارجا مع فريق من الممرضات و المنظمين وأطباء آخرون. هى طائره خاصه صغيره ذات أربع مقاعد ربما. هى فى قطعه واحده, وشفراتها مازالت تدور. أوشكت على خبط سياره متوقفه بنصف يارده. شخصا ما سيفقد رخصه طيرانه!

يخرج طفلان, حاملان رجلا كبير فى حاله سيئه. يوجد بالفعل سرير نقال يتحرك لاستقبالهم.
“لدينا مهبط للطائرات, كما تعرف”.
“لم يعتقد أنه سيتمكن من الهبوط عليه”, تقول الفتاة.

حين تنتظر الطبيبه للطيار, مازال جالسا وراء القياده, تدرك أن فقدانه لرخصته ليس مشكله. الفتى فى القياده لا يمكن أن يكون أكبر من السابعة عشر. تسرع إلى الرجل العجوز. السماعه بالكاد تنقل إى صوت من تجويفه الصدرى. ملتفته إلى فريقها الطبى حولها و تقول: “اجعلوا حالته مستقره, و جهزوه للزرع.” ثم تلتفت للأولاد: “أنتم محظوظون أنكم هبطتم فى مستشفى لديها بنك للقلب. وإلا انتهى الأمر بنا بالطيران به حول المستشفيات فى المدينه.” ثم ترتفع يد الرجل من السرير. يمسك كمها, صاحبه بقوه أكبر من المفترض أن تكون فى رجل بمثل حالته, ويقول: “لا زرع” لا, لا تفعل بى هذا, تفكر الطبيبه. المنظمون يترددون, “سيدى, إنها عمليه روتينيه.” “هو لا يريد زرع”, يقول الفتى.

“انتم احضرتموه من مكان يعلمه الرب مع طيار تحت السن لإنقاذ حياته, وهو لن يتركنا نفعلها؟ لدينا خزانة أنسجه مليئة بالقلوب الشابة الصحية...”
 “لا زرع!” يقول الرجل.

“إنه.... اه... ضد ديانتته” تقول الفتاة.
 “سأقول لكم” يقول الفتى. “لماذا لا تفعلوا أيا كان الذى كنتم تفعلوه قبل امتلاككم لخزانة أنسجه مليئة بالقلوب الشابة الصحية”.

تتنهد الطبيبة. على الأقل مازالت قريبه بما يكفى من كليه الطب لتتذكر ما هذا.
 “إنه سيخفض فرصته فى البقاء بصوره كارثيه.. أنتم تعرفوا أليس كذلك؟”
 “هو يعرف”.

تعطى الرجل لحظه أخرى ليغير رأيه, ثم تستسلم. المنظمون و باقى الفريق يهرعوا بالرجل عوده نحو غرفه الطوارئ, و الطفلان يتبعان.

ما أن يذهبا, تستغرق دقيقه لتأخذ نفسها .. و شخص ما يمسك يدها, وتلتفت لترى الطيار الشاب, الذى كان صامت خلال الأمر كله .
 النظره فى عينه متضرعه لكنها مُصممه. هى تعتقد أنها تعرف حول ماذا يكون الأمر .. وترمق الطائر بنظره, ثم الفتى.

“خذ الموضوع إلى إف إيه إيه*” تقول: “لو عاش, أنا متأكده أنك ستنجوا من العقاب.ربما حتى يلقبوك بالبطل”.
 “أريدك أن تتصلى بشرطه الأحداث,” يقول وقبضته تصبح أقوى قليلا.
 “عذرا؟”

“هؤلاء الاثنان هم متفككان هاربان.ما أن يدخل الرجل العجوز للمشفى سيحاولان التسلل هربا. لا تدعيهم. اطلبى شرطه الأحداث الآن!”
 تتحرر من قبضته: “حسنا, لا بأس. سأرى ما بإمكانى فعله”.
 “وحين يأتوا” يقول: “تأكدى أن يتكلموا معى أنا أولا”.

تلتفت عنه و تتجه إلى المستشفى, مخرجه هاتفها في طريقها. لو يريد شرطه الأحداث, حسنا, سيحصل عليهم. كلما أسرعوا بالمجي, كلما اقترب هذا الأمر من الوقوع تحت بند (ليست مشكلتي).

48-ريسا

شرطيو الأحداث دائما يبدو متماثلين. يبدوون متعبين ,يبدون غاضبين ...يبدون متشابهين كثيرا مع المتفكرين اللذين يمسونهم!

الشرطى الذى يحرس ريسا و كونر الآن ليس استثناء. يجلس محجبا باب حجرة الطبيب الذى يتم احتجازهم فيها, مع وجود حارسان آخرين على الجانب الآخر من الباب فقط كاحتراز. هو راض بالبقاء صامتا, بينما شرطى آخر يستجوب رونالد فى غرفة مجاوره .
ريسا لا تريد حتى أن تحزر مواضيع المحادثه هناك.

“الرجل الذى أحضرناه” تقول ريسا , “كيف حاله؟”
“لا أعرف” يقول الشرطى, “أنتى تعرفى المستشفيات .. هم فقط يخبروا تلك الأشياء لأقرب الأقارب, و أنا أعتقد أنه ليس أنتم”.
ريسا لن تعطى قدر لهذا و تجيب. هى تكره شرطى الأحداث هذا غريزيا, فقط بسبب من يكون ,وما يمثله.
“جوارب لطيفه,” يقول كونر.
لا ينظر الشرطى لأسفل. لا إظهار للضعف هنا: “أذنان لطيفه,” يقول لكونر, “أتمنع إن جربتهم فى وقت ما؟”

كما ترى ريسا الأمر, يوجد نوعان من الناس يصحان من شرطه الأحداث.
النوع الأول: المتتمرون اللذين يريدون قضاء حياتهم يعيدون إحياء أيامهم المجيدة من تنمر المدرسه الثانويه .

و النوع الثانى: ضحايا النوع الأول, اللذين يرون كل متفكك كالفتى الذى عذبهم طوال تلك السنوات السابقة. النوع الثانى يظل يجرف انتقامه فى حفره لن تمتلئ أبدا.

رائع أن المتتمرون والضحايا بإمكانهم الآن العمل سويا لجلب البؤس للآخرين.

“كيف هو الشعور أن تفعل ما تفعل؟” تسأله, “إرسال أولاد لمكان ينهى حياتهم”.
من الواضح أنه قد سمع كل هذا من قبل: “كيف هو الشعور أن تعيش حياة لا أحد
آخر يشعر أنها تستحق العيش؟”

إنها ضربة قاسية مصممة لتخرسها .. نجحت.
“أنا أشعر أن حياتها تستحق العيش”, يقول كونر, ويأخذ بيدها, “أى أحد يشعر بتلك
الطريقه نحوك؟”

يؤثر فى الرجل... بالرغم من محاولته عدم إظهاره: “كلاكما امتلكتما أكثر من
خمسة عشر سنة لتثبتوا أنفسكم, ولم تفعل. لا تلوموا العالم على اختياراتكم
الفاشلة”.

ريسا تستطيع الشعور بغضب كونر, و تضغط على يده حتى تسمعه يأخذ نفس
عميق و يخرج, واضعا غضبه تحت السيطرة.
“ألا يخطر لكم الأمر أبدا أيها المتفكرون أنكم ربما تكونوا أفضل حالا... حتى
أسعد.. فى حاله مقسمه؟”

“أهذا كيف تبرر الأمر؟” تقول ريسا, “جعل أنفسكم تصدقوا أننا سنكون أسعد؟”
“يااه, لو كانت تلك هى الحال” يقول كونر, “ربما يجب على الجميع أن يتفكك.
لماذا لا تذهب أولا؟”

ينظر الشرطى لكونر, ثم يأخذ نظره سريعه نحو جواربه, يضحك كونر نصف
ضحكه.

تغلق ريسا عينيها للحظه, فى محاوله لرؤيه أى شعاع من النور فى هذا الموقف,
لكن لا تستطيع.

لقد عرفت أن إمساكهم كان احتمالية حين أتوا لهذا. لقد عرفت أن كونها خارجا فى
العالم كان مخاطرة. ما أدهشها كان سرعه وصول شرطه الأحداث لهم. حتى
بدخولهم الغير اعتيادى, كان من المفترض أن يكون لديهم الوقت الكافى ليتسللوا
فى الهرج.

سواء عاش الأدميرال أو مات, لن يغير الأمور لها و لكونر الآن ..
سيتم تفكيكهم.

كل آمالها للمستقبل تم نزعها بعيدا عنها مجددا... و امتلاكها لتلك الآمال.. حتى

لوهله, يجعل هذا أشد ألما بكثير عما إن لم تمتلكهم على الإطلاق.

49-رونالد

شرطى الأحداث الذى يستجوب رونالد لديه عينان ليستا متماثلتان بالضبط، ورائحه عطبه، كما لو أن صابونه المزيل للرائحة لم ينفع حقا. تماما كشريكه فى الغرفه الأخرى، الرجل ليس من السهل التأثير فيه، ورونالد، على عكس كونر.. لا يملك الدهاء ليزعجه. لا بأس بهذا على أية حال، لأن إزعاجه ليس ما يرتبه رونالد فى عقله.

خطه رونالد بدأت تتشكل قصيرا بعدما حرره كونر من الصندوق. كان بإمكانه تمزيق كونر طرف تلو الآخر فى هذا الوقت، لكن كونر كان معه ثلاث أولاد مساوون فى حجم وقوه رونالد ليدعموه. كانوا أولاد مفترض بهم أن يكونوا على جانب رونالد. كان مفترض .. لقد كانت دلالاته الأولى أن كل شئ تغير جذريا.

أخبره كونر عن الشغب، وحول كليفر. عرض اعتذار واهى لاتهامه بقتل الذهبين .. اعتذار رفض رونالد تقبله.

لو كان رونالد فى الشغب، كان سيكون منظما و ناجح. لو كان هناك، كانت ستكون ثوره، ليس شغب..

كونر بحبسه لرونالد بعيدا قد سرقة فرصته فى القيادة.

حين رجعوا مجددا لموقع الشغب، كل التركيز كان على كونر.. كل الأسئلة كانت موجهه له. كان يخبر الجميع ماذا يفعلوا، وكان جميعهم يستمعون. حتى أصدقاء رونالد المقربين أشخصوا بنظرهم للأرض حين رأوه.

هو عرف غريزيا أن كل دعمه قد اختفى. غيابه عن الكارثة جعل منه منبوذ، وهو لن يسترجع أبدا ما فقدته هنا... الأمر الذى عنى أنه حان الوقت لتدبير خطه جديد للتصرف.

وافق رونالد على الطيران بالهليكوبتر لإنقاذ حياة الأدميرال، ليس لأنه امتلك أى رغبه لرؤيه الرجل العجوز على قيد الحياة، لكن لأن قيادته لتلك الرحله فتح له

باب فرصه جديد.

“أنا فضولى” يقول الشرطى النتن، “لماذا تسلم الآخراڤ فى حين يعنى هذا تسليم نفسك أيضا؟”

“يوجد جائزة خمسمائه دولار لتسليم متفكك هارب، صحيح؟”
يرفع شفته باسماء: “حسنا، هذا سيكون ألف وخمسمائه، لو ضمننت نفسك للحسبه”.
ينظر رونالد لشرطى الأحداث فى عينيه.. لا خجل.. لا خوف.. و يقدم اقتراحه
بشجاعه: “ماذا لو قلت لك أننى أعرف أين يوجد أكثر من ربعمائه متفكك أول؟
ماذا لو ساعدتكم على تدمير عمليه التهريب بأكملها. ماذا ستكون قيمه هذا؟”

يبدو الشرطى كما لو أنه تجمد مكانه، ويتفحص رونالد بدقه،: “حسنا، لديك انتباهى”.

50- كونر

لقد استمر أطول مما توقع أى شخص. هذا هو العزاء الذى يجب أن يتمسك به كونر بينما يرافقه الشرطى و الحارسان مع ريسا إلى الغرفة حيث يتم استجواب رونالد.

لكن من النظرة المختالة على وجه رونالد, يفهم منها كونر أنه لم يكن استجواب على قدر ما كان تفاوض!

“ارجوكم اجلسوا.” يقول الشرطى الجالس على حافه المكتب بجوار رونالد. رونالد يرفض النظر لهم. هو حتى لا يعترف بحضورهم فى الغرفة. يميل للوراء فى كرسيه فقط. كان سيعقد يديه لو سمحت له الأصفاد.

لا يضيع الشرطى أى وقت و يبدأ بالعمل. “صديقكم هنا كان لديه العديد ليقوله.. وعرض علينا صفقه مثيره. حرите, مقابل أربعمائمه متفكك. لقد تطوع ليخبرنا أين هم بالتحديد.”

كونر عرف أن رونالد قد سلمه هو وريسا, لكن الوشايه بهم جميعا.. هذا هو انحدار جديد حتى لرونالد.

مازال لا ينظر لهم, لكن تعبيره المغرور يبدو كما أنه أصبح أشد قسوه.

“أربعمائمه , هاه؟” يقول الشرطى الآخر.

“إنه يكذب” تقول ريسا, صوتها مقنع بشكل لافت للنظر, “هو يحاول خداعكم. لا يوجد سوى ثلاثتنا.”

“فى الواقع” يقول الشرطى على المكتب, “هو يقول الحقيقة.. بالرغم من تفاجئنا أن العدد فى حدود الأربعمائمه. اعتقدنا أنه سيكون على الأقل ستمائمه بحلول الآن, لكن أعتقد أنهم يظلوا ينموا للثامنه عشر.”

رونالد ينظر له, متشككا: “ماذا؟”

“آسف لإخبارك هذا, لكننا نعرف كل شئ عن الأدميرال و المقبرة” يقول الشرطى, “لقد عرفنا بالأمر منذ أكثر من سنه.”

يضحك الشرطى الثانى, مستمتع بالنظره الانصعاق على وجه رونالد, "لكن.. لكن"....

"لكن لماذا لا نقبض عليهم؟" يقول الشرطى, متوقعا سؤال رونالد, "فلتنتظروا للأمر من تلك الوجهه.. الأدميرال, هو مثل قط الحى الشارد الذى يكرهه الجميع لكن لا أحد يريد ان يتخلص منه لأنه يهتم بالفئران. كما ترى, المتفككون فى الشوارع.. تلك مشكله بالنسبه لنا. لكن الأدميرال يزيلهم من الشارع و يحتفظ بهم فى معزله الصحراوى الصغير. هو لا يعلم الأمر, لكنه يقدم لنا خدمه. لا مزيد من الفئران".

"بالطبع," يقول الشرطى الآخر. "لو مات الرجل العجوز, ربما يتوجب علينا الذهاب لهنالك و تنظيف المكان بعد كل شئ".
 "لا!" تقول ريسا, "شخص آخر بإمكانه تولى المسئوليه!"
 يحرك الشرطى الآخر كتفه كما أن الأمر لا يعنيه, "من الأفضل له أن يكون ماسك متميز للفئران".

بينما رونالد يحدق فقط بشك بينما تنهار خطته, كونر يشعر بالارتياح, وربما حتى ببصيص أمل, "إذا ستركونا نرجع؟"

يمسك الشرطى على المكتب بملف: "أخاف أننى لا أستطيع فعل هذا. إنه أمر ما أن نغض النظر, لكنه أمر آخر أن نحرر مجرم", ثم يبدأ فى القراءه: "كونر لاستر.. تم تحديد تفككه فى الواحد وعشرون من نوفمبر.. حتى تحول لآوول, سببت حادثه قتلت سائق حافله, تركت العشرات من المصابين, وأغلقت الطريق السريع لساعات. ثم, فوق كل هذا, أخذت رهينه وأطلقت على شرطى أحداث بمسدس تخديره الخاص".

ينظر رونالد للشرطى فى انذهال: "هو هارب أكرون؟!"
 ينظر كونر لريسا, ثم إلى الشرطى مره أخرى: "حسنا, أعترف بالأمر, لكن هى لا دخل لها بالموضوع! اتركها تذهب!"

يحرك الشرطى رأسه رفضاً, متفحصاً الملف, :”الشهود تقول أنها كانت شريكه.
أخشى أنه يوجد فقط مكان واحد ستذهب هى إليه. نفس المكان الذى ستذهب له ..
لأقرب مخيم حصاد”.

“لكن ماذا عنى؟” يسأل رونالد, “لم يكن لى دخل بأى من هذا”!

يغلق الشرطى الملف :” أسمعت مسبقاً ب(الجرم بالتبعية)؟ ” ,يسأل رونالد. ” يجب
أن تحذر من الصحبه التى تبقئها معك ” ,ثم يشاور للحراس أن يأخذوا ثلاثتهم
بعيدا.

الجزء السادس

متفكك

لهدوئك وراحه بالك, يوجد مخيمات حصاد متنوعة للاختيار منها. كل مؤسسه
 هى ملكيه خاصه ومرخصه من قبل الولايه و مموله فدراليا بدولارات ضرائبك.
 بغض النظر عن المكان الذى تختاره, بإمكانك الثقه أن متفككك سيتلقى أفضل
 رعايه ممكنه من فريق عملنا المعتمد من مجلس الإدارة بينما يقوموا بانتقالهم إلى
 الحاله المقسمه.

___ من كتيب متفككون الآباء

51-مخيم

فى موضوع وجود الروح, سواء متفكك أو غير مولود, الناس عرضه للجدال لساعات طويلة.

لكن لا أحد يتسائل ما إن كان لمنشأة التفكير روح.. فليس لديها. ربما لهذا السبب هؤلاء من يبنون تلك المصانع الطبيه المهوله يحاولون جاهدين جعلها ملائمه للأولاد وسهله الاستخدام, بعده طرق.

أول كل شئ, هى لم تعد تُسمى منشآت تفكير, كما عندما تخيلوها أول مره. الآن تدعى مخيمات حصاد.

ثانيا, كل واحد منهم موضوع فى موقع خلاب بشكل مذهل, ربما لتذكير زواره بالصوره الأكبر وإحلال طمأنينه عظمة الخطه الأكبر.

ثالثا,الأراضى يتم الاعتناء بها كمنتجع, مملوئه بألوان ناعمه براقه ولون أحمر قليل على قدر الإمكان, حيث أن الأحمر مربوط نفسيا بالغضب و العدوانية و بدون أى صدف.. الدم!.

مخيم حصاد جاك السعيد, فى بلده هابى جاك الجميلة فى آيرزونا هو المثال المثالى لما يجب أن يكون عليه مخيم الحصاد. مستقر على قمه مغطاه بأشجار الصنوبر فى شمال آيرزونا, مناظر الغابة المسكنه تكشف عن جبال سيدونا الحمراء الآخاذة فى الغرب.

بدون شك أن هذا المنظر كان الذى جعل من حطابين القرن العشرون رجال سعداء, اللذين أسسوا البلده, ومن هنا جاء الاسم.

مهجع الفتیان مطلى باللون الأزرق الفاتح بنفحات خضراء. ومبنى الفتیات بلون البنفسج والوردى .

الطاقم لدية زى عمل مكون من شورتات مريجه و قمصان هاواييه, باستثناء الجراحون فى الوحده الطبية. ملابسهم بلون إشراقه الشمس الأصفر. يوجد سياج من السلك الشائك, لكنه مخفى وراء وشيع من نباتات الخبازى المرتفعة... وبالرغم من رؤيه المتفككون فى المسكن للحافلات المزدحمه التى تصل للبوابه الأماميه كل يوم, إلا أنهم معفون من منظر الشاحنات المغادرة. فتلك تغادر من الطريق الخلفى.

متوسط فتره بقاء المتفكك هى ثلاثه أسابيع, مع أنها تتغير اعتمادا على فصيله الدم و العرض و الطلب. كثيره الشبه بالعالم الخارجى, لا أحد يعرف متى يحين وقتهم.

من حين لآخر, وبالرغم من الاسلوب الاحترافى الودود من الطاقم, تحدث اضطرابات. تمرد هذا الاسبوع يكمن فى شكل جرافيتى على أحد جوانب العيادة الطبية يقول, **أنتم لا تخذعوا أى أحد.**

فى الرابع من فبراير, يصل ثلاث أولاد برفقه الشرطة. يدخل اثنان بشكل غير رسمى إلى مركز الاستقبال, تماما ككل متفكك واصل. الثالث يُفصل عنهم ليأخذ الطريق الأطول الذى يعبر بالمهاجع وملاعب الرياضه و كل الأماكن المتفرقه التى يتجمع فيها المتفككون.

معاق بقيود القدم ومحاصر بالأصفاد.. خطوات كونر ضيقه ووضعيته منحنية. شرطيو الأحداث المسلحون على جانبيه وأمامه وخلفه. كل الأشياء فى هابى جاك صافيه وراقية.. لكن تلك اللحظه هى استثناء القاعدة. فكل حين وآخر, متفكك محدد مثير للمشاكل يتم عزله ويُذل ليراه الجميع قبل أن يتم ضمه لعامة المتفككين. بنبات, هذا المتفكك سيحاول التمرد, ونبات .. فذاك المتفكك سيتم أخذه للعيادة و

يُفكك في غضون عدة أيام من وصوله أو وصولها.

يمثل تحذير غير منطوق لكل متفكك هناك. أنتم ستمثلون للبرنامج وإلا إقامتكم هنا ستكون قصيرة.. للغاية ,والدرس دائما يُتعلّم.

لكن تلك المره.. ما لا يعرفه طاقم عمل هابى جاك أن سمعه كونر لاستر قد سبقته. فإعلان الطاقم أنهم قد قبضوا على هارب آكرون لا يضعف أرواح المتفككين هناك .
بدلا عن ذلك, فهو يأخذ فتى كان فقط إشاعة و يحوله لأسطورة ...

52- ريسا

“قبل أن نبدأ جلستنا، أشعر أنه من المهم تذكيرك أنه حتى بالرغم من تكوينك لصداقه مع المدعو هارب آكرون، فهو من مصلحتك الخاصة أن تفصلى نفسك عنه”.

أول شئ فعلوه كان فصل ثلاثتهم. (فرق تسد)، أليست تلك هى المقولة؟ ليس لدى ريسا مشكله فى أن تُفصل عن رونالد. لكن رؤيه ما فعلوه لكونر تجعلها تشتاق لرؤيته حتى أكثر. جسديا لم يتم أذيته بأى شكل. فلن يجوز أن يفسدوا البضاعة، أما نفسيا،.. فتلك قصه أخرى .

لقد استعرضوا به فى موكب عبر الأراضى لمدته ما يقرب من عشرين دقيقه. ثم نزعوا قيوده وتركوه هناك بجوار ساريه العلم. بدون زيارة لمركز الاستقبال.. بدون توجيه، لاشئ.

ترك ليكتشف كل شئ بنفسه. عرفت ريسا أن الغرض ليس لتحديه، ولا حتى معاقبته. قد كان فقط لإعطائه كل فرصة ليفعل الشئ الخاطئ. وبذلك الطريقه سيبرروا أى عقاب يقدموه. أقلق هذا ريسا.. لكن فقط للحظات، لأنها عرفت كونر جيدا جدا، فهو سيفعل الأشياء الخاطئه حين يكون فقط من الصواب فعلهم.

“يبدوا أنك أبليتى حسنا فى اختبارات القدرات يا ريسا.. فى الواقع فوق المتوسط. جيد لك”!

ريسا بعد وجودها هنا لنصف يوم مازالت تحت الصدمه بالمظهر العام لمخيم حصاد هابى جاك. ففى عين عقلها دائما تصورت مخيمات الحصاد كحظائر للبشر.. حشود لأولاد يعانون من سوء التغذية ذو عيون ميتة فى زنانات رصاصية... كابوس عن التجرد من الانسانية .
لكن نوعا ما، فهذا الكابوس الفاتن أسوأ.. تماما كما كانت مقبرة الطائرات جنة متنكرة كجحيم، فمخيم الحصاد هو جحيم متخفى فى صورة جنة.

“تبدین فی حاله جسدیه جیده. کنتی تشارکی فی تمرینات کثیره صحیح؟ الجری ربما؟”

التمرین یبدو أنه مکنون رئیسی فی یوم المتفکک. فی البدایه اعتقدت أن النشاطات المختلفه صُممت لإشغال المتفککین حتی یأتی دورهم. ثم.. بینما مرت عبر ملعب کره السله فی طریقها لمركز الاستقبال, لاحظت عمود طوطم عند الملعب. فی عینی کل الطوطمات الخمسه یوجد کامیرات. عشره لاعبین, عشره کامیرات. لقد عنی ذلك أن شخصا ما فی مکان ما کان یدرس کل متفکک فی اللعبة ویأخذ ملاحظات عن التناسق البصری الحرکی ویقیس قوة مجموعات العضلات المختلفه.

أدرکت ريسا بسرعه أن لعبه کره السله لم تكن لإبقاء المتفککین فی تسلیة, بل كانت لمساعدتهم فی وضع قیمه نقديه على أجزائهم.

“فی خلال الاسبوعان القادمان ستندمجین فی برنامج متعدد الأنشطة. ريسا عزیزتی.. هل تسمعینی؟ أى من هذا یصعب علیکی فهمه... أتریدینی أن أتکلم ببطی؟”

مستشاره الحصاد التي تحاورها تفترض.. بالرغم من نتائج اختبار القدرات, أن کل متفکک بالتأكید معتوه. المرأه تلبس قميص بطباعه زهوریه بأوراق کثیره وورود وردیه. تود ريسا أن تهاجمها بمجز الأعشاب!

“هل لیدیکی أى أسئله أو قلق یا عزیزتی؟ لو لیدیک, فلا یوجد وقت أفضل لتسألی.”
 “ماذا یحدث للأجزاء السيئة؟”
 یبدو أن السؤال قد أربک المرأة: “اعذرینی؟”

“كما تعرفى.. الأجزاء السيئه. ماذا تفعلون بالأقدام الحنفه* والآذان الصماء. هل تستخدمون هذا فى الزراعه؟”

“أنتى لىس لديكى أيا من هذا ,أديكى؟”

“لا.. لكن لدى زائدة دودية ماذا يحدث لتلك؟”

“حسنا..” تقول المستشاره بصبر لامحدود: “الأذن الصماء أفضل من عدم وجود أذن على الإطلاق, وأحيانا تكون كل ما يستطيع الناس تحمل نفقته. أما بالنسبه لزائدتك.. فلا أحد يحتاج هذا حقا.”

“إذا, ألا تخترقون القانون؟ ألا ينص القانون أن عليكم إبقاء مائه بالمئه من المتفكك على قيد الحياة؟”

بدأت البسمه فى التلاشى من وجه المستشاره,: “حسنا, فى الواقع هى تسع وتسعين وأربعة وأربعين بالمائه فى المئه, النسبه تأخذ فى الاعتبار أشياء كالزائدة.” “أفهم.”

“عملنا التالى هو الاستبيان السابق لإدخالك. نظرا لوصولك الغير تقليدى فلم تسنح لك الفرصه لملى واحد” وتفر صفحات الاستبيان,: “أغلب الأسئلة لا تهم فى هذا الوقت... لكن إن كان لديك أى مهاره خاصه تحبى أن تخبرينا بها.. كما تعلمى.. أشياء قد تكون ذات فائده للمجتمع أثناء بقائك هنا.”

تتمنى ريسا لو فقط تستطيع النهوض والمغادرة. فحتى الآن, فى نهاية حياتها, مازال عليها مجابهه السؤال الحتمى:(ما نفكك؟)

“لدى بعض الخبرة الطبيه,” تخبرها ريسا بحديه: “الاسعافات الأوليه, التنفس الصناعى.”

تبتسم المرأه معتذره,: “حسنا, لو يوجد شئ ما متواجد بكثره هنا, فهو الطاقم الطبى.”

لو قالت المرأه (حسنا) مره أخرى, ريسا قد تلقيها فى عمق بئر لطيف.*

“أى شئ آخر؟”

“لقد ساعدت فى حضانه الرضع فى منزل الولايه.”

أقدام حنفه : تشوه خلقى بالقدم يسبب التوائها كنصف الدائرة.

wellبئر وحسنا, لهم نفس النطق فى اللغه الانجليزية

مجدداً, الابتسامه الحقيرة,: "آسفه. لا أطفال هنا. هل هذا كل شئ؟"
تتنهد ريسا. "لقد درست أيضا البيانو الكلاسيكى".
يرتفع حاجبى المراه حوالى إنش: "حقا؟ تعزفين البيانو؟ حسنا , حسنا , حسنا!!"

53- كونر

يريد كونر ان يقاتل. يريد أن يسيئ لطاغم العمل و ألا يطيع أى قاعدة, لأنه يعرف لو فعل ...فهو سيُنهي هذا الأمر أسرع.
لكنه لن ينساق لرغبته لسببين,
أولاً: هذا بالتحديد ما يريدونه أن يفعل,
وثانياً: ريسا.. هو يعلم جيداً كم ستحطمها رؤيته مُقتاداً للتشوب شوب* . هذا ما يسميه الأولاد هنا" التشوب شوب" .. بالرغم من عدم بوحهم بهذا أمام الطاقم.
كونر مشهور فى مهجعه. يجد الأمر مناف للعقل وغريب أن الأولاد هنا يروه كنوع من الرموز, بينما كل ما فعله كان البقاء على قيد الحياة!.

"لا يمكن أن يكون الأمر كله صحيح؟" يسأله الفتى الذى ينام فى السرير المجاور له فى أول ليله,:"أقصد, أنت لم تقضى حقاً على سرب كامل من شرطه الأحداث بمسدساتهم التخديرية".
"لا! الأمر ليس صحيح" يخبره كونر, لكن إنكاره للأمر يجعل الفتى يصدق الأمر أكثر وأكثر.
"هم لم يغلقوا الطرق السريعه بحثاً عنك!" يقول فتى آخر.
"كان فقط طريق سريع واحد.. وهم لم يغلّقوه. أنا فعلت.. نوعاً ما".
"إذا, إنه حقيقى!"
إنه دون جدوى.. لا قدر من التقليل بالقصه بإمكانه إقناع الآخرين أن هارب أكرون ليس نوعاً ما من أساطير الأكشن التى لا تسعهم الدنيا!

ومن ثم يوجد رونالد, الذى بقدر مقته لكونر, الآن يركب موجه صيت كونر لقمتها. بالرغم أن رونالد فى وحده أخرى, فالقصص الجامحه تصل لكونر بالفعل عن كيفية سرقة و رونالد لهيليكوپتر وتحريرهم لمئات المتفكرين المحتجزين فى مشفى توكسن.

يفكر كونر فى إخبارهم أن كل ما فعله رونالد هو تسليمهم للشرطه, لكن يقرر أن الحياة (حرفيا) قصيره جدا ليبدأ الأشياء مع رونالد مجدداً!

يوجد فتى واحد تكلم معه كونر يستمع و يستطيع معرفه الحقيقه من الخيالات. اسمه دالتون. هو فى السابعه عشر لكنه قصير وبدين وبشعر كأنه عالم خاص. يخبره كونر بالظبط ما حدث فى اليوم الذى أصبح فيه هارب. إنها راحه أن تملك شخص يصدق الحقيقه .. دالتون على الجانب الآخر, لديه منظوره الخاص فى الأمر: "حتى لو كان هذا كل ما حدث" يقول دالتون: "فما زال مثير للإعجاب جدا. إنه ما تمنى بقيتنا أن نفعله". على كونر أن يعترف أنه على حق.

"أنت, مثل.. ملك المتفكرين هنا" يخبره دالتون, "لكن أولاد مثلك يتم تفكيكهم بسرعه كبيره.. لذا اهتم بنفسك", ثم يأخذ دالتون نظرة طويله له ويسأله: "أنت خائف؟"

يتمنى كونر لو بإمكانه قول غير ذلك, لكنه لن يكذب: "نعم"..
يكاد يبدو مرتاحا أن كونر خائف أيضا: "فى التجمعات يخبرونا أن الخوف سيمر وأننا سنصل لمرحله التقبل. لقد كنت هنا حوالى سته أشهر, وأنا خائف تماما كالיום الذى أتيت فيه لهذا".

"سته أشهر؟ لقد اعتقدت أن الجميع ينتهى فى غضون بضعه أسابيع".
يميل دالتون أقرب ويهمس, كما لو أنها معلومه خطيرة: "ليس إن كنت فى الفرقه".

فرقه؟! فكره وجود موسيقى فى هذا المكان حيث تُصمت الحيوانات لا تريح كونر.

"هم يجلسونا فوق, على سطح التشوب شوب ويجعلونا نعزف بينما يرافقون الأولاد للداخل", يقول دالتون, "نعزف كل شئ.. كلاسيكيات, بوب, روك العالم القديم. أنا أفضل عازف بيس قد حظى به هذا المكان أبدا", ثم يبتسم.. "عليك أن تأتى لتسمعنا غدا, لقد حظينا للتو بعازفه أورج جديد. إنها مثيرة".

الكره الطائره فى الصباح. نشاط كونر الرسمى الأول. عدد من العاملين فى قوس قزح قمصانهم المزهرة, يقفوا على الخطوط الجانبية بألواح كتابه, لأنه من الواضح أن ملعب الكره الطائره ليس مزود باثنتى عشر كاميرا منفردة . من ورائهم .. على سطح التشوب شوب, تُعزف الموسيقى. فرقه دالتون. إنه لحنهم فى الصباح.

الفريق المنافس ينكمشوا تماما حين يروا كونر, كما لو أن مجرد وجوده سيؤكّد خسارتهم, دون اعتبار أن كونر سئى فى الكره الطائره. بالنسبة لهم فهارب أكرون هو نجم حتى فى الرياضة . رونالد فى الفريق المنافس أيضا. هو لا يذوى كالبقيه.. فقط يحملق بغضب, ممسكا بالكرة, مستعدا لإرسالها أسفل حلق كونر.

تبدأ اللعبة... شدة اللعب يمكن مساواتها فقط بتيار الخوف الخفى الذى يجرى تحت كل قفزة للكرة. كلا الفريقين يلعب كما لو أن الخاسر سيتم تفكيكه على الفور. أخبر دالتون كونر أن الأمر لا يسير بتلك الطريقة, لكن خساره لن تساعد أيضا.

يذكر هذا كونر بلعبه شعب المايا, بوك أ توك*.. شيئا تعلمه فى فصل التاريخ. اللعبة تشبه كثيرا كرة السلة, ماعدا أن الخاسر كان يُضحى به لآلهه المايا. فى ذاك الوقت اعتقد كونر أن الأمر رائع!

بوك أ توك : لعبه اخترعها شعب المايا حيث يتم اللعب بالكره لادخالها فى حلقة معلقه على حائط بشرط عدم استخدام الأيادى ولا الأقدام, فقط الرأس و الكوع و الوسط و المرفق.

يرفع رونالد الكرة وتخطب أحد العاملين في وجهه. يبتسم رونالد قبل أن يعتذر.. ويحرق به الرجل, ويكتب ملاحظته على اللوح في يده. يتسائل كونر ما إن كان هذا سيكلف رونالد بضعة أيام.

ثم فجأة.. تتوقف المباراة, لأن انتباه الجميع يتحول لمجموعه من الأولاد في الملابس البيضاء, عابرين بالجانب البعيد من الملعب.
 “هؤلاء أعشار,” يخبر فتى كونر. “أنت تعرف ما هم, صحيح?”
 يومئ كونر: “أنا أعرف.”

“انظر لهم, يعتقدوا أنهم أفضل كثيرا من الجميع.”
 سمع كونر بالفعل عن كيفية معاملته الأعشار بطريقة مختلفة عن الفئة العادية.
 (أعشار) و(فضاع), هكذا يشير العاملون للنوعين من المتفكرين.

الأعشار لا يشاركون في نفس الأنشطة كالفضاع. هم لا يرتدوا نفس الملابس الزرقاء والوردية التي يرتديها الفضاع.
 زيهم الأبيض الحريري ناصع البياض في شمس آيرزونا, عليك أن تغمض من عينيك حين تنظر لهم, كما لو أنهم نسخ يافعه من الرب نفسه.. بالرغم من أنهم يبدوون لكونر أقرب لقطيع من الفضائيين.
 الفضاع يكرهوا الأعشار بالطريقة التي يكره بها الفلاحون العائلة المالكة.

كونر ربما يكون قد شعر كذلك في مره, لكن بعد معرفته بواحد, فهو يشعر بالأسى تجاههم أكثر من أى شئ آخر.
 “أسمع أنهم يعرفون تاريخ ووقت تفكيكهم” يقول أحد الأولاد.
 “أسمع أنهم في الحقيقة يحددون موعدهم بنفسهم”! يقول آخر.

الحكم ينفخ صفارته. “حسنا, عوده للعبة.”

يلتفتوا عن أزياء القله المختارة البيضاء اللامعه, ويزيدوا طبقة جديدة من اليأس

للمباراة ..

الحظه.. بينما يختفى الأعمار وراء تله, يعتقد كونر أنه تعرف على وجه ضمنهم,
لكنه يعرف أنها فقط مخيلته!

54-ليف

ليست مخيلة كونر.
ليفى جيديديا كالدرو هو واحد من الضيوف المميزين للغايه فى مخيم حصاد هابى جاك. وهو يرتدى ملابس عُشره البيضاء مره أخرى.

هو لا يرى كونر فى ملعب الكرة الطائرة لأن الأعشار ملقنون بحزم ألا ينظروا للفضاء. ولماذا يفعلوا؟ لقد تم إخبارهم منذ الولاده أنهم من عجينه مختلفه ولديهم هدف أسمى.

ربما مازال يمتلك ليف بقيه حروق الشمس, لكن شعرة مقصوص قصيرا و بتهذيب, تماما كما اعتاد أن يكون, وتصرفاته حساسه ودمثة.. على الأقل من الخارج.

لديه معاد ليُفكك بعد ثلاثة عشر يوما.

55-ريسا

تعزف على سطح التشوب شوب, وتنتقل موسيقتها عبر الحقول لآذان أكثر من ألف روح منتظره الذهاب تحت المقصلة.
متعته وضع أصابعها مجددا على المفاتيح يمكن مضاهاتها فقط بالرعب الناجم عن معرفه ما يحدث أسفل قدميها.

من موقعها المميز على السطح, تراههم مُحضرون عبر الممر الحجري الأحمر الذى يسميه الجميع (السجاده الحمراء) .
الأولاد اللذين يسيروا على السجاده الحمراء يمسك بهم حراس من جانبيهم, بقبضه محكمه على عضدهم.. قويه لكبحهم, ليست قويه لتكدمهم.

لكن بالرغم من ذلك, دالتون وبقية فرقته يعزفوا كما أنه لا يهم على الإطلاق.
"كيف بإمكانكم فعل هذا؟" تسأل فى أحد استراحاتهم, "كيف بإمكانكم رؤيتهم يوما بعد يوم داخليين ولا يخرجوا أبدا؟"
"تعودى على الأمر" يخبرها الطبال, آخذا رشفه من الماء, "سترين".
"لن أفعل! لا أقدر!" و تفكر بكونر. هو لا يملك نفس السماح من التفكيك مثلها؟
هو لا يملك أى فرصة, "ليس بإمكانى أن أكون شريكه لما يفعلونه!"

"هاى", يقول دالتون .. بعد ان انزعج, "هذا هنا هو البقاء, ونحن نفعل ما علينا فعله لننجو! تم اختيارك لأن بإمكانك العزف, وأنتى جيده. لا تلقى بهذا بعيدا. إما أن تعتادى على الأولاد اللذين يسيرون على السجاده الحمراء وإما ستكونين عليها بنفسك, وسيكون علينا أن نعزف لكى".

تفهم ريسا الرسالة, لكن لا يعنى هذا أنها يجب أن تعجبها, "أهذا ما حدث لعازف الأورج الأخير؟" تسأل ريسا, بإمكانها معرفه أن هذا موضوع يفضلوا ألا يفكروا به. ينظروا لبعضهم, لا أحد يريد أن يجيب على السؤال. ثم تجيب المغنية

الرئيسية بينما تحرك شعرها برباطه جأش, كما لو أنه لا يهم: "جاك كان على وشك أن يصبح فى الثامنة عشر, لذا أخذه قبل اسبوع من عيد ميلاده".
 "هو لم يكن جاك سعيد جدا, " يقول الطبال ويضرب ضربه ريم*.

"أهذا هو؟" تقول ريسا. "هم فقط أخذوة؟!!"

"العمل هو العمل", تقول المغنية الرئيسية, "هم يخسروا أطنان من الأموال لو غدا ألدنا للثامنة عشر, لأنه حينها يتوجب عليهم تحريرنا".
 "مع ذلك لدى خطه", يقول دالتون, غامزا الآخرين, اللذين من الواضح قد سمعوا هذا مسبقا: "حين أقترب من الثامنة عشر, ويستعدوا ليأتوا لى, سأقفز من على هذا السطح".

"سوف تقتل نفسك؟"

"آمل ألا أفعل... هو فقط طابقان, لكنى بالتأكيد سأصاب بشده. أترين, هم لا يمكنهم تفكيكك فى تلك الحاله, سيتوجب عليهم الانتظار حتى تشفى. حينها سأكون فى الثامنة عشر وسيكونو مدمرين!"
 يخبط كفه فى كف الطبال, ويضحكا.

ريسا بإمكانها فقط التحديق فى انعدام تصديق.

"شخصيا" تقول المغنية, "أنا أعتمد عليهم فى تخفيض سن البلوغ القانونى للسابعه عشر. لو فعلوا, سأذهب للعاملين والمستشارين والأطباء الملعونين. سأبصق مباشره فى وجههم.. ولن يكون بإمكانهم فعل أى شئ سوى تركى أمشى عبر تلك البوابه على قدمائى الاثنان".

ثم عازف الجيتار, الذى لم يقول شيئا طوال الصباح .. يمسك أدواته ويقول: "تلك لأجل جاك .." ويبدأ فى عزف الكوردات الافتتاحيه لمعزوفه كلاسيكيه منذ قبل الحرب, (لا تخشى الحصاد)

ينضم البقيه, عازفين من القلب. وريسا تفعل ما بوسعها لتبقى عيناها بعيدا عن السجاده الحمراء.

ضربه ريم : ضرب الطبله وإطارها بالعصا فى نفس الوقت

56-كونر

المهاجع مُقسمه إلى وحدات , يوجد ثلاثون واحد لكل وحده..
ثلاثون سرير في غرفه طويله رفيعه بنافذه كبيره ضد الكسر لإدخال ضوء
النهار المبهج.

بينما يستعد كونر للعشاء يلاحظ أن سريرين في وحدته تم تجريدهما, والفتيان
اللذان ناما فيهما لا يوجد لهم أثر.
الجميع يُلاحظ لكن لا أحد يتكلم, ماعدا فتى واحد يأخذ أحد السريرين لأن
سُت سريره منكسره.
“دع مستجد يحصل على واحد مكسور,” يقول. “سأكون مرتاحا في اسبوعى
الأخير.”

كونر لا يستطيع تذكر لا أسامى و لا أوجه الفتيه المفقودين, و هذا يطارده.
اليوم بأكمله يُصبح ثقيل عليه... الطريقه التى يعتقد بها الآخرون أن بإمكانه
إنقاذهم, بينما يُدرك أنه لا يستطيع حتى إنقاذ نفسه! الطريقه التى يظل الطاقم
منتظرا إياه أن يصنع خطأ.
راحته الوحيديه فى معرفه أن ريسا آمنه, على الأقل للآن.

رآها بعد الغذاء حين توقف ليراقب الفرقه. كان يبحث عنها فى كل مكان, و
كل ذاك الوقت كانت هناك تماما فى مرمى البصر, تعزف من قلبها.
قد أخبرته أنه تعزف البيانو, لكنه لم يُفكر فى الأمر مليا.
إنها رائعه.. و الآن, هو يتمنى لو استغرق وقت أكثر للتعرف عليها قبل أن
تهرب من الحافله.

حين رآته يراقب فى تلك الظهيره ابتسمت. شيئا بالكاد تفعله.
لكن الابتسامه تم استبدالها سريعا بنظره عالجت الواقع.. كانت فوق هناك, و
هو كان تحت هنا.

كونر يقضى وقت كبير مع أفكاره فى المهجع..حتى أنه حين ينظر حوله, يُدرك أن الجميع فى وحدته قد غادر للعشاء.
 بينما يهم للمغادره, يرى شخصا يترصد بالباب و يقف عنده .. إنه رونالد.
 “ليس من المفترض أن تكون هنا” يقول كونر.
 “لا, ليس مفترض” يقول رونالد, “لكن فضلا لك, أنا هنا”.
 “هذا ليس ما أقصد. لم تم إمساكك خارج وحدتك, ستكون علامه ضدك.
 سيفككونك أسرع”.
 “لطيف منك أن تهتم”.

يتجه كونر للممر, لكن رونالد يحجب طريقه.
 و للمره الأولى يلاحظ كونر أنه بالرغم من هيئه رونالد العضليه, هما ليسا
 مختلفان فى الطول. كونر دائما ما اعتقد أن رونالد أعلى منه. هو ليس كذلك!

يتهيأ كونر لأيا ما كان الذى حضره له رونالد فى جعبته و يقول: “لو لديك
 سبب لمجيئك, فانتهى منه. غير ذلك, ابتعد لأستطيع الذهاب للعشاء”.

النظره على وجه رونالد سامه للغاية, قد تقضى على وحده بأكملها: “كان
 بإمكانى قتلك عشرات المرات. كان على.. لأن حينها لم نكن لنكون هنا”.
 “لقد سلمتنا فى المستشفى” يُذكره كونر, “لو لم تفعل ذلك, لم نكن لنكون هنا.
 جميعنا كنا سنرجع بأمان إلى المقبره”.
 “أى مقبره؟ لم يتبقى شئ. لقد حبستنى فى تلك الحاويه و تركتهم يدمروها!
 كنت سأوقفهم, لكنك لم تعطنى الفرصه”!

“لو كنت هناك, كنت ستجد طريقه لقتل الأدميرال بنفسك. تبا, كنت ستقتل
 الذهبيون لو لم يكونوا بالفعل أموات! هذا ما أنت عليه! هذا أنت!”!

رونالد يصبح هادئ للغاية فجأه, و كونر يعرف أنه قد تعدى حدوده.
 “حسنا, لو أنا قاتل, فالوقت إذا ينفذ منى” يقول رونالد: “من الأفضل أن أبدأ
 بالأمر”.

يبدأ برمي اللكمات, و كونر سريع فى مفاداتها, لكن سرعان ما يتحول الأمر إلى أكبر من مجرد تفادى. كونر يشرب من ينبوع غضبه, و يُحرر هجومه الوحشى.

إنه القتال الذى لم يحظيا به فى المستودع. إنه القتال الذى أراده رونالد حين حجز ريسا فى زاويه الحمام. كلاهما يُشعل قبضته بغضب يكفى العالم بأسره. يهشموا الحوائط و الأسره , و يضربوا بعضهم بتتابع. كونر يُدرك أنه ليس كأى قتال خاضه من قبل, و مع أن رونالد لا يملك أى سلاح, فهو لا يحتاج لواحد! , هو سلاح نفسه.

فبقدر ما يقاتل كونر, رونالد ببساطه أقوى, و بتلاشى قوه كونر تدريجيا, رونالد يمسكه من حلقه و يدفعه نحو الحائط, يده تضغط على القصبه الهوائيه. و كونر يقاوم... لكن قبضه رونالد قويه للغاية. يضرب بكونر عرض الحائط مره تلو الأخرى, دون أن يفقد قبضته على حلقه.

“تدعونى بالقاتل, لكن أنت المجرم الوحيد هنا!” يصرخ رونالد, “أنا لم آخذ رهينه! أنا لم أطلق على رجل شرطه! و أنا لم أقتل أحد قط! حتى الآن!”, ثم يعصر أصابعه و يُغلق قصبه كونر تماما.

تُصبح مكافحه كونر أضعف بدون أكسجين يُغذى عضلاته. و يثقل صدره بسبب انعدام الهواء, و تبدأ رؤيته بالاضمحلال حتى لم يعد هناك ما يراه سوى تكشيره رونالد الغاضبه.

هل تفضل الموت , أم أن تفكك؟... الآن أخيرا يعرف الاجابه. ربما هذا ما أراده. ربما لهذا السبب هو وقف هناك و تحدى رونالد. لأنه يُفضل أن يُقتل بيد غاضبه على أن يُفكك بلامبالاه بارده!.

تعتلى رؤيه كونر تمايلات هائجه ... الظلمه تقترب, و يفشل وعيه.. لكن فقط لو هله.

لأن فى اللحظة التى ارتطم بها رأسه أرضا, جعلته يستعيد وعيه مجددا.. و حين بدأت رؤيته بالوضوح يرى رونالد يقف فوقه.
هو فقط يقف هناك, محدقا.

و لذهول كونر, فإنه يوجد دموع فى عيون رونالد التى يحاول أن يخفيها وراء غضبه, لكنهم مازالوا هناك.
ينظر رونالد لليد التى اوشكت على الأخذ بحياه كونر. لم يكن قادر على المتابعه فى الأمر... ويبدو متفاجئا تماما ككونر.
“اعتبر نفسك محظوظا” يقول رونالد. ثم يرحل بدون كلمه أخرى.

لا يستطيع كونر أن يجزم إن كان رونالد خائب الأمل أم مرتاح لأنه ليس القاتل الذى اعتقده .. لكنه يشك أنه القليل من الأمران.

57-ليف

الأعشار فى مخيم هابى جاك هم مثل ركاب الدرجة الأولى على متن التايتانك. يوجد أثاث فخم فى منزل العشور.. يوجد مسرح, حمام سباحه, والطعام أفضل من الطعام المنزلى. بالطبع مصيرهم تماما كال(الفضاع), لكن على الأقل فهم يذهبوا هناك بأسلوب راق.

إنه بعد العشاء,وليف وحده فى غرفه التمارين بمنزل العشور.يقف على جهاز المشى الساكن, لأنه لم يشغله. و بقديمه حذاء للجري سميك البطانه. يرتدى حتى زوجان من الجوارب لدعم قدميه أكثر. لكن,قدميه ليست ما يشغله الآن...إنها يديه. يقف هناك محملا بيديه,تائها فى آفاقها. لم يسبق له أن كان قط بهذا الافتتان بالخطوط على راحه يده.

ألا يُفترض بأحداها أن يكون خط الحياه؟
ألا يُفترض بخط حياه العشر أن يتشعب كأغصان الشجره؟
ينظر ليف لدوائر بصماته.
ياله من كابوس للهويه حين يحصل الناس الآخرون على أيدى متفككون.
ماذا تعنى البصمات حين لا تنتمى بالضروره إليك؟!..
لن يحصل أحد على بصمات ليف. هو يعرف تلك الحقيقه.

يوجد العديد من الأنشطة للأعشار, لكن على عكس الفضاع,لا أحد مجبر على المشاركه.
جزء من الإعداد للعشور هو شهر من التقييمات النفسيه و الجسديه حتى قبل حفل العشور,لذا كل العمل قد تم إنجازه فى المنزل,قبل أن يصلوا لهذا.

حقيقى أن هذا ليس مخيم الحصاد الذى اختاره ووالداه, لكنه عُشر...إنه جواز مرور لمدى الحياه يصلح فى أى مكان.

أغلب الأعشار الآخرون فى غرفه التلاوه فى هذا الوقت من المساء, أو فى أى جماعه من جماعات الصلاه.
يوجد قساوسه من كل الإيمانات فى منزل العشور...رهبان, كهنة, خاخامات, ورجال دين ..لأن مبدأ تقديم أفضل من فى القطيع للرب هو تقليد بقديم الدين نفسه.

ليف يحضر كلما كان ضروريا, و فى دراسه الإنجيل هو فقط يقول ما يكفى من الأشياء الصحيحه حتى لا يبدوا مشتبه فيها.
هو أيضا يحافظ على صمته حين يتم تحريف كلام الإنجيل ليبرر التفكيك, و الأولاد يبدأوا برؤيه وجه الرب فى الأجزاء.

“عمى حصل على قلب عُشر و الآن الناس تقول أن بإمكانه صنع المعجزات”.
“أعرف تلك المرأه التى حصلت على أذن عُشر. سمعت رضيع يبكى على بعد شارع, و أنقذته من حريق!”
“نحن طائفه مقدسه”.
“نحن المن من السماوات”.
“نحن جزء الرب فى كل شخص”.
آمين..

ليف يتلو الصلاوات, محاولا أن يدعها تحوله و ترفعه كما فعلت من قبل, لكن قلبه قد تصلب!
هو يأمل أن يكون صلب بما يكفى ليكون ماسه بدلا من حجر كريم مفتت...ربما حينها كان سيختار طريق مختلفا.

لكن لمن هو عليه الآن، ولما يشعر به و لا يشعر به، فالطريق صحيح. و لو لم يكن صحيحا.. حسنا، هو لا يهتم بما يكفى ليغيره ..

الأعشار الآخرين يعرفون ان ليف مختلف. لم يروا قط عشر ضائع، أو حتى واحد مثل الابن المبذر*، قد أعلن عن خطاياه و عاد للجماعة، لكن على الجانب الآخر فالأعشار لا يعرفون العديد مثلهم. أن يكونوا محاصرون بعدد كبير من الأولاد المماثلون لهم تماما يغذى ذاك الشعور بكونهم جماعة مختارة. مع ذلك، ليف خارج تلك الدائرة.

يبدئ جهاز المشى، حريصا أن تكون خطواته متزنه وأن تقع قدماء بأقصى لطف ممكن .

جهاز المشى هو أحدث ما يوجد. لديه شاشه بخلفيه مُبرمجه. بإمكانك الهرولة عبر الغابة، أو الجرى فى ماراثون نيو يورك.. بإمكانك حتى المشى على الماء. تم وصف أنشطه إضافيه لليف حين وصل منذ أسبوع. فى ذاك اليوم الأول، أظهرت تحاليل دمه مستويات عاليه من الترايجليسرايد. هو واثق أن تحاليل دم ماى و بلاين أظهرت نفس المشكله أيضا، بالرغم أن ثلاثتهم تم (إمساكهم) على حده ووصلوا على أيام متفرقة، لذا لا يمكن وضع رابطه بين ثلاثتهم. "إما أن الأمر وراثى وإما حصلت على حميه غنيه بالدهون" قال الطبيب. يصف حمية قليلة الدهون خلال إقامته فى هابى جاك، ويقترح تمرينات إضافية.

ليف يعرف أنه يوجد سبب آخر لنسبه الترايجليسرايد العاليه.. هو ليس حقا ترايجليسرايد فى مجرى دمه على الإطلاق، لكنه مركب شبيهة.. واحد أقل استقرارا بقليل.

يدخل فتى آخر غرفه التمرين. لديه شعر فاخر للغاية، أشقر جدا لدرجة البياض، وعيناه خضراء للغاية، بالتأكيد الأمر يعنى بعض التلاعب الجينى. تلك العينان سيكون سعرها مرتفع.

“مرحبا يا ليف،” ويصعد على جهاز المشى المجاور لليف ويبدأ بالجري، “ما الجديد؟”

“لاشئ، فقط أجرى”،

يدرك ليف أن الفتى لم يأتى لهذا بإرادته الحرة. فالأعشار ليس من المفترض بهم أن يكونوا وحدهم أبدا. لقد أرسل هنا ليكون مرافق ليف.

“ضوء الشموع سيبدأ قريبا. هل ستأتى؟”

فى كل أمسية، تُضاء شمعته لكل عُشر سيتفكك فى اليوم التالى. كل الفتية المكرمون يلقون بخطاب. الجميع يصفق. يجده ليف مقرفا..

“سأكون هناك،” يخبر ليف الفتى.

“هل بدأت العمل على خطابك بعد؟” يسأل الفتى، “لقد أوشكت على الانتهاء من خاصتى.”

“خطابى مازال قطع متفرقه.” يقول ليف، المزحه لا تعبر لعقل الفتى. يُغلق ليف الجهاز. فهذا الفتى لن يتركه وحده مادام هو هنا، وليف لا يريد حقا أن يتكلم معه حول مجد كونك مختار. هو يفضل أن يفكر بهؤلاء اللذين لم يتم الاختيارهم، ومحظوظون بما يكفى ليكونوا بعيدون عن مخيم الحصاد... مثل ريسا وكونر، اللذان على حد علمه مازالا فى حمايه المقبرة .

إنها راحه كبيرة أن يعرف أن حياتهما ستستمر حتى بعد ذهابه.

يوجد سقيفه قمامه خلف غرفة العشاء لم تعد تستخدم. وجدها ليف الاسبوع الماضى، وقرر أنه المكان المثالى لاجتماعاتهم السرية.

حين يصل تلك الأمسية, ماى كانت تقترب فى المساحة الضيقة, أضحت أكثر و أكثر قلقا كل يوم". إلى متى سننتظر؟" تسأل.
 "لماذا أنتى على عجله؟" يسأل ليف, "سننتظر حتى يصبح الوقت مناسب".

يسحب بلاين ستة أغلفه ورقيه من جوربة, يفتح واحد ويسحب ضمادة صغيره دائرية.

"لماذا تلك؟" تسأل ماى

"لى لأعلم و لك لتستكشفى".

"أنت غير ناضج البته!"

دائما ما امتلكت ماى أعصاب ثائرة, خاصه حين يتعلق الأمر ببلاين, لكن اليوم يبدو أنه يوجد ذبذبة أكبر تحت سطح اسلوبها.
 "ما الخطب يا ماى؟" يسأل ليف.

تأخذ ماى دقيقه قبل أن تجيب: "لقد رأيت تلك الفتاه اليوم تعزف البيانو على سطح التشوب شوب. أنا أعرفها من المقبره وهى تعرفنى"..
 "هذا مستحيل. لو هى من المقبرة فلماذا ستكون هنا؟" يسأل بلاين.
 "أنا أعرف ما رأيت..و أعتقد أنه يوجد أولاد آخرون أعرفهم من المقبرة أيضا. ماذا لو تعرفوا علينا؟"

ينظر بلاين وماى لليف كما لو بإمكانه شرح الأمر. فى الواقع هو بإمكانه: "هم بالتأكيد أولاد تم إرسالهم فى مهمه و تم إمساكلهم, هذا ما فى الأمر".
 تسترخى ماى, "نعم نعم.. من المؤكد أن هذا هو".
 "لو تعرفوا علينا" يقول بلاين, "بإمكاننا قول أن نفس الشئ حدث لنا".
 "هاك". يقول ليف, "حُلت المشكلة".

"جيد", يقول بلاين, "عوده للأعمال.. إذا.. كنت أفكر أن نبدأ فى اليوم بعد الغد, على حساب أن لدى مباراه كره قدم اليوم الذى يليه, ولا أعتقد أنها ستكون جيده للغاية".

ثم يُسلم اثنان من الضمادتان لماى و اثنان لليف.

“لماذا نحتاج الضمادات؟” تسأل مای.
 “أخبرت أن أعطیکم تلك بعد وصولنا لهذا”، یدلی بلاین واحده من أصابعه،
 كورقه بلون الجلد، “تلك لیست ضمادات.” ویقول، “تلك مُفجرات.”

لم یوجد أشغال فی خط أنابيب الأسكا قط. فبعد كلٍ من المتفكك الذی قد یتطوع
 لمهمه كترك؟.. المغزی كله كان الحرص على ألا یتطوع أحد سوى لیف ومای
 وبلاين.

أخذتهم شاحنتهم من المقبرة إلى منزل متهدم، فی حی متهدم حیث الناس
 المدهوسین من الحیاة خططوا لأفعال لا تخطر على بال.
 كان لیف مرتعبا من هؤلاء البشر، ومع ذلك فقد شعر بالقرب منهم. لقد فهموا
 بؤس الخيانة من الحیاة. لقد فهموا شعور امتلاك أقل من لاشئ بداخلک. وحين
 قالوا للیف بمدى أهميته فی مخطط الأشياء، شعر لیف.. لأول مره منذ وقت
 طویل.. بأهميته الحقیقیه.

كلمه (شر) لم تُستخدم قك من قبل هؤلاء الناس.. ماعدا لوصف الشرور التي قد
 فعلها بهم العالم. ما كانوا یطلبونه من لیف ومای وبلاين لم یكن شرا.. لا، لا، لا
 لیس على الإطلاق، لقد كان تعبير عن كل الأشياء التي شعروا بها بداخله، لقد
 كان الروح و الطبیعه وتجسید لكل ما أصبحوا علیه. هم لم یكونوا فقط مراسیل،
 لقد كانوا الرسالة.

هذا ما ملئوا عقل لیف به، وهو لم یكن مختلفا عن المواد الممیتة التي ملئوا دمه
 بها. لقد كانت أشياء محرّفه، كانت خاطئه. ومع ذلك فقد ناسبت لیف بسلاسة.

“ليس لدينا قضية عدا الفوضى”، كان كليفر مدربهم، دائما معجب بقول هذا. لكن ما لم يدركه كليفر، حتى عند نهاية حياته، هي أن الفوضى خلفية لقضية كأي شئ آخر. بإمكانها حتى أن تصبح ديانة لهؤلاء الغير محظوظين ويتم تعميدهم فيها، هؤلاء من يمكن إيجاد سلواهم فقط في مياهه القذرة.

ليف لا يدري بمصير كليفر. هو لا يعرف ولا يهتم حتى بكونه أداة تستخدم. كل ما يعرفه ليف أنه في يوم قريب سيعانى العالم جزء صغير من الفقد والفراغ و خيبة الأمل المطلقة الذى يشعر بها بداخله .

وسيعرفون هذا فى لحظه رفع يديه للتصفيق ...

58-كونر

يأكل كونر إفطاره بأسرع ما يمكن. ليس لأنه جائع, لكن بسبب أنه يريد أن يكون في مكان آخر. ساعه إفطار ريسا قبله مباشرة, لو كانت بطيئه و هو متعجل, فبإمكانهم إجبار طرقهم على التقاطع دون جذب انتباه عمال هابى جاك.

يتقابلا فى حمام الفتيات.

آخر مره أجبرا على التقابل فى مكان كهذا, أخذا وحدات منفصله منعزلة, الآن يتشاركا واحده. يمسا بعضهما فى المساحه الضيقه, غير صانعين أعذار للفعل. لم يتبق وقت فى حياتهم للألعاب أو للغرابه أو لادعاء أنهم لا يهتمان ببعضهما البعض, وبذلك يقبلا بعضهما كما لو كانا بفعلا لها للأبد. كما لو كانت مهمه كاحتياجهم للتنفس.

تلمس الكدمات على وجهه وعنقه, التى حصل عليها من شجاره مع رونالد. تسأل ما حدث, يخبرها أنه ليس مهم. و تخبره أنها لا يمكن أن تبقى أطول من ذلك, أن دالتون وباقى أعضاء الفرقه فى انتظارها على سطح التشوب شوب.

“لقد سمعتك تعزفين”, يخبرها كونر.. “أنت مذهلة”.

يقبلها مجددا. لا يتكلما عن التفكيك. فى تلك اللحظه لاشئ من هذا يتواجد.

كونر يعرف أنهم سيواصلان لأبعد من هذا لو استطاعا.. لكن ليس هنا, ليس فى مكان كهذا. لن يحدث أبدا لهم. لكنه راض نوعا ما بمعرفه أنه فى مكان وزمان آخر .. كان سيحدث!

يحضنها لعشر ثوان, عشرون, ثلاثون. ثم تنسل مبتعده و يعود هو إلى صاله الطعام.

فى بضع دقائق يسمعها تعزف, خطوط موسيقاها تُصب, ماله هابى جاك بعزف الملاعين البهيج المحرك للنفض.

59-رونالد

يأتوا لأجل رونالد فى نفس الصباح, تماما بعد الفطور.
مستشار تفكيك وحارسان يحصرانه فى ممر المهجع, عازلانه عن البقية.
“أنتم لا تريدونى”, يقول رونالد بيأس. “أنا لست هارب آكرون, كونر هو الذى تريدونه”.

“أخشى أن هذا ليس صحيح”, يقول المستشار.
“لكن... لكن أنا هنا منذ عدة أيام فقط”....

هو يعرف لماذا حدث ذلك.. إنه بسبب ضربه للعامل بالكره الطائرة, بالتأكيد هذا هو. أم هل هو بسبب شجاره مع كونر, لقد سلمه كونر! كان يعرف أن كونر سيسلمه!

“إنها فصيلة دمك”, يقول المستشار. “آيه بى سالبة.. إنها نادره وتحت الطلب”. و
يبتسم: “فكر بالأمر بتلك الطريقة, قيمتك أكبر من أى فتى آخر فى وحدتك”.
“يالك من محظوظ”, يقول أحد الحراس بينما يمسكه من ذراعه.
“لو فى هذا أى عزاء لك”, يقول المستشار: “فصديقك كونر مقرر أن يتفكك فى الظهيرة”.

يشعر رونالد بالضعف فى قدماه بينما يصطحبانه خارجا فى ضوء النهار. تمتد
السجاده الحمراء أمامه ... لون الدم الجاف.
فى أى مره يعبر أحد الأولاد هذا الممر الحجري البشع, دائما ما يقفزا بعيدا كما
لو أن لمسهم يجلب الحظ السيئ. الآن.. هم لن يدعوا رونالد يخطو بعيدا عنه.

“أريد كاهن”, يقول رونالد, “هم يأتوا بكاهن للناس صحيح؟ أريد كاهن”!

“الكهنة يقوموا بالشعائر الأخيرة”، يقول المستشار، ويضع يده برفق على كتفه،: “هذا للناس اللذين يموتون، أنت لست فى مرحلة الموت.. ستظل حيا، فقط فى صورته مختلفة”.

“مازلت أريد كاهن”.

“حسنا، سأرى ما بإمكانى فعله”.

الفرقة على سطح التشوب شوب بدأت إعدادها الصباحى. يعزفوا لحن راقص مألوف، كما لو ليسخروا من العزف الجنائزى الذى يُعزف بداخل عقله.

هو الآن يعرف أن ريسا فى الفرقة. يراها فوق تعزف على الأورج. يعرف أنها تكرهه، لكن مع ذلك يلوح لها، محاولا لفت انتباهها. فحتى ملاحظته من شخص يكرهه أفضل من عدم امتلاك أحد غير الغرباء يراه يفنى.

لا تلفت عيناها نحو السجاده الحمراء، لا تراه.. لا تعرف.

ربما سيخبرها شخص أنه سيتفكك اليوم... يتسائل عما سيكون شعورها.

لقد وصلوا لنهاية السجاده الحمراء.

يوجد خمس سلالم حجرية تؤدي لأبواب التشوب شوب.

يقف رونالد أسفل السلالم.

يحاول الحراس أن يدفعوه، لكنه يقاومهم: “أحتاج وقت أكثر، يوم آخر هذا فقط.

يوم واحد آخر. سأكون جاهز غدا، أعدكم!”

ومع ذلك، فوقه تعزف الفرقة. يريد أن يصرخ، لكن هناك.. بالقرب من التشوب شوب، فصرخاته تغرق فى عزف الفرقة. يشير المستشار للحراس، ويمسكاه بحزم أكبر من تحت إبطيه، ويجبراه على طلوع تلك السلالم الخمس.

فى لحظه يعبر الأبواب، التى تنزلق منغلقة وراءه، عازله العالم.

هو ليس بإمكانه حتى سماع الفرقة بعد الآن.

التشوب شوب عازل للصوت. و بطريقة ما قد عرف أنه سيكون كذلك!.

60- حصاد

لا أحد يعلم كيف يحدث.

لا أحد يعلم آليته.

فحصاد المتفكرين هو طقس طبي سرى يبقى بداخل جدران كل عيادة حصاد فى الدولة. و بتلك الطريقه هو ليس مختلف عن الموت ذاته, حيث لا يدري أحد أى الألغاز تكمن وراء أبوابه السريه أيضا.

ما الذى يتطلبه الأمر لتفكك الغير مرغوبين؟

يتطلب اثنى عشر جراح, فى فرق من اثنين, متناوبون فى الدخول و الخروج تبعا لاحتياج تخصصهم.

يتطلب تسعه مساعدون جراح وأربعة ممرضات.
يستغرق ثلاث ساعات.

61-رونالد

رونالد بالداخل منذ ربع ساعه.

الطاقم الطبى الذى يطن حوله يرتدى ملابس جراحية بلون الوجه السعيد. ذراعيه وقدميه تم ربطهم فى طاوله العمليات بأربطه قويه لكنها مبطنه حتى لا يؤذى نفسه لو قاوم.

تمسح ممرضه العرق من جبهته: "استرخ, أنا هنا لمساعدتك عبر هذا". يشعر باختراق قوى فى جانب عنقه الأيمن, ثم الأيسر. "ما هذا؟"

"هذا" تقول الممرضه, "هو الألم الوحيد الذى ستشعر به اليوم". "هذا هو إذا" يقول رونالد, "ستخدرونى؟"

بالرغم أنه لا يرى فمها تحت قناع الجراحه, بإمكانه رؤيه الابتسامه على عينيها. "ليس على الإطلاق" تقول, "فطبقا للقانون, نحن مُطالبون بإبقائك واع طوال العمليه".

تأخذ الممرضه بيده: "لديك الحق فى معرفه كل شئ يحدث لك, كل خطوه فى الطريق".

"ماذا إن كنت لا أريد؟"

"ستريد" يقول أحد مساعدون الجراح, بينما يمسح قدم رونالد بمعقم جراحى بنى "الجميع يريد".

"لقد أدخلنا قسطره لشریانك السباتى ووريدك الوداجى" تقول الممرضه, "الآن, دمك يتم استبداله بمحلول صناعى غنى بالأكسجين".

"نُرسِل الدم الحقيقى مباشره لبنك الدم" يقول المساعد الواقف عند قدمه, "لا يتم إهدار قطرة. بإمكانك المراهنه أنك ستتنقذ أرواح!"

"محلول الأكسجين يحتوى أيضا مخدر يमित مستقبلات الألم" و تربت الممرضه على يده, "ستكون واع تماما, لكنك لن تشعر بشئ".

بالفعل يبدأ رونالد بالشعور بتتميل أطرافه, ويبلغ ريقه بصعوبه..
 “أنا أكره هذا. أنا أكرهم. أكرهم جميعا”.
 “أنا متفهمه”.

بعد مرور ثمان وعشرين دقيقة.
 لقد وصلت أول مجموعه من الجراحون.
 “لا تهتم بهم” تقول الممرضة, “تكلم معى”.
 “عماذا نتحدث؟”
 “أى شئ تريده”.
 يوقع أحدهم أداه, ترتطم بالطاوله وتقع على الأرض,
 يجفل رونالد.
 تمسك الممرضة بيده بإحكام.
 “قد تشعر بإحساس شد قرب كاحلك”, يقول أحد الجراحون عند قدم الطاوله,
 “لاشئ لتقلق بشأنه”.

بعد مرور خمس وأربعون دقيقة.
 جراحون كثر.. نشاط كبير.
 لم يستطع رونالد أن يتذكر أبدا امتلاكه لكل هذا الانتباه الموجه له.
 يريد أن ينظر, لكن الممرضة تحافظ على تركيزه.
 لقد قرأت ملفه و تعرف كل شئ عنه, الجيد و السيئ.
 الأشياء التى لا يتحدث عنها أبدا و الأشياء التى لا يستطيع التوقف عن الكلام
 عنها الآن.

“أعتقد أن ما فعله زوج أمك رهيب”.
 “كنت فقط أحمى والدتي”.
 “مشرط” يقول جراح.
 “كان عليها أن تكون ممتنه”.
 “جعلتني أتفكك”.
 “أنا متأكد أن الأمر لم يكن سهلاً عليها”.
 “حسناً، فلتنزعاه بالمشبك”.

ساعه ورابع.
 يرحل جراحون ويصل آخرون جدد.
 الآخرون الجدد يهتموا بشده بتجويفه البطنى.
 ينظر نحو أصابع قدمه لكن لا يستطيع رؤيتها. بدلاً.. يرى مساعد جراح ينظف
 الجزء السفلى من الطاولة.
 “لقد أوشكت على قتل فتى البارحة”.
 “هذا لا يهم الآن”.
 “لقد أردت أن أفعلها، لكنى خفت.. لا أعلم لماذا، لكنى خفت”.
 “فقط تناسى الأمر”.
 كانت الممرضة تمسك بيده من قبل، لا تمسكها بعد الآن.
 “عضلات بطن قويه” يقول الطبيب، “هل تمارس الرياضة؟”
 رنين معادن.
 الجزء السفلى من الطاولة تم فصله و سحبه بعيداً.
 يُذكره الأمر حين كان فى الثانيه عشر وأخذته والدته إلى لاس فيجاس. قد
 أوصلته لعرض السحر بينما تلعب على مكته القمار.
 الساحر قطع المرأه نصفين. أصابع قدميها مازالت تتحرك، وجهها مازال يبتسم.
 أعطاه الجمهور موجه من التصفيق.

الآن يشعر رونالد بعدم راحه فى أمعائه.
 امتعاض, دغدغه, لكن دون ألم.
 الجراحون يرفعون أشياء بعيدا.
 يحاول ألا ينظر.. لكن ليس بإمكانه المقاومة.
 لا يوجد دماء, فقط المحلول الملى بالأكسجين, لونه أخضر فلورسينتى. كمقاوم
 التجمد.

“أنا خائف.” يقول رونالد
 “أنا أعرف” تقول الممرضة.
 “أريدكم جميعا أن تذهبوا للجحيم”.
 “هذا طبيعى”.
 فريق يغادر, ويأتى آخر.
 يهتموا بشده بتجويفه الصدرى.

ساعتين إلا ربع.
 “أخشى أن علينا أن نتوقف عن الكلام الآن”.
 “لا تذهبى بعيدا”.
 “سأكون هنا, لكن لن نقدر على التحدث بعد الآن”.
 يحاوطه الخوف, يهدد بأخذ وعية. يحاول أن يستبدله بالغضب, لكن الخوف
 عارم.
 يحاول استبداله برضا أن كونر سيؤخذ قريبا جدا, لكن حتى هذا ليس بإمكانه
 تحسين مشاعره.
 “ستشعر بدغدغه فى صدرك” يقول جراح, “لاشئ لتقلق بشأنه”.

ساعتين وخمس دقائق.
 “ارمش مرتين لو بإمكانك سماعي”.
 رمشه, رمشه.
 “أنت شجاع للغاية”.
 يحاول التفكير فى أشياء أخرى, أماكن أخرى, لكن عقله يظل يسحبه لهذا المكان.
 الجميع قريب منه للغاية.
 أجساد صفراء تميل عليه كبتلات زهره تنغلق.

جزء آخر من الطاولة يؤخذ.
 البتلات تتحرك أقرب.
 هو لا يستحق ذلك. لقد فعل العديد من الأشياء, ليس جميعها جيدة.
 لكنه لا يستحق ذلك.
 وهو لم يحصل قط على كاهنه!

ساعتين و عشرون دقيقة.
 “ستشعر بدغدغه فى فكك. لا شئ لتقلق بشأنه”.
 “ارمش مرتين إن كنت تسمعنى”.
 رمشه, رمشه.
 “جيد”.
 يثبت عيناه على الممرضة, التى مازالت عيناها تبتسم. هما يبتسمان دائما. جعلها
 أحدهم تحظى بأعين دائمه الابتسام.
 “أخشى أن عليك التوقف عن الرمش الآن”.

“أين الساعة؟” يقول أحد الجراحون.
 “ساعتين وثلاثه وثلاثون دقيقة”.
 “نحن متأخرون”.

ليس ظلام بالتحديد, فقط انعدام للضوء. يسمع كل شئ حوله, لكن ليس بإمكانه
 التواصل بعد الآن.
 دخل فريق آخر.

“مازلت هنا” تخبره الممرضة, ثم تصمت. بعد عدة دقائق يسمع وقع أقدام,
 ويعرف أنها قد رحلت.

“ستشعر بدغدغه فى فروه رأسك” يقول الجراح, “إنه ليس شئ عليك القلق
 بشأنه.” إنها المره الأخيره التى يتحدثون معه فيها.
 بعد ذلك, يتحدث الأطباء كما لو أن رونالد لم يعد موجودا.
 “هل رأيت مباراه الأمس؟”

“مُحزنه”.

“نفصل الجسم الثفنى”*

“تقنيه لطيفه”.

“حسنا, هى ليست جراحه دماغ”.
 يملأ الضحك الأرجاء.

تقرص الذكريات و تلتمع شررا..
 أوجه..

نبضات ضوئية شبيهه بالأحلام فى عمق عقله..
 مشاعر..

أشياء لم يفكر بها منذ سنوات..
 تتفتح الذكريات كالزهور ثم تذهب..

الجسم الثفنى :حزمة من الأعصاب تصل بين نصفى الدماغ

(حين كان رونالد فى العاشرة, كسر ذراعه, أخبر الطبيب والدته أن بإمكانه الحصول على ذراع جديدة وإما جبيره.. الجبيرة كانت أرخص, رسم عليها سمكه قرش وحين نزع الجبيرة حصل على وشم ليجعل القرش دائماً.)

“لو سجلوا فقط ذاك الهدف ذو الثلاث نقاط”.
 “سيكون فريق البولز مجدداً, أو اللاكرز”.
 “نبدأ فى نصف القشره الدماغيه الأيسر”.
 تقرر ذكرى أخرى,

(حين كنت فى السادسة ذهب والدى للسجن لشيء فعله قبل أن أولد. لم أعلم قط ما فعل. لكن أمى تقول أنى تماماً مثله.)

“فريق السانز لا يملك فرصه”.
 “حسنًا, لو امتلكوا فريق تدريب محترم...”
 “الفص الصدغى الأيسر”.

(حين كنت فى الثالثه, كان لدى جليسه أطفال. كانت جميله. هزت أختى, بقوه. أصبحت أختى خطأ, لم تُصلح مجدداً. الجمال خطير. من الأفضل الحصول عليهم أولاً.)

“حسنًا, ربما سيصلوا للتصفيات السنه المقبله”.
 “أو السنه التى تليها”.

“هل حصلنا على الأعصاب السمعيه؟”
 “ليس بعد. سنحصل عليهم الآ”..

(أنا وحيد. وأبكى. ولا يأتى أحد للمهد. والضوء الساهر انطفأ, وأنا غاضب جدا.
 أنا غاضب جدا.)

“الفص الأمامى الأيسر”.
 (أنا .. أنا .. أنا لا أشعر بتلك الجودة).
 “الفص القذالى الأيسر”.
 (أنا ... أنا .. أنا لا أتذكر أين...)
 “الفص الجدارى الأيسر”.
 (أنا ... أنا .. أنا لا أتذكر اسمى, لكن .. لكن...)
 “الصدغ الأيمن”.
 (لكنى ما زلت هنا...)
 “الأمامى الأيمن”.
 (أنا ما زلت هنا...)
 “القذالى الأيمن”.
 (أنا ما زلت...)
 “الجدارى الأيمن”.
 (أنا...)
 “المخيخ”.
 (أنا ما...)
 “ثالاماس”.
 (أنا...)
 “هيپوثالاماس”.
 (أنا...)
 “الحصين”.
 (أنا...)
 “النخاع”.

...

...

...

“أين الساعه؟”
“ثلاث ساعات وتسعه عشر دقيقه”.
“حسنا .. أنا فى استراحه ,جهزوا التالى”.

62-ليف

المفجرات خفيه فى جوربه فى مؤخره خزنته. أى شخص سيجدهم سيعتقد أنهم ضمادات جروح.

يحاول ألا يفكر فى الأمر.. إنها مهمه بلاين أن يفكر بالأمر, ويخبرهم متى يحين الوقت.

اليوم وحده ليف من الأعشار يأخذوا جوله طبيعیه للتواصل مع الكون , والقس الذى يقودهم هو واحد من دعاه أهميه النفس.

يتكلم كما لو كانت كل كلمه تخرج من فمه جوهره حكمه, يتوقف بعد كل فكره كأنه يتوقع أن يكتبهم شخص ما.!

يقودهم لشجرة شتاء عارية غريبه. ليف الذى هو معتاد على الشتاء المثلج و الجليدى.. يجده غريبا أن الشجر فى آيرزونا مازال يفقد أوراقه.

تلك الشجره لديها تعدد فى الفروع التى لا تتناسب بالضروره, كل واحد منها بلحاء مختلف ونسيج مختلف.

“أردتكم أن تروا هذا” يقول القس للجماعة, “لن تشاهدوا العديد الآن, لكن.. أووه, عليكم أن تروها فى الربيع. على مر السنون قد زرع العديد منا الفروع من شجرنا المفضل على هذا الجذع”.

يشير للفروع المختلفه.. “ هذا الفرع يُبرعم أزهار كرز وردية, وهذا الواحد يمتلئ بأوراق جميز هائلة, هذا الواحد يمتلئ بورود الجكراندة الأرجوانية, وهذا الواحد يثقل بالخوخ”.

يتفحصها الأعشار, لامسين أغصانها بحرص, كما لو أنها ستتحول فى أى لحظه لشجره محترقه.

“كانت أى نوع من الأشجار فى البدايه؟” يسأل أحد الأعشار.

لا يستطيع القس إجابته: “أنا لست متأكد, لكنه لا يهم حقا.. ما يهم هو ما أضحت عليه. نسميها (شجرة الحياة) الصغيره الخاصة بنا. أليست رائعه؟”

“لا يوجد شئ رائع بشأنها..” تخرج الكلمات من فم ليف قبل أن يدرك أنه قالهم،
كتجشؤ فجائى غير متوقع ..!

كل العيون تتوجه له .. لكنه يخفى الأمر بسرعه،: “إنه من صنع الانسان، ولا
يجب علينا أن نتكبر” يقول، “حين يأتى التكبر، حينها يأتى الخزى. لكن بالتواضع
تأتى الحكمة”.

“صحيح” يقول القس، “الأمثال-احد عشر، أليس كذلك؟”
“الأمثال 11:2”

“جيد جدا” يبدو متواضع بصورة مناسبة، “حسنا، هى جميله جدا فى الربيع”.
طريقهم للرجوع لمنازل الأعراس يأخذهم عبر الحقول و الملاعب حيث يتم
مراقبه الفضاء ودفعهم لأقصى إمكاناتهم الجسديه قبل تفكيكهم.
يتحمل الأعراس الملاحظات الساخرة و الهمسات الاعتياديه من الفضاء، كشهداء.
إنه بينما يعبروا لأحد المهاجع يجد ليف نفسه وجه لوجه مع شخص لم يتوقع أبدا
أن يراه مجددا .. يجد نفسه واقفا أمام كونر.

كلّ كان يتجه فى اتجاه مختلف. كلّ يرى الآخر فى نفس اللحظة و يتوقف ،
محدثا فى صدمه عارمه.
“ليف؟”

فجأه يتواجد القس الفخيم، يمسك ليف من كتفيه. “ابتعد عنه!” ويزمجر لكونر: “ألم
تفعل ضرر كافى بالفعل؟” ثم ينقل ليف بعيدا. تاركا كونر واقفا هناك.
“لا بأس” يقول القس، قبضته الحاميه على كتفى ليف مازالت متماسكه بينما
يخطوان بعيدا: “نحن جميعا ندرك من هو و ما فعل لك. كنا نأمل ألا تكتشف أنه
فى نفس مخيم الحصاد. لكن أعدك يا ليف، أنه لن يؤذيك مجددا” ويقول
بهدهوء: “سيتفكك هذه الظهيرة”.

“ماذا؟”

“هذا تخلص جيد لمثل تلك النفايات”.

ليس من المعتاد أن ترى الأعشار بدون إشراف فى أراضى هابى جاك, بالرغم من كونهم فى تجمعات.. أو على أقل القليل, مجموعات ثنائيه. إنه نادر أن ترى أحدهم يهرع وحده, يكاد يجرى عبر الحقول. لا يتباطأ ليف طويلا بعد أن رجع لمنازل الأعشار.. أخذ أول فرصه ليهرب. الآن يبحث فى كل مكان عن بلاين وماى ..كونر سيتفكك هذه الظهيرة. كيف لهذا أن يحدث؟ كيف وصل هنا؟ كونر كان آمن فى المقبرة. هل طرده الأدميرال, أم هل رحل بنفسه؟ فى كلتا الحالتين, كونر قد أمسك و أحضر لهنا. الشئ الوحيد الذى أثار راحه ليف _أمان أصدقائه_ قد تمزق بعيدا. لا يجب أن يُسمح بتفكيك كونر... والأمر فى مقدره ليف أن يوقفه.

يجد بلاين فى الحديقة العامه المليئه بالعشب, بين صالة الطعام و المهاجع, تم وضعه فى نظام ألعاب جمبازيه مع وحدته. ينفذ بلاين الحركات بغراة. واضعا أقل قوة ممكنه فيهم, جاعلا كل حركاته ذات تأثير ضحل. "أحتاج للتحدث معك".

ينظر بلاين له, متفاجئ و غاضب: "ماذا, هل أنت مجنون؟ ماذا تفعل هنا؟" يراه أحد العاملون ويتخذ طريقا كالنحلة نحوهم.. بعد كل, فالجميع يعرف أن الأعشار و الفضاء لا يمتزجان.

"لا بأس" يقول ليف للعامل, "أنا أعرفه من موطنى. أردت فقط أن أقول وداعا". يومئ العامل كرها: "حسنا, لكن اجعله سريعا".

يسحب ليف بلاين جانبا, حريصا أن يكونا بعيدا لكي لا يسمعهم أحد: "سنفعلها اليوم," يقول له ليف, "لا مزيد من الانتظار".

"يااه" يقول بلاين, "أنا أقرر متى نفعلها, وأقول ليس بعد".

"كلما انتظرنا, كلما خاطرنا بانفجارنا صدفة".

"إذا؟ العشوائيه جيدة أيضا".

يريد أن يضرب بلاين لكن يعرف إن فعل , على الأرجح سيحصلون على حفرة اتساعها خمسون يارده فى الموقع, لذا يخبر بلاين الشئ الوحيد الذى يتأكد أنه سيجعله ينصاع: "هم يعرفو بشأننا" يهمس ليف.
 "ماذا؟"

"هم لا يعرفو من بالتحديد, لكن يعرفون بوجود مصفقين هنا.. أنا متأكد أنهم يراجعون فحوصات الدم حالياً, باحثين عن أى شئ غير اعتيادى. لن يطول الأمر حتى يجدونا".

يضغط بلاين على أسنانه و يشتم... يفكر للحظه ثم يبدأ بتحريك رأسه: "لا, لا, أنا لست مستعد".

"لايهم أن كنت مستعد. أنت تريد الفوضى؟ حسنا, ستأتى اليوم, سواء أردتها أم لا.. لأنهم إن وجدونا... ماذا سيفعلوا فى اعتقادك؟"

يبدو بلاين مشمئزاً أكثر من المفهوم: "سيفجرونا فى الغابة؟"
 "أو بعيدا فى الصحراء حيث لن يعلم أحد أبدا".

يفكر بلاين فى الأمر للحظه, ويأخذ نفس مرتعد عميق: "سأجد ماى وقت الغذاء وأخبرها. سننفجر فى تمام الثانيه بالضبط".
 "اجعلها الواحدة".

يفتش ليف غرفته, مهتاجا أكثر فأكثر. تلك الجوارب يجب أن تكون هنا! يجب عليهم.. لكنه لا يستطيع أن يجدهم.
 المفجرات ليست ضروريه لكنها أنظف. يريد ليف الأمر أن يكون نظيف.. نظيف وسريع.
 "تلك ملكى".

يلتفت ليف ليرى الفتى ذو الشعر الأشقر البلاتينى و العيون الخضراء الزمرديه يقف خلفه: "تلك خزانتي.. خاصتك هناك".

ينظر ليف حوله ويدرك أنه متأخرا بسرير. لا يوجد شيء في الوحدة ليحدد سرير الشخص أو خزانته من غيرهم.

“لو محتاج لجوارب فبإمكانى إعارتك”.

“لا, لدى ما يكفى لنفسى, شكرا” ويأخذ نفس عميق ويغلق عيناه ليسيطر على فزعه ويذهب نحو خزانته .

الجورب ذو المفجرات هناك, يدسهم فى جيبه.

“أنت بخير يا ليف؟ أنت تبدو غريبا نوعا ما”.

“أنا بخير, كنت فقط أجرى, هذا كل ما فى الأمر.. أجرى على جهاز الجرى”.

“لا لم تكن” يقول الفتى, “لقد كنت للتو فى غرفه التمرين”.

“اسمع, اهتم بشؤونك الخاصه, موافق؟ أنا لست رفيقك وأنا لست صديقك”.

“لكن يجب أن نكون أصدقاء”.

“لا . أنت لا تعرفنى. أنا لست مثلك, حسنا, .. لذا فقط اتركنى وشأنى!”

ثم يسمع صوت أرخم من وراءه: “هذا يكفى يا ليف”.

يلتفت ليرى رجل فى بدله. إنه ليس أحد الكهنه, لكنه المستشار الذى أدخله منذ اسبوع ..

لا يمكن لهذا أن يكون جيدا!

يومئى المستشار للفتى الأشقر: “شكرا لك يا ستيرلنج.”, يُخفض الفتى من نظرة ويسرع خارجا.

“لقد عينا ستيرلنج ليبقى عينه عليك ويتأكد أنك تتأقلم. نحن نقول أننا على الأقل , قلقون.

يجلس ليف فى غرفة مع المستشار وكاهنين.. يبرز الجورب من جيبه.

يُحرك ركبتيه فى توتر, ثم يتذكر أنه ليس من المفترض أن يقوم بأى حركات هزازة, وإلا سيتفجر, لذا يُجبر نفسه على التوقف.

“أنت تبدو مضطرب يا ليف،” يقول المستشار، “نريد أن نفهم السبب.”
 ينظر ليف للساعة. انها 12:48 .. اثنا عشر دقيقة حتى موعد لقائه المفترض مع
 ماي وبلاين ليهتموا بالأمر.

“أنا يتم تقديمي كعشر،” يقول ليف. “أليس هذا بسبب كاف؟”
 يميل أصغر الكاهنين أماما: “نحاول أن نتأكد أن يدخل كل عُشر الحالة المنفصلة
 فى إطار العقل المناسب.”

“لن نكون مؤدين لعملنا إن لم نحاول جعل الأمور بخير بالنسبة لك” يقول الكاهن
 الأكبر، ثم يعرض ابتسامه.. مصطنعه للغاية حتى إنها تبدو كتكشيرة.

يريد ليف أن يصرخ عليهم، لكنه يعرف أن هذا لن يُخرجه بصورة أسرع: “أنا
 فقط لا أحب وجودى وسط أولاد آخرون حاليا. أفضل التجهيز لهذا وحدى،
 حسنا؟”

“لكن هذا ليس حسنا” يقول الكاهن الأكبر: “تلك ليست الطريقة التى نقوم بها
 بالأشياء هنا. الجميع يدعمون بعضهم.”
 يميل الكاهن الأصغر للأمام: “عليك أن تعطى الأولاد الآخرون فرصه. جميعهم
 أولاد جيّدون.”

“حسنا، ربما أنا لست كذلك!” ليس بإمكان ليف سوى النظر للساعة مجددا. الثانية
 عشر وخمسون دقيقة. ماي وبلاين سيكونا فى المكان فى عشر دقائق، وماذا إن
 كان لايزال هنا فى هذا المكتب المتعفن؟ ألن يكون هذا فقط رائعا؟!
 “أيوجد مكان عليك أن تكون فيه؟” يسأل المستشار: “تظل تتفقد الوقت.”
 يعرف ليف أن اجابته يجب أن تكون منطقيه وإلا سيصبحان فعلا مرتابون
 به: “أنا.. أنا سمعت أن الفتى الذى اختطفنى سيتم تفكيكه اليوم. كنت فقط أتسائل
 إن حدث بالفعل.”

ينظر الكاهنان لبعضهما و إلى المستشار، الذى يرجع فى كرسيه وبكل
 الهدوء: “إن لم يكن، فسيحدث قريبا .. يا ليف، أعتقد أنه سيكون صحى لأجلك
 أن تناقش ما حدث لك أثناء كونك رهينه. أنا واثق أنه كان رهيبا، لكن الحديث

عنه سيقبل من قوه الذكرى. أحب أن أعقد مجموعه خاصه اليوم فى وحدتك. سيكون وقت لأجلك لتشارك مع الآخرون ما كنت تحمله بداخلك. أعتقد أنك ستجدهم متفهمون للغاية".

"اليوم" يقول ليف: "موافق, لا بأس .. سأحدث عن كل شئ اليوم. ربما أنتم على حق و سيجعلنى هذا أشعر بتحسن".

"نحن نريد فقط أن نريح عقلك" يقول أحد الكهنة.

"إذا, بإمكانى الذهاب الآن؟"

يتفحصه المستشار للحظه: "أنت تبدو متوترا للغاية, سأحب أن أكلمك عن تمرينات استرخاء موجهه"

63- حارس

هو يكره وظيفته, هو يكره الحر, هو يكره أنه يجب عليه أن يقف أمام التشوب شوب لساعات حارسا الباب, يحرص ألا يدخل أو يخرج أى شخص غير مصرح له.

كان لديه أحلام فى منزل الولايه أن يبدأ عمل مع أصدقائه, لكن لا أحد يقرض مال بدايه مشرع لأولاد منازل الولايه!

حتى بعدما غير كنيته من وارد إلى مولارد.. اسم أغنى عائله فى المدينه.. لم يقدر على خداع أى أحد. فكما يبدو, نصف الأولاد من منزل ولايته أخذوا نفس الاسم حين رحلوا.. معتقدين أن بإمكانهم التذاكى على العالم. فى النهايه, لم يتذاكى سوى على نفسه. أفضل ما أمكنه فعله هو إيجاد سلسله من الوظائف الغير مشبعه فى السنه التى خرج منها من منزل الولايه.. آخرها كان حارس فى مخيم حصاد.

على السطح, بدأت الفرقه مجموعتها للظهيره. على الأقل يساعد هذا على إمرار الوقت أسرع قليلا.

يقترّب متفككان, ويصعدا السلالم نحوه. لا يرافقهم حراس, وكلاهما يحمل أطباق مغطاه بورق ألومونيوم.

لا يحب الحارس منظرهم. الولد أصلع و الفتاه آسيويه.
“ماذا تريدان؟ ليس من المفترض أن تكونا هنا”.

“أخبرنا أن نعطى هذا للفرقه” يبدوان متوتران و مراوغان. هذا ليس جديدا. كل المتفككون يُصبحون متوترون قرب التشوب شوب.. و بالنسبه للحارس فكل المتفككين يبدون مراوغون.

ينظر الحارس تحت ورق الألومونيوم. دجاج مشوى. بطاطس مهروسه .

هم بالفعل يرسلوا طعام للفرقة فوق من حين لآخر, لكن غالبا يكون العمال من يحملوا الطعام, ليس المتفككين: "اعتقدت أنهم تناولوا الغذاء للتو".
 "أعتقد لا" يقول الأصلع. يبدو أنه يُفضل التواجد في أى مكان في العالم على الوقوف أمام التشوب شوب, لذا يقرر الحارس أن يماطلهم, ويجعلهم يقفون هناك أطول.

"على أن أبلغ عن هذا" يقول. ويُخرج هاتفه ويكلم المكتب الرئيسى. يحصل على اشاره مشغوله. نموذجى.. يتسائل الحارس أيهم سيوقعه في مشاكل أكبر.. تركهم يُدخلون الطعام, أم إبعادهم لو كانوا بالفعل مرسلون من الإدارة. ينظر للطبق الذى في يد الفتاه: "دعيني أر هذا" و يزيل الورقة ويأخذ أكبر صدر فرخه.
 ادخلا من الباب الزجاجى, والسلام على يساركم. لو رأيتم تذهبا لأى مكان سوى أعلى السلام, سأتى لهنالك و سأخدركما بسرعه حتى لن تدركا من أصابكما".

ما أن أصبحا في الداخل, أصبحا بعيدان عن الأنظار, بعيدان عن العقل.
 هو لا يعرف أنه بالرغم من ذهابهم لمكان السلم, إلا إنهم لم يحضروا الطعام للفرقة أبدا.. تخلصا من الأطباق وحسب.

وهو لم يلاحظ الضمادات الصغيره الدائريه على راحه يدهم.

64-كونر

كونر ينظر من نافذه المهجع, مُحطما ..
 ليف موجود هنا فى هابى جاك. كيفيه وصوله لهننا لا تهم, كل ما يهم أن الآن
 ليف سيتم تفكيكه.
 كل شئ كان سدى..
 إحساس كونر بالخيانة يجعله يشعر أن جزء منه بالفعل تم تقطيعه وأخذه للسوق.
 “كونر لاستر؟”

يلتفت ليرى حارسان فى المدخل .
 حوله, أغلب الأولاد غادروا الوحده لنشاطهم الظهيري. والأفراد اللذين بقوا
 يأخذوا نظره سريعه للحراس, ولكونر.. ثم ينظروا بعيدا.. شاغلون أنفسهم بأى
 شئ يبعدهم عن هذا الأمر.
 “أجل. ماذا تريدون؟”

“حضوركم مطلوب فى عيادة الحصاد,” يقول الحارس الأول.
 الحارس الآخر لا يتكلم. فقط يمزغ علكه.

انطباع كونر الأول أن هذا لا يمكن أن يكون ما يبدو عليه. ربما ريسا أرسلتهم..
 ربما تريد أن تعزف له شيئا.. فى النهايه, بعد وجودها فى الفرقه فهى أكثر تأثيرا
 من المتفكك العادى, أليست كذلك؟

“عيادة الحصاد,” يردد كونر. “لأى سبب؟”
 “حسنا, لنقل فقط أنك ستغادر هابى جاك اليوم.”
 يمزغ, يمزغ, الحارس الآخر.
 “أغادر؟”

“هيا يا بنى, هل علينا أن نقولها لك صراحة؟.. أنت مشكله هنا. أولاد كثيرون
 جدا يتطلعوا إليك, وهذا ليس شئ جيدا أبدا فى مخيم حصاد. لذا قررت الإداره أن
 تهتم بالمشكلة.”
 يتقدما نحو كونر, ويرفعاه من ذراعيه.

“لا! لا! لا! لا يمكنكم فعل هذا”.

“بإمكاننا، وسنفعل. إنها وظيفتنا.. وسواء صعبتها أو سهلتها، لن يهم. فوظيفتنا تنجز في كلتا الحالتين”.

ينظر كونر للأولاد الآخرين كما لو أنهم سيساعدوه، لكنهم لا يفعلوا.

“إلى اللقاء يا كونر” يقول أحدهم... لكنه حتى لا ينظر نحو كونر.

الحارس الماضغ للعلكه يبدو أكثر تعاطفا، مما يعنى أنه يمكن وجود طريقه للتأثير به... ينظر كونر له متضرعا. مما يجعله يوقف المضغ للحظه.

يفكر الحارس للحظه ويقول: “لدى صديق يبحث عن عيان بنيتان، بسبب أن صديقه لا تحب التى يملكها. هو شاب محترم.. بإمكان حالك أن يكون أكثر سوءا”.

“ماذا!!”

“نحن أحيانا نقوم بالمطالبه بالأجزاء و ماشابه،” يقول: “أحد مميزات الوظيفة. على أية حال، كل ما أقوله هو أن بإمكانى توفير لك بعض راحه البال. ستعرف

أن عيناك لن تذهب لشخص وضع أو عديم الأهمية؟”

يضحك الحارس الآخر، “راحه بال. نكته جيده. حسنا، وقت الرحيل”، ويسحبا كونر للأمام.

يحاول أن يعد نفسه، لكن كيف تعد نفسك لشئ كهذا؟

ربما ما يقولنه صحيح. ربما هو ليس موت.

ربما هو فقط انتقال لشكل حياة آخر.

قد يكون جيد، ألا يمكن؟ ألا يمكن؟

يحاول تخيل ما شعور السجين أن يؤخذ لإعدامه. هل يقاوموا؟

كونر يحاول تخيل نفسه يركل ويصرخ فى طريقه للتشوب شوب، لكن ما ستكون جدوى ذلك؟

لو وقته على الأرض ككونر لاستر ينتهى, إذا ربما عليه أن يُحسن استخدام الوقت , عليه أن يسمح لنفسه بامضاء لحظاته الأخيرة فى تقدير الشخص الذى كان عليه.

لا! الشخص الذى مازال عليه!

عليه أن يُقدر أنفاسه الأخيرة المتحركة داخل و خارج رئتيه بينما تلك الرئتان مازالا تحت سيطرته .. عليه أن يشعر بالشد و الرخى فى عضلاته بينما يتحرك, وعليه أن يرى أكبر قدر من المناظر فى هابى جاك بعينيه ويخزنهم فى عقله. "ابعدا أيديكم عنى, سأسير وحدى" يأمر الحراس, ولحظيا يحررانه, ربما متفاجئون من السلطه فى صوته.!

يلف كتفيه و يقطع عنقه, ويسير أماما. الخطوه الأولى هى الأصعب, لكن من تلك اللحظه يقرر أنه لن يهرب أو يتلكأ. لن يرتجف ولن يقاتل. سيأخذ تلك المشيه الأخيره فى حياته بخطوات ثابتة ..

وبعد بضعه أسابيع من الآن, شخصا ما فى مكان ما, سيبقى فى عقله ذكرى أن هذا الرجل الشاب, أيا من كان .. قد واجه تفككه بكرامة وكبرياء ..

65-مصفقون

من بإمكانه قول ماذا يدور فى عقل مصفق فى اللحظات السابقة لفعلهم الشرير؟
لاشك أن أيا ما كانت تلك الأفكار, هى أكاذيب. مع ذلك, ككل الضلالات
الخطيرة, فالأكاذيب التى يخبرها المصفقون لأنفسهم ترتدى رداء تنكرى مغر.

للمصفقين اللذين تم إقناعهم أن أفعالهم سترضى الرب.. فكذبتهم مكتسيه أرواب
مقدسه ولديها أذرع ممدوده موعده بجائزه لن تأتى أبدا.

للمصفقين اللذين يعتقدون أن أفعالهم بطريقه ما ستحدث تغيرا فى العالم.. فكذبتهم
متنكرة كجمهور ينظر لهم من المستقبل, مبتسما فى امتنان لما فعلوه.

للمصفقين اللذين يسعون فقط لمشاركه بؤسهم الشخصى مع العالم .. فكذبتهم هى
صوره لأنفسهم متحررون من الآمهم بشهودهم لآلام الآخرين.

و بالنسبه للمصفقين اللذين يحركهم الانتقام, فكذبتهم هى ميزان العدل, متساو
الكفتين, أخيرا فى اتزان.

إنه فقط حين يأتى المصفق بيديه معا حتى تكشف الكذبه عن نفسها, متخليه عن
المصفق فى تلك اللحظه الأخيرة حتى يخرج هذا العالم وحيدا تماما, بدون أى
شئ حتى كالكذبه لترافقه نحو النسيان.
أو ترافقها..

الطريق الذى أحضر ماى لهذا المكان فى حياتها كان ملئ بالغضب وخيبه الأمل.
نقطه انكسارها كان فينسينت. كان الفتى الذى لم يعلمه أحد. كان فتى قابلته و
وقعت فى حبه فى مستودع منذ أكثر من شهر. كان فتى مات فى منتصف الجو,

محشورا فى صندوق مع أربعة أولاد آخرين اختنقوا بثنائى أكسيد الكربون من تنفسهم.

لا يبدو أنه قد لاحظ اختفائه أحد, وبالتأكيد لم يهتم أحد.. لا أحد سوى ماى, التى وجدت توأم روحها, وفقدته فى ذاك اليوم الذى وصلت به للمقبرة.

الملام كان العالم, , لكن حين رأت فى الخفاء ذهبىون الأدميرال الخمسة يدفنون فينسينت و الآخرين, استطاعت إعطاء أوجه لغضبها. فالذهبىون لم يدفنوا فينسينت باحترام لكن بتدنيس. أطلقوا النكات وضحكوا. غطوا الأولاد الميتون الخمسة بالتراب فى عدم اكتراث كما تغطى القطط غائطها. ماى لم تشعر قط بمثل هذا الغيظ.

ما أن صادقها كليفر, أخبرته بما رأت, ووافق أن يكون الانتقام فى الاعتبار. كانت فكره كليفر أن يقتل الذهبيين. كان بلاين من خدرهم و أحضرهم لطائرهم الفيديكس .. لكنها كانت ماى من أغلقت فتحه الصندوق. كان رائعا لها أن القتل قد يكون بسهولة غلق باب!

بعد ذلك, لم يعد هناك عوده لماى. تم إعداد سريرها, كل ما تبقى لها هى أن ترقد فيه. هى تعرف أن اليوم سيكون اليوم الذى تصعد فيه وتذهب لراحتها.

ما إن أصبحوا بداخل التشوب شوب, تجد غرفه تخزين مليئه بالقفزات الطبية والحقن وأدوات لامعه لا تستطيع معرفتها. هى تعرف أن بلاين فى مكان ما فى الجناح الشمالى للمبنى, تتوقع أن ليف فى مكانه أيضا, واقفا على رصيف التحميل خلف التشوب شوب.. على الأقل تلك هى الخطه. إنها الآن الواحده بالظبط.

الوقت لفعل هذا.

تدخل ماى لغرفه التخزين وتغلق الباب. وتنتظر. ستفعل ذلك, لكن ليس بعد.. دع أحد الآخرين يبدأ أولاً.. هى ترفض أن تكون الأولى.

ينتظر بلاين فى ممر مهجور بالطابق الثانى. تلك المنطقة من التشوب شوب يبدو أنها لا تستخدم. لقد قرر ألا يستخدم مفجراته, المفجرات للضعاف. أما لمصفق محترف, فتصفيقه واحده قويه تكفى لإحداث الأمر, حتى بدون مفجرات.. ويريد بلاين أن يصدق أنه محترف, كما كان أخوه .

يقف فى نهايه الممر, الأقدام مفتوحه باتساع الكتفين, يقفز على أصابع قدمه كلاعب تنس ينتظر رد الكرة.
صحيح .. لكنه لن يذهب أولاً.

ليف قد أقنع الطبيب النفسى أنه مسترخى بشكل لائق. إنه الأداء التمثيلى الأفضل فى حياته, لأن قلبه يتسارع ويوجد أدرينالين كثير جدا يغمر دمه.. حتى أنه خائف من أن ينفجر تلقائياً.
“لماذا لا تعود لمنزل الأعشار؟” يقترح الطبيب, “اقض بعض الوقت فى التعرف على الأولاد الآخرين. ابذل جهد يا ليف.. ستكون سعيداً أنك فعلت”.
“نعم. نعم, سأفعل ذلك. شكراً لك. أنا أشعر بتحسن الآن.”
“جيد”.

يشير المستشار للكهنه ويقف الجميع.

إنها الواحده وأربع دقائق... يريد ليف أن يهرع من الباب, لكنه يعرف أن هذا سيكلفه فقط جلسته علاج أخرى .
 يغادر المكتب مع الكاهنين, اللذان يثرثران حول مكانه فى منظومه الأشياء و محاسن العشور. فقط بينما يخرج ليف حتى يصبح على درايه بالهرج.
 الأولاد يجرون بعيدا عن أنشطتهم نحو الحقائق بين المهاجع و التشوب شوب .
 هل انفجر بلاين وماى بالفعل. هو لم يسمع أى انفجارات .
 لا هذا شئ آخر.

“إنه هارب آكرون” يسمع واحد من الفتية يصيح, “سيتم تفكيكه”!
 هنا حيث يلح ليف كونر. هو فى منتصف السجاده الحمراء, يسير مع حارسان خلفه تماما. تجمع الأولاد فى الحقائق العشبيه, لكن جميعهم يبقون على مسافتهم بينما يصل أولاد أكثر... يُصَبُوا من المهاجع ومن صاله الطعام... من كل مكان.

توقفت الفرقة عن العزف فى منتصف لحن. عازفه الأورج ..فتاه.. تندب لمنظر كونر على طريق الأحجار الحمراء.. ينظر لها كونر, و يقف للحظه, ويرسل لها قبله قبل أن يكمل. يستطيع ليف سماع بكائها.

الآن, الحراس و العاملون و المستشارون يتجمعوا على الساحة فى زعر, فى محاوله لقياده هذا التكتل المتطاير من الأولاد نحو أماكنهم, لكن لن يرحل أحد. الأولاد تقف هناك فقط... ربما ليس بإمكانهم إيقاف هذا, لكن بإمكانهم شهادته .
 بإمكانهم التواجد هناك بينما يخطو كونر خارجا من تلك الحياة.
 “لنسمعها لهارب آكرون!” يصيح أحد الفتية, “لنسمعها لكونر!”.. ويبدأ بالتصفيق.

قليلًا و كل جمهور الأولاد يصفق ويهتف لكونر بينما يخطو على السجاده الحمراء.

هتافات..

تصفيق.

ماى وبلاين!

فجأه يُدرك ليف ما على وشك الحدوث.

لا يستطيع أن يدع كونر يدخل لهنالك! ليس الآن! عليه أن يوقفه.

يبتعد ليف عن الكهنة. كونر على مقربه من سلمات التشوب شوب.

يسرع ليف بين الأولاد, لكن ليس بإمكانه دفع طريق عبرهم. لو فعل, هو يعرف أنه سينفجر .

عليه أن يكون سريعا, لكن عليه أن يحذر.. وكونه حذر يبطئه.

“كونر!” يصرخ, لكن الهاتفات حوله صخبه للغاية. والآن بدأت الفرقة فى العزف

مجددا. هم يعزفون النشيد الوطنى, تماما كما يفعلون فى جنازات الأمريكان العظام.

الحراس و العاملون ليس بإمكانهم إيقاف هذا. هم يحاولوا لكن لا يقدرُوا... وهم مشغولون للغاية فى السيطرة على الحشد حتى تركوا ليف يتسلل نحو السجاده الحمراء.

الآن لديه طريق سالك لكونر, الذى بدأ فى صعود الدرجات. يصرخ ليف باسمه مجددا, لكن كونر لازال لا يسمعه. بالرغم من إسراع ليف نحو الطريق, مازال على بعد عشرون يارده حين فُتحت الأبواب الزجاجيه و دخل كونر مع الحراس. “لا! كونر! لا!”

لكن الأبواب تغلق. كونر بداخل التشوب شوب. لكنه لن يتفكك, سوف يموت. تماما ككل الأشخاص بالداخل... و لإتمام فشل ليف, ينظر لأعلى أخيرا نحو السطح ليلاقى نظره عازفه الأورج التى تنظر نحوه. إنها ريسا.

كيف بإمكانه أن يكون بهذا الغباء؟ كان عليه أن يعرف أنها هى من الطريقه التى انتحبت بها, ومن القبله التى طيرها لها كونر.

يقف ليف هنا ,
متحجر من انعدام التصديق ...
و من ثم يأتى العالم لنهايته.

بلاين مازال يقف فى نهايه الرواق, منتظر أن يبدأ شخصا آخر.
“يااه! من أنت. ماذا تفعل هنا؟” يصرخ حارس لبلاين.
“ابق بعيدا!” يقول بلاين, ابق بعيدا وإلا!”!
يسحب الحارس مسدس التخدير ويتكلم فى الراديو: “لدى متفكك هارب فى
الأعلى هنا. أحتاج الدعم!”
“أنا أحذرك” يقول بلاين .
لكن الحارس يعرف تماما كيف يتعامل مع متفكك هارب فى التشوب شوب..
يصوب مسدس التخدير نحو فخذ بلاين الأيسر ,ويطلق.
“لا!”

لكنه متأخر جدا. قوه الرصاصه المخدره أكثر تأثيرا من أى مُفجر.
يتحول بلاين و الحارس لحظيا لرماد حين تحترق الستة لیترات من السائل
المتفجر العائم فى جسد بلاين.

تسمع ماى الانفجار. يهز عرفه التخزين بأسرها كزلزال.
لا تفكر فى الأمر.
لا تستطيع.
ليس بعد الآن.
تنظر للمفجرات على راحه يدها.

هذا من أجل فينسنت.
 هذا من أجل والديها, اللذان وقعا أمر التفكيك.
 هذا من أجل العالم كله.

تصفق مره,
 لا شئ.
 تصفق مرتين,
 لا شئ.
 تصفق للمره الثالثه,
 الثالثه ثابتة ...

اللحظه التى ترى فيها ريسا ليف واقفا بالأسفل, على السجاده الحمراء, يمزق
 انفجار الجناح الشمالى من التشوب شوب. وحين تلتفت ترى الجناح بأسره
 يتداعى, "يا إلهى! يا إلهى!"
 "علينا أن نخرج من هنا!" يصرخ دالتون, لكن قبل أن يقوم بحركه, يصدى
 انفجار ثان أسفلهم, مرسلا أغطيه فتحات التهويه نحو السماء كالصواريخ.
 ينهار السطح أسفل أقدامهم كثلج رقيق, و السقف كله ينهار.
 تغوص ريسا مع بقية الفرقه فى العدم, وفى تلك اللحظه كل ما يدور فى خلدها
 هو كونر, وكيف لم تقدر الفرقه على إكمال لحن وداعه.

يقف ليف هناك بينما يَنْثر الزجاج فيه. يرى الفرقه تقع بينما ينهار السطح. صرخه
 تنمو بداخله و تهرب من فمه, صوت غير أدامى ولد من كرب لا يستطيع وصفه.
 عالمه قد انتهى حقا. الآن عليه أن ينهى مهمته.

واقفا هناك أمام المبنى المنهار, يسحب الجورب من جيبه .و يتحسسه حتى يجد
المفجرات ,يزيل الغطاء ويكشف الماده اللاصقه, ويلصقها فى راحتيه.
بيدوان كندبات ,كجراح المسامير فى يدي المسيح .
مازال يعوى عذابه, يضع يديه أمامه, مستعدا لجعل الألم يذهب بعيدا.
يضع يديه أمامه.
يضع يديه أمامه..
وليس بإمكانه تقريبيهم من بعض.
هو يريد ذلك.. هو يحتاج لذلك.. لكنه لا يستطيع.!

اجعل هذا يختفى. أرجوك, فليجعل أحدكم كل هذا ينتهى.
لا يهم كم حاول بشده, لا يهم مدى احتياج عقله لإنهاء هذا هنا و الآن.
فجزء آخر منه.. جزء منه أقوى .. يرفض أن يجعله يصفق يديه معا.
الآن هو فشل حتى فى الفشل ..

يارب ,ياربى العزيز, ماذا أفعل. ماذا فعلت؟ كيف وصلت لهذا؟

الحشد, الذى جرى عند صوت الانفجارات, قد رجع.. تجاهلوا ليف, لأنه يوجد
شئ آخر لرؤيته.
“انظروا!” يصرخ أحدهم. “انظروا!”
يلتفت ليف ليرى أين يشير الفتى.

يخرج من الأبواب الزجاجيه المحطمه من التشوب شوب ,كونر.
إنه يتعثّر.. وجهه ممزق.. فوضى دمويه.
لقد فقد عين.. ذراعه الأيمن مسحوق وشبه مبتور.. لكنه حى!
“فجر كونر التشوب شوب!” يصيح أحدهم, “لقد فجره وأنقذنا جميعا!”
ومن ثم يندفع حارس للمشهد: “عودوا لمهاجمكم, جميعكم! الآن!”

لا يتحرك أحد.
 “ألم تسمعوني؟”

ثم يضرب فتى الحارس بخطافيه اليمنى تدير جسد الحارس بأكمله.
 يستجيب الحارس بسحبه لمسدس تخدير والإطلاق على الفتى الذى أهانه.
 يذهب الفتى لمدينه الأحلام, لكن يوجد أولاد آخرون, وهم يزيلون المسدس من يد الحارس, ويستخدموه ضده. تماما كما فعل كونر مره.

كلمه أن هارب آكرون قد فجر التشوب شوب تتعرج كالبرق عبر كل متفكك فى هابى جاك, وفى ثوان, يثور العصيان لثوره مكتمله الأركان.
 كل فظيع الآن هو إرهاب.
 يطلق الحراس, لكن ببساطه يوجد أولاد كثيرون جدا, ورصاصات تخديره لا تكفى.. فأمام كل فتى يسقط, يوجد فتى آخر لا يسقط.
 تم التغلب على الحراس سريعا, وما أن حدث.. بدأت العصابه فى الاندفاع من البوابة الأمامية.

ليس لدى كونر أى فهم لهذا الحدث. كل ما يعرفه أنه تم اقتياده للمبنى, ثم حدث شئ ما.. و الآن هو ليس فى المبنى بعد الآن.

وجهه به خطب ما.. إنه يؤلم.. إنه يؤلم بشدة.. لا يستطيع تحريك ذراعه. الأرض احساسها غريب تحت قدميه.. رثاه تؤلمه.. يكح ويؤلما أكثر.
 يترنح نازلا السلالم الآن. يوجد أولاد هنا.. أولاد كثر. متفككون, هذا صحيح, هو متفكك.. جميعهم متفككون.. لكن مغزى هذا يهرب منه سريعا.. الأولاد يهربون, يقاتلون.

ثم تنهار أرجل كونر, وفجأه هو على الأرض ينظر لأعلى نحو الشمس.

يريد النوم. هو يعرف أن هذا ليس مكان جيداً, لكنه يريد ذلك على أيه حال.
يشعر بالرطوبة.. يشعر بلزوجته.. هل ينزف أنفه؟

ثم يحوم فوقه ملاك, مكتسيا البياض.
“لا تتحرك” يقول الملاك, يتعرف كونر على صوته.
“مرحبا يا ليف, كيف الأحوال...؟”
“ششش”.

“ذراعى يؤلمنى” يقول كونر بكسل, “هل عضضتني مجددا؟”
ثم يفعل ليف شيئاً غريباً. ينزع قميصه, ويمزق قميصه نصفين.. يضغط بنصف
القميص على وجه كونر. ما يجعل وجه كونر يؤلم أكثر. يتأوه.. ثم يأخذ ليف
النصف الآخر من قميصه و يربطه حول ذراع كونر. يربطه بشدة. هذا يؤلم
أيضاً.
“هاى... ماذا...”

“لا تحاول أن تتكلم. فقط استرخ”.

يوجد آخرون حوله الآن. هو لا يعرف من هم.. ينظر فتى حاملاً مسدس تخدير
لليف, ويومئ ليف. ثم يركع الفتى بجوار كونر.
“هذا سيؤلم قليلاً” يقول الفتى بالمسدس, “لكنى أعتقد أنك ستحتاجه”.
يصوب بصورة عشوائية على مناطق عديدة من جسد كونر, ثم يستقر على ورك
كونر. يسمع كونر صوت الطلقة, ويشعر بألم حاد فى وركه, وبينما تتلاشى
رؤيته نحو الظلام يرى ليف يسرع بدون قميص نحو المبنى الذى يُخرج دخان
أسود.

“غريب” يقول كونر.. ثم يذهب عقله لمكان هادئ حيث لا يهتم أيا من هذا!

الجزء السابع وعى

“الكائن البشرى هو جزء من الكل, الذى نطلق عليه الكون, جزء محدود فى الزمان و المكان. هو يجرب نفسه, أفكاره ومشاعره, كجزء منعزل عن البقيه.. نوع ما من الخداع البصرى لوعيه. هذا الوهم هو كالسجن بالنسبه لنا... مهمتنا يجب أن تكون تحرير أنفسنا من هذا السجن بتوسيع دوائر تعاطفنا لنحتوى كل الكائنات الحيه و الطبيعه بأسرها فى جمالها”.
_ألبرت أينشتين.

“شيئان ليس لهم حدود: الكون و الغباء البشرى, وأنا لست متأكد حول الكون”.
_ألبرت أينشتين.

66-كونر

يستعيد كونر الوعي بلا شئ سوى ارتباك ضبابى عن المكان الذى يجب أن تكون فيه أفكاره .. وجهه يؤلمه, وبإمكانه الرؤيه فقط من عين واحده. يشعر بضغط على عينه الثانيه.

هو فى غرفه بيضاء. يوجد نافذة منها يستطيع رؤيه ضوء النهار. هذه دون شك غرفه مستشفى, وذاك الضغط على عينه بالتأكيد ضماده. يحاول أن يرفع يده اليمنى لكن يوجد وجع فى كتفه, لذا يقرر أنه لا يستحق العناية بعد.

فقط الآن يبدأ فى جمع الأحداث التى أحضرته هنا. كان على وشك أن يُفكك.. كان هناك انفجار.. كان هناك تمرد.. ثم ليف كان يقف بجواره.. هذا كل ما بإمكانه تذكره.

تدخل ممرضه للغرفه: "إذا أنت أخيرا مستيقظ! كيف تشعر؟"
 "جيد", يقول, بصوت أكثر من النقيق قليلا.. يبلع ريقه, "كم المده؟"
 "كنت فى غيبوبه مستحثه طبيا لأكثر من اسبوعين بقليل", تقول الممرضه.

اسبوعين؟ مع حياة عاشها يوم بيوم لفتره طويله, فأسبوعين يبدو ان كأبد. وريسا.. ماذا عن ريسا؟: "كان يوجد فتاه" يقول, "كانت على سطح التشوب .. عيادة الحصاد هل يعرف أى شخص ما حدث لها؟"
 تعبير الممرضه لا يفضح أى شئ. "بالإمكان الاهتمام بكل هذا لاحقا".
 "لكن" ..

"لا لكن, حاليا أنت تحتاج وقت لتشفى , أنت تصنع أفضل مما توقع أى شخص يا سيد مولارد".

فكرته الأولى أنه أخطأ سماعها, ويتحرك بعدم ارتياح: "عذرا؟"
 تنفث مخداته: "فقط استرخ الآن ياسيد مولارد, دعنا نهتم بكل شئ".

فكرته الثانيه هي أنه قد تفكك في النهايه. تم تفكيكه, وبطريقه ما .. حصل شخص ما على عقله بالكامل. هو بداخل شخص آخر الآن. لكن بينما يفكر بالأمر, يعرف أنه لا يمكن. فصوته مازال يبدو كصوته. حين يمرر لسانه على أسنانه.. تلك الأسنان هي التي يتذكرها. "اسمى كونر" يخبرها, "كونر لاستر".

تتفحصه الممرضه بتعبير لطيف, لكن مدروس..بطريقه قد تكون مقلقة: "حسنا" تقول, " هكذا قد حدث, وُجدت بطاقة هوية بصورة متفحمة في الحطام. خصت حارس في التاسعه عشر اسمه الفيس مولارد. بكل التشوش بعد الانفجار لم يكن حقا دلالة على من يكون من, والكثير منا اتفق أنه سيكون من المؤسف أن تذهب تلك البطاقة سدى, ألا تتفق." وتميل لتعدل زاويه سرير كونر حتى يجلس بأريحيه, "الآن اخبرنى" تسأله, "ماذا كان اسمك مجددا؟"

يفهم كونر الأمر. ويغلق عينيه ويأخذ نفس عميق ويفتحها مجددا: "هل لدى اسم أوسط؟"

تراجع الممرضه المخطط: "روبرت".

"إذا اسمى هو إى روبرت مولارد".

تبتسم الممرضه وترفع يدها لتصافح يده: "سعدت بلقائك يا روبرت".

كرد فعل يمد كونر يده اليمنى نحوها , ليجد وجع خافت في كتفه مجددا.

"آسفه" تقول الممرضه: "خطأى", "وتصافح يده اليسرى بدلا, "ستشعر بألم فى كتفك قليلا حتى يشفى الزرع تماما".

"ماذا قلت للتو؟"

تتنهد الممرضه: "أنا وفمى الكبير. يريد الأطباء أن يكونوا دائما من يُبلغوا, لكن القطه قد خرجت من الحقيبه الآن, أليس كذلك؟ .. حسنا, الأخبار السيئه هي أننا لم نستطع أن ننقذ ذراعك, ولا عينك اليمنى, والأخبار الجيده هي , كونك إى روبرت مولارد, كنت مؤهلا لزراعه طارئه.. لقد رأيت العين, لا تقلق, إنها

ملائمه بجدارة. أما بالنسبة لذراعك, حسنا, الجديده أكثر قوه من اليسرى, لكن بعض العلاج الطبيعى قد يساوى بينهم فى وقت قصير".
 يترك كونر الأمر يغوص بداخله, يلعب فى أرجاء عقله.. عين. ذراع. علاج طبيعى..

"أعرف أنه كثير لتعتاد عليه" تقول الممرضة.
 للمرء الأولى ينظر كونر ليده الجديدة.

يوجد ضمادات تغلف كتفه, وذراعه فى حماله. يثنى أصابعه, يثنوا. يلف معصمه, يلتف.. تحتاج الأظافر للقص, ومفاصل الأصابع أسماك من خاصته. يمرر إبهامه عبر أطراف أصابعه, حاسه اللمس تماما كما كانت. ثم يدير معصمه أكثر قليلا, ثم يتوقف ..

يشعر بنوبه هلع تسرى به, واحده تؤدى إلى عقده فى عمق داخله.
 تبتسم الممرضة بينما تنتظر للذراع: "الأجزاء غالبا ما تأتى بشخصياتها الخاصة" تقول "لا شئ لتقلق بشأنه, انت بالتأكيد جائع. سأتيك ببعض الغذاء".
 "أجل," يقول كونر. "الغذاء. هذا جيد".

تتركه وحيدا مع الذراع, ذراعه..
 ذراع تمتلك وشم جلى لسمكه قرش النمر.

67-ريسا

حياة ريسا كما تعرفها انتهت فى اليوم الذى فجر فيه المصفقون التشوب شوب..
و الجميع فى الأخير قد عرف أنهم كانوا المصفقون, و ليس كونر.
الدليل كان دامغ. خاصه بعد اعتراف المصفق الذى نجى.

فعلى عكس كونر, ريسا لم تفقد وعيها. حتى بالرغم من كونها مثبتة تحت دعامة فولاذيه, لقد بقيت مستيقظه تماما. بينما كانت مستلقيه هناك فى الحطام, بعض الألم الذى شعرت به حين وقعت الدعامة عليها اختفى. لم تعرف ما إن كانت علامه جيدة أم سيئة. مع ذلك فالتون كان فى ألم شديد, كان مرعوب. هدأته ريسا وتحدثت معه, أخبرته أنه لا بأس.. وأن كل شئ سيكون بخير. ظلت تخبره هذا حتى اللحظة التى مات فيها.

عازف الجيتار كان أكثر حظا. كان قادرا على إخراج نفسه من تحت الأنقاض, لكنه لم يستطع أن يحرر ريسا, لذا رحل, بعد أن وعدها أنه سيرسل المساعدة. من المؤكد أنه نفذ وعده لأن المساعدة أتت أخيرا بالفعل. أخذ الأمر ثلاث أشخاص لرفع الدعامة , لكن واحد فقط لحملها خارجا.

الآن هى ترتاح فى غرفه مستشفى, مُكثفه فى جهاز غريب الشكل يبدو أقرب لجهاز تعذيب أكثر من سرير. مغربله بدبابيس معدنيه كدميه فودو بشرية. الدبابيس مثبتة فى أماكن محدده بسقاله صلبه. بإمكانها رؤيه أصابع قدمها, لكنها لا تقدر على الشعور بها. من الآن وصاعدا, فرؤيتهم ستكون كافيه.
“لديكى زائر”.

تقف ممرضه بالباب, وحين تتنحى جانبا.. هو شخص دامى ومضمد, لكن حي للغاية. تمتلئ عيناها فورا بالدموع, لكنها تعرف أنها لا يجب أن تترك نفسها تبكى بحرقه, مازال يؤلم بشده أن تبكى بحرقه.

“لقد عرفت أنهم يكذبون” تقول، “لقد قالوا أنك مت فى الانفجار.. أنك كنت محبوس فى المبنى .. لكنى رأيتك بالخارج. لقد علمت أنهم يكذبون”.
 “على الأرجح كنت سأموت” يقول كونر، “لكن ليف أوقف النزيف. هو أنقذنى”.
 “هو أنقذنى أنا أيضا،” تخبره ريسا. “لقد حملنى خارج المبنى”.
 يبتسم كونر: “ليس سئ بالنسبة لعشر صغير فاشل”.
 من النظره على وجهه، ريسا تعرف أنه لا يعرف أن ليف كان من المصفقين..
 الواحد الذى لم ينفجر. تقرر ألا تخبره. مازال يملأ الأخبار، سيعرف قريبا بما يكفى.

يخبرها كونر عن غيبوبته، وحول هويته الجديدة. تخبره ريسا عن أن القليل من هاربون هابى جاك تم القبض عليهم.. وكيف اندفع الأولاد عبر البوابات وهربوا.
 تنظر لحماله ذراعه بينما يتحدث. الأصابع الخارجه من الحماله بالتأكيد ليست لكونر. هى تعرف ما قد حدث بالتأكيد، وبإمكانها القول أنه واع للأمر.
 “إذا ماذا قالوا؟” يسأل كونر. “حول اصاباتك، أعنى.. أنتى ستكونين بخير، صحيح؟”

تفكر ريسا فى طريقه اخباره، ثم تقرر أن تكون سريعه حول الأمر: “يخبرونى أننى مشلوله من الخصر لأسفل”.
 ينتظر كونر المزيد، لكن هذا كل ما أعطته له، “حسنا.. هذا ليس سئ للغاية، صحيح؟ بإمكانهم إصلاح هذا.. هم دائما يصلحون هذا”.
 “نعم” تقول ريسا: “يصلحونه باستبدال عمود فقرى متهشم بعمود فقرى لمتفكك. لهذا أنا رفضت العملية”.
 ينظر لها بعدم تصديق، وهى فى المقابل تشير لذراعه: “كنت ستفعل نفس الشئ لو اعطوك الاختيار.. حسنا، كان لدى اختيار، واتخذته”.
 “أنا آسف جدا يا ريسا”.

“لا تكن!”، فالشئ الوحيد الذى لا تريده من كونر هو الشفقة، “ليس بإمكانهم تفكيكى الآن .. يوجد قوانين ضد تفكيك المعاقين.. لكن إن حصلت على العملية،

سيفككونى لحظه ما أشفى. بتلك الطريقه بإمكانى البقاء كجزء واحد" ,وتبتسم له فى انتصار, "إذا أنت ليس الوحيد الذى تغلب على النظام!"
 يبتسم لها ويحرك كتفه المضمد, فتتحرك الحماله, كاشفه عن المزيد من ذراعه الجديد.. ما يكفى للكشف عن الوشم ... يحاول اخفائه, لكنه قد تأخر.
 تراه, تعرفه.. وحين تلاقى عين كونر, ينظر بعيدا فى عار.
 "كونر....؟"
 "أعدك", يقول: "أنا أعدك أننى لن ألمسك أبدا بتلك اليد".

تعرف ريسا أن تلك لحظه حاسمه لكليهما. تلك الذراع ..هى نفسها التى أمسكت بعنقها عرض حائط حمام. كيف تنظر لها الآن بأى شئ سوى التقزز؟ تلك الأصابع التى هددت بأشياء فظيعة, كيف بإمكانهم امدادها بأى شعور سوى النفور؟.. لكن حين تنظر لكونر, كل هذا يتلاشى بعيدا. يوجد هو فقط.
 "دعنى أراها", تقول.

يتردد كونر, لذا تمد يدها وبرفق تحركها أسفل الحماله: "هل تؤلم؟"
 "قليلا".

تمرر أصابعها عبر ظهر يده: "هل تشعر بهذا؟"
 يومئ كونر.

ثم بلطف ترفع يده لوجهها ضاغطة كفته على خدها, تمسكها هكذا للحظه ثم تتركها, معيده السيطرة لكونر .

يُحرك يده عبر خدها, ماسحا بإصبعه دمه .. و بنعومه يداعب عنقها, وتغلق عينيها... تشعر بينما يحرك أنامله عبر شفتيها قبل أن يُبعد يده بعيدا.
 تفتح ريسا عينيها وتمسك باليد فى يدها, محكمه عليها: "أنا أعرف أن تلك هى يدك الآن" تخبره, "رونالد لم يكن قط ليلمسنى هكذا".
 يبتسم كونر, وتأخذ ريسا لحظه لتتنظر نحو القرش على ساعده. لا يسبب لها أى خوف الآن, لأن القرش تم ترويضه بروح الفتى..
 لا.. بروح الرجل.

68-ليف

ليس بعيدا جدا, فى مركز احتجاز فدرالى شديد الحراسة, ليف جيديديا كالدرا يكمن فى زنزانه مصممه خصيصا لاحتياجاته الخاصه.

الزنزانه مبطنه, ويوجد باب فولاذى مانع للانفجار سمكه ثلاث إنشات. درجه حراره الغرفه مبقية دائما على خمسه وأربعين درجه فهرنهايت لمنع حراره جسم ليف من الارتفاع.

ليف ليس بردانا, مع هذا .. فى الواقع هو حران . هو حران لأنه ملفوف بطبقه تلو الأخرى من العوازل المقاومه للنار.. يبدو كمومياء, معلق فى منتصف الهواء.. لكن على عكس الموميאות, يداه ليست مثنيه على صدره, هما ممسوكان من كل جانب ومثبتان بعارضه كبيره حتى لا يقدر على جلب يده قريبا من بعضهم.

كما يرى ليف الأمر, فهم لم يعرفوا هل يصلبوه أم يحنطوه, لذا فعلوا الأمرين. بتلك الطريقه لا يستطيع التصفيق, لا يستطيع الوقوع, لا يستطيع تفجير نفسه دون قصد.. وإن فعل لسبب ما, فالزنزانه مصممه لتحتمل الانفجار!

لقد نقلوا له الدم أربع مرات. يرفضوا إخباره كم مره أخرى سيحتاج حتى تخرج المواد المفجره من نظامه.. يرفضوا إخباره أى شئ.

العملاء الفيدراليون اللذين يزورونه مهتمون فقط بما يمكنه إخبارهم به.

عينوا له محامى, الذى يتحدث عن الجنون كأنه شئ جيد.. يظل ليف يخبره أنه ليس مجنون, بالرغم من أنه ليس متأكد بعد الآن.

باب زنزانته يُفتح. ويتوقع تحقيق آخر, لكن زائره هو شخص جديد. يأخذ ليف لحظه ليعرفه.. عامه لأنه لا يلبس زي الكاهن المتواضع, يرتدى جينز وقميص مخطط بأزرار.

“صباح الخير يا ليف”.

“القس دان؟”

ينرزع الباب مغلقا وراءه, لكنه لا يصدى. فالجدران الناعمة تمتص الصوت.

يفرك القس دان ذراعيه من البرد. كان يجب عليهم إعلامه بإحضار معطف.

“هل يعاملوك بشكل جيد؟” يسأل,

“أجل” يقول ليف, “الشئ الجيد حول كونك متفجرا هو أن لا أحد بإمكانه ضربك”.

يقدم القس دان ضحكه متكلفه, ثم تسيطر الغرابه على الأجواء.. يجبر نفسه على النظر لعيني ليف: “أنا أفهم أنهم سيقولك مربوط هكذا لعدة أسابيع, حتى تخرج من الأحراش”.

يتسائل ليف أى الأحراش يقصد بالتحديد.

بالتأكيد فحياته الآن ستكون غابة مظلمه داخل أخرى, داخل أخرى.

ليف لا يعرف حتى لماذا القس هنا, أو ماذا يحاول أن يثبت, هل على ليف أن يسعد لرؤيته, أم هل عليه الغضب؟ هذا هو الرجل الذى أخبره دائما أن العشور كان شئ مقدس منذ كان طفلا صغيرا.. ومن ثم أخبره أن يهرب منه.

هل القس دان هنا لتذكيره؟ لتهنيئه؟ هل أرسله والدى ليف لأنه خطير للغاية الآن فلن يأتوا بأنفسهم؟ أو ربما ليف على وشك أن يتم إعدامه وهو هنا لإعطاء الطقوس الأخيرة.

“لماذا فقط لا تنتهى من الأمر؟” يقول ليف.

“أنتهى من ماذا؟”

“أيا كان ما جئت لتفعله, افعله.. واذهب”.

لا يوجد كراسى فى الغرفة, لذا يستند القس دان على الحائط المبطن: "ما مقدار ما أخبروك حول ما يحدث بالخارج؟"

"كل ما أعرفه هو ما يحدث بالداخل. الذى ليس بالكثير".

يتنهد القس دان, ويفرك عينيه, ويأخذ وقته ليفكر من أين يبدأ: "أول كل شئ, هل تعرف فتى باسم سايرس فينش؟"

بذكر اسمه يبدأ ليف بالهلع. عرف ليف أنهم سيتحققون من خلفيته وسيتحققون مجددا. هذا ما يحدث للمصفقون.. حياتهم بأسرها تصبح صفحات ملصوقه على حائط ليتم مراجعتها, والناس فى حياتهم يصبحوا مشتبهين. بالطبع, يحدث هذا عادة بعدما يصفق المصفق لطريقه للعالم الآخر.

"سافى ليس لديه أى دخل بهذا!" يقول ليف, "لاشئ على الإطلاق, لا يمكنهم سحبه لهذا!"

"اهدأ, هو بخير. لقد فقط حدث أنه تقدم ويصنع ضجه كبيرة.. وبما أنه يعرفك, فالناس تستمع".

"ضجه حولى؟"

"حول التفكيك" يقول القس دان, ويتحرك أقرب للمرء الأولى من ليف: "ماحدث فى مخيم حصاد هابى جاك.. جعل العديد من الناس يتحدثون, الناس اللذين كانوا يدفنون رؤوسهم بالرمال.. اندلعت احتجاجات فى واشنطن ضد التفكيك.. حتى سايرس قد شهد أمام الكونجرس".

يحاول ليف أن يتخيل سافى أمام لجنة الكونجرس, يحدثهم بلهجه متبججه فى مسرحيه هزليه أو مبريه تعود لقبل الحرب.. فكره الأمر تجعل ليف يبتسم. إنها المرء الأولى الذى ابتسم فيها منذ وقت طويل.

"يوجد كلام أنهم ربما يخفضون السن القانونى للبلوغ من الثامنة عشر للسابعه عشر. هذا سينقذ خمس الأولاد المحددون للتفكيك".

"هذا جيد", يقول ليف.

يضع القس يده فى جيبه ويسحب قطعه ورق مطويه, لم أكن سأريك هذا, لكن أعتقد أنك تحتاج لرؤيته. أعتقد أنك تحتاج أن تفهم أين وصلت الأمور".
إنه غلاف مجله,
عليه ليف.

ليس فقط عليه, بل ليف هو الغلاف. إنها صورته من الصف السابع فى فريق البايستبول.. القفاز فى يد, ويبتسم للكاميرا, والعنوان يقول:
(لماذا, يا ليف, لماذا؟)

فى كل الوقت الذى كان هنا وحده ليفكر ويفكر فى أفعاله, لم يخطر له قط أن العالم الخارجى كان يفعل الشئ ذاته. هو لا يريد الاهتمام, لكن الآن كما يبدو هو على لسان العالم.
"كنت على أغلفه كل المجالات تقريبا",

هو لم يحتاج لمعرفه ذلك. يأمل أن القس دان لا يملك مجموعه منهم فى جيبه, "إذا ماذا؟" يقول ليف, محاولا التصرف كما لو الأمر لا يهم, "المصفقون دائما يصلوا للأخبار".

"أفعالهم تصل للأخبار.. الدمار الذى خلفوه.. لكن لا أحد يهتم أبدا بمن كان المصفق. للعامه فكل المصفقون سواسيه. لكنك مختلف عنهم يا ليف. فأنت المصفق الذى لم يصفق".
"لقد أردت",

"لو أردتها لفعلتها. لكن بدلا عن ذلك أنت ركضت نحو الحطام وسحبت أربعة أشخاص",
"ثلاثه".

"ثلاثه.. لكنك كنت ستكمل لو استطعت. الأعشار الآخرون, جميعهم ظلوا بالخلف. حموا أعضائهم الثمينه. لكن أنت حقيقه قدت جهود الإنقاذ, لأنه وُجد فظاع قد لحقوا بك لإخراج الناجون".

يتذكر ليف هذا, حتى بينما كانت العصابة تجتاح البوابات, كان يوجد عشرات المتفككون يرجعون نحو الحطام معه, والقس دان على حق.. كان سيستمر ليف فى الدخول, لكن خطر له أن حركه واحده خاطئه كفيله بإشعاله وتدمير بقيه التشوب شوب حولهم. لذا رجع للسجاده الحمراء وجلس بجوار ريسا وكونر حتى أخذتهم الإسعاف. ثم وقف فى منتصف الفوضى واعترف بكونه مصفق. اعترف مرارا وتكرارا لأى شخص يسمع, حتى عرض شرطى أخيرا برفق أن يعتقله. كان الشرطى خائف حتى من تكبيل ليف رعبا من أن يفجره, لكن كان لا بأس.. لم يكن فى نيته مقاومه الاعتقال.

“ما فعلته يا ليف.. أربك الناس. لا يعرف أحد ما إن كنت وحش أم بطل”.
 يفكر ليف حول هذا: “هل يوجد خيار ثالث”.
 لا يجيبه القس, ربما لا يعلم الإجابة: “على أن أصدق أن الأشياء تحدث لسبب. اختطافك, وتحولك لمصفق, ورفضك للتصفيق.” ينظر لغلاف المجله بيده, “كله أدى لهذا.. لسنوات, كان التفكيك فقط أولاد دون أوجه لا يريد هم أحد.. لكن الآن لقد وضعت وجه على التفكيك”.
 “هل بإمكانهم وضع وجهى على شئ آخر؟”
 يبتسم القس مجددا, وتلك المره ليست مصطنعه كالسابقه.

ينظر لليف كما لو أنه مجرد فتى, وليس شيئا غير بشرى. يجعله يشعر, ولو للحظه كفتى طبيعى فى الثالثه عشر. إنه شعور غريب, لأنه حتى فى حياته القديمه لم يكن أبدا فتى طبيعيا. الأعشار لا يكونوا أبدا هكذا.
 “إذا ماذا يحدث الآن.” يسأل ليف.

“كما أفهم, سيزيلوا أسوأ المواد المتفجره من دماغك فى عده أسابيع. ستظل عرضه للخطر, لكن ليس بالسوء السابق. بإمكانك التصفيق كما أردت ولن تنفجر.. لكنى لن ألعب رياضات احتكاكيه لفترة”.
 “ومن ثم سيفككونى؟”

يهز القس رأسه: "لن يفككوا مصفق.. تلك المواد لا تغادر نظامك كلياً أبداً. كنت أكلم محاميك، لديه إحساس أنهم سيعرضون عليك صفقه.. بعد كل فأنت ساعدتهم بالفعل لإمساك الجماعه التى نقلت لدمك المتفجرات. هؤلاء الناس اللذين استخدموك ..سينالوا ما يستحقون. لكن المحاكمات ستراك على الأرجح كضحية".

"كنت أعرف ما أفعل،" يخبره ليف
 "إذا اخبرنى لماذا فعلت هذا".

يفتح ليف فمه ليتكلم لكنه ليس بإمكانه صياغته فى كلمات.
 الغضب، الخيانه، الحنق من العالم الذى يدعى أنه عادل ومنصف .
 لكن هل كان هذا حقاً سبب؟ هل ذاك مبرر؟

"قد تكون مسئول عن أفعالك" يقول القس دان: "لكنه ليس خطأك أنك لم تكن مستعد نفسياً للحياه خارجاً فى العالم الحقيقى. هذا كان خطأى.. وخطأ كل واحد رباك لتصبح عشر. نحن مذنبون وهؤلاء من ضخوا السم فى دمك بنفس القدر".
 وينظر بعيداً فى خزى، يكبح غضبه النامى، لكن ليف يرى أنه ليس غضب موجه له .

يأخذ نفس عميق ويكمل: "كما يبدو الوضع، فأنت ستبقى بضع سنين فى سجن الأحداث على الأرجح، ثم عده سنون أخرى فى إقامه منزليه جبرية".
 يعرف ليف أن عليه أن يرتاح لهذا، لكن الشعور يأتى ببطئ. يفكر فى الإقامه الجبرية ويسأل "منزل من؟"

بإمكانه معرفه أن القس دان يقرأ كل شئ بين سطور هذا السؤال: "عليك أن تفهم يا ليف ، والدك هم من النوع الذى لا ينتهى دون أن ينكسر".
 "منزل من؟"

يتنهد القس دان: "حين وقع والدك أمر التفكيك، أصبحت تابعا للولاية. وبعد ما حدث فى مخيم الحصاد، عرضت الولاية أن تعيد حضانتك لوالدك، لكنهم رفضوا ..أنا أسف".

ليف ليس متفاجئ .. هو مذعور, لكن ليس متفاجئ. الأفكار عن والديه تجلب المشاعر القديمة التي أوصلته للجنون الكافى ليصبح مصفق .
لكن الآن يجد أن ذاك الشعور باليأس ليس عديم الجذور بعد الآن: "إذا اسمى الأخير الآن هو وارد؟"

"ليس بالضرورة. أخوك ماركوس قدم عريضه للوصاية. لو حصل عليها, ستكون فى رعايته حينما يتركوك تذهب. لذا ستظل كالدر.. هذا, لو أردت".
يومئ ليف بموافقته, متذكرا حفله عشورة وكيف كان ماركوس الوحيد الذى وقف بجانبه. لم يفهم ليف الأمر فى ذلك الوقت: "والداى نبذا ماركوس أيضا .. على الأقل هو يعرف أنه سيكون بصحبه جيدة."

يسوى القس دان قميصه ويرتجف قليلا من البرد. لا يبدو كنفسه حقا اليوم. فتلك هى المره الأولى التى يراه فيها ليف بدون ملابس الكهنوتيه: "لماذا ترتدى كذلك على أیه حال؟"

يأخذ دقيقه قبل أن يجيب: "لقد استقلت من منصبى. تركت الكنيسة".
فكره كون القس دان أى شئ سوى (القس دان) ترمى ليف فى دوامه: "أنت... أنت فقدت إيمانك؟"

"لا", يقول: "فقط قناعاتى. لقد مازلت أوْمَنُ بالرب بشدة.. فقط ليس برب يغفر العشور الإنسانى".

يجد ليف نفسه مختنقا بفيضان من المشاعر الغير متوقعه, كل المشاعر التى تراكمت بداخله خلال حديثهما .. خلال الأسابيع.. وصلت مع بعضها, كقنبله صوتيه: "لم أعرف قط أن هذا كان اختيار".

طوال حياته, وُجد شئ واحد فقط كان على ليف تصديقه. لقد أحاطه, شرنقه, قيده بنفس النعومه الخانقه كالتبقات العازله حوله الآن.
للمره الأولى فى حياته, يشعر ليف بالقيود التى تحاوط روحه تبدأ فى الارتخاء.
":أتعتقد أن بإمكانى الإيمان بهذا الرب أيضا؟"

69- متفككون

يوجد مزرعة مترامية الأطراف في غرب تكساس. المال الذى بناها أتى من البترول الذى نصب منذ أمد, لكن المال بقى و تضاعف. الآن, فيوجد مجمع متكامل, بحيرة, خضراء كخضرة ملعب الجولف فى منتصف السهول الجامحة المنبسطة. هنا حيث نشأ هارلن دانفى حتى سن السادسة عشر, متعثرا بالمشاكل فى طريقه . تم اعتقاله للسلوك الشائن مرتين فى أوديسا, لكن والده, أدميرال مهم, أخرجه فى المرتين. أما المره الثالثه, فوالديه أتيا بحل آخر.

اليوم هو عيد ميلاد هارلن دانفى السادس والعشرون. وهو يحظى بحفلة.. من نوع ما.

يوجد مئات الضيوف فى حفله هارلن. أحدهم هو فتى اسمه زاكارى, مع أن أصدقائه يعرفونه باسم إمبى. كان يعيش هنا بالمزرعه منذ بعض الوقت الآن, منتظرا هذا اليوم . هو يمتلك رئه هارلن اليمنى . اليوم, هو يعيدها لهارلن.

فى نفس الوقت, على بعد ست مائه ميل غربا, تهبط طائرته عريضه الهيكل فى مقبرة للطائرات. الطائرة مليئه بالصناديق, وكل صندوق يحوى أربعة متفككين. بينما تُفتح الصناديق, يختلس فتى مراقب النظر من خارج أحدها, ليس متأكدا مما يتوقع. يجد ضوء كشاف يقابله, وحين ينخفض الضوء يجد أنه ليس بالغ من فتح الصندوق, لكنه فتى آخر. يرتدى ملابس كاكيه ويبتسم لهم, مظهرا دعامات على

مجموعه من الأسنان التى لا تبدو بحاجتها: "مرحبا, اسمى هايدن وسأكون منقذكم لليوم" يعلن: "هل كل شخص سليم ومعافى هنا؟"
 "نحن بخير," يقول المتفكك الصغير: "أين نحن؟"
 "المطهر*" يقول هايدن: "يُعرف أيضا كآيرزونا".

يخطو المتفكك الصغير خارج الصندوق, مرعوبا مما يمكن أن يكون فى انتظاره. و يقف فى موكب الأولاد اللذين يتم تجميعهم, و ضد تحذير هايدن, يخبط برأسه عرض باب المستودع بينما يخرج.

ضوء النهار الساطع والحرارة اللاذعة تهجم عليه بينما ينزل سلم الطائرة نحو الأرض. بإمكانه القول أن هذا ليس مطارا, ومع ذلك فىوجد طائرات فى كل مكان.

على بعد, غربه جولف تسير نحوهم, مخلفه دخان أحمر. يصمت الحشد بينما تقترب. وبينما تتوقف, يترجل السائق, هو رجل بندبه سيئه عبر نصف وجهه. يتكلم الرجل بهدوء للحظه مع هايدن, ثم يتوجه للحشد.
 حينها يُدرك المتفكك الصغير أن هذا ليس رجل بل فقط فتى آخر, واحد ليس أكبر بكثير منه هو. ربما هى تلك الندبه على وجهه التى جعلته يبدو أكبر .. أو ربما هى الطريقه التى يتصرف بها.

"دعونى أكون أول من يرحب بكم فى المقبرة" يقول: "رسميا, اسمى هو إى روبرت ميلارد...". وبيتسم ..., "لكن الجميع يدعوننى كونر"

الأدميرال لم يرجع قط للمقبرة, فصحته لن تسمح بذلك. بدلا عن ذلك, فهو فى مزرعه عائلته فى تكساس, فى رعايه زوجته التى تركته منذ سنوات.

المطهر: معتقد مسيحي, مكان تذهب إليه الأنفس التى لم تتوب تماما لتطهر من ذنوبها.

بالرغم من ضعفه وعدم قدرته على السفر بعد الآن, فهو لم يتغير كثيرا.
 “يقول الأطباء أن 25% فقط من قلبى مازال حيا, ” يقول لكل من يسأل: ” سيفى هذا بالغرض”.

ما أبقاه حيا أكثر من أى شئ آخر هو تصور حفله هارلن الكبرى. بإمكانك قول أن تلك القصص المرعبه حول (هامفرى دانفى) حقيقية. ففى النهاية, كل أجزاءه تم إيجادها, كل المتلقون تم جمعهم. لكن لن يتواجد جراخون هنا.. فبالرغم من الإشاعات, لإعادة بناء هارلن جزءا تلو الآخر لم يكن أبدا الخطه. لكن عائلته دانفى يضعون ابنهم سويا بالطريقه الوحيدة التى يعرفوها ذات معنى..

حتى الآن, هو هنا, بينما يدخل الأدميرال وزوجته إلى الحديقته. هو فى أصوات أجزاء الضيوف الكثر, يتكلم ويضحك. يوجد رجال ونساء من كل الأعمار. كل يملك بطاقه اسم, لكن تلك البطاقات ليس بها أسماء. فاليوم, الأسماء غير مناسبة. (اليد اليمنى) يكتب على بطاقه رجل شاب. لا يمكن أن يكون أكبر من الخامسة والعشرون.

“دعنى أرى, ” يقول الأدميرال.

يرفع الرجل يده, وينظر الأدميرال عبرها حتى يجد حرق بين إبهامه وسبابته “لقد أخذت هارلن للصيد حين كان فى التاسعه. حصل على هذا الحرق فى محاولته لإخراج أحشاء سمكه تروت”.

ومن ثم يوجد صوت من خلفه.. رجل آخر. أكبر قليلا من الأول.

“أنا أذكر!” يقول. ويبتسم الأدميرال.. ربما الذكريات متفرقه, لكنهم هنا.. كل واحد منهم.

يمسك هذا الفتى المصر على تسميه نفسه إمبى ملتفا فى الأنحاء حول حافه الحديقته وحده, لاهثا بشكل أقل الآن بعد أن تم معالجته بعلاج الربو المناسب أخيرا: “ماذا تفعل هنا؟” يسأل الأدميرال, “عليك أن تكون هناك مع الآخرين.”
 “أنا لا أعرف أى أحد”.

“بلى، أنت تعرف،” يقول الأدميرال. “أنت فقط لا تدرك الأمر بعد،” ويقود إمبى نحو الحشد.

فى تلك الأثناء، فى مقبرة الطائرات، يتحدث كونر للوافدون الجدد بينما يقفوا خارج الطائرة التى أحضرتهم لهذا. كونر مذهول أنهم يستمعون له. هو مذهول أنه يأمرهم حقا باحترامه، هو لن يعتاد هذا أبدا.

“أنتم جميعا هنا لأن تم تحديدكم للتفكيك لكن نجحتم فى الهرب، و.. فضلا لجهود العديد من الناس، لقد وجدتم طريقكم لهذا. هذا سيكون منزلكم حتى تتموا السابعة عشر وتصبحوا بالغون قانونيا. تلك هى الأنباء الجيدة، أما الأنباء السيئة فهى أنهم يعرفون بأمرنا. هم يعرفون أين نحن وماذا نفعل. هم يتركوننا نبقى هنا لأنهم لا يرونا كتهديد.”
ثم يبتسم كونر، “:حسنا .. نحن سوف نغير ذلك.”

وبينما يتكلم كونر، ينظر لكل واحد منهم، حريصا على تذكر جميع أوجههم. متأكدا أن يشعر جميعهم بالاعتراف و التميز .. والأهميه.
“البعض منكم قد مر بالكثير ويريد فقط النجاه للسابعة عشر،” يخبرهم: “أنا لا ألوكم، لكنى أعرف أن بعضا منكم مستعد للمخاطره بكل شئ لإنهاء التفكيك مره وللابد.”

“صحيح” يصرخ فتى فى الخلف، رافعا قبضته فى الهواء ويبدأ بالهتاف: “هابى جاك! هابى جاك!” ينضم بضعه أولاد، حتى يدرك الجميع أن هذا ليس ما يريده كونر. والتهافات سرعان ما تخفت.
“نحن لن نفجر التشوب شوب” يقول: “نحن لن ندعم صورتهم عنا كأولاد عنيفون من المفضل أن يتم تفكيكهم. نحن سنفكر قبل أن نتصرف.. وهذا سيجعل الأمر

صعب بالنسبة لهم. سنتسلل لمخيمات الحصاد و سنوحد المتفكرين عبر البلد. سوف نحرر الأولاد من الحافلات , قبل حتى وصولهم. سيكون لنا صوت, وسوف نستخدمه, سوف نجعل صوتنا مسموعا".

الآن ليس بإمكان الجمهور كبت هتافاته, وتلك المره يسمح لهم كونر. فهو لاء الأولاد هزمتهم الحياة, لكن يوجد الآن طاقه فى المقبرة تبدأ بملئ كل واحد فيهم. يتذكر كونر هذا الشعور. الذى امتلكه أول ما وصل هنا. "أنا لا أعرف ما يحدث لوعينا حين نتفكك" يقول كونر, "أنا لا أعرف حتى أين يبدأ هذا الوعي, لكنى أعرف هذا, " ويتوقف ليتأكد ان الجميع يسمعه: " لدينا حق فى حياتنا!"

ويفقد الأولاد أعصابهم. "لدينا الحق فى اختيار ما يحدث لأجسامنا". تصل الهتافات الذروة.. "نحن نستحق عالم حيث تكون فيه تلك الأشياء ممكنه... وهى مهمتنا أن نساعد فى صنع هذا العالم".

فى تلك الأثناء, تتراكم أيضا الحماسه فى مزرعه دانفى. ضوضاء المحادثات حول الحديقه تنموا لجعجه بينما يتواصل العديد و العديد من الناس . يشارك إمبى تجربته مع فتاه تمتلك النظير الأيسر لرئته اليمنى. تتكلم امرأه عن فيلم لم تشاهده من قبل, مع رجل يتذكر الأصدقاء اللذين لم ير الفيلم معهم.

وبينما يشاهد الأدميرال وزوجته, يحدث شئ مذهل. تبدأ المحادثات فى التلاقى!

كبخار ماء يتبلور فى شكل مميز رائع لندفه ثلج، ثرثرة الأصوات تلتحم فى محادثه وحيدة.

“انظروا هناك! لقد وقع من هذا الجدار حين كان فى...”

“السادسه! نعم.. أنا أتذكر!”

“توجب عليه ارتداء دعامه معصم لشهور”.

“المعصم مازال يؤلم حينما تمطر”.

ما كان يجب أن يتسلق ذاك الجدار”.

“كان على ذلك... كنت مُطارِد من قبل ثور”.

“كنت خائفا للغاية!”

“الزهور فى ذاك الحقل.. هل تشمونها؟”

“يذكرونى بهذا الصيف”....

.. “حين لم يكن الربو بهذا السوء”...

.. “وشعرت أن بإمكانى فعل أى شئ”.

“أى شئ!”

“و العالم كان فقط بانتظارى!”

يمسك الأدميرال بيد زوجته. ليس بإمكانهم كبت دموعهم.. ليست دموع الأسى، لكن دموع الروعه. فلو بقيه قلبه سيتوقف الآن، فى تلك اللحظه .. فالأدميرال سيموت وهو راضٍ أكثر من أى رجل على الأرض.

ينظر للحشد ويقول فى ضعف: “ه... هارلن”.

كل عين فى الحديقه تلتفت له. يرفع رجل يد الأدميرال لحلقه، لامسه بخفه،

ويقول بصوت ينتمى بالتأكيد لهارلن دانفى، لكن أكبر قليلا: “أبى؟”

الأدميرال مجتاح بالمشاعر فلا يقدر على الكلام، وبهذا زوجته تنظر للرجل

أمامها و الناس بجانبها، وعلى الحشد كله حولها وتقول: “مرحبا بك فى المنزل”.

على بعد ست مائه ميل, فى مقبرة الطائرات, تعزف فتاه على بيانو ضخم محمى تحت جناح طائرة مقصوفه كانت فى مره طائرته رئاسية.

تعزف ببهجه نادرة فى استخفاف بكرسيها المتحرك, ولحنها يرفع أرواح كل الواصلون الجدد. تبتسم لهم بينما يسيروا وتكمل عزفها, موضحة أن بوترقه هذا المكان , الملى بالطائرات التى لا تقدر على الطيران, هو أكثر مما يبدوا عليه.

هو رحم الخلاص لكل متفكك, ولكل هؤلاء من قاتلوا فى حرب هيرتلاند وخسروا... أى للجميع

يترك كونر موسيقى ريسا تملأه بينما يشاهد الوافدون الجدد يستقبلوا تحيه الآلاف من الأولاد الموجودون هنا بالفعل. بدأت الشمس فى الغروب, مخففه وطأه الحرارة, وصفوف الطائرات فى هذا الوقت من اليوم تصنع أنماط جميله من الظلال على الأرض الصلبة .

يتوجب على كونر الابتسام. فحتى مكان بقسوه هذا المكان بإمكانه أن يكون جميلا فى ضوء معين. يستوعب كونر كل شئ.. الموسيقى.. الأصوات.. الصحراء.. السماء.

لقد تم تحديد مهنته له, تغيير العالم وكل هذا, لكن الأشياء تتحرك بالفعل, كل ما عليه فعله هو الإبقاء على سرعه و الاتجاه. وهو ليس عليه فعل هذا وحده. هو لديه ريسا وهايدن و كل متفكك هنا. يأخذ كونر نفسا عميقا ويحرره مع توتره.

فأخيرا, يسمح لنفسه بالرفاهيه الرائعة المصاحبه للأمل ...

تلك الترجمة مجانية و غير ربحية, وأى استغلال لها دون إذن مالکها يعرض
للمسائله القانونيه.

_ترجمة :إمتنان محمود
Imtenan8@gmail.com